
أمية بن أبي الصلت
حياته وشعره
دراسة وتحقيق أ.د. بهجة عبدالغفور الحديثي

أمية بن أبي الصلت

حياتـــه وشـعره

دراسة وتحقيق

أ. د. بهجة عبد الغفور الحديثي

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي
فهرسة دار الكتب الوطنية أثناء النشر

بهجة عبد الغفور الحديثي.
أمية بن أبي الصلت: حياته وشعره / دراسة وتحقيق بهيجة عبد الغفور الحديثي . –
ط 1 – أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، 2009.
ص. : ؛ سم.
ببليوجرافية (ص.) .
ت دم ك: 978-9948-01-259-7
1– ابن أبي الصلت، أمية بن عبد الله، ... – 5 هـ. 2– الشعر العربي – العصر الجاهلي. أ– العنوان.

811,0092 ديوي
ب هـ أ م



أبوظبي للثقافة والتراث
ABU DHABI CULTURE & HERITAGE

الطبعة الأولى 1430هـ 2009م

صورة الغلاف مدفوعة الحقوق من Corbis.com
تصميم الغلاف: صالح المرزوقي

أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380 ، هاتف: 300 6215 2 971 +

publication@cultural.org.ae
www.adach.ae

أمية بن أبي الصلت
حياتـه وشـعره

المقدمة

صلتي بالشعر الجاهلي قديمة، أيام كنت طالباً في الثانوية، أقرأ المعلقات فتستهويني أبياتها، وزادت تلك الصلة، أيام دراستي في الجامعة. وكم وددت أن أكتب عن الشعر الجاهلي. وإذ جاءت السنة التحضيرية، وأخذت أفكر في بحث يصلح لأن يكون موضوعاً لرسالتي، وجدت أن رغبتي القديمة مازالت كامنة في نفسي. بل استيقظت بعدما تأكدت أن أمية ابن أبي الصلت – الشاعر المشهور – لم يدرس دراسة كافية بعد.

ولأن حياة أمية تشكل إشارة إلى نوع من التحول شهده المجتمع العربي قبيل الإسلام، ولأن شعره يضيء جوانب هذا التحول، ولأنه لم يجمع كاملاً ولم تتبع في جمعه سبل التحقيق العلمية، آثرت أن يكون موضوعاً لرسالتي.

وبعد هذا عقدت العزم على المضي في دراسته – حياته وشعره – متتبعاً أخباره في مصادرها ومستقصياً شعره من منابعه، ولما أتيحت لي الفرصة تقدمت إلى أساتذتي الأفاضل، الدكتور جميل سعيد، والدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور نوري القيسي، عارضاً عليهم الموضوع، فأقروا ما عزمت عليه.

وبعد رحلة طويلة بين المصادر الكثيرة، استطعت أن أجمع له ثمانمائة وسبعة وخمسين بيتا، وبعدها لم أجد من المصادر ما يضيف جديداً إلى ما جمعته له من شعر، فاكتفيت بهذا القدر، الذي يمكن أن يعطينا صورة تقريبية لشاعريته.

وقد واجهتني في بحثي هذا صعوبات، منها اختلاط شعره بشعر غيره، وخاصة الشعراء الذين كانوا أسمياءه، كأمية بن أبي عائذ، وأمية ابن الأسكر.

والصعوبة الثانية، مسألة انتحال شعره، وعدم الاطمئنان إلى كل ما نسب إليه من شعر، وقد حاولت بيان الأدلة التاريخية على ذلك، في مواضعها مستعيناً بآراء القدماء والمحدثين.

والصعوبة الثالثة، إشكال شعره، فشعره مشكل في تراكيبه وألفاظه ومعانيه أيما

إشكال.

أما الصعوبة الرابعة، فهي أن كثيراً من شعره، الذي وصل إلينا، لم يصل عن طريق رواة الشعر المعروفين، وإنما جاء أكثره عن طريق المفسرين والمؤرخين.

والصعوبة الأخيرة، ضياع أغلب شعره، وقد تأكدت أن له غير الذي بين أيدينا، ولو عثرنا عليه، لربما كانت لنا أحكام أخرى عن خصائص شعره الفنية وعن شاعريته.

وقد اقتضت طبيعة بحثي أن أعقد له ثلاثة أبواب.

تحدثت في الباب الأول عن الشاعر، وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول: في بيئة الشاعر، وهي الطائف، وعرضت في هذا الفصل لبيئتها الطبيعية وتاريخها القديم وسكانها والحياة الاجتماعية والدينية التي كانت عليها في الجاهلية والإسلام.

وقد فصَّلت في دراسة الطائف وشعرها، لأنها ليست بالبيئة الشعرية المشهورة، على نحو ما هو موجود في بيئة المدينة أو بيئة نجد مثلاً.

وفي الفصل الثاني، درست مختلف جوانب حياة الشاعر، فحققت في نسبه، وتحدثت عن أفراد أسرته بقدر ما أسعفتني المصادر. وبعد هذا تحدثت عن ثقافته، ثم فصَّلت القول في نأشته وتدينه الذي عرف به، ثم موقفه من الإسلام. وختمت الفصل بإيراد الروايات المختلفة المتعلقة بوفاته.

أما الباب الثاني: فقد أفردته للشعر، وقسمته إلى ثلاثة فصول، تحدثت في الفصل الأول عن منزلته الشعرية وفصَّلت الحديث عن فنون شعره، وتكلمت على كل غرض كلاماً مستقلاً، ليسهل علينا بيان خصائصه الفنية ولمعرفة مدى علاقته بالشعراء الآخرين. فابتدأت بالمدح. وحاولت أن أبيّن خصائصه وأوضح ما فيه من معان وتأثره أو تأثيره في ذلك بالشعراء الآخرين.

ثم تكلمت على فخره ورثائه ووصفه سالكاً المنهج نفسه. وأضفت إلى ذلك القصص

والحكايات لأنها تشكل جانباً مهماً في شعره. وأخيراً تحدثت عن الجانب الديني في شعره ومدى تأثره بالكتب السماوية المقدسة كالتوراة والإنجليل والقرآن، كما بيّنت أثر حركة الأحناف في ذلك أيضاً.

أما الفصل الثاني، فقد تكلمت فيه على مصادره وطرق روايته، لأمهد الحديث عن الانتحال في شعره وأسبابه، ثم بيّنت علاقة شعره بالقرآن للصلة بين هذا وبين مسألة الانتحال. وختمت الفصل بالحديث عن الاستشهاد بشعره.

وأفردت الفصل الثالث للحديث عن الخصائص الفنية في شعره، وتكلمت عن عراقة أسرته في الشعر، وعن ألفاظه وتراكيبه ثم عن خياله وصوره، وانتقلت إلى معانيه وأفكاره والمنابع التي استقاها منها. ثم تكلمت عن أوزانه وقوافيه، كما تحدثت عن الطبعات السابقة للديوان والمنهج الذي سلكته في جمع شعره وتحقيقه.

أما الباب الثالث: فقد أفردته للديوان وقسمته إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول في الشعر الذي لم ينازعه فيه أحد في النسبة إليه. والقسم الثاني، فيما ينسب إليه وإلى غيره. والقسم الثالث فيما نسبه إليه المحدثون. وقد رتبت القصائد والمقطوعات حسب القافية، آخذاً بنظر الاعتبار قدم المصدر في تثبيتي لهذه النصوص، ووضعت تخريج القصائد أمامها، وبينت الفروق في الروايات، وعنيت بشرح الغامض من المفردات. ورأيت أن يكون كل ذلك مع القصيدة، وأمام عين القارئ، لأنها رسالة علمية وورقة امتحان، ولولا هذا لجعلت مكان تخريج الأبيات آخر الكتاب.

وقد بذلت قصارى جهدي في استقصاء شعره، ولكني لا أدعي أني أحطت بكل مواضعه، فذلك أمر لا طاقة لأحد به، ولا سيما أن كثيراً من الكتب العربية ماتزال مخطوطة ومتفرقة في مكتبات الدنيا الكثيرة، وعسى الأيام أن تكشف ما بقي من أخبار أمية وشعره، وحسبي أني أخلصت العمل وبذلت الجهد المستطاع.

ولا يسعني وأنا أقدم هذا الجهد المتواضع إلا أن أزجي شكري الخالص إلى أستاذي الجليل، الدكتور جميل سعيد، الذي أشرف على الرسالة، وأمدني من بحر علمه بالشيء

الكثير وأفادني بملاحظاته القيمة. وكذلك أقدم شكري لأستاذي الدكتور نوري القيسي الذي تفضل مشكوراً بقراءة مسودات الرسالة وتصحيحها، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور جلال الخياط لما قدمه لي من ملاحظات وتوجيهات قيمة، وإلى الدكتور سامي مكي العاني الذي أفدت من رسالته القيمة «كعب بن مالك» الشيء الكثير، وللزميلين هشام الطعان ومحمد جبار المعيبد، وإلى كل من مد لي يد العون لإتمام هذه الرسالة. وأختم كلمتي هذه بالحمد لله أولاً وآخراً، وتعالى وجلَّ من تفرد بالكمال.

البــاب الأول

الشاعر

الفصل الأول

بيئة الشاعر

الطائف

البيئة الطبيعية:

الطائف: مدينة صغيرة من مدن الحجاز، تقع من مكة على مرحلتين[1]، نحو وادي القرى[2]، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً[3]، على ظهر جبل غزوان[4]. تبعد مسيرة خمسة وسبعين ميلاً تقريباً، جنوبي مكة الشرقي، في جبال السراة، وترتفع حوالي خمسة آلاف قدم عن سطح البحر[5]. طولها ثمان وستون درجة وإحدى وثلاثون دقيقة وعرضها إحدى وعشرون درجة وأربعون دقيقة[6]. يشقها وادٍ يجري بينها، فيها مياه المدابغ التي يدبغ فيها الأديم[7]، ومياه أخرى وأودية تنصب منها إلى تبالة[8]. ومن أراد الذهاب من مكة إلى الطائف عن طريق العقبة يأتي عرفات، ثم بطن نعمان، ثم يصعد حراء، ثم يشرف على الطائف، ويصعد عقبة خفيفة ثم يدخل الطائف[9].

(1) تاريخ البلدان ص 75، والمرحلة مسيرة يوم وليلة. «التاريخ الكبير» 117/3/

(2) صورة الأرض ص 32.

(3) آثار البلاد ص 97، الفرسخ يساوي ثلاثة أميال (معجم البلدان) 28/1.

(4) صورة الأرض ص 32.

(5) دائرة المعارف الإسلامية (الطائف).

(6) معجم البلدان 494/3—495 صبح الأعشى 258/4. الدرجة والدقيقة خمسة وعشرون فرسخا (معجم البلدان 43/1).

(7) آثار البلاد ص 98.

(8) معجم البلدان 495/3—496. وتبالة بلدة من أرض تهامة في طريق اليمين بينها وبين الطائف مسيرة ستة أيام (معجم البلدان).

(9) المسالك والممالك ص 134.

واختلف المؤرخون في سبب تسميتها بالطائف، قيل إنَّ اسمها القديم «وج» نسبة إلى وجّ بن عبد الحي، من العماليق وهو أخو «أجأ» الذي سمي به جبل طيء، وهم من الأمم الخالية[1]. ويؤيد هذا ما جاء عن الرسول ﷺ: «إن آخر وطأة وطئها الرحمن عز وجل بوج»[2]. قالوا: يريد: إن آخر ما أوقع الله بالمشركين «بوج» وهي الطائف. ويقول أمية يذكر دار قومه «وج»[3]:

إنَّ وجـا ومـا يـلـي بـطـن وج دار قـومـي بـربـوة ورتوق[4]

واختلف في «وج» هذا، فقيل إنه اسم لحصون الطائف، وقيل إنه وادٍ في الطائف، وجاء عن أهل اللغة: أنه اسم لبلد الطائف كلها[5]. قالوا: كان ذلك ولم تكن محصنة، فلما حصّنت وبني سورها سميت بالطائف[6].

واختلافهم بسبب تسميتها هذه يوحي لنا بما كانت لها من مكانة بين مدنهم، لأنهم رأوها لا تشبه غيرها من مدن الحجاز القاحلة، ورأوها – في جوها ومناخها وأشجارها – تشبه الشام. ومن هنا ذهب بعض المؤرخين إلى أن سبب تسميتها بالطائف لأنها – من طوفان نوح عليه السلام – انقطعت من الشام، وحملها الماء وطافت في الأرض حتى رست في هذا الموضع[7].

وهناك تسمية تنعكس عليها الناحية الدينية، إذ يرى بعض المفسرين أن سبب نقلها من الشام أوفلسطين كان استجابة من الله عز وجل لدعاء نبيه إبراهيم عليه السلام، إذ جاء على لسانه في القرآن الكريم: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ

(1) معجم البلدان 495/3.
(2) مسند أحمد 172/4.
(3) ينظر معجم ما استعجم ص 1369.
(4) الرتوق جمع رتق، وهو الشرف (معجم ما استعجم).
(5) اللسان (وج)، إهداء اللطائف (مخطوط) ص 3.
(6) فتوح البلدان، ص 75.
(7) صبح الأعشى 258/4، إهداء اللطائف ص 2.

ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[1].

قالوا: فنقل الله أرض الطائف هناك رزقاً للحرم، واستجابة منه لدعاء نبيه[2]. ورووا عن ابن عباس أنها سميت بالطائف لأن الله لما نقلها من الشام طافت بالبيت واستقرت بالطائف[3]. وقيل إنها اقتطعت من اليمن[4].

وهناك تسمية تتعلق بما كان من الخلاف بين سكانها وبين أقاربهم أهل الصحراء، مما اضطرهم إلى بناء حائط أو سور، ليحموا أنفسهم من غارات المغيرين. فقد كانت قديماً بين ولد ثقيف وولد عامر بن صعصعة، فلما كثر الحيان قالت ثقيف لبني عامر: إنكم اخترتم العَمَد على المدر[5] والوبر على الشجر، فلستم تعرفون ما نعرف، ولا تلطفون ما نلطف ونحن ندعوكم إلى حظ كبير: لكم ما في أيديكم من الماشية والإبل. والذي في أيدينا من الحدائق فلكم نصف ثمره، فتكونوا بادين حاضرين، يأتيكم ريف القرى ولم تتكلفوا مؤونة. وتقيموا في أموالكم وماشيتكم ولا تتعرضوا للوباء وتشتغلوا عن المرعى ففعلوا. فلما اشتدت شوكة ثقيف وكثرت خيرات «وج» رمتهم العرب بالحسد، وطمع فيهم من حولهم، فاستنجدوا ببني عامر فلم يفعلوا، فأجمعوا على بناء حائط يكون حصناً لهم، فكانت النساء تلبِّن اللِبن والرجال يبنون الحائط حتى فرغوا منه. وسموه «بالطائف»، لإطافته بهم، وجعلوا لحائطهم بابين، أحدهما لبني يسار والآخر لبني عوف. ثم جاءهم بنو عامر ليأخذوا ما تعوَّدوه فمنعوهم وجرت بينهم معركة انتصرت فيها ثقيف وتفردت بملك الطائف، فضرب بهم العرب مثلاً. قال أبو طالب بن عبد المطلب[6]:

(1) سورة إبراهيم آية 37.

(2) أخبار مكة 40/1، تفسير الطبري (ط 2) 235/13، معجم البلدان 496/3، إهداء اللطائف ص 3.

(3) معجم البلدان 496/3.

(4) إهداء اللطائف ص 3.

(5) في الأصل المدن وهو تحريف.

(6) ينظر معجم البلدان 498/3—499.

مـنـعـنـا أرضـنـا مـن كـلِّ حـيّ   كـمـا امـتـنـعت بـطـايفـهـا ثـقـيـفُ

أتـاهـم مـعـشـرٌ كـي يسـلـبـوهـم   فـحـالـت دون ذلـكـم السـيـوفُ

وشبيه بذلك ما يذكره البكري من أن رجلاً من الصَّدف أصاب دماً في قومه بحضرموت وكان يقال للصدفي الدمون وكان قتل ابن عم له، ثم خرج هارباً حتى نزل بوج، فحالف مسعود بن معتب ومعه مال عظيم، فقال لهم: هل لكم أن أبني لكم طوفاً يكون لكم ردداً من العرب؟ فقالوا: نعم، فبنى لهم بماله ذلك الطوف فسمي الطائف لأنه حائط يطيف بهم[1].

وهناك تسمية تشير إلى كثرة العنب فيها، حيث جاء في سبب تسمية ثقيف أنه والنخع ابن خالته خرجا في نُجعة ومعهما غنيمة لهما وفيها شاة حلوب ولها جدي صغير، فعرض لهما مصدق أحد ملوك اليمن فأرادهما على أخذ الشاة فلم يوافقا، ورماه أحدهما بسهم فقتله فافترقا، فنزل ثقيف عند عجوز يهودية فاتخذها أماً واتخذته ولداً، فلما حضرتها الوفاة أعطته شيئاً من المال وقالت له: خذ هذه القضبان من العنب، فإذا نزلت وادياً تقدر فيه على الماء فاغرسها، فلما وصل إلى «وج» التقى بأمة ومعها غنم فأسر في نفسه قتلها وأخذ ما عندها من الغنم، فعلمت بأمره وأشارت إليه أن يذهب إلى عامر بن الظَّرب العدواني، سيد قيس وحكمها، فلما ذهب إليه أمَّنه وزوجه وغرس هناك القضبان التي كانت معه فنبتت وأطعمت. وبني المكان فسمي «الطائف»، لأنه طاف البلاد وسكن بها[2].

ذلك كله يجري والطائف تسمى وجّاً إلى أن كان ما كان مما تقدم ذكره في تحويطها بالطائف[3]. وإلى ذلك أشار أمية في قوله[4]:

(1) ينظر معجم ما استعجم ص 67، معجم البلدان 3/495، إهداء اللطائف ص 2–3.

(2) ينظر معجم ما استعجم ص 65، معجم البلدان 3/497–498، صفة بلاد اليمن 18–20.

(3) معجم البلدان 3/498.

(4) معجم ما استعجم ص 886.

نحن بنينا طائفاً حصينا نقارع الأبطال عن بنينا

وإني أرجح أنها سميت بالطائف لإطافة حائطها بها أو لكونه مبنياً من الطوف وهو اللبن.

مناخ الطائف:

يشبه جو الطائف جو بلاد الشام ومن هنا – على ما يبدو – حكيت الرواية القائلة بأنها قطعة نقلت من الشام، فهي شامية الهواء باردة الماء[1]. قال الأصمعي: «دخلت الطائف وكأني أبشَّر وقلبي ينضح بالسرور ولم أجد لذلك سبباً إلا لانفساح جوها وطيب نسيمها»[2]. وهي على جبل غزوان. وليس بالحجاز موضع أبرد من هذا الجبل حتى إن الماء ليجمد فيه. قالوا: «وليس في جميع الحجاز موضع يجمد الماء به إلا جبل غزوان»[3]. ولهذا كان ملوك مكة إذا تأذوا من الحر خرجوا إليها[4]. قال معاوية بن أبي سفيان عن سعد مولاه، وكان يلي أمواله بالحجاز: «أغبط الناس عندي سعد مولاي، يتربع جدة ويتقيّظ الطائف ويشتو مكة»[5].

وهي على ما يبدو كانت مصيفاً يخرج إليها العرب ليقضوا فصل الصيف فيها.

يروى عن الأصمعي أنه قال: «هجم عليّ شهر رمضان وأنا بمكة فخرجت إلى الطائف لأصوم بها هرباً من الحر، فلقيني أعرابي فقلت له: أين تريد؟ فقال: أريد هذا البلد المبارك لأصوم هذا الشهر فيه، فقلت له: أما تخاف الحر فقال: من الحر أفر»[6]. ومما يؤيد هذا

(1) أحسن التقاسيم ص 97.

(2) آثار البلاد ص 97–98.

(3) آثار البلاد 97–98.

(4) أحسن التقاسيم ص 97.

(5) عيون الأخبار 214/1.

(6) الكامل 202/1.

قول عبد الله النميري يذكر زينب أخت الحجاج ويصفها بالنعمة فيقول[1]:

تشـــتـــو بمكـــةَ نــعــمـــةً ومصـيـفـهـا بـالـطـائـفِ

وقد أثر مناخ الطائف في زراعتها فزادها جمالاً ولطافة، وقصدها الناس من كل صوب، يتفيأون ظلالها ويأكلون من ثمارها، قال الزمخشري يصف الطائف: «بلد النبق والحماط وهو تين صغار مستديرة، رأيت شجره هناك دوحاً عظاماً، وكأين من حماطة قد استظللت بها وقلت تحتها وأكلت من ثمارها»[2] ناهيك عن نخيلها وموزها وأعنابها[3]، ففيها من العنب العذب ما لا يوجد مثله في بلد من البلدان. أما زبيبها فيضرب بحسنه المثل[4]. قال أبو حاتم السجستاني: «وضروب العنب بالطائف: الجرشي والأقماعي العربي والفارسي والشوكي والرَّعناء والرازقي وأم حبيب والضروع والنوّاسي وحبلة عمرو والدوالي والرمادي والشامي والغربيب والبيضة والأطراف والحمنان»[5].

ومما يدل على كثرة الزبيب بها ما رووه عن الخليفة سليمان بن عبد الملك أنه مر بالطائف فنظر إلى بيادر الزبيب، فقال: ما تلك الحرار السود[6]؟ قيل له ليست بحرار يا أمير المؤمنين ولكنها بيادر الزبيب[7].

ومن هنا يمكن القول بأنها أجمل منطقة في شبه الجزيرة العربية، حباها الله طبيعة ساحرة فاتنة وزيَّنها بالبساتين والوديان، فجعلها جنة في صحراء أو واحة في أرض قاحلة جرداء.

---

(1) المسالك والممالك ص 134.

(2) أساس البلاغة: (طاف).

(3) معجم البلدان 3/495–496، أسماء جبال تهامة (ضمن نوادر المخطوطات) ص 420.

(4) معجم البلدان 3/496، آثار البلاد ص 98.

(5) النخل والكرم ص 75.

(6) الحرار: جمع حرة، والحرة الأرض ذات حجارة نخرة سوداء كأنها احترقت بالنار.

(7) العقد الفريد 6/251. وفيه الجرار بدل الحرار وهو تصحيف، ومعجم البلدان 3/499، آثار البلاد ص 98.

سكان الطائف:

ويرون أن أول من سكن الطائف، بنو عبد ضخم وهم من عبس الأولى ولكنهم بادوا وانقرضوا وإلى هذا يشير أمية بن أبي الصلت، إذ يقول فيهم[1]:

كما أفنى بني عبد بن ضخم	فما يذكو لصاليها شهابُ
بني بيضٍ ورهطِ بني معاذٍ	وفيهم عِزَّةٌ وهم غلابُ

ويقال: إنها كانت في القديم للعمالقة ثم نزلها ثمود – قبل وادي القرى – وإن الذي سكنها بعد العمالقة، عدوان ثم غلبتهم ثقيف فهي الآن دارهم[2]، وقيل إن العمالقة نزلوها بعد إياد ثم غلبتهم عليها ثقيف، فخرجوا إلى تهامة[3]. ومن هنا – على ما يبدو – قيل إن ثقيفاً بقايا من إياد كما قيل إنها بقايا من ثمود[4].

وثقيف هذه تنقسم إلى فرقتين: بنو مالك والأحلاف «بنو عوف»، فمن بني مالك: السائب والأقرع ومنهم بنو الحارث بن مالك ويقال لهم: الآثرون، ومن الأحلاف: المختار بن أبي عبيد والحجاج بن يوسف الثقفي وأمية بن أبي الصلت الشاعر وأبو محجن الثقفي الشاعر والحارث بن كلدة ومعتب وعتاب وأبو عتبة وعتبان[5].

وعلق لامانس على هذا الانقسام فقال: «وكان أهل الطائف ينقسمون فريقين كبيرين بل هم حقاً حزبين متعاديين شل نضالهما في سبيل السعادة اقتصاد المدينة وعاق نموه، وكان الأحلاف أحدث الحزبين عهداً وأقلهما أخذاً بأسباب الارستقراطية ولكنهم بالرغم من هذا نجحوا في الاستئثار بسدانة اللات وقد أحس هؤلاء بأنهم دون منافسيهم بني مالك في الثراء وامتلاك الأراضي فسعوا إلى تعويض نقصهم بالبراعة الفائقة في سياسة

(1) الإكليل 37/1، صبح الأعشى 314/1.

(2) صبح الأعشى 343/1، العبر 630/2.

(3) العبر 630/2.

(4) نهاية الأرب (القلقشندي) ص 198.

(5) المعارف ص 91.

الأمور والتنظيم الحربي الجاد. وقد خرج أعظم شعرائها وأكثر شيوخها هيبةً من الأحلاف»[1].

وممن سكن الطائف، بنو هانئ من ثمود وهم الذين خطوا مشاربها وأتوا جداولها[2]، وأحيوا غراسها ورفعوا عريشها[3]. ونزلها أيضاً قسم من اليهود طردوا من اليمن ويثرب وأقاموا فيها للتجارة[4]. وممن سكن الطائف غير ثقيف، حمير وقوم من قريش وغوث من اليمن، وهؤلاء جل أهل الطائف[5].

الحياة الاجتماعية:

عاش الثقفيون بالطائف عيشة تختلف عن حياة العرب في الجاهلية، إذ أسبغت عليهم الزراعة حياة الاستقرار والعيش الناعم، فكانوا أغبط العرب عيشاً، وأخصبهم أرضاً، وأفضلهم مسكناً، فحسدهم العرب وطمعوا فيهم ولكنهم – على ما يبدو – كانوا أولي قوة وبأس فلم تقدر العرب عليهم، ولما لم يجدوا طائلاً تركوهم على حالهم وهم أغبط العرب عيشاً[6]. قال الشاعر[7]:

لـلـه در ثـقـيـفٍ أيٌّ مـنـزلـةٍ	حلَّوا بها بين سهل الأرض والجبلِ
قـوم تـخيّر طيبَ العيش رائدُهم	فأصبحوا يلحِفون الأرض بالحللِ
ليسوا كمن كانت الترحالَ همَّته	أخبثْ بعيشٍ على حلٍّ ومرتحلِ

(1) دائرة المعارف الإسلامية: (الطائف). لامانس.

(2) أتوا جداولها: أي ساقوا مياهها إلى أرضهم. والأتي: النهر يسوقه الرجل إلى أرضه. اللسان (أتي).

(3) العقد الفريد 2 /37.

(4) فتوح البلدان ص 66.

(5) معجم البلدان 495/3، أسماء جبل تهامة ص 420.

(6) ينظر معجم البلدان 500/3.

(7) أمال القالي 40/1.

وكان للطائف يومئذ مركز يضاهي مركز مكة، حتى كان التنافر والتحاسد بين ثقيف وقريش، لقرب الدار والمصاهرة والتشابه في الثروة والمشاكلة في المجاورة[1]. يقول الجاحظ: «وثقيف يومئذ أضداد بالبلدة وبالمال وبالحدائق والجنان ولهم اللات والغبغب وبيت لهم سدنته يضاهون بذلك قريشاً»[2] ولشدة اتصالها بمكة والمكيين غلب عليها اسم مكة، فكانت المدينتان تسميان «بالمكتين» أي مكة والطائف[3]. وعلى ما يبدو أن الطائف كانت تضاهي مكة من حيث المكانة، جاء على لسان ثقيف قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾[4]. وفي تفسير الطبري: «ويعنون بالقريتين مكة والطائف»[5].

ومما وطد الصلة وزاد فيها أنه كان لعامة قريش أموال في الطائف يأتونها من مكة فيصلحونها، فلما فتحت مكة وأسلم أهلها طمعت ثقيف فيها، حتى إذا فتحت الطائف أقرت في أيدي المكيين وصارت أرض الطائف مخلافاً من مخاليف مكة[6]. وكان للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أرض بالطائف، فكان الزبيب يحمل منها فينبذ في السقاية للحاج[7].

مر بنا أن مناخ الطائف أثر فيها فجعلها بلداً زراعياً، فاشتغل أهلها بالزراعة. فكانت أغلب فواكه مكة وبقولها منها[8]. وإلى جانب هذا كانت زراعتهم الحنطة. ولجودتها عندهم، قالوا: إنها تشبه اللؤلؤ[9]. والطائف فوق ذلك بلد الدباغ، فقد اشتهرت بمدابغها

---

(1) الحيوان 7/215–216.

(2) نفس المصدر 7/198.

(3) تطور الخمريات في الشعر العربي ص 79.

(4) الزخرف 31.

(5) تفسير الطبري (ط 2) 25/65، تفسير ابن كثير 4/126.

(6) فتوح البلدان 66.

(7) المصدر نفسه.

(8) صورة الأرض ص 32.

(9) صفة بلاد اليمن ص 25.

حتى قيل إن الطيور المارة في جوها تكاد تسقط من نتانة رائحتها[1]. وجاء في حديث الفارعة أخت أمية بن أبي الصلت أنها لما ذهبت إلى الرسول ﷺ وحكت له قصة أخيها، قالت له: دخل عليّ وأنا أخلق أديماً[2]، أي اقدره لأقطعه.

وطبيعي أن تنشط التجارة في مثل هذا البلد، وهذا ما أغرى قسماً من اليهود، فسكنوها لهذا الغرض[3]. وكان من أثر التجارة أن زادت من ارتباطهم بمن حولهم من الأقوام. يقول لامانس: «والظاهر أن الطائف كانت تربطها باليمن خاصة علاقات وثيقة، إذ كانت توفر ثلاث مراحل أو أربعاً للمسافر إلى اليمن يسلكها إذا هو اتخذ طريق منافستها اللدود مكة»[4].

ومما يؤيد هذا أن أمية نفسه كان على صلة دائمة بملوك حمير، ينادمهم ويشرب معهم إلى أن مات[5]. وأنه حين بُعث الرسول ﷺ أخذ ابنتيه وهرب إلى اليمن، ثم أودعهما هناك وعاد[6].

ومما عرف عن أهل الطائف، أنهم كانوا أهل خمر وزنا وربا. ولكثرة الخمر فيها قيل في المثل «كجالب الخمرة إلى الثقفيين»[7]. ويبدو أن الزنا كان متفشياً فيهم، وقد عرف القرشيون ذلك، فأبو سفيان حين قدم الطائف وشرب عند الخمار أبي مريم السلولي لم ير في نفسه حرجاً أن يقول لهذا الخمار: قد اشتهيت النساء فالتمس لي بغياً. فيجيبه أبو مريم بكل بساطة «هل لك في سمية»[8]. ومن طريف ما يذكر هنا، ما جاء في الأغاني، أن

---

(1) معجم البلدان 496/3.

(2) النهاية في غريب الحديث 71/2. والأديم: الجلد.

(3) فتوح البلدان ص 66.

(4) دائرة المعارف الإسلامية: (الطائف).

(5) البحر المحيط 422/4.

(6) الأغاني 132/4.

(7) لامانس: الطائف قبيل الهجرة ص 147.

(8) تطور الخمريات ص 83.

رجلاً قال للعرجي: جئتك أخطب إليك مودتك، قال: «بل خذها زناً فإنها أحلى وألذ»[1]. ويرى الدكتور جميل سعيد أن كثرة الزنا وبلوغه هذا الحد هو الذي دفع الرسول ﷺ لأن يجعله شرطاً من شروط الصلح بينه وبينه أهل الطائف[2]. وقد بينوا ذلك للرسول ﷺ حينما أرسلوا وفدهم ليفاوضه على الإسلام، قال وفدهم للرسول ﷺ: «أرأيت الزنا؟ فإنا قوم نغترب ولا بد لنا منه. قال: هو عليكم حرام. قالوا: فالربا؟ قال: هو أيضاً حرام، وقال لهم: لكم رؤوس أموالكم، قالوا: فالخمر؟ قال: كذلك الله حرمها[3]. وفي تفسير الطبري لقوله تعالى: «وذروا ما بقي من الربا»[4] إنها نزلت في ثقيف، منهم مسعود وحبيب وربيعة وعبد ياليل وبنو عمرو بن عمير[5]. وكان أهل الطائف يرثون البنت عند الموت ولم يورث أحدهم بنته الدراهم[6].

ويبدو أن الرق كان منتشراً بين أهل الطائف، فقد أعتق الرسول ﷺ قسماً منهم حينما ذهب لفتح الطائف[7].

ومما اشتهروا به أيضاً، الكبرياء والزهو والمجد والكرم[8]. يقول عيينة بن حصن: «أجل والله مجدة كرام» فقال له عمرو بن العاص: قاتلك الله، تمدح مشركين بالامتناع من رسول الله ﷺ وقد جئت تنصره؟ فقال: «إني والله، ما جئت معكم أقاتل ثقيفاً، ولكن أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب جارية من ثقيف فأطأها لعلها تلد لي رجلاً فإن ثقيفاً قوم مباركون»[9].

---

(1) الأغاني 403/1.

(2) تطور الخمريات ص 83.

(3) ألف باء 420/1—422.

(4) البقرة 278.

(5) ينظر تفسير الطبير 23/6، الإصابة 306/1.

(6) صفة بلاد اليمن ص 25.

(7) فتوح البلدان ص 75.

(8) مقاتل الطالبيين ص 8.

(9) مغازي الرسول ص 937.

وكان من عادات أهل الطائف الاجتماعية – كما هي عند عرب الجاهلية – إذا أجدبت ولم ينزل المطر عمدوا إلى البقر وصعدوا به إلى جبل وشدوا بأذنابه السلع والعشر – نوعان من الشجر – وأشعلوا فيها النيران وضجوا بالدعاء وكانوا يرون ذلك من أسباب السقيا[1].

الحياة الدينية:

عبد أهل الطائف الأصنام وتعلقوا بها شأنهم في ذلك شأن غيرهم من العرب. وكان لهم صنم يسمى «اللات» وهو الذي جاء ذكره في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾[2]. واللات هذا على صورة أنثى[3]، وكانوا يعظمونها وبنوا حولها بيتاً وستروها بالثياب، يطوفون حولها ويهدون لها الهدايا ويسمونها «الربة» يضاهون بها البيت الحرام بمكة. وكان من تعلقهم الشديد بها وحبهم لها أن طلبوا من الرسول ﷺ حينما ذهب وفدهم ليفاوضه على الإسلام أن يدع لهم اللات، يدعها لهم ثلاث سنين، فأبى ذلك فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأبى حتى سألوه شهراً فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمى. وقد سألوه مع ترك اللات أن يعفيهم من الصلاة، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم، فقال لهم الرسول ﷺ: «أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه». فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا راجعين إلى بلدهم، بعث الرسول ﷺ معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم اللات حتى إذا قدموا الطائف علاها المغيرة يضربها بالمعول، فخرجت نساء ثقيف حُسّراً يبكين عليها ويقلن:

(1) ينظر الحيوان 466/4.

(2) النجم 19.

(3) التفسير الكبير 297/28.

لـتـبـكـينَّ دَفَّـــا ع   أسلمها الرَّضّا ع[1]

لم يحسنوا المصا ع[2]

ولما هدمها أخذ مالها وحليها من الذهب والجزع وأرسله إلى أبي سفيان. ويروى أن أبا سفيان والمغيرة أنفسهما كانا يقولان وهما يضربانها بالفأس: واهاً لكِ واهاً لكِ[3].

ويذكر ابن الكلبي أن «اللات» عبارة عن صخرة مربعة كان في قدم الزمان يجلس عليها رجل يلتُّ السويق للحجيج، فلما مات قال عمرو بن لُحَي: إنه لم يمت، وإنما دخل هذه الصخرة. وأمر قومه بعبادة تلك الصخرة[4].

وموقفهم من الرسول ﷺ حينما ذهب إليهم يطلب منهم النصرة ويدعوهم إلى الإسلام يعطينا صورة لتشددهم في دينهم. خرج إليهم ﷺ بعد وفاة عمه أبي طالب لما لقيه من الأذى من قريش، فلما وصل إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف وهم يومئذ سادتهم وأشرافهم، أخوة ثلاث هم: عبد ياليل، ومسعود، وحبيب، أبناء عمر بن عمير بن عوف، فجلس إليهم ودعاهم إلى الله وكلمهم بما جاءهم به، فلما لم يحسنوا استقبال، قام من عندهم وقد يئس من خبرهم وطلب منهم أن يكتموا أمره، فلم يفعلوا. وزادوا بأن أغروا به سفهاءهم وعبيدهم، فرموه بالحجارة حتى ألجأوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة ورجعوا عنه. فعمد إلى ظل حَبَلَة من عنب ودعا دعاءه المشهور: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس! إلى من تلكني؟ إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري...»[5].

ويدلنا على عنادهم وامتناعهم عن الإسلام وتمسكهم بدينهم ما يروى عن عروة بن مسعود أنه استأذن رسول الله ﷺ في الخروج إلى قومه، فقال: «يا رسول الله ما رأيت

---

(1) سميت «دفاع» لأنها كانت تدفع عنهم وتنفع وتضر على زعمه. والرضاع: اللئام.

(2) المصاع: المضاربة بالسيوف.

(3) ينظر سيرة ابن هشام 184/4–186، ألف باء 420/1–422. واهاً لك: كلمة تقال للتأسف والتحزن.

(4) ينظر الأصنام 16–17، تفسير الطبري (ط 2): 58/27، آثار البلاد ص 98.

(5) ينظر سيرة ابن هشام 60/2–61، الروض الأنف ص 46/4.

مثل هذا الدين، فأقدم على قومي بخير ما قدم به واحد على قومه قط إلا من قدم بمثل ما قدمت، وقد سبقت يا رسول الله في مواطن كثيرة. فقال الرسول ﷺ: إنهم إذاً قاتلوك. فقال يا رسول الله، أنا أحب إليهم من أبكارهم وأولادهم. ثم استأذنه الثانية، فقال الرسول ﷺ: إنهم قاتلوك، فقال: يا رسول الله، لو وجودني نائماً ما أيقظوني. ثم استأذنه الثالثة، فقال: إن شئت فاخرج. فخرج إلى الطائف، فدعا قومه، فاجتمعوا إليه من كل جانب ورموه بالنبل حتى قتلوه»[1].

ومما يدل على كبريائهم وشدة تمسكهم بدينهم وتقاليدهم أنهم حينما جاءوا إلى الرسول ﷺ ليسلموا لقيهم المغيرة بن شعبة فعلمهم كيف يحيّون الرسول ﷺ، فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية[2].

ولا ننسى أن أبا رغال كان منهم وأن ثقيفاً هي التي أرسلته مع أبرهة الذي كان ينوي هدم الكعبة[3].

وظل أهل الطائف على دينهم الجاهلي وعدائهم للنبي ﷺ والإسلام حتى السنة الثامنة للهجرة، فكانت غزوة الطائف، حيث خرج إليهم ﷺ بجيش كبير وحاصرهم مدة تزيد على الخمسة عشر يوماً ورماهم بالمنجنيق وقاتلهم قتالاً شديداً. إلا أنه لم يستطع فتح مدينتهم ورجع إلى مكة، ولما كانت السنة التاسعة جاءه وفد ثقيف بعد أن رأوا أن لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا، فتقدم وفدهم وتعاهدوا مع الرسول ﷺ وأسلموا ورجعوا إلى قومهم ودعوهم إلى الإسلام[4].

هكذا أسلم أهل الطائف ولم يبق بمكة والطائف سنة عشرة للهجرة أحد إلا أسلم، وشهد حجة الوداع[5]. غير أن أهل الطائف كانوا آخر من أسلم من العرب، ولما توفي

(1) دلائل النبوة ص 467.

(2) سيرة ابن هشام 184/4.

(3) نفس المصدر 49/1.

(4) سيرة ابن هشام 121/4، تاريخ الطبري 97/3—100.

(5) الإصابة 16/1.

الرسول ﷺ هموا بالارتداد واستشاروا عثمان بن العاص وكان مطاعاً فيهم فقال لهم: لا تكونوا آخر العرب إسلاماً وأولهم ارتداداً، فنفعهم الله برأيه[1]، وحسن أسلامهم فكان منهم الفقهاء والمحدثون[2].

الطائف والشعر:

الأدب انعكاس للحياة التي يعيشها الشاعر أو الأديب، تلهمه المعاني والصور، يتغنى بها ويصورها أجمل تصوير، فهو ابن البيئة والمجتمع، يستمد منهما أحاسيسه ومشاعره، فينعكس كل ذلك في شعره، وأدبه، فالطبيعة الفاتنة والمجتمع المتحرك بما فيه من حوادث وطبائع، عوامل تتفتح بها القرائح وتنطلق لها الألسن.

هكذا قالوا في الأدب ومن هنا – على ما يبدو – بدأ ابن سلام وانتهى، فقال: «وبالطائف شعر وليس بالكثير وإنما يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء نحو حرب الأوس والخزرج أو قوم يغيرون ويغار عليهم. والذي قلل شعر قريش أنه لم يكن بينهم نائرة، ولم يحاربوا. وذلك الذي قلل شعر عمان، وأهل الطائف في طرف[3].

وواضح مما تقدم أن ابن سلام يعزو قلة شعر الطائف إلى أنهم قوم لم يحاربوا ولم تكن بينهم عداوة ولا شحناء ولا تحاسد. وقد تبين لنا صدق ما ذهب إليه ابن سلام، فالطائف استقلت بأيدي الثقفيين وعاشوا أسرة واحدة، فلا تنازع ولا حرب ولا غارة ولا رحيل وإنما هي عيشة هادئة تحت الظلال[4].

وهنا سؤال، وهو: هل الشعر منوط بالحرب؟ ولم لا تكون الحياة الناعمة والطبيعة

(1) العقد الفريد 61/2.

(2) طبقات ابن سعد 372/5.

(3) طبقات فحول الشعراء ص 217.

(4) ينظر طبقات فحول الشعراء ص 217، معجم البلدان 500/3.

الساحرة مدعاة لكثرة الشعر أيضاً؟

أجل كان ذلك في الطائف، فالطائف بلدة حباها الله من الجمال ما يخلب النفوس، ووهب أهلها حياة هادئة، ومع ذلك لا تجد لهم شعراً كثيراً، وابن سلام يعزو تلك القلة – كما مر بنا – إلى قلة الحرب وعدم وجود العداوات والتنافس بين أهلها. ونحن لا نطمئن كما لا يطمئن استاذنا الدكتور جميل سعيد إلى رأى ابن سلام هذا، فيقول: وكيف نستطيع ان نطمئن إليه ونحن نعرف أن الشعراء العباسيين لم يعيشوا في بادية ولم يشهدوا حرباً ولا غارة؟ ولعل الذي أوحى له برأيه هذا أن نظر إلى الشعر الجاهلي فرأى أكثره قد قيل في الحرب وما يتعلق بها، وما فطن إلى أن الشعر صورة الحياة، وإذا كان الشعر الجاهلي قد قيل في الحرب فما ذلك إلا لأن الحياة البدوية قد ملأتها الحروب والغارات، فجاء الشعر صورة لها»[1].

وإني أرى أن القلة التي قال بها ابن سلام تقع على فنون الشعر وأغراضه، وكثرة شعر الشاعر الطائفي وقلته. وهذا هو مقايس ابن سلام الذي اعتمده في كتابه طبقات الشعراء وسار عليه، فالكثرة والجودة عنده مقياس لتقديم طبقة على طبقة أو شاعر على شاعر، فكلما كانت الكثرة إلى جانب الجودة، تقدم صاحبها وأُخر وإن كان جيد الشعر لقلة في شعره.

أما من حيث كثرة الشعراء، فابن سلام نفسه يقول: «وبالطائف شعر وليس بالكثير...»[2] وهذا يعني أن في الطائف شعراء ولكن شعرهم قليل. ولا أدل على ذلك من وجود أربعة شعراء في أسرة واحدة، فأبو الصلت والد أمية شاعر. ومن أولاد أمية القاسم وربيعة شاعران إلى جوار أمية نفسه، فهو من الشعراء المعدودين. وقد ذكر ابن سلام نفسه خمسة من شعراء الطائف المشهورين وهم[3]:

(1) تطور الخمريات ص 84.

(2) طبقات فحول الشعراء ص 217.

(3) طبقات فحول الشعراء ص 217.

أبو الصلت والد أمية.

أمية بن أبي الصلت.

أبو محجن الثقفي.

غيلان بن سلمة.

كنانة بن عبد ياليل.

وممن لم يذكرهم ابن سلام وذكرهم صاحب الأغاني[1]:

طريح بن إسماعيل الثقفي.

محمد بن عبد الله النميري.

هؤلاء جميعاً شعراء عاشوا في الطائف، ونقلت إلينا الكتب طرفاً من أخبارهم، وربما كان هناك آخرون لم نعرفهم لعدم شهرتهم أو لقلة أشعارهم، فابن سلام مثلاً لم يذكر إلا الفحول من الشعراء[2]. وهذا يدل دلالة واضحة على أن هناك – إلى جانب هؤلاء – شعراء لم يذكرهم ابن سلام، لأنهم لم يكونوا فحولاً أو أنهم مقلون.

والذي ينظر في شعرهم الذي وصل إلينا يتبين له صحة ما ذهب إليه ابن سلام. فهم جميعاً مقلون، قلة في الأغراض الشعرية التي طرقوها وقلة في أشعارهم عامة. غير أن تلك القلّة تدل – كما يرى الجاحظ – على طبع في الشعر عجيب[3]. والجاحظ نفسه يتلمّس لتلك القلة سبباً آخر غير الذي ذكره ابن سلام فيقول: «وليس ذلك القليل من قبل رداءة الغذاء ولا من قلة الخصب الشاغل والغنى عن الناس وإنما ذلك عن قدر ما قسم الله لهم من الحظوظ والغرائز والبلاد والأعراق مكانها»[4].

---

(1) الأغاني 308/4، 190/6.

(2) ينظر طبقات فحول الشعراء ص 22.

(3) الحيوان 380/4.

(4) الحيوان 380/4.

ونتفق مع الجاحظ في أن الحظوظ والغرائز أمر يقسمه سبحانه وتعالى على أننا نأخذ دائماً في تعليل هذا، ونقول: ولكنهم مقلون ولتلك القلة أسبابها ودواعيها كما أشار إلى ذلك ابن سلام نفسه.

وعلل لامانس قلة الشعر في المدن عامة ومن بينها الطائف ببعدها عن الوسط الشعري العربي الذي يكثر في الصحراء حيث السلب والنهب والقتل، قال: «وهي صفات يستريح إليها الأصل العربي ويقل وجودها في المدن»[1]. ونحن لا نتفق مع لامانس في هذا، ثم إن السلب والنهب ليس من الصفات اللازمة للعربي، وإنما كان ذلك فاشياً في كثير من العرب لظروف اقتضتها بيئتهم وحاجتهم وحين تزول بواعث السلب والنهب تصبح الحياة طبيعية لا يحتاج العربي معها إلى القيام بمثل هذه الأعمال، ثم من قال: إن السلب والنهب هما الدافع الوحيد لقول الشعر؟ ومتى كان كل شعر الجزيرة صادراً عن هذا الدافع؟ ألم يكن في عواطف الحب والحنين والشوق والخصومات الخفيفة التي تحدث بين الرؤساء، والمنافسات الخفية التي لابد منها ومن حصولها، ألم يكن في ذلك كله بواعث على قول الشعر، إضافة إلى وجود الخمر وما يحسه الشارب من نشوة وتفتح يبعثه على قول الشعر؟ ثم كيف نفسر وجود الشعر في مناطق كثيرة انعدم فيها السلب والنهب، كالحجاز مثلاً؟

أجل، يمكن أن يكون السلب والنهب والغارة دافعاً من دوافع الشعر لإثارة الحماس ولكن ليس هو الدافع الوحيد.

وأرى أن نلم بأسباب القلة والكثرة بعد دراستنا للأغراض الشعرية التي طرقها شعراء الطائف وأثر البيئة في كل منها، وأرى أن نتناول بالإيجاز تلك الأغراض.

---

(1) لامانس: الطائف قبيل الهجرة 259—260.

الغزل:

رافق هذا الفن الشعر العربي منذ عصوره الأولى، إلا أننا لم نجد في الجاهلية شعراء عرفوا بالغزل وحده، وإنما كانوا يفتتحون به قصائدهم أو يأتون به ضمن القصيدة. وكان غزلهم في الغالب يتسم بالعفة والنزاهة والابتعاد عن الفحش وكل ما يمس الكرامة العربية. ولعل هذا هو الذي ضيَّق دائرة الغزل في الطائف وحدَّ من كثرته.

ولما جاء الإسلام زاد من تشدده في هذا الفن، وخاصة ما يتعلق منه بالفحش ومس الأعراض، فكان الشاعر ينفى أو يهدد بالقتل إذا ما قال بيتاً يتغزل به، وقد يحب الرجل فتاة فلا يستطيع أن يراها إلا عرضاً. يقولون عن أبي محجن الثقفي أنه أحب فتاة يقال لها «شموس» وحاول النظر إليها فلم يقدر فآجر نفسه من بناء يبني بيتاً بجانب منزلها فأشرف عليها من كوة فأنشد:

ولقد نظرتُ إلى الشموس ودونها   حرجٌ من الرحمنِ غيرُ قليلِ

فاستعدى زوجها عمر فنفاه(1).

وعلى هذا فلا نطمع أن يزدهر هذا الفن ويكثر منه شعراء الطائف، وهذا شاعر آخر هو محمد بن عبد الله النميري(2) عاش في الطائف واشتهر بالغزل وحده وله قصائد رائعة إلا أنه ذاق من جرائه الأمرين، فقد أحب زينباً أخت الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان الحجاج يتهدده ويقول: «لولا أن يقول قائل صدق لقطعت لسانه» فيهرب إلى اليمن ويقول في هربه:

أتتني عن الحجاج والبحرُ بيننا   عقاربُ تسرى والعيونُ هواجعُ

فضقتُ بها ذراعاً وأجهشتُ خفيةً   ولم آمن الحجاجَ والأمرُ فاظعُ

(1) ينظر الإصابة 174/3.

(2) محمد بن عبد الله بن نمير بن خرشة الثقفي النميري: شاعر غزل، من شعراء العصري الأموي، مولده ومنشأه ووفاته في الطائف. توفي نحو 90هـ. ينظر الأغاني 190/6، الأعلام 89/7.

وحلَّ بيِ الخطبُ الذي جاءني به | سميعٌ فليست تستقر الأضالعُ
فبت أدير الأمر والرأي ليلتي | وقد أخضلت خدّي الدموع التوابعُ

إلى أن يقول:

فان نلتني حجّاجُ فاشتف جاهدا | فإنّ الذي لا يحفظُ اللهُ ضائعُ

فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه، وطال على النميري مقامه هارباً واشتاق إلى وطنه، فجاء حتى وقف على رأس الحجاج فقال له: إيه يا نميري أنت القائل: «فإن نلتني حجاج فاشتف جاهدا» فقال كالمتعذر له: بل أنا الذي أقول:

أخاف من الحجاج ما لست خائفاً | من الأسد العرباض لم يثنه ذعرُ

وأنا الذي أقول:

فها أنذا طوَّفت شرقاً ومغرباً | وأبْتُ وقد دوخت كلَّ مكانِ
فلو كانت العنقاء منك تطير بي | لخلتك إلاّ أن تصد تراني

فعفى عنه وخلى سبيله[1].

وواضح مما تقدم ما يلاقيه شاعر الغزل في الطائف خاصة، فهو يطوف البلاد شرقاً وغرباً فلا يقر له قرار ولا تستقر منه الأضالع. ولهذا نرى الشاعر الطائفي يخشى أن يقول بيتاً في الغزل، مخافة أن ينشب بينه وبين إخوانه الشر. رووا أن يوسف بن الحكم الثقفي، أخا الحجاج، اعتل علة فطالت علته فنذرت زينب أخته إن عوفي أن تمشي إلى البيت، فخرجت في نسوة فقطعن بطن «وج» فبينما تسير إذ لقيها إبراهيم بن عبد الله النميري، أخو محمد الشاعر، منصرفاً من العمرة، فلما قدم الطائف أتى محمداً يسلم عليه، فقال له: «ألك علم بزينب؟» قال: «نعم، لقيتها بالهماء[2] في بطن نعمان»[3]، فقال: «ما

---

(1) ينظر الأغاني 198/6–200.

(2) الهماء: موضع بين مكة والطائف (معجم البلدان).

(3) نعمان: كذا.

أحسبك إلا قلت شيئاً». قال: «نعم، قلت بيتاً واحداً وتناسيته كراهية أن ينشب بيننا وبين إخواننا شر»[1].

لا شك أن مثل هذه البيئة التي ينشب الشر فيها بسبب بيت واحد من الغزل، يقل فيها هذا الفن. ولهذا نرى شاعرهم حينما يتحدث عن حبيبته يصورها خائفة حذرة من أن تراه أو يراها. ومن جيد شعر النميري قوله[2]:

تضوَّع مسكاً بطنُ نعمان إذ مشت	بــه زيــنبٌ في نســوةٍ عــطـراتِ
فـأصـبـح مـا بين الـهـماءِ فـحزوةٍ	إلى الماء ماء الجزع ذي العشرات[3]
لـه أرجْ مـن مجمـر الـهـند ساطعٌ	تَـطَـلَّـع ريَّـاه مـن الكَفِراتِ[4]
تهادين ما بين المُحصَّب من منىً	وأقبـلـن لا شُعـثـاً ولا غبراتِ[5]
مـررن بـفـخٍّ ثـم رُحـنَ عشـيـةً	يـلبِّـين لـلـرحـمـن معـتمـراتِ[6]

إلى أن يقول:

ولما رأت ركب الـنـميري راعـهـا	وكـنَّ مـن اَن يـلقـينَـه حذراتِ[7]
فأدنين حتى جاوز الركب دونها	حـجابـاً مـن القـسِّـيِّ والحَبِراتِ[8]

(1) ينظر الأغاني 190/6.

(2) المصدر نفسه.

(3) حزوة: موضع بالحجاز في ديار بني تميم. الجزع: موضع بنجد: (معجم البلدان). والعشرات: جمع عشرة وهي نوع من الشجر.

(4) مجمر الهند: المكان الذي توضع فيه النار والبخور والهند مشهورة ببخورها. الكفرات: جمع كفر، وهو العظيم من الجبال.

(5) المحصب: موضع بين مكة ومنى (معجم البلدان).

(6) فخ: وادٍ بمكة.

(7) ويروى: أعرضت بدل راعها. وينظر الأغاني 194/6–195.

(8) القسي والحبرات: ضرب من الثياب.

فكدت اشتياقاً نحوها وصبابةً — تقطَّعُ نفسي إثرها حَسَراتِ

فراجعت نفسي والحفيظة بعدما — بللت رداء العَصبِ بِالعبراتِ[1]

نقرأ هذا الأبيات فنحس بالأصالة والجودة، ونشعر باللوعة والحزن، فالنفس تتقطع حسرات والدموع تسيل فتبلل الرداء. ومع هذا يصور لنا مدى التحفظ والحيطة التي تشعر بها زينب حتى أدنت حجاباً عليها، فهي عاشقة مثله ولكنها تخشى أن يعلم الناس أمرها. ويقول النميري على لسانها ولعله يتوهم هذا، كما هو عادة الكثير من الشعراء، يقول[2]:

ومرسلة في السرِّ أن قد فضحتني — وصرَحت باسمي في النسيب فما تكْني

وأشمتَّ بي أهلي وجلَّ عشيرتي — ليَهنئْكَ ما تهواه إن كان ذا يَهْني

وقد لامني فيها ابن عمِّيَ ناصحاً — فقلت له: خذ لي فؤادي أو دعْني

نقرأ هذه الأبيات فنعجب من هذه الرقة والسلاسة والعذوبة في القول ولعل لبيئة الطائف أثراً في ذلك.

وطائفي آخر نجد في شعره غزلاً ولكنه لا يتعدى أبياتاً، ذلك هو طريح الثقفي[3] الذي يقول[4]:

لم أنس سلمى ولا لياليَنا — بالحَزن إذ عيشنا بها رغَدُ

إذ نحن في ميعة الشبَّاب وإذ — أيامنا تلك غضة جُدُدُ

أيام سلمى غريرةٌ أُنفٌ — كأنها خوط بانةٍ رُؤدُ[5]

(1) العصب: نوع من البرود قيل تصبغ ثم تنسج.

(2) الأغاني 196/6.

(3) طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي، شاعر الوليد بن يزيد الأموي، انقطع إليه في مدحه وعاش إلى أيام الهادي العباسي، توفي سنة 165هـ. ينظر الأغاني 302/4، الأعلام 325/3.

(4) الأغاني 423/4، التاريخ الكبير 55/7–56.

(5) أنف: من الأرض الأنف: وهي التي لم توطأ. الخوط: الغصن الناعم. الرؤد: فتاة حسنة سريعة الشباب مع حسن غذاء.

ويحي غداً إن غدا عليّ بما أكره من لوعة الفراق غدُ

قد كنت أبكي من الفراق وحـ ـيانا جميع ودارنا صددُ[1]

فكيف صبري وقد تجاوب بالـ ـفرقة منها الغراب والصُّرَدُ[2]

وهو القائل أيضاً[3]:

نامت خلاخلها وجال وشاحها وجرى الإزار على كثيبٍ أهيلِ

فاستيقظت منها قلائدها التي عقدت على جيد الغزال الأكحلِ

على أن الغزل في شعر الطائف القديم قليل، وهو أكثر عند الشعراء بعد الإسلام، كأولئك الذين أدركوا العصر الأموري أمثال محمد بن عبد الله النميري وطريح الثقفي، وربما يعود ذلك إلى أسباب آنفة الذكر.

المدح:

المدح من الفنون الشعرية التي نجد شعراء الطائف يكثرون القول فيها ويعود ذلك إلى البيئة والعرف السائد، فقد شاع هذا الفن في الجاهلية فمدح الشعراء الملوك والرؤساء. ولما جاء الإسلام استمر المدح فمدحوا النبي ﷺ والخلفاء وغيرهم من علية القوم وأهل الصفات الخيرة. وأمية يكثر منه حتى يتكسب به على نحو ما فعل بعض شعراء المديح كالأعشى، يقول في مدح عبد الله بن جدعان[4]:

أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني حياؤك إنَّ شيمتَك الحياءُ

(1) صدد: متقابلة.

(2) الصرد: طائر فوق العصفور.

(3) التاج: (نوم).

(4) تنظر القصيدة في الديوان.

وعــلــمك بــالأمــورِ وأنتَ قَــرمٌ ... لك الحسبُ المهــذَّب والســنــاءُ

كـــريمٌ لا يُــغــيِّـــره صـــبـــاحٌ ... عــن الخُلْــقِ الســنــيّ ولا مســاءُ

وهو القائل في ممدوحه عبد الله بن جدعان[1]:

عـطـاؤك زيـنٌ لامـرىءٍ انْ حَـبَـوتَـه ... بـبـذلٍ ومـا كُـلُّ الـعـطـاءِ يـزيـنُ

وليس بشينٍ لامرىءٍ بذلُ وجهِهِ ... إلـيك كـمـا بـعضُ السُّـؤال يشينُ

وهذا أبو الصلت[2] والد أمية يمدح سيف بن ذي يزن، والقصيدة تروى لأمية نفسه، يقول فيها:

لا يطلبُ الثأر إلاَّ كابن ذي يزنٍ ... في الـبـحـر خـيَّـم لـلاعـداءِ أحـوالا

أتـى هـرقـل وقـد شـالت نـعـامـتُـهُ ... فلم يجد عندَهُ النصرَ الذي سالا

ثمَّ انتحى نحو كسرى بعد عاشرةٍ ... مـن الســنين يُـهينُ الـنَّـفس والمالا

حتى أتى ببني الأحرار يَقْدُمُهمْ ... تَخالُهم فوق متن الأرض أجبالا

وإذا تأخر بنا الزمن قليلاً، وجئنا إلى طريح الثقفي، رأيناه يستفرغ جل شعره في مدح الوليد بن يزيد الأموي. ويعلل صاحب الأغاني سبب مدحه للوليد بخؤولته من ثقيف وبكرم الوليد له، يقول[3]:

لو قلتَ للسيل دعْ طريقك والـ ... ـموجُ عـلـيـه كـالـهضب يعتـلـجُ

لارتـــد أَو ســـاخ أَو لـــكـــان لـــه ... في سائر الأرض عنك مُنعرَجُ[4]

---

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

(2) أبو الصلت: عبد الله بن ربيعة، شاعر جاهلي، شعره مختلط النسبة مع شعر أمية، والمصادر لم تذكر له ترجمة وافية. ينظر طبقات فحول الشعراء ص 66.

(3) الأغاني 316/4، التاريخ الكبير 54/7.

(4) ساخ: رسب.

طـوبـى لـفـرعـيك مـن هـنـا وهـنـا　　　طـوبـى لأَعـراقك الـتـي تَشجُ[1]

وممّا يروى عنه أن الناس حسدوه للحظوة التي لقيها عند الوليد، فوشي به فمنع دخوله إليه، فدخل عليه ذات يوم متنكراً فلم يشعر إلا وهو بين يديه، يقول[2]:

يـابـن الخلائـف مـالي بـعـد تـقـربـةٍ　　　إليك أُقصى وفي حاليك لي عجبُ؟

مالي أُذاد وأُقصى حين أَقصدكم　　　كما تُوقي من ذي العرة الجربُ؟[3]

كـأنـنـي لم يـكـن بـيـني وبـيـنـكـمُ　　　إلٌّ ولا خِـلَّـةٌ تُـرعـى ولا نسبُ

وقال يستعطفه أيضاً[4]:

نـام الخليُ مـن الـهـمـوم وبـات لي　　　لـيـلٌ أُكـابـده وهـمٌّ مضـلـع

وسـهـرت لا أسـري ولا في لـذة　　　أرقـي وأغـفـل مـا لـقـيت الـهـجـع

فـلـقـد كـفـاك وزاد مـا قـد نـالـني　　　أَن كـنـت لي بـبـلاءِ ضـرٍّ تـقـنـعُ

سِـمـةٌ لـذاك عـليَّ جسـمٌ شـاحـبٌ　　　بـادٍ تَـحسُّـرُه ولـونٌ أسفعُ[5]

إلى أن يقول:

إن كـنـتَ في ذنب عـتـبت فـإنـني　　　عـمّـا كـرهت لـنـازعٌ مـتـضـرعُ

نقرأ هذه الأبيات، فنعجب كما عجب الجاحظ قبلنا من طبع شعراء الطائف، ولا يسعنا إلا أن نقول لهم: هل من مزيد؟

وأرجح أن للشعراء الآخرين من هذا الفن الكثير ولكنه ضاع كضياع شعر أغلب تلك الحقبة.

---

(1) تشج: تتشابك وتتصل.

(2) الأغاني 310/4.

(3) العرة: الجرب.

(4) الأغاني 314/4.

(5) أسفع: متغير

الفخر:

من الطبيعي أن يكثر هذا اللون من الشعر عند شعراء الطائف، فهم أهل مجد وحسب ونسب، وهم أولو قوة وبأس، ولابد أن ينعكس ذلك في أشعارهم فيتغنّوا بأمجادهم ويفخروا بأجدادهم ويذكروا مآثرهم.

كل هذا نجده في أشعارهم التي وصلت إلينا، وما وصل إلينا إلا القليل، ومرجع ذلك إلى ضياع شعر الطائف كما ضاع أغلب الشعر الجاهلي[1].

وربما كان من أسباب ضياعه أن العرب كانت تحسدهم لكثرة خيراتهم، وربما كرهتهم لاعتدادهم بأنفسهم وتعاليهم على الناس فلا يروون لهم. كان هذا قبل الإسلام، ولما جاء الإسلام أثر في الشعر عامة ولا سيما الأغراض التي تتنافى وروح الدين الإسلامي، وربما استمر السبب الأول لأنهم قاوموا محمداً ﷺ وتأخروا في إسلامهم. ومع هذا فنحن نجد لهم في هذا الغرض قصائد جياداً.

يقول كنانة بن عبد ياليل[2]، يفخر بالطائف ويذكر فضلها[3]:

كـأن الـلـه لم يـؤثـر عـلـيـنـا	غـداة تُـجـزأ الأرض اقـتـسـامـا
عـرفـنـا سـهـمـنـا في الـكـفِّ يـهـوي	لـدى وجّ وقـد قسـم السـهـامـا
فـلـمـا أَن أَبـان لـنـا اصـطـفـيـنـا	سـنـام الأرض إنَّ لـهـا سـنـامـا
أَسـافـلـهـا مـنـازلُ كـلِّ حـيٍّ	وأَعـلاهـا لـنـا بـلـداً حـرامـا

(1) تطور الخمريات ص 84.

(2) كنانة بن عبد ياليل الثقفي: شاعر جاهلي. من أهل الطائف، كان رئيس ثقيف في زمانه أدرك الإسلام ولم يسلم، توفي نحو 15هـ. ينظر الإصابة 305/3، الأعلام 94/6.

(3) معجم ما استعجم ص 78، والقصيدة تروى في معجم البلدان 499/3 إلى مرداس بن عمرو الثقفي مع اختلاف في الرواية.

ويقول ربيعة بن أمية[1]:

وإن يك حـيّـاً مــن إيــادٍ فــإنــنــا ... وقيساً سواءٌ ما بقينا وما بقوا

ونـحـن خـيـار الـنـاس طـراً بـطـانـةً ... لقيسٍ وهم خير لنا إن همُ بقوا

وهو القائل أيضاً[2]:

وإنــا مــعشــرٌ مــن جِـذْمِ قـيـسٍ ... فـنسبـتـنـا ونسبتـهـم سـواءُ[3]

هـــم آبــاؤنــا وبــنــوا عــلــيــنــا ... كما بُنِيَتْ على الأرضِ السماءُ

وهذا غيلان بن سلمة[4]، يفخر بانتصارهم على خثعم، التي جمعت جموعاً من اليمن وغزت ثقيفاً فخرج غيلان في ثقيف وقاتلهم قتالاً شديداً، وانتصر عليهم، وفي ذلك يقول[5]:

ألا يــا أُخت خـثـعَـم خَـبِّـريـنـا ... بــأيِّ بــلاءِ قــومٍ تــفــخــريــنــا

جـلـبـنـا الخيـل مـن أكـنـاف وجٍّ ... ولـيـثٍ نـحـوكـم بـالـدَّارعـيـنـا

جـمـعـتـم جـمـعـكـم فَطَلبتُمونا ... فـهـل أنـبـئـت حـال الـطـالـبـيـنـا

ومن جيد شعره ما قاله في الرد على كعب بن مالك أيام فتح الطائف، يقول[6]:

مـن كـان يـبـغـيـنـا يُـريـد قـتـالـنـا ... فــإنَّــا بـدارٍ مُـعْـلـمٍ لا نَريمها[7]

---

(1) لم أعثر على ترجمة وافيه له. ينظر الأغاني 121/5.

(2) ربيع الأبرار 159/3.

(3) جذم الشيء: أصله.

(4) غيلان بن سلمة الثقفي، حكيم شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف، وكان أحد وجوه ثقيف، توفي 73هـ. الأعلام 319/5.

(5) الأغاني 203/13–204.

(6) سيرة ابن هشام 123/4–124.

(7) البيت به خرم وهو حذف رأس الوتد من فعولن فتصبح «عولن».

وجدنا بها الآباء من قبل ما ترى   وكانت لنا أطواؤها وكرومها[1]

وقد جرَّبتنا قبل عمرو بنُ عامرٍ   فـأخبرهـا ذو رأيـهـا وحليمها[2]

وقـد عـلـمت انْ قـالت الحقَّ أنـنـا   إذا ما أبت صعر الخُدود نُقيمها

نُـقـوِّمـهـا حـتـى يـلين شـريسـهـا   ويُـعـرف لـلـحـقِّ المبين ظلُومها[3]

عـلـيـنـا دلاصٌ مـن تُـراث محرِّق   كـلـون السماء زيَّنتها نُجومها[4]

نُـرفِّـعُـهـا عـنـا بـيضٍ صَـوارمٍ   إذا جُرِّدت في غمرةٍ لا نشيمها[5]

هذا ولا ننسى أبا محجن الثقفي[6] فله في هذا الباب من جيد الشعر، قوله[7]:

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته   وسائلي القوم عن ديني وعن خلقي

قد يعلم النـاس أنّـا مـن سَـراتِهـمُ   إذا سما بَصَرُ الرعديدة الفرق[8]

أُعطي السنان غداة الروع نحلته   وعامل الرمح أرويهِ من العلقِ[9]

وأَطعنُ الطعنة النجلاء عن عرضٍ   تنفي المسابير بالإزباد والفَهقِ[10]

(1) أطواؤها: آبارها. ويروى أطوادها: أي جبالها.

(2) جربتنا عمرو بن عامر: قال هذا جواباً للأنصار لأنهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وقيل إنما أراد بني عمرو بن عامر بن صعصعة. ينظر: هامش سيرة ابن هشام 124/4.

(3) شريسها: شديدها.

(4) الدلاص: الدروع اللينة. محرق: (هنا) عمرو بن عامر، وهو أول من حرق العرب بالنار.

(5) لا نشيمها: لا نغمدها.

(6) أبو محجن الثقفي: عمرو بن حبيب بن عمرو بن عوف، أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام. أسلم سنة 9هـ. وكان منهمكاً في شرب الخمر، توفي في أذربيجان أو بجرجان عام 30هـ، وبعض شعره مجموع في ديوان طبعة صغيرة. تنظر ترجمته في الإصابة 174/3، والأعلام 243/5.

(7) ديوانه ص 15.

(8) الفرق: القوس.

(9) عامل الرمح: صدره دون السنان. العلق: الدم الأحمر.

(10) النجلاء. الواسعة. المسابير: جمع مسبار، وهو ما قدر به غور الجراحات. الإزباد: الرمي بالزبد. الفهق: الامتلاء.

عـفٌّ الأيـاسـة عـمـا لَـستُ نـائـلـه　　　وإن ظلمت شديد الحقد والحنق[1]

هذا جزء كبير مما وصل إلينا في هذا الباب لبعض شعراء الطائف، أما الشعراء الآخرون فلم أجد لهم شيئاً يذكر عدا أمية فله بعض القصائد في الفخر[2].

الرثاء:

ولا يختلف الرثاء عن المديح سوى نقل صفات الممدوح إلى الميت، ولهذا نجده يكثر عند شعراء الطائف فلا يتحرج الشاعر منهم أن يقول فيه. والذي وصل إلينا يلقي الضوء على قيمة هذا الفن عندهم.

فهذا غيلان بن سلمة يرثي ولداً له توفي مع خالد بن الوليد في إحدى معاركه، وكان يومئذ فارس ثقيف، فقال فيه[3]:

عـيـنـي تجود بـدمـعـهـا الـهـتّـان　　　سَـحَّـاً وتـبـكـي فـارس الـفـرسـانِ

يـا عـامُ مـن لـلـخـيـل لمّا أجـمـعتْ　　　عــن شــدةٍ مــرهــوبــةٍ وطـعــانِ

لـو أسـتـطـيـع جعلت مـنـي عـامـراً　　　بين الضــلــوع وكــلُّ حـيّ فــانِ

يـا عين بـكّـي ذا الحزامـة عـامـراً　　　لـلـخـيـل يـوم تـواقـفٍ وطـعـانِ

فــكــأنــه صــافي الحديـدة مخذمٌ　　　مما يـــحير الـــفـــرس للباذان[4]

ومن جيد شعره أيضاً ما قاله في أخيه نافع بن سلمة حينما استشهد مع خالد بن الوليد

---

(1) الإياسة: اليأس. ديوانه ص 19. الحنق: الغيظ.

(2) ينظر الديوان.

(3) الأغاني 13/200—201.

(4) المخذم: القاطع. ويعني بن السيف. الباذان: وباذان الفارسي من الأبناء، أي من أبناء الفرس ممن ولد باليمن. أسلم في حياة النبي ﷺ. التاج: (بذن).

بدومة الجندل، فجزع عليه غيلان وكثر بكاؤه، وقال يرثيه[1]:

مـا بـال عـيـني لا تُغمِّض ساعـةً إلاّ اعترتـــنـــي عبرةٌ تــغشـــاني

أرعـى نجوم الـلـيـل عـنـد طـلـوعـها وَهْـنـاً وهُـنَّ مـن الـغـروب دوانِ

يـا نـافعـاً من للفـوارس أحـجـمت عــن فـارس يـعـلـو ذُرى الأقـرانِ

فـلو استطعت جعلت مني نـافعاً بين الـلـهَّـاة وبين عـكـد لساني[2]

قالوا: وكثر بكاؤه عليه، فعوتب في ذلك، قال والله لا تسمح عيني بمائها فأضن به على نافع، فلما تطاول العهد انقطع ذلك من قوله، فقيل له فيه: فقال: «بلي نافع، وبلي الجزع، وفني وفنيت الدموع واللحاق به قريب»[3].

ونسمع من شعر القاسم بن أمية بن أبي الصلت[4]، يرثي الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، يقول[5]:

لـعمري لبئس الذبح ضحيتم به خلاف رسول الله يوم الأضاحي[6]

فـطيبـوا نـفـوساً بـالـقصاص فإنه سـيسعى إلى الرحمن سعي نجاح

ولأمية شاعرنا قصائد في الرثاء تعد من جيد العشر. منها رثاؤه لقتلى قريش من المشركين، يقول فيها[7]:

هــلاّ بــكـيتِ عــلــى الـكــرا مِ بــنــي الــكــرام أُولي المــادحْ

(1) الأغاني 208/13.

(2) عكد اللسان: أصل اللسان.

(3) الأغاني 208/13.

(4) ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ترجمة مختزلة.

(5) ربيع الأبرار 213/3.

(6) البيت مختل في قوله «يوم الأضاحي» ولعل الصواب: يوم أضاحِ.

(7) تنظر القصيدة في الديوان.

كـبــكــا الحمــام عــلــى فــروع ع الأيكِ في الــغُــصُــن الجوانــح

يــبـــكين حـــرّى مســـتـــكـــيـ ـنـــاتٍ يَــرُحْـــنَ مـــن الـــرَّوائـــح

أمـــثـــالُـــهـــنَّ الـــبـــاكـــيـــا تِ المعـــولات مـــن الـــنّـــوائـــح

مـــن يـــبـــكـــهـــم يـــبكِ عـــلـــى حُـــزْنٍ ويصـــدُقُ كـــلَّ مـــادح

مـــاذا بـــبـــدر فـــالـــعـــقـــنـ ـقَـــلِ مـــن مـــرازبـــة جـــحـــاجـــح

وهو القائل يرثي زمعة بن الأسود وقتلى بني أسد(1):

عينُ بَـكِّـي بـالمسـبـلات أبـا الحا رثِ لا تَـذْخَـري عـلـى زمَـعَـه

وعـقـيـلَ بـن أسـودٍ أسـد الـبـأ س لـيـوم الـهـيـاجِ والـدَّقَـعَـه

فعلى مِثْلِ هُلْكهِمْ خوت الجو زاءُ لا خـــانـــةٌ ولا خَـــدَعـــه

وهُـمُ الأُسـرةُ الـوسـيطـةُ مـن كـعـ ـبٍ وفـيـهـم كـذُرْوَةِ الـقَـمـعَـه

الخمريات:

الطائف بلد الكروم والأعناب وسائر الفواكه، وكان من الطبيعي أن تكثر فيها الخمور والحانات ولهذا كان لها غلبة على نفوس الثقفيين حتى إنهم اشترطوها على الرسول ﷺ بأن يدعها لهم. ومع ذلك لا نكاد نجد لشعراء الطائف شعراً فيها إلا القليل النادر الذي جاء على لسان أبي محجن الثقفي فقط، ولعل ذلك يعود إلى ضياع أغلب شعرهم ومن ثم تحريم الإسلام لها والتشدد على شاربيها والقائلين فيها. ويروى عن أبي محجن الثقفي أنه حدَّ في الخمر سبع مرات(2).

---

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

(2) الإصابة 174/3.

وهو القائل[1]:

ألم تـر أَنَّ الـدهـر يَـعْـثُـرُ بـالـفـتـى ... ولا يستـطـيـع المرءُ صَـرف المقادرِ

صبرت فلم أَجزع ولم أَك طائعاً ... لحادثِ دهـرٍ في الحكـومـة جـائـرِ

وإني لذو صبر وقد مات أخوتي ... ولست عـن الصـهـباء يوماً بصابرِ

رمـاهـا أمير المؤمـنين بـحـتـفـهـا ... فـخُـلاّنـهـا يبكـون حَوْلَ المعاصرِ

وأبو محجن هذا يصور لنا مدى تعلقهم بالخمرة وحبهم لها، فهو يريد أن يدفن إذا مات إلى جنب كرمة، لتروي عظامه بعد موته، ويشربها حتى في القبر، وهو يرى لها حقوقاً يجب أن لا تهدر ويقول في ذلك[2]:

إذا متُّ فـادفـنِّـي إلى أصـل كـرمـةٍ ... تروّي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تـدفـنـنّـي بـالـفـلاة فـإنـنـي ... أخاف إذا ما متُّ أن لا أذوقها

أُبـاكـرهـا عـنـد الصبـاح وتـارةً ... يعـاجلني عـنـد العشي غُبوقها

ولـلـكـأس والصـهـبـاء حقٌ منـعَّـمٌ ... ومن حقها أَنْ لا تضاع حقوقها

ومـع كـل هـذا نـراه ينظـم فـي ذمهـا، وما ذاك إلا لتأثير الإسلام في نفسه، يقـول[3]:

رأيت الخمـرَ صـالحةً وفـيـهـا ... مـنـاقبُ تـهلك الـرجـلَ الحليما

فـلا والـلـه أَشـربـهـا حـيـاتـي ... ولا أشـفـي بـهـا أبـداً سـقـيـمـا

ونلحظ أن المعنى في البيت الأول قريب من معنى الآية الكريمة: ﴿قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ

(1) ديوانه ص 52–53.

(2) المصدر نفسه ص 48–49. وفي «خزانة الأدب» حقٌّ معظّمٌ.

(3) المصدر نفسه ص 53.

﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ﴾[1] وهو القائل[2]:

أتـوب إلى الـلـه الـرحـيـم فـإنـه غـفـورٌ لـذنبِ المرء مـالم يُعـاودِ

ولست إلى الصَّهباء ما عشتُ عائداً ولا تـابعـاً قـول السـفـيـه المُعـانـدِ

وكـيف وقد أعطيت ربّي مواثقاً أعود لها، والله ذو العرش شاهدي

سـأتـركـهـا مـذمـومـةً لا أذوقـهـا وإن رَغِمَتْ فيها أُنوف حواسدي

هذا هو أبو محجن الثقفي الذي يريد أن يدفن إلى جنب كرمة فكيف بالشعراء الآخرين!؟ لا شك أن الإسلام له أثره في هذا الفن. كما أن ضياع الغالب من شعرهم جعل ما بين أيدينا – من هذا الفن – قليلاً.

الوصف:

يعجب من يقرأ شعر الطائف ولا يجد للوصف فيه مكاناً، مع أنهم أهل دار ناهيك بجمالها وحسن مناظرها وعذوبة جوها ورقة نسيمها. ولا أجد لهذا سبباً غير ضياع الكثير من شعرهم. أما القليل الذي وصل فلا يكاد يسعفنا في تحديد السمات العامة لهذا الفن، من ذلك قول أبي الصلت والد أمية يصف الطائف ويقول[3]:

نحن المبنَّون في وجٍّ على شرفٍ تَـلـقـى لـنـا شُـفـعـاً مـن وأركـانـا[4]

إنـا لـنـحـن نسـوقُ الـعير آونـة بـنسـوة شُـعُـثٍ يـزجين ولدانا[5]

---

(1) البقرة 219.

(2) ديوانه ص 34.

(3) معجم البلدان (وج) 4/904–905.

(4) شفعا: من الشفعة وهي الزيادة إلى ما عند المرء.

(5) يزجين: يقال زجا الشيء وأزجاه: ساقه ودفعه.

وما وأدنا حذار الهزل من وَلدٍ ... فيها وقد وأدت أحياءُ عدنانا

ويانعٌ من صنوف الكرم عَنْجدُنا ... منه ونعصره خلاً ولذّانا[1]

قد ادهأمّت وأمست ماؤها غدِقٌ ... يمشي معاً أصلها والفرع آبانا[2]

إلى خضارم مثل الليل متجئاً ... فوماً وقضباً وزيتوناً ورمانا[3]

فيها كواكب مثلوجٌ مناهلها ... يشفي الغليل بها من كان صديانا

ومُقرَبَاتٌ صفونٌ بين أرْحُلِنا ... تخالها بالكماة الصيد قُضبانا[4]

ونجد عند أمية وصفاً ولكنه قليل، وهو يتعلق بوصف السماء والنجوم وغير ذلك.

الهجاء:

لم أجد لشعراء الطائف في هذا الباب شيئاً، ولعل ذلك يعود إلى بيئتهم الاجتماعية الخيّرة. وجاء الغنى فكان عاملاً في رضا أهل الطائف عن أنفسهم وتصالحهم على العيش فيما بينهم بسلام، فقلّت تبعاً لذلك العداوات والضغائن وما يرافق ذلك من توتر نفسي وانفعالات حادة. ونحن نعلم أن الهجاء نكِدٌ بابه الشرُّ والحسد والتنافر، وكل هذا لم يكن بين أهل الطائف. يضاف إلى هذا قلة احتكاكهم بالآخرين وتحصنهم في ديارهم، وقد أدى هذا إلى قلة هذا الفن عندهم، بل ربما أدى إلى انعدامه جملة في شعرهم.

---

(1) العنجد: حب الغنب. لذانا: لم أهتد إلى هذه الصيغة وهو يقصد الخمر – على ما يبدو– الذي يعرف باللذيذ.

(2) ادهأمت: أي صارت خضراء تضرب إلى السواد من نعمتها وريها وقد وردت اللفظة في طبعة أوروبا «قد ادهامت» وهو تحريف

(3) الخضارم: الحدائق. متجئا: لم أهتد إلى معناها.

(4) المقربات: الخيل. الصفون: جمع صافن والصافن من الخيل هو القائم على ثلاث قوائم. أرحلنا: أي مراكبنا. وفي طبعة أوروبا غضبانا بدل قضبانا. والقضبان: ما قضبت من أغصان لتتخذ منها سهاماً أو قسياً وقد شبه الكماة بها من حيث الكثرة والقوة.

ويحسن بنا أن نسمع لامانس وهو يعلل سبب قلة شعر أهل المدن عامة ومنها الطائف، فيقول: «إن الحياة الرتيبة الهادئة التي نجدها في المدن، تأخذ من العربي المتحضر الهيجان العصبي. أما الشاعر في الصحراء، حيث الجو المتكهرب بالرجات الانفعالية، فيشعر أنه سابح في محيط الشعر وغاطس في الأعماق التي تتحدى كل المنافسين»[1].

وبعد، فهذه الرحلة القصيرة، يمكن أن تعطينا فكرة عن الجو الشعري في الطائف آنذاك، قلته أو كثرته، وهي تسعفنا بكثير من الأمور التي تتعلق بشاعرنا أمية.

(1) الطائف قبيل الهجرة ص 258.

الفصل الثاني

حياة الشاعر

نسبه وأسرته:

هو أمية بن – أبي الصلت –[1] عبدالله بن ربيعة[2] بن عوف[3] بن عقدة[4] بن غيرة[5] بن قسيّ وقسيّ هو ثقيف[6].

أما ثقيف[7] وما ذكر من اختلاف النسابين في نسبه، فبعضهم ينسبه إلى

(1) جاء في نسب قريش ص 98 والإصابة 134/1 والبداية والنهاية 221/2 أن اسم أبي الصلت: ربيعة بن وهب بن علاج بن أبي سلمة من ثقيف.

(2) الشعر والشعراء 459/1، والأغاني 120/4، والتاريخ الكبير 115/3، وسمط اللآلئ 362/1، والبداية والنهاية 220/2، والمقاصد 183/3، والخزانة 119/1 فيها جميعاً «ابن أبي ربيعة».

(3) الشعر والشعراء 459/1: ابن عبد عوف.

(4) سمط اللآلئ 362/1: وقيل ابن عمرو.

(5) الأغاني 120/4: عنزة، التاريخ الكبير 115/3: عزة بن عوف بن منبه بن بكر بن هوازن، تاريخ اليعقوبي 265/1: ابن عقدة بن غيرة بن عوف.

(6) ينظر في نسبه المصادر التالية: نسب قريش ص 198، الشعر والشعراء 459/1، تاريخ اليعوقبي 265/1، الأغاني 120/4، جمهرة أنساب العرب 268–269، سمط اللآلئ 362/1، التاريخ الكبير 115/3، تهذيب الأسماء 126/1، البداية والنهاية 221/2، حياة الحيوان 195/2، الإصابة 134/1، المقاصد 138/3، الخزانة 199/1.

(7) اختلف أيضاً في اسمه ونسبه، فقد جاء عن ابن إسحاق في سيرة ابن هشام 48/1: أن ثقيفاً هو قسي بن النبيت بن منبه ابن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد بن معبد بن عدنان وذكر قوله أمية.

قوم إياد لو أنهم أمم ... أو لو أقاموا فتهزل النعم

وقوله أيضاً:

فإما تسألي عني لُبَيْنَى ... وعن نسب أُخبرك اليقينا

فإنّا للنبيت أبي قسيّ ... لمنصور بن يقدم الأقدمينا

كما نجد ذلك في الأغاني 302/4–303. =

إياد[1] وبعضهم ينسبه إلى قيس[2] وقد نسبوه إلى ثمود أيضاً[3]. وربما قيل إنه موال لهوازن[4]، أو عبداً لصالح نبي الله[5] وهناك رواية تقول إن أبا رغال هو أبو ثقيف وأنه من بقية ثمود[6]. ولا يهمنا هذا كثيراً، فالمصادر تجمع على أنه من ثقيف وأن ثقيفاً هذه سكنت الطائف كما تقدم. فأمية إذن ثقفي الأصل طائفي النشأة. عرف أبوه بكنيته «أبي الصلت» ولم تذكر المصادر أن له ولداً بهذا الاسم. والصلت في اللغة تعني البارز المشهور[7]، وربما كني بها لشهرته.

وكنى أمية نفسه بأبي القاسم[8]، وبأبي عثمان[9]، وقيل أبو الحكم[10].

وأُم أمية هي رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف[11]. أما زوجته فهي أم حبيب بنت أبي العاص[12]. وعدد أولاده أربعة: القاسم ووهب وعمرو وربيعة[13]. وربما كان له

= وقال ابن هشام: ثقيف هو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كما نجد هذا في الشعر والشعراء 459/1، الأغاني 120/4، جمهرة أنساب العرب ص 266، سمط اللآلئ 362/1، والروض الأنف 255/1.

(1) سيرة ابن هشام 48/1–49، والأغاني 303/4، 307 وفيه أن إياداً من ثمود، نهاية الأرب (القلقشندي) ص 198، الروض الأنف 255/1.

(2) الأغاني 120/4، الروض الأنف 255/1.

(3) الأغاني 302/4، 306 ونهاية الأرب ص 198 وكان الحجّاج إذا سمع بذلك يقول: كذبوا، قال الله تعالى: ﴿وثمود فما أبقى﴾ [النجم: 51] أي أهلكهم جميعاً.

(4) الأغاني 120/4، نهاية الأرب ص 198.

(5) الأغاني 306/4.

(6) المصدر نفسه 303/4، 307.

(7) المبهج في أسماء شعراء الحماسة ص 66، شرح الحماسة (التبريزي) 800/4.

(8) الإصابة 134/1.

(9) سمط اللآلئ 362/1، الإصابة 134/1، الخزانة 119/1.

(10) التاريخ الكبير 115/3، البداية والنهاية 220/2، المقاصد 183/3.

(11) الشعر والشعراء 459/1، جمهرة أنساب العرب 268–269، الإصابة 134/1.

(12) أنساب الأشراف 169/4.

(13) الأغاني 120/4، أنساب الأشراف (مخطوط) 998/934:11 جمهرة أنساب العرب 268–269.

ولدان آخران هما عثمان والحكم، إذ تدل على ذلك كنيته بهما.

وله أخت يقال لها «الفارعة» وهي التي روت للرسول ﷺ أخبار أمية وأنشدته من شعره[1].

وقد عرف بيت أمية بالشعر، فأبوه شاعر[2]، وولداه: القاسم وربيعة شاعران[3] إلى جوار أمية نفسه.

ثقافته:

أغلب الظن أن العصر الجاهلي لم يعرف رجلاً كأمية بن أبي الصلت. يقول الجاحظ عنه: «كان داهية من دواهي ثقيف. وثقيف من دهاة العرب. وقد بلغ اقتداره في نفسه أنه قد كان همَّ بادعاء النبوة، وهو يعلم كيف الخصال التي يكون بها الرجل نبياً أو متنبئاً إذا اجتمعت له، وحتى ترشح (أي تقوى) لذلك بطلب الروايات ودرس الكتب. وقد بان عند العرب علامة معروفاً بالجولان في البلاد راويةً[4].

قرأ الكتب[5]، وعرف عنه أنه كان يقرأ الكتب السماوية الأولى كالتوراة والإنجيل[6]. وجاء عن الطبراني عن معاوية بن أبي سفيان عن أبيه، قال: «خرجت أنا وأمية بن أبي الصلت الثقفي تجاراً إلى الشام، فكلما نزلنا منزلاً أخذ أمية سفراً له يقرأه علينا»[7]. وربما كان يعرف غير العربية، كالسريانية[8] التي جاءت بعض ألفاظها في شعره، يقول[9]:

(1) الاستيعاب 379/4.

(2) طبقات فحول الشعراء ص 217.

(3) الأغاني 20/4، 121/5.

(4) الحيوان 320/2.

(5) المعارف ص 60.

(6) الشعر والشعراء 459/1، الأغاني 121/4، حياة الحيوان 195/2.

(7) البداية والنهاية 221/1.

(8) المعرب ص 192.

(9) جمهرة اللغة 339/2.

«قـمـر وسـاهـور يسـلُّ ويغـمـدُ»

وقيل إن أمية أول من كتب باسمك اللهمَّ بمكة، حتى جاء الإسلام، فكتب باسم الله الرحمن الرحيم[1]. وربما كان يروي أحاديث النبي ﷺ كما جاء عن ابن اسحاق في سيرة ابن هشام[2].

وعرف عنه أيضاً أنه كان من علماء الشعر بالجاهلية وأن العرب تحتج بأشعاره في معرفة أنسابها[3]. كما قيل عنه: أنه كان من حكماء العرب والمتخصصين بالرواية[4].

ولا أدل على سعة ثقافته من وصف القدماء له بالبحر، فقد ذكره سراقة البارقي وهو معاصر لجرير والفرزدق، في قصيدة له يعدد فيها الشعراء ويذكر طرفاً من أخبارهم، فقال[5]:

وأمـيـة الـبـحـر الـذي في شـعـره حـكـمٌ كـوحـي في الزبور مفصّل

ويمكن أن نستدل بهذا على أن القدماء أنفسهم كانوا يلمسون أثر الكتب المقدسة في شعر أمية.

نشأته وتدينه:

نشأ أمية في أول أمره على الإيمان ثم زاغ عنه[6]. ولم نعلم عن جوانب حياته الأخرى، إذ لم تزدونا المصادر بشيء من ذلك سوى أنه كان رجل أسفار وتجارة. أكثر التردد إلى

(1) ينظر الأغاني 126/4، مروج الذهب 138/1، الوسائل إلى مسامرة الأوائل ص 132.

(2) سيرة ابن هشام 357/3.

(3) الإنباه على قبائل الرواة ص 47.

(4) ثمار القلوب ص 642.

(5) ديوانه ص 64–71.

(6) ينظر المقاصد 183/3.

الشام[1]، وذهب إلى اليمن[2]، وأقام في البحرين ثماني سنوات[3].

ويروى عنه أنه كان يطمع في النبوة، لأنه علم من أهل الكتاب أن نبياً سيبعث من العرب، فرجا أن يكون إياه. لهذا نرى أن أكثر ما وصل إلينا عن حياته يتعلق بهذا الجانب.

قالوا: إنه خرج في ركب من قريش تجاراً إلى الشام وكان معهم أبو سفيان بن حرب وكانوا كلما مروا بكنيسة التمسهم أمية في دخولها، وكلما دخلها رجع إليهم بأسوأ حال، حتى شقَّ ذلك على أصحابه، فسأله أبو سفيان عن سبب ذلك، فأجابه بأن راهباً فيها قد أخبره أنه تكون بعد عيسى عليه السلام ست رجفات، وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وأنه يطمع في النبوة ويخاف أن تخطئه. وفي رواية أخرى أن الراهب قد أخبره بأن نبياً سيبعث من العرب من أهل بيت تحجه العرب وأنه من قريش، فلما سمع بذلك أصابه ما أصابه، فلما رجعوا إلى مكة علم أبو سفيان بأمر محمد ﷺ فذهب إلى الطائف وأخبر أمية بما كان من أمر النبوة، فأجابه أمية بقوله: والله إنَّ صفته لهي وإن ظهر وأنا حي فلأطلبنَّ من الله في نصرته عذراً لأني لم أكن أؤمن بنبي من غير ثقيف وأني لأستحي من نسيات ثقيف، لأني كنت أحدثهن بأني أنا الذي أكون ويرينني تابعاً لغلام من بني عبد مناف[4].

ويروى عنه أنه أتى أبا بكر رضي الله عنه، فقال: «يا أبا بكر عمي الخبر، فهل أحسست شيئاً؟ قال: لا والله. قال: قد وجدته يخرج العام»[5].

وتكاد تجمع المصادر التي روت لنا طرفاً من أخباره على عجائب حدثت له في حياته

(1) ينظر الأغاني 123/4، مروج الذهب 136/1، التاريخ الكبير 115/3.

(2) الأغاني 132/4.

(3) التاريخ الكبير 127/3.

(4) ينظر الأغاني 123/4–124، التاريخ الكبير 115/3–119.

(5) الأغاني 124/4.

أو عند موته، عرف بها واشتهر، وتناقلتها المصادر المتقدمة والمتأخرة[1]. وهي عجائب يقف أمامها العقل حائراً، أهي من الحقيقة أم من نسج الخيال، وحكاية من حكايات العرب القديمة، تذكرها تلك المصادر وكأنها حقائق ثابتة؟ وسوف أعرض لتلك العجائب مبتدأ بالتي حدثت له في حياته ثم حين موته.

يروي صاحب الأغاني أن ركباً من ثقيف خرج إلى الشام وفيهم أمية بن أبي الصلت، فلما قفلوا راجعين، نزلوا منزلاً ليتعشوا، فأقبلت عظاية، فحصبها أحدهم بشيء في وجهها، فرجعت فقاموا ليرحلوا، وبينما هم كذلك إذ طلعت عليهم عجوز تتوكأ على عصا، فقالت: لِمَ لم تطعموا رجيمة الجارية اليتيمة؟ فتعجبوا من أمرها وسألوها من تكونين؟ فأجابتهم بأنها أُم العوام. وضربت الأرض بعصاها فوثبت الإبل وكأن على ذروة سنام كل بعير منها شيطاناً، فلم يقدروا على جمعها حتى آخر النهار. وجاءتهم في اليوم الثاني وفعلت بهم ما فعلت في الأمس، فقال القوم لأمية: أين أنت وما كنت تحدثنا به؟ فقال لهم: اذهبوا في طلب الإبل ودعوني، فتوجه إلى الكثيب التي كانت تأتي منه العجوز حتى علاه وهبط منه إلى وادٍ فإذا فيه كنيسة وقناديل وإذا برجل مضطجع معترض على بابها، فلما رأى أمية قال له: إنك لمتبوع، فمن أين يأتيك صاحبك؟ ويروى أنه قال له: من أين يأتيك رئيُّك؟ فقال له أمية: من أذني اليسرى، ويروى أنه قال له: من شقي الأيسر. فقال له: وأي الثياب يأمرك؟ قال: بالسواد، فقال له: إنه خطيب من الجن وليس بملك، وكدت أن تكونه ولم تفعل، وإن صاحب النبوة يأتيه صاحبه من قبل أذنه اليمنى ويأمره بالبياض. فسأله بعد ذلك عن حاجته، فقص عليه قصة العجوز وما فعلته بهم فصدَّقه، وقال له: إذا أتتكم فقولوا لها سبع من فوق وسبع من أسفل، باسمك اللهم. فرجع أمية إلى قومه، فلما جاءتهم العجوز فعل ما أمره به الشيخ فلم تضرهم، فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا الحديث، فكان أول ما كتب أهل مكة «باسمك اللهم» في كتبهم[2].

(1) طبقات فحول الشعراء 220–224، الأغاني 4/125–126، مروج الذهب 1/138–142.

(2) ينظر الأغاني 4/125–126، مروج الذهب 1/138–142.

ومسألة الجن هذه تحدث بها العرب، بل وغالوا في الحديث عنها، ونقلت لنا الكتب القديمة صنوفاً من أحاديثها وقد أدرك الجاحظ هذه الحقيقة وأشار إليها وعللها أحسن تعليل إذ يقول: «وإذا استوحش الإنسان تمثل له الشيء الصغير في صورة الكبير، وارتاب وتفرق ذهنه، وانتفضت أخلاطه، فرأى ما لا يرى وسمع ما لا يسمع وتوهم على الشيء اليسير الحقير أنه عظيم جليل ثم جعلوا ما تصوَّر لهم من ذلك شعراً تناشدوه. وأحاديث توارثوها فازدادوا بذلك إيماناً ونشأ عليه الناشئ وربي به الطفل فصار أحدهم حين يتوسط الفيافي وتشتمل عليه الغيطان في الليالي الحنادس فعند أول وحشة وفزعة وعند صياح بوم ومجاوبة صدىً، وقد رأى كل باطل وتوهم كل زور وربما كان في أصل الخلق والطبيعة كذاباً نفاجاً وصاحب تشنيع وتهويل فيقول في ذلك من الشعر على حسب هذه الصفة ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول رأيت الغيلان وكلمت السعلاة، ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول قتلتها، ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول رافقتها، ثم يتجاوز ذلك إلى أن يقول: تزوَّجتها[1].

وقد تخيل العرب للجن أشكالاً مختلفة تتمثل للناس في صورة حيوان أو ثعبان[2]. وفي أساطيرهم أخبار كثيرة تدل على إيمانهم بالجان وتفسيرهم لكثير من الظواهر الطبيعية والمشكلات التي تواجههم تفسيرات تدل أن للجن أثراً في حدوثها[3].

ويفسر لنا صاحب مروج الذهب هذه الظاهرة ويرجعها إلى الكهانة التي تنازع الناس فيها فذهبت طائفة من حكماء اليونانيين والروم إلى التكهن وكانوا يدعون العلوم من الغيوب، فادعى صنف منهم أن نفوسهم قد صفت فهي مطلعة على أسرار الطبيعة وعلى ما تريد أن يكون منها لأن صور الأشياء عندهم في النفس الكلية. وصنف منهم ادعى أن

---

(1) الحيوان 249/6–251.

(2) جمهرة أشعار العرب ص 50.

(3) أخبار مكة 11/2.

الأرواح المنفردة- وهي الجنّ- تخبرهم بالأشياء قبل كونها، وأن أرواحهم قد صفت حتى صارت لتلك الأرواح من الجان موافقة. وذهب قوم من النصارى إلى أن المسيح إنما كان يعلم الغائبات من الأمور، ويخبرهم عن الأشياء قبل كونها، لأنه كانت فيه نفس عالمة بالغيب. ولا أمة خلت إلاّ وقد كان فيها كهانة. وطائفة أخرى ذهبت إلى أن التكهن سبب نفساني لطيف يتولد من صفاء مزاج الطباع وقوة النفس ولطافة الحس. وذكر كثير من الناس أن الكهانة تكون من قبل شيطان يكون مع الكاهن يخبره بما غاب عنه وأن الشياطين كانت تسترق السمع وتلقيه على ألسنة الكهان فيؤدون إلى الناس ولا أمة خلت إلا الأخبار بحسب ما يروى إليهم[1].

ولهذا نرى ابن إسحاق يؤكد أن الأحبار من اليهود، والرهبان من النصارى، والكهان من العرب، تحدثوا بأمر رسو الله ﷺ قبل البعثة لما تقارب من زمانه. أما الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى فعمّا وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد أنبيائهم فيه. وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع، إذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لايزال يقع منهما ذكر بعض أموره، لا تلقي العرب لذلك فيه بالاً، حتى بعثه الله تعالى، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فعرفوها[2].

ويعلل المسألة طه حسين فيقول: «وفي القرآن سورة الجن، فلم يكد القصاص والرواة يقرأون هذه السورة وما يشبهها من الآيات التي فيها حديث عن الجن حتى ذهبوا في تأويلها كل مذهب واستغلوها استغلالاً لا حد له، وأنطقوا الجن بضروب من الشعر وفنون من السجع، وكما أن القصاص والناحلين قد اعتمدوا على الآيات التي ذكرت فيها الجن، ليخترعوا ما اخترعوا من شعر الجن وأخبارهم والأشعار والأحاديث التي تضاف إلى الأحبار، فالقرآن يحدثنا بأن اليهود والنصارى يجدون النبي مكتوباً عندهم

---

(1) ينظر مروج الذهب 2/347-350.

(2) ينظر سيرة ابن هشام 1/217.

في التوراة والإنجيل وإذن فيجب أن تخترع القصص والأساطير وما يتصل من الشعر ليثبت أن المخلصين من الأحبار والرهبان كانوا يتوقعون بعثة النبي ويدعون الناس إلى الإيمان به حتى قبل أن يظل الناس زمانه»[1].

هذا فيما يتعلق بمسألة الجن وأمية، أما ما يروى عنه من أنه كان يتفرس في لغة الحيوان ويفهم كلامها، فقد جاء في الأغاني: أنه كان جالساً ومعه قوم فمرت بهم غنم، فثغت منها شاة، فقال: للقوم: هل تدرون ما قالت الشاة؟ قالوا لا. قال: إنها قالت لسخلتها: مري لا يجيء الذئب فيأكلك كما أكل أختك عام أول في هذا الموضع. فقام بعض القوم إلى الراعي فقال له: أخبرني عن هذه الشاة التي ثغت إن كانت لها سخلة؟ فقال: نعم هذه سخلتها. فقال: كانت لها عام أول سخلة؟ قال: نعم وأكلها الذئب في هذا الموضع[2].

وروي أنه كان في جماعة ومرة امرأة راكبة على بعير وهو يرفع رأسه إليها ويرغو، فقال: إنه يقول لها إنك رحلتيني وفي الحداجة مخيط، فأنزلوا تلك المرأة وحلوا ذلك الرحل فذا فيه مخيط كما قال[3].

وهذه كتلك أحاديث ابتدعها العرب وحاكوا منها قصصاً على لسان الحيوانات. وكانوا يزعمون أن الحيوانات قديماً كانت تتكلم ويفهم كلامها[4]. وربما كان ذلك لورود آيات في القرآن الكريم على لسان أنبيائه تبين أنهم كانوا يكلموا الحيوانات والطيور. وإذا جاز ذلك للأنبياء، فهذا لا يعني وقوعه مع أمية أو مع سائر الناس.

وأنا أنفي من هذا ما يتعلق بغير الأنبياء، إذ ربما كان ذلك من معجزاتهم، وأرجع ذلك إلى الخرافات والأساطير التي لم تخل منها أمة من الأمم في عصورهم الأولى. ورأى

---

(1) في الأدب الجاهلي 131–133.

(2) الأغاني 124/4–125.

(3) البداية والنهاية 227/2.

(4) الحيوان 196/4.

الثعالبي أن ذلك من الأمور التي يتداولها جهلة الأمم[1]. وإن صح مثل ذلك لأمية فهو من باب الكهانة والسحر، وقد قيل: «إنه كان مصحوباً تبدو له الجن»[2].

ديانته وموقفه من الإسلام:

قرأ أمية الكتب السماوية المتقدمة، ورغب عن عبادة الأوثان، وحرم على نفسه شرب الخمر[3]، وكان يشربها مع نديمه عبد الله بن جدعان[4]. وكان يخبر بأن نبياً يبعث قد أظل زمانه، فشك في الأوثان. وكان محققاً، والتمس الدين وطمع في النبوة، لأنه قرأ في الكتب أن نبياً يبعث من العرب فكان يرجو أن يكونه[5].

وقيل عنه: «إنه كان مغرى في الجاهلية بتمجيد الله وصفة الجنة والنار»[6].

وقيل إنه كان نبياً وأنه كان مستقيماً في أول أمره على الإيمان ثم زاغ عنه[7].

وأكثر من اتصاله بالقسسة والرهبان حتى قيل إنه تبع أهل الكتاب[8].

وكان بعض العلماء يقول: «لولا النبي ﷺ لادعت ثقيف أن أمية نبي، لأنه كان قد دارس النصارى وقرأ معهم، ودارس اليهود وكل الكتب قرأ»[9].

ومن هنا – على ما يبدو – قيل إنه كان يهودياً[10]. ونحن نستبعد كونه يهودياً، وذلك

---

(1) ينظر ثمار القلوب ص 642.

(2) حياة الحيوان 195/2.

(3) البحر المحيط 422/4.

(4) ينظر نهاية الأرب 88/4.

(5) ينظر الشعر والشعراء 459/1، الأغاني 112/4، الخزانة 121/1.

(6) الفصول والغايات ص 360.

(7) التاريخ الكبير 115/3، المقاصد 183/3.

(8) البدء والتاريخ 144/2.

(9) الاشتقاق 303/2.

(10) أنساب الأشراف (مخطوط: 11، 98/934).

لأن القدماء لم يذكروا أن ثقيفاً التي ينتسب إليها أمية كانت من اليهود. ولم يؤيد صاحب أنساب الأشراف أحد من القدماء فيما ذهب إليه. ولو كان يهودياً حقاً، لضمه ابن سلام إلى شعراء اليهود، الذين أفرد لهم باباً خاصاً في كتابه: «طبقات فحول الشعراء». وأرى أن ذلك قد قيل عنه لأنه دارس اليهود واتصل بهم، ليأخذ عنهم أخبار النبوة. وهو كذلك اتصل بالنصارى، وهذا لا يقوم دليلاً على تهوده أو تنصره.

وذهبوا إلى أبعد من هذا، إذ قالوا عنه أنه من المشبهة والمجسمة، وهو القائل[1]:

من فوق عرش جالس قد حطَّ رجـ ـلـيـه إلى كـرسـيِّـه المنصـوبِ

وذهب بعض المفسرين إلى أن الآية الكريمة: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥﴾[2] نزلت في أمية. ولو أننا نجد المفسرين يختلفون في هذا الذي نزلت فيه هذه الآية، فقيل: إنه أمية وقيل هو ابن صفي الراهب (أبو عامر بن النعمان)، أو في «بلعم» قيل أنه نبي من بني إسرائيل أوتي النبوة، فرشاه قومه على أن يسكت ففعل وتركهم على ما هم عليه، وقيل نزلت في منافقي أهل الكتاب[3]. ونسمع للطبري قوله في ذلك: «وجائز أن يكون أمية، لأن أمية كان فيما يقال قرأ من كتب أهل الكتاب، وإن كانت آياته بمعنى كتاب أنزله الله وأمر نبيه أن يتلو على قومه نبأه أو بمعنى اسم الله الأعظم أو بمعنى النبوة فغير جائز أن يكون معنياً به «أمية» لأن أمية لا تختلف الأمة في أنه لم يكن أوتي شيئاً من ذلك، ولا خَبَرَ بأي ذلك المراد. وأيُّ الرجل المعنيُّ يوجب الحجة، ولا في العقل دلالة على أي ذلك المعنى به من أيٍّ، فالصواب أن يقال فيه ما قاله الله، ونقر بظاهر التنزيل على ما جاء به الوحي من الله»[4].

ويفسر الشريف الرضي قوله الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ

(1) شرح نهج البلاغة 119/1.

(2) الأعراف 175.

(3) ينظر تفسير الطبري 13/–259–260، مجمع البيان في تفسير القرآن 65/9، التفسير الكبير 45/15.

(4) ينظر تفسير الطبري 259/13–260.

﴿وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾[1] بقوله: المقصود بالملك هنا النبوة، ونزع النبوة يكون على وجهين: أحدهما باخترام النبي بعد تبليغه وتحويله إلى ما أعد الله له من ثوابه وجنته. والوجه الآخر أن يكون بمعنى صرف النبوة عمن «شاء» وإن كان تعالى لم يلبسها إياه حتى صرفها عنه فينزعها منه، ولكنه قال ذلك مجازاً، لأنه قد كان قوم يتوقعون قبل إرسال النبي ﷺ ويعتقدون أنهم سيكونون أنبياء ورسلاً، منهم ورقة بن نوفل، ومنهم أمية بن أبي الصلت الثقفي وغيرهما. فجاز في اتساع اللغة أن يصف تعالى نفسه بأنه نزع النبوة عنهم وآتاها غيرهم لأنهم كانوا بزعمهم يعتقدون أنهم أهل لها. ويتوقعون الإصفاء بها[2].

يقول فخر الدين الرازي: «وإن قال قائل إنَّ المذكور في الآية كان نبياً ثم صار كافراً، قلنا هذا بعيد، لأنه تعالى قال: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام 124]. وذلك يدل على أن الله تعالى لا يشرف عبداً من عبيده بالرسالة إلا إذا علم بامتيازه عن سائر العبيد بمزيد الشرف والدرجات العالية والمناقب العظيمة، فمن كان هذا حاله فكيف يليق به الكفر. أما قوله فانسلخ منها، ففيه معنيان، الأول: بمعنى علمناه حجج التوحيد وفهمناه أدلته حتى صار عالماً بها فانسلخ منها، والثاني: أي بيناها له فلم يقبل وأعرض عنها»[3].

ويذهب صاحب الزهرة إلى ما يشبه هذا التفسير، فيقول: «إنَّ في تبينه الله عز وجل ما نبهه عليه وتعريضه إياه، ما عرَّفه من عظمته ودله عليه من قدرته ثم خذلانه عن الانقياد إلى طاعته والرجوع إلى شريعته، لدليلاً بيناً على أنه ليس لمخلوق مع الخالق أمر ولا اختيار»[4].

على أنهم يروون للرسول الكريم أنه قال: للفارعة أخت أمية حينما جاءته وقصت له قصة أخيها: «يا فارعة إن مثل أخيك كمثل الذي أتاه الله آياته فانسلخ منها»[5] وعلى هذا

(1) آل عمران 26.

(2) ينظر حقائق التأويل ص 66.

(3) التفسير الكبير 54/15.

(4) الزهرة (القسم المخطوط) 119 ب.

(5) ينظر، ألف باء 509/2، الاستيعاب 379/4.

فهي تحتمل أن تكون مثلاً والله أعلم.

ثم جاء الباحثون المحدثون، فشرقوا وغربوا فمنهم من نصَّره ومنهم من هوَّده، واكتفى آخرون بقولهم إنه من الأحناف.

وأول القائلين بنصرانيته هو الأب لويس شيخو، فقد أورد جملة من الأدلة حاول أن يثبت فيها أن أُمية كان نصرانياً، فقال: أما أمية بن أبي الصلت وهو من ثقيف بها يرتقي إلى إياد فيمكننا بيان نصرانيته بالأدلة الآتية[1]:

1- كونه من إياد التي أثبتنا نصرانيتها[2]، وافتخاره بمعارف قومه لا سيما الكتابة وفن الكتابة كما سبق تعلمه العرب من النصارى.

2- كان أمية من الحنفاء والحنيفية في الجاهلية يراد بها النصرانية أو شيعة من شيعها.

3- اطلاعه على الأسفار المقدسة والإنجيل ودرسه لها.

4- دخوله كنائس النصارى واجتماعه برهبانها.

5- معرفته اللغة السريانية لغة نصارى العراق.

6- في شعره من مقتبسات الكتب المقدسة ما تفرَّد به كعدي بن زيد، فإن له أوصافاً عديدة للأحداث الكتابية والعقائد الدينية كوصفه الجميل للعزَّة الإلهية والملائكة والدينونة والجحيم وبشارة العذراء... إلخ.

على أنه ليس من اليسير على الباحث أن يلحق إنساناً بدين ويبرئه من آخر، وخاصة إذا لم يكن هناك دليل قاطع. ولعل العصبية هي التي دعت الأب شيخو إلى تحدي أصول البحث الموضوعي، فراح ينصّر هذا ويهوّد ذاك. ومن هنا كانت لنا استفسارات عما أشار

(1) ينظر النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية 426/2.

(2) لأنهم شاركوا ربيعة في نصرانيتهم كما شهد على ذلك كتبة مسلمون فضلاء كأبي نصر الفارابي وابن دريد. وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أديرةً بناها بنو إياد، كدير السواد ودير مرة. (المصدر نفسه). والملاحظ هنا أنه لم يذكر لنا النصوص ولم يشر إلى مصادرها وصفحاتها.

إليه، نقول فيها:

(1) أما كونه من ثقيف التي يرتقي بها إلى إياد، فليس ذلك ثابت على الوجه الصحيح لأن ثقيفاً كما مر بنا مختلف في نسبتها فهي إلى إياد تارة وإلى ثمود أخرى وثالثة إلى هوازن.

(2) إن المصادر القديمة لم تؤكد كون إياد من النصرانية ولهذا نراه يقول: شاركت ربيعة في نصرانيتها، وذلك لكون النصرانية كانت في ربيعة كما تشير إلى ذلك المصادر[1].

(3) يرى لامانس[2] أن الجد الأكبر لثقيف شخص أسطوري، وقد بينا فيما تقدم أن ثقيفاً مختلف فيه، فكيف بجده والقبيلة التي ينتسب إليها؟

(4) كون أمية من الحنفاء في الجاهلية وأنَّ الحنيفية يراد بها النصرانية، فذلك مردود من وجيهن، الأول: إن المصادر القديمة لم تؤكد كون أمية من الأحناف، في حين أن بعضها يذكر من كان على الحنيفية، كقس بن ساعدة الأيادي وورقة بن نوفل الأسدي وزيد بن عمرو بن عدي[3]. ولم يبين لنا شيخو دليله في ذلك، والوجه الثاني: كون الحنيفية يراد بها النصرانية أو شيعة من شيعها فذلك لم يقل بن أحد لا من القدماء ولا من المحدثين بل قيل العكس[4].

(5) أما اطلاعه على الأسفار المقدسة، فهذا لا يعني أن كل من اطلع على الكتب المقدسة ودرسها فهو نصراني، وهذا بروكلمان يرد على شيخو نفسه فيقول: «بيد أن التعرف على دين من الأديان ليس معناه الاعتراف بذلك الدين واعتناقه من قبل من يعرفه ومن ثم كان خطأً تاماً ما زعمه لويس شيخو حيث ادعى أن جميع

---

(1) تنظر، الأعلاق النفيسة ص 217.

(2) لامانس: الطائف قبيل الهجرة 171–172.

(3) رسالة في الرد على ابن غرسية (ضمن نوادر المخطوطات) ص 327.

(4) ينظر، دائرة المعارف الإسلامية: (حنف) مقال بول، شعر المخضرمين ص 275.

شعراء الجاهلية تقريباً من شعراء النصرانية»[1].

(6) ثم لو كان أمية كما يقول شيخو لنصت على ذلك المصادر القديمة، كما نصت على غيره من الذين تنصروا أو تهودوا. نسمع لمحمد بن حبيب الذي يقول: «ومن الذين رفضوا عبادة الأوثان قبل مبعث النبي ﷺ والتمسوا دين إبراهيم عليه السلام، عثمان بن الحويرث بن أسعد ابن عبد العزى، تنصر واستحكم في النصرانية وقرأ الكتب ومات عليها، وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ابن رياح العدوي لم يتنصر ولم يتهود واعتزل الأوثان والميتة والذبائح التي تذبح على الأوثان ونهى عن الموءودة وقال: أعبد رب الخضراء. وبادى[2] قومه يعيب ما هم عليه وكان يقول: «اللهم لو أعلم أي الوجوه أحب إليك سجدت إليه ولكنني لا أعلمه ثم يسجد على راحته. وكان زيد أول من عاب على قريش ما هم عليه من عبادة الأوثان ثم خرج يلتمس دين إبراهيم عليه السلام فجال أرض الشام حتى أتى البلقاء، فقال له راهب بها عالم: قد أظلك زمان نبي يخرج من بلادك يدعو إلى دين إبراهيم، فأقبل بسبب قول الراهب مسرعاً يريد مكة فلما توسط أرض جذام عدوا عليه فقتلوه رضي الله عنه. وعبيد الله بن جحش بن رئاب الأسدي ثم الغنمي حليف بني أمية، أسلم وهاجر إلى الحبشة فرأى النصارى هناك فأعجبته النصرانية، فتنصر ومات عليها»[3].

وشبيه بذلك ما جاء في سيرة ابن هشام[4].

(7) أما حججه الأخرى كدخوله كنائس النصارى ومعرفته اللغة السريانية، لغة نصارى العراق وما جاء في شعره من أوصاف العزة الإلهية والملائكة، فنراها واهية لا حاجة بها إلى رد.

---

(1) تاريخ الأدب العربي 127/1.

(2) بادى: جاهر بالشيء.

(3) المحبر 171–172.

(4) سيرة ابن هشام 238/1–239.

وجاء الباحثون بعد شيخو، فناصره فريق، وأعرض عما ذهب إليه فريق. يقول محمد عبد المنعم خفاجي: «وأشهر شعراء النصرانية، قس بن ساعدة وأمية بن أبي الصلت»[1]. وذهب البستاني إلى أبعد من هذا فقال: «وكان أمية نصرانياً على مذهب الحنفية»[2] وذكره أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام فقال: «وقد نشرت المسيحية تعاليمها بين العرب وكان من هؤلاء النصارى شعراء، كقس بن ساعدة وأمية بن أبي الصلت»[3]. وممن قال بنصرانيته أيضاً ميشيل سليم كميد، وأورد أدلة على قوله لا تختلف عن الأدلة التي جاء بها شيخو[4].

وقد رجَّح الأستاذ جرجي زيدان كونه يهودياً أو يعتقد اعتقاد اليهود، وذلك للأوصاف التي جاءت في شعره وأكثرها برأيه تطابق التوراة والزبور وبعضها منقول عنها حرفاً، ولم يجد بينها شيئاً ينطبق على تعاليم الإنجيل وذلك يضعف، على حد قوله، من قول القائلين بنصرانيته إلا إذا جاءوا بدليل يزيل هذا الإشكال غير ما قد يتبادر إلى الذهن من ضياع أشعاره التي أورد فيها ذكر السيد المسيح أو حواريه فإن العبرة في مؤدى النظم على إجماله لأن لتعاليم الإنجيل نسقاً يدل على نصرانية ناظمها ولم يذكر المسيح في نظمه كما يدل وصف الجنة مثل ما وصفته التوارة على أن الواصف يهودي أو يعتقد اعتقاد اليهود[5].

والقسم الآخر من الباحثين المحدثين ذهب إلى أنه من الأحناف، يقول الدكتور شوقي ضيف: «وأكبر الظن أن كلمة حنيف معناها المائل عن دين آبائه، كما يدل على ذلك اشتقاقها، ولم يكن هؤلاء الحنفاء في مكة وحدها فقد كانوا منتشرين في القبائل، إذ تعد كتب الأدب والتاريخ منهم قس بن ساعدة الأيادي وأبا ذر الغفاري وأمية بن أبي

(1) الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ص 58.

(2) أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ص 83.

(3) فجر الإسلام 1/27–28.

(4) تنظر، مجلة المشرق السنة السادسة والعشرين ص 493.

(5) تنظر، مجلة الهلال السنة التاسعة ص 455.

الصلت»[1]. وإلى هذا ذهب صاحب الشهاب الراصد إذ يقول: «حتى ظن بعضهم خطأ أنه نصراني والحقيقة أنه كان متحنفاً أي موحداً»[2].

ونحن نرجح أنه وثني عدل عن عبادة الأوثان كما أجمعت على ذلك المصادر القديمة، وهو بهذا يكون أقرب إلى الحنيفية إن لم يكن عليها، فالحنيفية تعني المائل عن دين آبائه كما يدل على ذلك اشتقاقها[3].

وقد جاء في تحديد مفهوم الحنيفية في المقال المنشور في دائرة المعارف الإسلامية، أن كلمة حنيف تدل قبل الإسلام على الإنسان الذي رفض النصرانية واليهودية والوثنية وإن تأثر بالأولى التماساً لدين أبسط وأدنى إلى الفطرة[4].

والمصادر التي تذكر هذه الحركة برأيي لا تكاد تنقع الغلة ولكن الإشارات التي ترد فيها تؤكد للباحث أن الحنيفية هي مظهر توحيدي في الجاهلية يتميز عن الشرك والنصرانية واليهودية برجوعها إلى ملة إبراهيم الحنيف وكل هذا يؤكد لنا كون أمية من الأحناف لمواقعة مفهوم الحنيفية سيرة أمية وما ذكر عنه. ويزيدنا تأكيداً ذكره للحنيفية واعتقاده بها، إذ يقول[5]:

كلُّ دين يوم القيامة عند اللـ ـه إلاَّ دين الحنيفة زورُ

وقوله عند وفاته: إني أعلم أن الحنيفية حق ولكن الشك يداخلني في محمد ﷺ[6].

ومما يؤكد ما ذهبنا إليه أيضاً، اتصاله بمن كان على الحنيفية كزيد بن عمرو بن نفيل، إذ

---

(1) تاريخ الأدب العربي ص 97.

(2) الشهاب الراصد ص 229.

(3) ينظر، اللسان: (حنف).

(4) تنظر، دائرة المعارف الإسلامية: (حنف).

(5) الأغاني 122/4.

(6) المصدر نفسه 131/4.

يروى أن أمية جاء إلى زيد وقال له: «يا باغي الخير هل وجدت؟ قال: لا، ولم أوت من طلب، قال: أبى علماء أهل الكتاب إلا أنه منا أو منكم أو من أهل فلسطين[1] وفي رواية: أن أبا بكر كان جالساً بفناء الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعداً، فمر به أمية بن أبي الصلت، فقال: كيف أصبحت يا باغي الخير؟ قال: بخير، قال: هل وجدت؟ قلا: لا، ولم آل من طلب. فقال أمية[2]:

كـلُّ ديـن يـوم الـقـيـامـة عـنـد الـلـ ـه إلاَّ ديـــن الحنـــيـــفـــة زورُ

موقفه من الإسلام:

تجمع المصادر على أنه مات كافراً، ولم يؤمن حسداً، لأنه كان يطمع في النبوة ويرجو أن يكون هو النبي المبعوث[3]. فلما بعث النبي ﷺ قدم أمية من البحرين إلى الطائف فقال لهم: ما يقول محمد بن عبدالله؟ فقالوا له: يزعم أنه نبي. فذهب إلى مكة حتى أتى محمداً ﷺ فقال له: ما هذا الذي تقول؟ فقال له: أقول إني رسول الله. فطلب أمية من الرسول أن يعده ليكلمه. فجاءه في اليوم الثاني ومعه نفر من قريش وغدا الرسول مع نفر من أصحابه. فبدأ أمية، فخطب وسجع ثم أنشد الشعر حتى إذا فرغ طلب من الرسول ﷺ أن يجيبه، فقرأ الرسول ﷺ سورة ياسين حتى إذا فرغ منها وثب أمية يجر رجليه فتبعته قريش وهي تقول له: ما تقول يا أمية؟ فقال: أشهد أنه على الحق. فقالوا له: وهل تتبعه؟ فقال حتى انظر في أمره. ثم سافر إلى الشام وهمَّ بعد ذلك بالإيمان بل قيل إنه آمن فقدم من الشام حتى نزل بدراً ثم ترحل يريد الرسول ﷺ فقال له قائل: ما تريد؟ فقال: أريد محمداً لأتبعه وألقي إليه مقاليد هذا الأمر. فقال له: أتدري من في القليب[4]؟ فقال:

---

(1) طبقات فحول الشعراء ص 220.

(2) ينظر، الأغاني 122/4، أسد الغابة 206/3.

(3) ينظر، الشعر والشعراء 459/1، الأغاني 122/4، تاريخ ابن الوردي 117/1، تاريخ الخميس 412/1.

(4) القليب: البئر وقصد به مكان قتلى قريش.

لا. قال: إن فيه عتبة وشيبة، ابنا ربيعة – وهما ابنا خاله – فشق ثوبه وبكى ولوى رأس ناقته وقال قصيدته المشهورة في رثاء قتلى بدر من المشركين[1]. وروي أنه جاء يريد الإسلام، فوصل إلى بدر بعد الوقعة بيوم أو نحوه، فقال: من قتل هؤلاء؟ فقيل: محمد، فقال: لا حاجة لي بدين من قتل هؤلاء، فارتد ورجع وقال: الآن حلت لي الخمر وكان قد حرم الخمر على نفسه، فلحق بقوم من ملوك حمير، فنادمهم حتى مات[2].

ومما يؤكد أنه أوشك أن يسلم، قول الرسول ﷺ: «وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم أو فلقد كاد يسلم في شعره»[3].

وصح عنه أن رثى قتلى بدر من المشركين بقصيدة نال فيها من رسول الله ﷺ وأصحابه ببيتين فقط لم تذكرهما المصادر[4]. وفي خبر يذكره صاحب الأغاني أن أمية ابن أبي الصلت حينما بعث محمد ﷺ أخذ ابنتيه وهرب إلى اليمن[5]. وهذا يدل على أنه كان يدعي النبوة أو يرشح نفسه لهذه المكانة، فلما بعث النبي ﷺ شقَّ ذلك عليه، فهرب إلى اليمن. ويؤكد هذا أنه كان يعذر نفسه عن الإيمان بأنه لا يؤمن بنبي من غير ثقيف وكان يقول كيف أؤمن بمحمد وكنت أحدث نسيّات ثقيف بأني أنا الذي أكون[6].

هذا ما حدثتنا به المصادر المتقدمة عن موقف أمية من الإسلام، وهو موقف متأرجح بين الكفر والإيمان، موقف أغلب الشعراء، فهو إن كان قد رثى قتلى قريش بقصيدة نال فيها من الرسول ﷺ وأصحابه، فقد مدح النبي ﷺ بقصيدة أخرى. ونحن علمنا أن ابتعاده عن الإيمان كان حسداً ومكابرة لا غير.

---

(1) ينظر، التاريخ الكبير 127/3، الإصابة 134/1، الخزانة: 121/1–122.

(2) البحر المحيط 422/4.

(3) صحيح مسلم 48/7، 49.

(4) سيرة ابن هشام 33/3.

(5) الأغاني 132/4.

(6) البداية والنهاية 223/2–224، الإصابة 213/3.

أما ما ذكره بعض المحدثين[1]، من أنه حارب الإسلام ووقف في وجهه وكان من ألد أعدائه، ففي ذلك مغالاة.

وفاته:

تشير المصادر القديمة إلى أنه أدرك وقعة بدر ورثى من مات فيها من الكفار ومات كافراً أيام حصار الطائف[2]. وحصار الطائف هذا، كان في السنة الثامنة للهجرة[3]. وقد أورد هذا صاحب الخزانة نقلاً عن ابن هشام الذي يقول: «إنه مات في الطائف قبل أن يسلم الثقفيون وقد ذكر ذلك في حوادث السنة الثامنة. ولم يؤيده صاحب الخزانة، فقال: «والمعروف أنه مات في السنة التاسعة ولم يختلف أصحاب الأخبار أنه مات كافراً وصح أنه عاش حتى رثى أهل بدر»[4] ويبدو أن صاحب الخزانة اعتمد على ما جاء في الإصابة، فقد ذكر الأخير أن وفاته كانت في السنة التاسعة[5]. وقال في موضع آخر: إنه مات كافراً بعد وقعة بدر بمدة[6]. وقد ذكر بعض المتأخرين كابن الوردي والبكري أن وفاته كانت في السنة الثانية للهجرة[7].

واختلف بعد ذلك المحدثون فمنهم من قال: إنه توفي في السنة الثامنة[8]. ومنهم من قال: إنه توفي في السنة التاسعة[9]. وأشار صاحب الأعلام إلى أنه توفي في السنة الخامسة

(1) ينظر، مقال ميشيل سليم كميد في مجلة المشرق السنة السادسة والعشرين ص 629.

(2) الاختلاف في اللفظ ص 36.

(3) سيرة ابن هشام 121/4.

(4) ينظر، الخزانة 121/4—122.

(5) الإصابة 213/3.

(6) المصدر نفسه 56/1.

(7) تاريخ ابن الوردي 117/1، تاريخ الخميس 412/1.

(8) تاريخ الآداب العربية ص 78.

(9) الوسيط ص 90، المنتخل ص 308، عصور الأدب ص 36، الشعراء الجاهليون ص 95.

للهجرة[1]. ولم أجد بين مصادره والمصادر التي رجعت إليها ما يؤيد ذلك وأظن أن ذلك استنتاج شخصي منه.

أني أرجح أن وفاته في السنة الثامنة للهجرة أيام حصار الطائف، كما جاء ذلك في أقدم المصادر[2].

وكما حدثتنا المصادر عن عجائب كانت له في حياته، فهي تحدثنا عن أخرى حدثت عند موته. إذ يروى عن بعض أهل الطائف عن أخت أمية أنه بينما كان أمية نائماً سقط على السقف طائران فانفرج السقف، وسقط أحدهما عليه فشق صدره وأخرج قلبه فقال الأعلى للأسفل: أوعى؟ قال: نعم. قال: أقبل؟ قال: أبى فرد عليه قلبه ونهض فجلس أمية يمسح صدره، فسألته أخته عن ذلك، فأجابها بأنه خير أريد به فلم يقبل[3].

وجاء عن أخته أيضاً أنه لما مرض مرضته الأخيرة كان يغمى عليه ويشق بصره فينظر إلى السماء ويقول: لبيكما لبيكما. ها أنذا لديكما. ويقول: لا ذو عشيرة تحميني ولا ذو مال يفديني، ثم يغمى عليه حتى نظن أنه أودى ثم يشق بصره وينظر إلى السماء، فيقول: ها أنذا لديكما، محفود بالنعم مخضود من الذنب[4] ثم يغمى عليه ويشق بصره، ويقول:

إن تـغـفـر الـلـهـم تـغـفـر جـمّـا ... وأي عـــــبــــــد لك لا ألمّا

ثم يقول:

لـيـتـنـي كـنـتُ قـبـل مـا قـد بـدا لي ... في قـلال الجبـال أرعـى الـوعـولا

كـــلُّ عـــيش وإن تـــطـــاول دهـــراً ... قصــــرُه مــــرةً إلى أن يـــــزولا

---

(1) الأعلام 364/1.

(2) الاختلاف في اللفظ ص 36، وينظر الخزانة 121/1–122.

(3) ينظر، طبقات فحول الشعراء ص 223، عيون الأخبار: 310/2، الأغاني 127/4–128، البداية والنهاية 224/2–225 وفي الرواية بعض الاختلاف.

(4) جاء في النهاية في غريب الحديث 39/2 «بالنعم محفود وبالذنب مخضود» أي منقطع الحجة كأنه منكسر.

ثم خفت فمات[1].

وهناك رواية أخرى في وفاته، إذ بينما هو يشرب مع إخوان له في قصر غيلان بالطائف وقد أودع ابنتيه اليمن ورجع، إذ سقط غراب على شرفة القصر ونعب نعبة، فقال له أمية: «بفيك الكثكث» وهو التراب. فسأله أصحابه عن ذلك، فقال لهم: إنه يقول: إذا شربت الكأس الذي بيدك فإنك ستموت. ثم نعب نعبة أخرى، فقال أمية نحو ذلك، فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: زعم أنه يقع على المزبلة أسفل القصر فيستثير عظماً فيبتلعه فيشجى به فيموت. فوقع الغراب على المزبلة فأثار العظم فشجى به فمات، فانكسر أمية ووضع الكأس من يده وتغيّر لونُهُ، وامتنع عن شربه، فألح عليه أصحابه فشربه فمال في شق وأُغمي عليه ثم أفاق ثم قال: لا بريء فاعتذر ولا قوي فأنتصر، ثم خرجت نفسه[2].

وأغلب الظن أن هذه الحادثة ومثيلاتها في حياته أو عند موته، من باب القصص ليدلل بها على أن أمية كاد يكون نبياً، وذلك لأنهم علموا أنه كان يرجو أن يكون نبياً وأنه كان يسعى ذلك وما أرى أنها من الحق والصدق بشيء.

(1) ينظر، طبقات فحول الشعراء ص 224، الأغاني 4/127–128.

(2) ينظر، الأغاني 4/132–133.

البــاب الثاني

(الشعر)

الفصل الأول

منزلته الشعرية

يعد أمية أشعر شعراء ثقيف إن لم يكن أشعر شعراء القرى العربية في الجاهلية وصدر الإسلام، فقد ذكره ابن سلام في معرض حديثه عن شعراء القرى، فقال: «وبالطائف شعر وليس بالكثير، وإنما يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء، نحو حرب الأوس والخزرج أو قوم يغيرون ويغار عليهم.

والذي قلل شعر قريش أنه لم يكن بينهم نائرة ولم يحاربوا، وذلك الذي قلل شعر عمان وأهل الطائف في طرف، ومع ذلك كان فيهم: أبو الصلت بن أبي ربيعة وابنه أمية بن أبي الصلت وهو أشعرهم»[1].

وقال عنه أبو عبيدة: «اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن، أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وأن أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت»[2].

ويقول الكميت عنه: «أمية أشعر الناس، قال كما قلنا ولم نقل كما قال»[3].

وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان: «عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم، يعارضها ولا يجري معها مجراها. وكذلك كان عندهم أمية بن أبي الصلت، ومثلهما من الإسلاميين الكميت والطرماح»[4].

وقد استحسن الدميري شعره وقال عنه: «كان أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث

(1) طبقات فحول الشعراء ص 217.

(2) الأغاني 4/121–122.

(3) المصدر نفسه.

(4) فحولة الشعراء ص 50.

ويقول في ذلك الشعر الحسن»[1] ويرى البلاذري أنه كان من المجودين في الشعر[2]. وكان على ما يبدو من علماء الشعر في الجاهلية إذ كان علماء العرب يحفظون لمعد أربعين أباً بالعربية إلى إسماعيل وتحتج في أسمائهم بالشعر من شعر أمية بن أبي الصلت وغيره من علماء الشعر بأمر الجاهلية ومطالعة الكتب[3].

ومما تقدم يتضح لنا أن لأمية منزلة شعرية رفيعة، فلم يختلف الذين ترجموا له في أنه شاعر مشهور، ولا أدل على ذلك من أنه كان بمنزلة سهيل في النجوم. وأنه أشعر الناس كما يقول عنه الكميت. وربما كان في قوله مغالاة ولكننا نرى أن يؤخذ بنظر الاعتبار لأنه صادر عن شاعر، عالم بأمور الشعر.

ونحن إذ نسمع بذلك كله يأخذنا العجب، إذ أن ما وصل إلينا من شعره لا يؤهله لهذه المنزلة. ففي أشعاره التي بين أيدينا ضعف ولين وخاصة في شعره الديني. أما شعره غير الديني، فقد نجد فيه أثر الشاعرية الرفيعة، فألفاظه رقيقة سلسة رصينة لا غرابة فيها ولا تقعر، ولا حوشية. ومعانيه قريبة سهلة، وذلك واضح في مدائحه لعبد الله بن جدعان، ومنها قصيدته التي يقول فيها:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إنَّ شيمتَك الحياء

وقصائد أخرى لا تقل شأناً عن هذه القصيدة.

على أن أمية قد توفرت له أسباب الشاعرية، فثقافته الواسعة وقراءته للكتب ورحلاته وكونه راوية، أضف إلى ذلك بيئته الشعرية، كل ذلك أهله لأن يكون شاعراً مبرزاً، وربما كانت له المنزلة الشعرية التي تضعه بمصاف شعراء الجاهلية المعدودين. على أن شعره قد ضاع ولم يصل إلينا إلا أقله. قال الحجاج على المنبر: «ذهب قوم يعرفون شعر أمية وكذلك

---

(1) حياة الحيوان 195/2.

(2) أنساب الأشراف (مخطوط: 11) 68/934.

(3) الإنباه على قبائل الرواة ص 47.

اندراس الكلام»[1]. وقالوا: «إن الرواة كانوا يحفظون له ثلاثمائة قصيدة»[2].

لهذا لا يستطيع الباحث المحدث أن يحكم عليه بشعره الذي بين أيدينا، أو أن يضعه في الطبقة الأولى أو الثانية كما فعل بعض المحدثين[3].

موضوعات شعره:

وننظر في هذا القليل الذي وصل إلينا من شعره فنجده قسمين: شعراً تغلب عليه الروح الدينية، يتحدث فيه عن الجنة والنار والبعث وخلق الإنسان والسموات والأرض... إلخ وهذا هو شعره الديني. وشعراً يجري فيه مجرى الشعراء الأقدمين ويتناول فيه: المدح والرثاء والفخر والوصف والقصص والحكايات.

ونحن نرى هذه الأبواب واضحة في شعره. وربما كانت مستقلة في قصائد، لم يجر فيها على السنة الشعرية المعروفة التي تجيء بها الأغراض متداخلة في قصيدة واحدة. فنحن نقرأ له قصيدة في المدح فقط، كما نقرأ له أخرى في الرثاء أو في الفخرة، خالية من المقدمة الغزلية، اللهم إلا في جمهرته التي جاءت مشابهة تمام الشبه للقصيدة الجاهلية. وأرجح أنه نظمها في أول نشأته لأنه يظهر فيها مقلداً لعمرو بن كلثوم في معلقته حتى ليخيل للقارئ أنها هي نفسها مع اختلاف ببعض ألفاظها فقط.

وقصائده التي وصلت إلينا تخلو أيضاً من الوقوف على الأطلال والتحدث عن الظعن وما إلى ذلك من أمور التزمها الشعراء في القصيدة العربية منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، بل وبقيت ملامحها في الشعر إلى عصرنا هذا. وعلى هذا يمكن القول أن ملامح عدم التقيد بالبناء الفني للقصيدة واضحة عند أمية، فهو لا يعمد إلى نهج القدامى في بناء

(1) الأغاني 123/4.

(2) فحولة الشعراء ص 35.

(3) ينظر، مجاني الأدب 82/4، مجلة المشرق السنة (26) العدد (7) ص 489، الأعلام 364/1، المنتخل في تراجم شعراء المنتحل ص 307.

قصائدهم بالشكل التقليدي القديم على تعدد الأغراض التي تكمل بناء القصيدة. كما أن ظاهرة التصريع تكاد تختفي في أغلب قصائده. هذا إذا أسقطنا من حسابنا ضياع أغلب شعره وعدم وصول قصائده إلينا كاملة.

وهذه ظاهرة واضحة في الأغراض الشعرية التي سنتحدث عنها مبتدئين بالمدح.

المـدح:

المدح من الفنون الشعرية التي عرفها الشعر الجاهلي ورافق وجوده حتى يوما هذا، وكانت العرب لا تتكسب بالشعر وكان الغالب على طبائعهم الأنفة من السؤال وقلة التعرض به لما في أيدي الناس، فلما نشأ النابغة[1] مدح الملوك وقبل الصلة على الشعر وخضع للنعمان بن المنذر وكسب مالاً جسيماً حتى قيل إن أكله وشربه في صحاف الذهب والفضة. وتكسب زهير بن أبي سلمى قليلاً مع هرم بن سنان، فلما جاء الأعشى[2] جعل الشعر متجراً يتجر فيه نحو البلدان، وقالوا: إنه قصد ملك العجم فأثابه وأجزل عطيته[3].

وظاهرة التكسب هذه واضحة عند أمية الذي انقطع إلى ابن جدعان يمدحه وينال عطاءه. ويروى عنه[4] أنه قدم مكة فلما دخل عليه قال له: أمر ما جاء بك. فقال أمية: كلاب غرمائي قد نبحتني ونهشتني، وكان عبد الله عليلاً من ديون لزمته فطلب منه أن يمهله حتى يجم ماله، وضمن له قضاء دينه، فأقام أمية أياماً وعاد إليه، فقال له:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء

فلما أنشده هذه الأبيات كانت عنده قينتان، فوهبه إحداهن وانصرف، فمر بمجلس

(1) توفي 18 ق. هـ.

(2) توفي 7هـ.

(3) العمدة 1/80–81.

(4) ينظر المستجاد 224–226.

من قريش فلاموه على أخذها منه وهو عليل ويحتاج إلى خدمتها، فندم وعاد بها. فلما أتاه علم ابن جدعان بأمره وقال له: ما الذي قلت في ذلك؟ فقال أمية:

عَطاؤك زينٌ لامرىءٍ إنْ حَبوتَه ... ببذلٍ وما كلُّ العطاءِ يزينُ

وليس بشينٍ لامرىءٍ بذلُ وجههِ ... إليك كما بعضُ السُّؤالِ يشينُ

فأهداه الأخرى وأخذهما ونصرف، فلما صار إلى القوم أنشأ يقول:

ذُكِرَ ابن جدعان بخـ ... ـير كُلَّما ذُكِرَ الكرامُ

من لا يخونُ ولا يَعُقُّ (م) ولا تُغيِّرُه اللئامُ

يَهبُ النجيبةَ والنجيـ ... ـبَ له الرِّحالةُ والزمامُ

وهذه القصة ترينا أن التكسب هو الدافع في مدحه لعبد الله بن جدعان، وقد عبّر عن السؤال ببذل ماء الوجه وهو يرى أن سؤال مثله ليس عيباً، وربما كان ذلك مقبولاً، لأن العرب كانت تعتقد أن الأخذ من الملوك كما فعل النابغة، ومن الرؤساء الجلة كما فعل زهير، سهل خفيف، كما ترى الأخذ ممن دون الملوك عاراً فضلاً عن العامة وأطراف الناس[1].

وننظر في المعاني التي جاءت في مدائحه فنراها سهلة قريبة المأخذ، عذبة رقيقة في ألفاظها، والصفات فيها هي الصفات التي يجلها العرب، وحددها بعض النقاد المتأخرين في العصر العباسي بالعقل والعفة والعدل والشجاعة[2].

يقول في قصيدة له في هذا[3]:

أأذكرُ حاجتي أَم قد كفاني ... حياؤُك إنَّ شيمتَك الحياءُ

(1) العمدة 84/1.

(2) المصدر نفسه 131/2.

(3) تنظر القصيدة في الديوان.

وعــلــمك بــالأُمــور وأنتَ قَــرمٌ   لك الحسبُ المهــذَّبُ والســنــاءُ

كـــريمٌ لا يُـــغــيِّـــرُهُ صــبـــاحٌ   عــن الخُلْــقِ السَّــنــيِّ ولا مســاءُ

فــأرضُــك كــلُّ مــكــرُمــةٍ بنــاهــا   بــنـــو تــيــمٍ وأنتَ لــهــا ســمــاءُ

إذا أثـــنـــى عـــلــيك المرءُ يــومــاً   كــفــاهُ مــن تَــعــرُّضــهِ الــثــنــاءُ

تُــبــاري الــرِّيــحَ مــكــرمــةً وجــوداً   إذا مــا الــكــلــب أجــحَــرُه الشــتــاءُ

وواضح من أول عبارة أنه يطلب حاجة. ولم يكن العرب يسيرون في قصائدهم هذه السيرة، فلا مقدمة غزلية، ولا ذكر للطلول وإنما هي تستهل بذكر الحاجة، يقول:

أأذكـــر حـــاجـــتـــي ....

ونجده قد أجاد في مدحه، فألفاظه رقيقة عذبة لا تكلف ولا تقعر ولا غرابة فيها، ومعانيه قريبة سهلة صادرة عن نفس تتعشق الثناء وتتغنى به.

إذا أثـــنـــى عـــلــيك المرُ يــومــاً   كــفــاه مــن تــعــرضــه الــثــنــاء

وبلغ به أقصى غايات الجود حين قال:

تــبــاري الــريــح مــكــرمــة وجــوداً   إذا مــا الــكــلــب أجــحــره الشــتــاء

وجعله كالسماء وهو يعلم فضل السماء على الأرض بما تجود عليها من الخيرات. فقال:

فــأرضك كــل مــكــرمــة بــنــاهــا   بــنـــو تــيــم وأنت لــهــا ســمــاء

وقد أُعجب النقاد القدامى بهذه القصيدة أيما إعجاب. وذكرها صاحب العمدة في باب الاقتضاء والاستنجاز، وعدها من أحسن ما قيل في الاقتضاء، الذي يلين الصخر ويستنزل القطر ويحط العصم إلى السهل على حد قوله[1].

---

(1) العمدة 158/2.

وقال رجل يوماً لابن عيينة: ما شيء تحدثونه يا أبا محمد؟ قال: ما هو؟ قال: يقولون إن الله تعالى يقول: أيما عبد كانت له إليّ حاجة فشغله الثناء عليّ عن سؤال حاجته، أعطيته فوق أمنيته. فقال له: يا ابن أخي وما تنكر من هذا، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت في عبد الله بن جدعان؟ يقول[1]:

إذا أثنى عليك المرء يوماً ... كفاه من تعرضه الثناء

وقصيدة أخرى في مدح عبد الله بن جدعان أيضاً نجد فيها المعاني نفسها والصفات التي يجلها العرب، وقد بدأها كعادته بالمدح وذكر العطاء. فقال[2]:

ومـا لي لا أُحـيّيـهِ وعـنـدي ... مـواهبُ يـطَّـلِـعْـنَ مـن الـنِّـجـادِ

إليَّ وأنـه لـلـنـاس نـهـيٌ ... ولا يُـعـتَـلُّ بـالـكَـلِـمِ الصَـوادي

لِـكـلِ قـبـيـلـة هـادٍ ورأسٌ ... وأنتَ الـرأسُ تـقـدمُ كـلَّ هـادي

عـمـاد الخيـف قـد عـلـمتْ معدٌ ... وإنَّ الـبـيتَ يُـرفـعُ بـالـعـمـادِ

أما قصيدته التي مدح بها النبي محمد ﷺ فهي تختلف عن مدائحه الأخرى من حيث المعاني والأفكار، إذ تظهر عليها غلبة الروح الدينية، كما أن أكثر معانيها إسلامية، الأمر الذي دعا الدكتور جواد علي للشك في نسبتها إلى أمية وهو يرى أنها موضوعة عليه وذلك ظاهر على حد قوله في معانيها وألفاظها التي لا يمكن أن تصدر إلا عن شاعر مؤمن قلباً ولساناً ولم يعرف ذلك عن أمية[3].

والقصيدة التي نحن بصددها أشار إليها صاحب الخزانة وقال عنها: أنه قرأها ورآها في ديوان أمية المفقود حالياً[4]. ومن قبله أشار إلى وجودها محمد بن داود، صاحب كتاب

---

(1) عيون الأخبار 172/3.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

(3) تاريخ العرب قبل الإسلام 390/5.

(4) الخزانة 122/1.

الزهرة المتوفى (297هـ) فقال: «وإن كان أمية بن أبي الصلت جاهلياً فقد أدرك الإسلام ومدح النبي ﷺ وذلك موجود في شعره ومفهوم عند أهل الخبرة به»[1].

وإني أراها له، فليس بعيداً أن يكون قالها في إحدى خطراته النفسية التي كانت تدفعه للإيمان، وقد علمنا أنه لم يؤمن بالنبي حسداً لا لسبب آخر وأنه كان يعذل نفسه ويعترف بأن محمداً على حق، حتى همَّ بالإيمان لولا الحسد والكبرياء. وقد نجد فيها ما يمثل نفسيته تلك في قوله:

دعانا النبي به خاتم ... فمن لم يجبه أسر الندم

أما معانيها وألفاظها التي أقامها الدكتور جواد علي دليلاً على وضعها، فلا نراها بعيدة عن شعر أمية، وإني إذ أشك في بعض شعره الديني، لا أرى هذه مما يشك فيه، خاصة أن القدماء أنفسهم لم يشكوا فيها أبداً، بل أكدوا وجودها في ديوانه المفقود.

ومن قصيدته التي يمدح بها محمدا ﷺ، قوله[2]:

لك الحمدُ والمنُّ ربَّ العبا ... دِ أنت المليكُ وأنتَ الحكمْ
ودِنْ دين ربِّك حتى اليقين ... واجتنبنَّ الهوى والضّجمْ
مُحمَّداً أرسَلَهُ بالهدى ... فعاش غنيّاً ولم يُهتضمْ
عطاءٌ من الله أُعطيتَهُ ... وخصَّ به الله أهلَ الحَرَمْ
وقد علموا أنه خَيرُهم ... وفي بيتهم ذي الندى والكرمْ
نبيٌّ هُدىً صادقٌ طيّبٌ ... رحيمٌ رؤوف بِوصل الرَحِمْ
به ختمَ اللهُ مَن قبلَهُ ... ومَن بَعْدَه من نبيٍّ خَتِمْ

---

(1) الزهرة (مخطوط) 119/ب.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

يموتُ كما ماتَ من قدْ مضى		يُردُّ إلى اللهِ باري النَسمْ

مع الأنبيا في جنان الخلو		دِ هُم أهلُها غيرَ حلِّ القسمْ

وهنا ظاهرة ذكره للطعام والأكل بوضوح وصراحة، ولا نرى هذا عند غيره من الشعراء، ونجدها تتكرر عنده في أغلب مدائحه، يقول في مدحه لابن جدعان[1]:

له داعٍ بمكَّة مشمَعِلٌّ		وآخر فوق دراته ينادي

إلى رُدُحٍ من الشِّيزى مِلاءٍ		لُبابُ البُرِّ يُلبك بالشِّهادِ

وجاء في مرثيته لقتلى بدر من المشركين[2]:

المُطعمينَ الشَّحمَ فوق (م) الخُبز شَحماً كالأنافحْ

نُقلِ الجفانِ مع الجفا		نِ إلى جفانٍ كالمَناضِحْ

ليست بأصفار لمنْ		يعفو ولا رُحٍّ رحارحْ

للضيَّف ثمَّ الضيف بعـ		ـد الضيف والبُسط السلاطح

وقوله في مدح ابن جدعان أيضاً[3]:

فقدوره بفِنائِه		للضيف مُترعةٌ زواخِرْ

تبدو الكسورُ من انضرا		ج الغَلي فيها والكراكرْ

فكأنَّهنَّ بما حَميـ		ـنَ وما شُحنَّ به ضرائر

وقوله في رثاء زمعة بن الأسود وقتلى بني أسد[4]:

وهم المُطعِمونَ إذ قَحطَ القطـ		ـرُ وحالت فلا ترى قَزَعة

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

(3) تنظر القصيدة في الديوان.

(4) تنظر القصيدة في الديوان.

وقوله[1]:

فوق شِيزَى مِثلَ الجوابي عليها   قِطَعٌ كالوَذيلِ في نِقْي فُومِ

ومن شغفه واهتمامه بالطعام أنه عرّض بممدوحه عبد الله بن جدعان الذي كان يطعمه التمر واللبن وذلك حينما أكل البر الملبوك بالعسل والدهن، الأكلة المعروفة «الفالوذ» أو «الفالوذج» عند بني الديان في الشام، فقال فيه وفيهم[2]:

ولقد رأيتُ القائلين وفِعلهم   فرأيتَ أكرمهم بني الديَّانِ

ورأيت من عبد المدان خلائقاً   فَضَلَ الأنامَ بهنَّ عبدُ مدانِ

البُر يُلبك بالشهادِ طعامه   لا ما يُعلِّلنا بنو جدعانِ

وقوله[3]:

المطعمون الطعام في السنة الـ   أَزْمَة والفاعلون للزكواتِ

وهناك إشارات كثيرة للطعام، متناثرة خلال شعره، وقد لا نجد سبباً لذلك إلا فقره ونفسيته الخاصة.

وعلى العموم فإني أراه قد جوَّد في هذا الباب، فأتى بالألفاظ السهلة الرقيقة العذبة والمعاني القريبة التي لا يكد الذهن في طلبها، وهو بهذا يجري مجرى معاصريه من الشعراء وربما يفوقهم بهذه السلاسة وهذا السبك ورصانة العبارة وجمال التشبيه وقد جاء بما لم يُعرف للشعراء المعاصرين له.

ورب قائل يقول: إن هذه الألفاظ الرقيقة وهذه المعاني الجديدة، لا تناسب عصره، مما يدعو للشك في بعض أشعاره هذه. ولا أرى ذلك، وأرى أن موضوع تلك القصائد، هو

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

(3) تنظر القصيدة في الديوان.

المدح أوحى له بذلك. وهو غرض يتطلب تلك السلاسة والرقة في العبارة ليستدر الممدوح وينال عطفه، هذا إضافة إلى صدق عاطفته في هذا الباب التي نحس بها من خلال العبارة، ولم لا يكون منه ذلك وهو الشاعر المثقف الواسع الاطلاع، المتحضر الذي عاش في المدن؟

الفخر:

أمية من بيت عرف بالمجد والكرم والسيادة والشرف، فنسبته من جهة الأب ترجع به إلى ثقيف، ومن جهة الأم إلى عبد شمس من قريش، فمن البديهي أن يتغنى بأمجاده وأن يشيد بفضائل قومه ويفخر بنفسه وذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه[1]. ولا ريب فقد كان الشعر يومئذ سجل المفاخر وديوان المآثر وكان من ميدانه الفخر بالقبيلة والفخر بالنفس. والفخر هو المدح نفسه وكل ما حسن في المدح حسن في الافتحار وكل ما قبح فيه قبح بالافتخار[2].

لهذا نرى أمية قد أجاد في هذا الباب كما أجاد في باب المدح وكان قوله فيه عذباً رقيقاً فائقاً غير أنه مقل، وربما كان إقلاله في هذا الباب ناشئاً عن ميله إلى الناحية الدينية التي تزهد الإنسان في مفاخر هذه الحياة، كما يرى البيومي وخفاجي[3]. وربما كان لأمية الكثير فيه ولكنه ضاع مع ما ضاع من شعره.

وهذا القليل يرينا أمية مقلداً للشعراء الجاهليين، سائراً على نهجهم فيه، وخاصة في جمهرته التي جاءت موافقة لمعلقة عمرو بن كلثوم وزناً وقافية ومشابهة لها في أكثر الوجوه. وإني أرجح أنه قالها في أول نشأته، قالها في تلك المرحلة التي يكون فيها الشاعر عادة مقلداً لغيره من الشعراء. هذا إذا سلّمنا بأن الرواة لم يعبثوا بها.

---

(1) العمدة 25/1.

(2) العمدة 143/2.

(3) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي 296/1، الشعراء الجاهليون ص 109.

وجمهرته تلك جاءت حاشدة بما له ولقومه من مفاخر وقد بدأت بالغزل والحديث عن الظعن والديار ثم عمد إلى الفخر كما يفعل الشعراء الجاهليون، يقول[1]:

عرفتُ الدارَ قدْ أقوت سنِينا   لزينبَ إذ تَحِلُّ بها قطينا

وأذْرَتها جَوافلُ معصفاتٌ   كما تَذْري المُلْمِلمةُ الطَحينا

وسافرت الرياحُ بهنَّ عُصراً   بأذيالٍ يرحن ويغتدينا

وأبقينَ الطُّلولَ مُحنَّياتٍ   ثلاثاً كالحمائمِ قد صُلينا

فإما تسألي عنِّي لُبَيْنَى   وعن نسبي أُخبِّرك اليقينا

فإنَّا للنَّبيت أباً وأُماً   وأجداداً سموا في الأقدمينا

وَرِثْنا المجدَ قد علمتْ معدٌ   فأورَثْنا مآثرنَا البنينا

ونجد في شعره الذي بين أيدينا أبياتاً ومقطوعات في الفخر لا تختلف معانيها وألفاظها عما جاء في جمهرته. فهو أيضاً يفخر بقومه ثقيف فيقول[2]:

نحن ثقيفٌ عِزُّنا منيعُ   أعيطُ صعبُ المرتقى رفيعُ

وتسمعه أيضاً يفخر بقومه وكرمهم أيام القحط والشدة ويشيد بقوتهم وبأسهم ويتجه بعد ذلك إلى نفسه ليفخر بها مصوراً مجد قومه من خلال ذلك، فيقول[3]:

آباؤنا دمَّنوا تهامةَ في الـ   ـدهر وسالتْ بجيشِهمْ أضَمُ

قومي إيادٌ لو أنَّهم أَمَمٌ   أو لو أقاموا فتهزَلَ النَعَمُ

جَدّي قسيٌّ إذا انتَسبتُ ومنـ   ـصورٌ بحقٍّ ويَقدُمُ القُدُمُ

قومٌ لهم ساحةَ العراق إذا   ساروا جميعاً والقِطُّ والقلمُ

---

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

(3) تنظر القصيدة في الديوان.

الرثــاء:

الرثاء كالمديح. إذ هو مديح الميت. وسبيله أن يكون ظاهر التفجع بين الحسرة مخلوطاً بالتلهف والأسف، والاستعظام إذا كان الميت ملكاً أو رئيساً[1].

هذا هو مفهوم الرثاء عند النقاد العرب القدامى. وهو ينطبق على ما وصل إلينا في هذا الباب من شعر أمية. والذي وصل منه قصيدتان، الأولى في رثاء قتلى بدر من المشركين، قالها عندما أراد الذهاب إلى النبي محمد ﷺ ليعلن إسلامه فلقيه جماعة من قريش وأخبروه بمعركة بدر وقتلاها وكان فيهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهما ابنا خاله، قالوا: فبكى وشق ثوبه ولطم وجهه، وقال تلك المرثية التي نال فيها من الرسول ﷺ وأصحابه ببيتين لم تذكرهما المصادر التي روتها[2]. والأخرى قالها في رثاء زمعة بن الأسود وقتلى بني أسد. وهنا قصيدة ثالثة تنسب إليه.

قال في رثاء قتلى بدر[3]:

هـلاَّ بـكـيتِ عـلـى الـكـرا م ِبني الكرام أُولي الممادحْ

ونراه بدأها بالرثاء من البيت الأول، ولم يبدأها بالغزل وذكر الطلول والحديث عن الظعن كما كان يفعل الشعراء الجاهليون. ولعل ذلك يعود إلى كونها مرتجلة أو قريبة من الارتجال، فلهجته خطابية دالة على الحماس والأسى المتدفق، يخاطب نفسه على عادة الشعراء حين تجيش عواطفهم، ثم يخاطب النساء من حوله ويسألهن البكاء والنوح على القتلى العظام كما ينوح الحمام على فروع الأيك:

هـلاَّ بـكـيتِ عـلـى الـكـرا م ِبني الكرام أُولي الممادحْ

كَـبُـكـا الحمـام عـلـى فـرو ع الأَيك في الغصُنِ الجوانحْ

---

(1) العمدة 147/2.

(2) سيرة ابن هشام 33/3، الخزانة 121/1.

(3) تنظر القصيدة في الديوان.

يــبــكين حــرّى مســتــكــيــ ـنــاتٍ يــرحــنَ مـع الـرَّوائـحْ

أمـــثـــالُـــهُـــنَّ الـــبـــاكـــيـــا ت المعــولات مــن النَّــوائحْ

والمقدمة رائعة يتمثل فيها الأسى ممزوجاً بالمديح من الشطر الأول وأغلب ألفاظها في البكاء والنوح، هلا بكيت... كبكا الحمام... يبكين حرى... أمثالهن الباكيات... المعولات... من يبكهم يبك على... حزن...

إنها لمناحة تتعالى فيها أصوات البكاء والعويل وألفاظها بمجموعها توحي بهذا، وقد زادها إيحاء هذا البحر الذي اختاره لها وهو يساير الضرب بالأيدي على الصدر، وهي الحالة التي يشتد فيها الحزن، كل المسايرة، وقلما يصلح هذا البحر في الرثاء إن لم يكن نوحاً وتفجعاً كهذا الأسى المتدفق وهذا النواح الحزين.

نقرأ تلك المقدمة فنحس لأول وهلة بصدق التجربة ومرارة الحزن. ثم يستمر بهذه الإشادة وذكر فضائل القتلى، وضرب الأمثال بالملوك الأعزة، يقول:

مــاذا بــبــدرٍ فــالــعــقــنــ ـقل من مرازبةٍ جحاجحْ

شُـــمْـــطٍ وشُـــبَّـــانٍ بـــهـــا لـــيـــلٍ مـغـاويـرٍ وحـاوحْ

مــن كــلِّ بــطــريــق لــبــطــ ـريق نقيّ اللونِ واضحْ

دُعـــمـــوصِ أبـــواب الملـــو ك وجـائـبٍ لـلـخـرقِ فـاتحْ

ومـــن السَّـــراطـــمـــةِ الخلا جـمـةِ الملاوثـةِ المنـاجـحْ

ثم يذكر من صفاتهم الكرم والجود والشجاعة، فيقول:

الـــقـــائـــلين الـــفـــاعـــلـــيـــ ـن الآمـريـن بـكـل صـالحْ

المُطــعــمين الشَّــحــمَ فــو ق الخبز شحماً كالأنافح

الضـــاربين الـــتَّـــقـــدُمـــ ـيـة بـالمُهـنَّـدةِ الصـفـائحْ

وبعد ذلك يحاول بعث الحماس في نفوس قومه ويذكي نار الثأر في نفوسهم، فيقول:

لـــلـــه دَرُّ بـــنـــي عـــلـــيٍ أيِّـم مِـــنـــهـــم ونـــاكـــحْ
إن لم يُـــــغيروا غـــــارةً شعـواءَ تُجحِرُ كل نـابحْ
بـــالمقـــربـــاتِ المبـــعـدا ت الطامحات مع الطوامحْ
مُـــرداً عـــلـــى جُـــردٍ إلى أُسـدٍ مـكـالِـبـةٍ كـوالـحْ
ويـــلاقِ قـــرنٌ قِـــرنَـــهُ مشي المُصافحِ للمصافحْ

هكذا يختتم مرثيته وقد جمع فيها كل ما تتطلبه قصيدة الرثاء من حيث المضمون، أما من حيث الشكل، فهي تخالف القصيدة الجاهلية، فلم يلتزم بالمقدمة الغزلية وما يرافقها من ذكر الديار والحديث عن الظعن. وربما كان هذا من الأسباب التي جعلت النقاد يشكون في بعض ما نسب لأمية أنه له. وهذه الظاهرة نجدها في أغلب شعر أمية وقصيدته هذه التي وصلت إلينا كاملة كما أشارت إلى ذلك المصادر التي روتها. ومثلها أيضاً قصيدته في رثاء زمعة بن الأسود وقتلى بني أسد، يبدأها بقوله[1]:

عينُ بـكّـي بـالمُسبـلاتِ أبـا الحا رثِ لا تـذْخـري عـلـى زَمـعَـة

فهو أيضاً يبدأوها بالرثاء مباشرة ويطلب من عينه أن تبكي بالدموع المنهمرة وألا تذخر منها شيئاً على زمعة وعلى عقيل بن أسود، يقول:

وعـقـيـلَ بـن أسـودٍ أسـدَ الـبـأ س لـيـوم الـهـيـاج والـدَّفَـعَـة
فعلى مثل هلكهمْ خوتِ الجو زاءُ لا خـــانـــةٌ ولا خَـــدَعـــة

وهم الأسرةُ الرفيعة والمطعمون أيام القحط والجدب، يقول:

وهـمُ الأسـرةُ الـوسـيطةُ من كعـ ـبٍ وفـيـهـم كـذُروة الـقـمـعـة

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

أَنَبَتُوا من معاشرٍ شعر الرأ س وهم ألحقُوهُمُ المَنعَة

فبنوا عَمِّهمْ إذا حضر البأ سُ عليهم أكبادُهم وَجِعَة

وهم المُطعمُون إذ قحط القطـ ـرُ وحالتْ فلا ترى قَزعَة

ومن هنا يمكن القول بأنه أجاد في رثائه إجادته في مدحه وفخره، وكم وددنا لو وصل إلينا الكثير من شعره، إذاً لكنا مع القائلين إنه من أشعر الناس.

الوصــف:

يتفاضل الشعراء في الوصف، تفاضلهم في غيره من فنون الشعر، ومنهم من يجيد وصف شيء لا يجيده غيره، فامرؤ القيس مثلاً مشهور بوصف الخيل، وطرفة بوصف الإبل، والنميري لقب بالراعي لإجادته في وصف الإبل أيضاً. أما الأعشى والأخطل وأبو نواس فقد عرفوا وشهروا بوصف الخمر.

وتناولت أوصاف هؤلاء الشعر وأغلب شعراء العربية، الأوصاف الحسية المتناثرة في أرض الجزيرة وفي أجوائها، فنقلوا كل ما وقع تحت أنظارهم إلى عالم الشعر، وإن جاء الكثير من أوصافهم خالياً من أحاسيس الشاعر وأنفاسه. وكثيراً ما كانوا كالآلة المصورة التي تنقل الأشياء كما هي.

ونجد عند أمية وصفاً حسياً ولكنه لا يتعلق بالصحراء ومظاهرها، وإنما اتجه بنظره نحو السماء، فراح يصورها ويتحدث عن العزّة الإلهية والملائكة وما يجري فيها من انقضاض النجوم وطلوع القمر والشمس والمظاهر الأخرى مصوراً كل ذلك ومضيفاً إليه شيئاً من أحاسيسه وأنفاسه بعض الأحيان.

يقول في وصف الأرض(1):

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

والأرض نـوَّخـهـا الألـهُ طـروقـةً ... لـلـمـاءِ حـتـى كـلُّ زنـدٍ مسـفـد

في هـذا الـبيت شبـه الأرض بـأنثى الـفحل ولم يجعل التزاوج من صفات الأحياء وحدهم، بل جعله بين الأرض والماء، وبين الزند والزند، وهو – كما نرى – معنى شعري رائع[1].

وحين يصف السنة المجدبة التي تتراءى للناس بمطرها وتكذبهم، فيسوقون البقر إلى الأطواد وقد علقوا في أذنابها الشجر وأضرموا فيها النيران استمطاراً على ما يعتقدون، فيقول[2]:

سـنـةٌ أزمـةٌ تُـخـيَّـلُ بـالـنـا ... س تـرى لـلـعضـاةِ فـيـهـا صريـرا

لا عـلـى كـوكـبٍ بِـنَـوْءٍ ولا ريـ ... ـح جَـنـوبٍ ولا تـرى طـخـرورا

ويسـوقـون بـاقـرَ السـهـلِ لـلطَّو ... دِ مـهـازيـلَ خشـيـةً أن تـبـورا

عـاقـدين الـنيرانَ في شُـكَـرِ الأذنا ... بِ عـمـداً كـيـمـا تـهـيج الـبُـحورا

فـاشـتـوت كلُّها فـهـاج عـلـيـهـم ... ثـمَّ هـاجت إلى صـبير صـبيرا

فـرآهـا الإلـه تُـرشُـم بـالـقـطـ ... ـرِ وأمسـى جَـنـابُـهـم ممطـورا

فسـقـاهـا نشـاصَـهُ واكـفُ الـغيـ ... ـثِ مِـنْـهُ إذْ رادعـوه الـكـبيرا

وقد جاء أكثر وصفه متعلقاً – كما قلنا – بالسماء، يقول[3]:

سَـراةُ صـلايـة خـلـقـاءَ صـيـغتْ ... تـزلُّ الشـمسُ لـيس لـهـا رِئـابُ

وفي البيت هذا شبه السماء بتلك الصخرة الملساء التي ليس فيها أي صدع، حتى أن الشمس لتكاد تزل من كبد السماء لشدة نعومتها وملاستها. وفيها يقول أيضاً[4]:

(1) أشار إلى هذا عبد السلام هارون في هامش الحيوان 363/3.

(2) تنظر القصيدة في الديوان وعجز البيت الأخير مختل.

(3) تنظر القصيدة في الديوان و(خلقاء) بالقاف، وترد في بعض المصادر بالفاء وهو تصحيف.

(4) تنظر القصيدة في الديوان.

فيها تلامذةٌ على قذُفاتِها حُبُسوا قياماً فالفرائص تُرعدُ

فمضى وأصمد واستبد إقامةً بأولي قوىً فمبتِّلٌ ومُتَلمِدُ

فبنى الإله عليهم مخصوفةً خلقاءَ لا تبلي ولا تتأوَّدُ

فلو أنه يحدو البُرامُ بمتنها زلَ البُرامُ عن التي لا تُقرَدُ

تحدث في الأول عن الملائكة وهم قيام وفرائصهم ترتعد من شدة الخوف واتجه في البيتين الثاني والثالث إلى وصف السماء فوصفها بالملاسة وأن ليس فيها أي اعوجاج حتى أن القراد لو وجدو إليها سبيلاً لما استطاع أن يلتصق بها لشدة نعومتها. ومن بديع شعره في وصف السماء، قوله(1):

فأتمَّ ستاً فاستوتْ أطباقُها وأتى بسابعةٍ فأنّى توردُ

فكأن بِرقِعَ والملائكَ حولها سَدِرٌ تواكَلَهُ القوائم أجردُ

شبه السماء في البيت الثاني بالبحر الهادئ الذي لم تحركه الرياح فيتموج. و(برقع) بكسر الباء والقاف: اسم علم للسماء، قال أبو علي الفارسي: هي السماء السابعة، لا ينصرف.

وقد تعرض في وصفه لما كان يجري في السماء وكيف ترمي فيها الشياطين بالنجوم فتهرب أمامها.

وترى شياطيناً تروغ مضافةً ورواغُها شتى إذا ما تُطرَدُ

تُلقى عليها في السَّماء مذلَّةً وكواكبٌ تُرمى بها فَتْعرِّدُ

كما وصف الملائكة وكأنهم جيش تحت إمرة الإله إذا ما طلب منهم طلباً، نهضوا بأجنحة فلم يبطئ أحد منهم ولم يتواكل، يقول:

ينتابه المتنصِّفونَ بسُحْرَةٍ في ألفِ ألفٍ من ملائك تُحشدُ

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

رسلٌ يجوبون السَّماء بأمره	لا ينظرون ثواءَ من يتقصَّد
فَهُمُ كأوب الريح بينا أدبرتْ	رجعت بوادرُ وجهها لا تُكرَدُ
حُذٌّ مناكبُهُم على أكتافِهم	زِفٌّ يزَّفُ بهم إذا ما استنجدوا
وإذا تلامذةُ الإلهِ تعاونوا	غَلبوا ونشَّطهم جناحٌ مُعْتَدُ
نهضوا بأجنحةٍ فلم يتواكلوا	لا مبطئٌ منهم ولا مستوغِدُ

وقال يصف طلوع القمر والشمس[1]:

والشهرُ بين هلالهِ ومُحاقِه	أجلٌ لعلم الناس كيف يُعدَّدُ
لا نقص فيه غير أن خبيئه	قمرٌ وساهورٌ يُسلُّ ويُغْمَدُ
خَرِقٌ يهيم كهاجعٍ في نومهِ	لم يقض رَيبَ نعاسه فيُهجَّدُ
فإذا مَرَتهُ ليلتان وراءَه	فقضى سُراه أو كراهُ يسأَدُ

وقال في طلوع الشمس، وقد نسب إليها صفة الأحياء وجعلها لا تطلع في رسلها إلا بعد أن تجلد، فقال:

والشمسُ تطلع كلَّ آخر ليلةٍ	حمراءَ تصبحُ لونها يتورَّدُ
تأبى فلا تبدو لنا في رِسلِها	إلا معذبةً وإلاَّ تُجلدُ
لا تستطيع بأن تُقصِّرَ ساعةً	وبذاك تدأبُ يومها وتَشَرَّدُ

وقال في وصف الملائكة وهم يقفون تحت عرشه، خائفين فرائصهم ترعد من الخوف وآخرون ينتظرون قضاءه ومنهم من لا يفتر عن العبادة، تراه يعظم ربه ويمجده، ولا يسأم من العبادة ولا هو جاهد من طول التعبد، نسمعه في ذلك يقول[2]:

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

لك الحمدُ والنَّعماءُ والملك ربَّنا فلا شيء أعلى مِنْكَ جداً ولا مجدُ

مليكٌ على عرش السَّماء مُهيمنٌ لعزته تعنو الوجوه وتسجدُ

إلى أن يقول:

ملائكةٌ لا يفترون عبادة كروبيةٌ منهم ركوعٌ وسجدُ

فساجدهم لا يرفع الدَّهر رأسَهُ يُعظِّم ربّاً فوقَهُ ويُمجِّدُ

وراكعهم يحنو له الظهرَ خاشعاً يُردّد آلاء الإله ويَحْمَدُ

ومنهم مُلِفٌّ في جناحيه رأسَهُ يكاد لذكرى ربِّه يتفصَّدُ

من الخوفِ لا ذو سأمةٍ بعبادةٍ ولا هو من طولِ التعبُّدِ يَجْهَدُ

أكتفي بهذا القدر من الوصف الذي يتعلق بالسماء ومظاهرها الأخرى، والناظر في ديوان أمية يجد منه الكثير.

وله قصيدة يتحدث فيها عن عقوق ولده، يمكن عدها من الوصف المعنوي وهي فريدة في الأدب العربي، عدها طه حسين ورفقاؤه من منتخبات الأدب العربي[1]. ولو أنها مشكوكة النسبة إلى أمية ولكننا نشير إليها لتفردها بالأوصاف المعنوية النادرة في الشعر الجاهلي. يقول فيها[2]:

غذوتكُ مولداً وعُلتُكَ يافعاً تُعلُّ بما أحني عليك وتنهلُ

إذا ليلةٌ نابتك بالشكو لم أبِتْ لشكواك إلاّ ساهراً أتململُ

كأني أنا المطروق دونك بالذي طُرِقْتَ به دوني فعيناي تَهمِلُ

تخاف الردى نفسي عليك وإنَّني لأعلمُ أنَّ الموتَ حتمٌ مؤجلُ

وأن ليس عن وردِ المنايا مؤخرٌ لعزٍ ولا عنا لذلٍّ مُعَجَّلُ

(1) ينظر، المنتخب من أدب العرب ص 35.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

فلما بلغتَ السنَّ والغاية التي إليها مدى ما كنتُ فيك أؤمِّلُ

جعلتَ جزائي غِلظةً وفظاظةً كأنك أنتَ المُنْعِمُ المتفضِّلُ

هذا ويمكننا القول أيضاً أن أوصافه عميقة المعاني رصينة العبارة وإن كانت ألفاظه فيها غريبة غير مألوفة، ومن هنا يمكننا عده متفوقاً على الشعراء الجاهليين بهذا العمق وبهذه الأوصاف التي أضفى عليها شيئاً من أحاسيسه.

القصص والحكايات:

القصص والحكايات من الأغراض الأخرى التي نظم فيها أمية وهي أحاديث تدور على ألسنة العامة وقسم منها على ألسنة الحيوان أو الإنسان. ويتخلل قصصه هذه شيء من الحكم والأمثال، أغلبه يسير على نهج كتاب كليلة ودمنة. والقصص والحكايات هذه يمكن تقسيمها قسمين، يدور الأول على ألسنة العامة، والثاني أقرب إلى القصص الديني الذي جاء ما يشبه في القرآن أو الكتب المقدسة الأخرى. وقد رأيت الكلام عن النوع الثاني عند الكلام عن الجانب الديني في شعره.

من الأحاديث التي تدور على ألسنة العامة قصة الديك والغراب، وحديثها: أن الديك كان نديماً للغراب وأنهما شربا الخمر عند خمار ولم يدفعا الثمن، وذهب الغراب ليأتيه بالثمن، وأبقى الديك رهيناً محبوساً عند الخمار، وفي هذا يقول[1]:

ومَرْهَنَهُ عن الغُرابِ حبيبَهُ فأوفيتَ مرهوناً وخَلْفاً مسابيا

أدلَّ عليَّ الدِّيكُ إنّي كما ترى فأقبلْ على شأني وهاك ردائيا

أمِنْتك لا تلبث من الدَّهرِ ساعةً ولا نِصفَها حتى تؤوب مآبيا

ولا تدركنك الشمسُ عند طلوعها فأغْلَقُ فيهم أو يطولُ ثوائيا

(1) ينظر الحيوان 320/2، نهاية الأرب 222/10، 278.

فـردَّ الـغـرابُ والـرداءُ يـحـوزه إلى الـديك وعـداً كـاذبـاً وأمـانـيـا

إلى أن يقول:

هـنـالك ظـنَّ الـديكُ إذ زال زولـه وطـال عـلـيـه الـلـيـلُ أنْ لا مُـغـاديـا

فـلمّا أضاء الصُبحُ طرَّب صرخةً ألا يا غـرابُ هـل سـمـعتَ نِـدائيـا

عـلـى ودّه لـو كـان ثـمَّ مُـجـيـبَـه وكـان لـه نـدمـانَ صِـدقٍ مـواتـيـا

وأمسى الغراب يضرب الأرض كلها عتيقاً وأضحى الديك في القِدِّ عانيا

فـذلك ممّا أسـهبَ الخمـرُ لُـبَّـه ونـادَمَ نـدمـانـا مـن الـطير عـاديـا

وما ذاك إلا الديك شاربُ خمرةٍ نـديمُ غـرابٍ لا يملُّ الحوانـيـا

وكان الشعراء يؤمنون ويزعمون أن إخراج الحية من جحرها بسبب العزيمة والإقسام عليها، يقول الجاحظ: «وقد قالت الشعراء في الجاهلية والإسلام في رقى الحيات. وكانوا يؤمنون بذلك ويصدقون به»[1]. ومنهم من زعم أن إخراج الحية من جحرها إلى الرَّاقي إنما كان للعزيمة والإقسام عليها، ولأنها إذ فهمت ذلك أجابت ولم تمتنع[2].

ويبدو أن أمية كان معروفاً بذلك، إذ يرى الجاحظ أن النابغة قد ذهب في الحيات مذهب أمية بن أبي الصلت وعدي بن زيد وغيرهما[3].

وفي ذلك يقول أمية[4]:

والحيَّة الحَتفَةُ الرقشاءُ أخرجها من جُحرها آمناتُ اللهِ والقسمُ

إذا دعا باسمها الإنسان أو سَمِعَتْ ذاتَ الإلـه بـدا في مشـيـهـا رَزَمُ

(1) الحيوان 186/4.

(2) المصدر نفسه 187/4.

(3) المصدر نفسه 205/4.

(4) تنظر القصيدة في الديوان.

من خلفها حُمةٌ لولا الذي سمعَت ... قد كان ثبتها في جُحرها الحَمَمُ

نـابٌ حـديـدٌ وكـفٌّ غير وادعـةٍ ... والخُلقُ مختلف في القول والشيم

إذا دُعينَ بـأسـمـاءٍ أجَـبْـنَ لـهـا ... لـنـافثٍ يعـتـديه الـلـه والـكـلِـمُ

لـولا مخافـةُ ربٍّ كـان عـذَّبـهـا ... عـرجاءُ تظلعُ في أنيابـهـا عَسمُ

وقـد بَلَتْـهُ فـذاقت بعض مصـدَقِـهِ ... فليس في سمعها من رهبةٍ صَمَمُ

فـكيـف يـأمَنُـهـا أم كيـف تـألَفُـهُ ... ولـيس بيـنـهـمـا قُربى ولا رَحِـمُ

وقال أيضاً في الحية وإبليس الذي كلّم آدم من جوفها[1]. قال:

كذي الأفعى يُربِّبُها لديه ... وذي الجنّيِّ أرسله يَسابُ

فـلا ربٌّ المنـيـة يـأمـنـنـهـا ... ولا الجنيُّ أصبح يُستتاب

وكانت العرب تزعم أن كل شيء كان ينطق وكان ذلك والحجارة رطبة، وفي ذلك يقول أمية[2]:

واذْ هُمْ لا لَبُوس لهم تقيهم ... واذْ صُمُّ السِّلام لهمْ رِطابُ

بـآيـة قـام يـنـطـقُ كـلُّ شـيءٍ ... وخانَ أمانةَ الديكِ الغرابُ

ويرى الجاحظ أنه متأثر في ذلك بأهل الكتاب[3].

والعرب يزعمون أن القنزعة التي على رأس الهدهد، ثواب من الله تعالى على ما كان من بره لأمه، لأن أمه لما ماتت جعل قبرها على رأسه وأنهم يجعلون الرائحة المنتنة التي فيه بسبب تلك الجيفة التي كانت مدفونة في رأسه، وفي ذلك يقول أمية[4]:

---

(1) الحيوان 322/2.

(2) المصدر نفسه 196/4.

(3) المصدر نفسه 197/4.

(4) الحيوان 197/4.

غـيـمٌ وظـلـمـاءٌ وفضـلُ سـحـابـةٍ أزمـانَ كـفَّـن واسترادَ الـهـدهـدُ

يـبـغـي الـقـرارُ لأمِّـه ليُـجِـنَّـهـا فـبـنـى عـلـيـهـا في قـفـاه يَـمْـهَـدُ

مـهـداً وطـيـئـاً فـاسـتـقـلَّ بـحـملِه في الـطـير يـحـمـلـهـا ولا يـتـأوَّدُ

مـن أمِّـه فـجُـزي بصالـح حـمـلـهـا ولـداً وكـلَّـف ظـهـره مـا يَـعـقِـدُ

فتراه يـدلـح مـا مشـى بـجـنـازةٍ منها وما اختلف الحديثُ المُسنَدُ

الجانب الديني في شعره:

وأمية قالوا عنه أنه تعبد في الجاهلية ولبس المسوح وتزهد، وهجر الأوثان، والتمس الدين، وقرأ الكتب المقدسة، وطمع في النبوة. واختلفوا في الدين الذي كان عليه، فقيل أنه نصراني وقيل يهودي والذي ذهبنا إليه أنه كان من الأحناف.

وإذا رحنا نتلمس أثر ذلك وجدنا طابعاً دينياً متميزاً في شعره، عرف به أمية منذ القديم. جاء في الأثر عن النبي ﷺ أنه قال: «كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم أو فلقد كاد يسلم في شعره»[1] وهذا يدل دلالة واضحة على أن أمية كانت عليه تلك المسحة الدينية والتي نجدها عليه الآن. وفي بعض المصادر أن الرسول ﷺ كان يصدق أمية في كثير من شعره الذي يسمعه، من ذلك قصيدته التي يقول فيها:

الحمـدُ لـلـه مُـمسـانـا ومُـصْـبَـحـنـا بـالخير صـبَّـحـنـا ربِّـي ومسّـانـا

قالوا: الرسول الكريم حين سمع قوله هذا قال: إن كاد أمية ليسلم[2].

ومن ذلك قوله يصف العزّة الإلهية بقوله:

رجـلٌ وثـورٌ تحت رجـلِ يَـمـيـنـهِ والنّسرُ لـلأخـرى ولـيثٌ مُـرصَـدُ

(1) صحيح مسلم 7/48–49.

(2) الأغاني 4/129.

فقال. صدق هذه صفات حملة العرش(1). وفي شرح ديوانه لمحمد بن حبيب نقلاً عن الخزانة يقال: إن حملة العرش ثمانية، رجل وثور ونسر وأسد. هذه أربعة وأربعة أخرى، فأما اليوم فهم أربعة، فإذا كان يوم القيامة، أيدوا بأربعة أخرى فذلك قوله تعالى(2): ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَاۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾(3) وفي تفسير الطبري وقال بعضهم: ثمانية أملاك على خلق الوعلة(4).

ويروى أن أبا بكر الهذلي، قال لعكرمة بن عباس: أرأيت ما بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال لأمية بن أبي الصلت: آمن شعره وكفر قلبه. فقال: هو حق فما أنكرتم منه. قال: قلنا أنكرنا قوله:

والشمسُ تَطلعُ كلَّ آخر ليلةٍ ... حمراءُ يصبح لونُها يتورَّدُ

تأبى فلا تبدو لنا في رسلها ... إلاّ مُعذَّبةً وإلا تُجلدُ

فما بال الشمس تجلد. فقال: والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس حتى ينخسها سبعون ألف ملك يقولون لها: اطلعي. فتقول: أأطلع على قوم يعبدونني من دون الله. قال: فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه، فيحرقه الله تحتها، وما غربت قط إلا خرت لله ساجدة، فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحتها وذلك قول النبي ﷺ: «تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان»(5).

ويرى ابن عساكر أن هذا القول غلط عن ابن عباس، وهو لا يسلم بصحة هذا الأثر،

---

(1) مسند أحمد 88/4، الأغاني 128/4، الخزانة 120/1.

(2) الحاقة آية 17.

(3) الخزانة 120/1.

(4) تفسير الطبري (ط 2) 58/29 وما بعدها.

(5) ينظر، مسند أحمد 280/6 رقم الحديث 4612، سنن النسائي 279/1–280، الأغاني 130/4–131، التاريخ الكبير 120/2–121، الخزانة 121/1.

ولئن سلَّم به أنه يرى أن طلوع الشمس في الكوات المذكورة مذهب أرسطو طاليس ومن يقول بقوله. وأما طلوعها كارهة وما بعده، فهو جار – على حد قوله – مجرى الخطابة والوعظ والعدول عن المقال إلى لسان الحال فليعلم(1). والله أعلم.

وقد أخرج الحافظ بسنده إلى أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد: ألا كل ما خلا الله باطل، وكاد ابن أبي الصلت أن يسلم»(2).

وفي بعض المصادر أن الرسول ﷺ كان يحب أن يسمع شعر أمية. جاء عن عمرو بن الشريد الثقفي أنه أنشد الرسول ﷺ شعر أمية وكان كلما أنشده بيتاً قال له: «هيه»، حتى أنشده مائة قافية، فقال: «إن كاد ليسلم». وفي رواية: «كاد يسلم في شعره» وفي رواية أخرى: آمن شعره وكفر قلبه»(3).

ويرى ابن عساكر أن قول الرسول ﷺ هذا يعني أنه قرب من أن يسلم لاشتمال شعره على التوحيد والحكم البديعة(4). وفي حياة الحيوان أن النبي ﷺ قال ذلك لما سمع قوله(5):

لك الحمدُ والنعماءُ والفضلُ ربَّنا　　　فلا شيء أعلى منك حمداً وأمجدُ

ولكثرة حديثه عن الحياة الأُخرى لقبه الأصمعي بشاعر الآخرة وكان يقول: «ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة وذهب عنترة بعامة ذكر الحرب وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة ذكر الشباب»(6) ويرى ابن سلام أنه كان «كثير العجائب وهو يذكر في شعره خلق السموات والأرض يذكر الملائكة ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء» قال:

(1) التاريخ الكبير 3/120–121.

(2) المصدر نفسه 3/120.

(3) صحيح مسلم 7/48–49، الشعر والشعراء 1/459، التاريخ الكبير 3/120، ألف باء 2/488–489، تهذيب الأسماء 1/126، المزهر 2/309، الخزانة 1/120 وفي الرواية بعض الاختلاف.

(4) التاريخ الكبير 3/120.

(5) حياة الحيوان 2/195.

(6) فحولة الشعراء ص 35، الأغاني 4/125.

«وكان قد شام أهل الكتاب»[1].

والذي ينظر في شعره الديني يرى صدق الأصمعي وابن سلام، فشعره الديني عامة يشتمل على:

(1) ما يتعلق بالتوحيد.

(2) ما يتعلق بالكون والسماء والنجوم والشمس والقمر والمظاهر الكونية الأخرى.

(3) ذكر الآخرة والجنة والنار.

(4) القصص الدينية.

(1) أما ما يتعلق منه بالتوحيد، فهو الشعر الذي يذكر فيه الإله ويحمده ويمجده ويرجع إليه الأمور، ويبدو متأثراً بالحنيفية التي هجرت عبادة الأوثان وآمنت بالله رباً، نسمع له من ذلك قوله[2]:

لكَ الحمدُ والنعماءُ والمُلكُ ربنا	فلا شيء أعلى منك جداً وأَمْجَدُ
مليكٌ على عرش السماء مُهيمنٌ	لِعزَّتِه تعنو الوجوهُ وتسجدُ
عليه حِجابُ النور والنورُ حَولَه	وأنهار نورٍ حوله تتوقَّدُ

وفيها يقول:

وأنّى يكون الخَلقُ كالخالق الذي	يدومُ ويبقى والخليقةُ تَنفَدُ
هو الله باري الخلقَ والخلقُ كلهم	إماءٌ له طوعاً جميعاً وأعبدُ

والقصيدة طويلة نحس فيها بأثر الحنيفية واضحاً كما قلت، ولغتها وأسلوبها ومعانيها، أشبه بسائر شعر أمية ولهذا نستبعد أن تكون منحولة عليه.

(1) طبقات فحول الشعراء ص 220.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

وكذلك يظهر أثر الحنيفية واضحاً في قوله[1]:

الحمدُ للـه الـذي لم يـتَّـخـذْ ولـداً وقـدَّر خـلـقـه تـقـديـرا

وعـنـا لـه وجـهـي وخَـلْقـي كُـلُّه في الخاشعين لـوجـهـه مشكورا

وأعـوذ بـالـلـه الـعـلـيّ مكـانـه ذي الـعـرش لم أعـلـم سـواه مجيرا

وهذه القصيدة كتلك إلا أنها أكثر أخذاً لألفاظ القرآن الكريم من سابقتها. أما معانيها فتدل على ثقافته الواسعة واطلاعه على الكتب المقدسة وهذا زهير بين أبي سلمى يقول[2]:

فلا تكتمنَّ الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم اللهُ يَعلَمِ

يُؤَخرْ فيوضع في كتاب فيدَّخرْ ليوم الحسابِ أو يُعجل فَينْقمِ

وهذا أستاذه أوس بن حجر، يقول[3]:

أطعنـا ربَّـنـا وعصاه قومٌ فذقنا طعمَ طاعَتِنا وذاقوا

ولبيد القائل[4]:

وإنَّما يحفظ التُّقى الأبرارُ وإلى الـلـه يستقـرُ الـقـرارُ

وإلى الـلـه ترجعون وعند الله وردُ الأمورِ والإصدارُ

كلُّ شيءٍ أحصى كتاباً وعلما ولـديـه تَـجـلَّـتْ الأسـرارُ

وعلى هذا لا نستغرب من أمية المطلع على الكتب، المثقف بتلك الثقافة الواسعة أن يصدر منه مثل ذلك.

---

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

(2) ديوان زهير ص 18.

(3) ديوان أوس ص 57.

(4) ديوان لبيد ص 38، 41.

وإذا رحنا نتلمس أثر الحنيفية في هذا النوع من شعره، نجد هناك إشارات واضحة تدل على إيمانه العميق بها. فهو القائل[1]:

كلُّ دين يوم القيامة عند اللّـ ـه إلاّ دينُ الحنيفةِ زورُ

وقد وردت إشارات أخرى للحنيفية في قصيدته التي يقول فيها[2]:

الحمدُ لله مُمْسانا ومُصبحنا بالخير صبَّحنا ربِّي ومسانا

ربُّ الحنيفةِ لم تنفَد خزائِنُها مملوءةً طبَّق الآفاق سُلطانا

ألا نبيٌّ لنا منّا فَيُخْبِرَنا ما بُعدُ غايتنا من رأس مجرانا

وقد عَلِمنا لو أنّ العلم يَنفعُنا أن سوف يلحق أُخرانا بأولانا

وهذه القصيدة، قالوا: سمعها الرسول ﷺ فقال: كاد أمية يسلم[3].

وأخيراً نسمع ما جاء له في التوحيد قوله[4]:

عند ذي العَرش يُعرضون عليه يَعلمُ الجهرَ والكلام الخفيَّا

يوم نأتيه وهو ربٌّ رحيمٌ إنّه كان وَعْدُه مأتيا

يوم نأتيه مثل ما قال فَرداً لم يذر فيه راشداً وغويا

أسعيدٌ سعادةً أنا أرجو أم مُهانٌ بما كسبْتُ شَقِيّا

ونحن إذ نقرأ هذا، لا نعجب ولا نستبعد صدوره من مثل أمية ولا نقول إنه مستمد من القرآن. إذ لا نرى فيه كلفة محاكاة القرآن، وليس بعيداً أن يكون مما قاله في الجاهلية، وقد نجد بعض الأشعار الجاهلية جاءت وفيها المعاني الإسلامية، ولا عجب فقد خاطبهم

(1) الأغاني 125/5.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

(3) الأغاني 129/4.

(4) تنظر القصيدة في الديوان.

الله سبحانه وتعالى بلغتهم، ووصف بعضهم برجحان المنطق. وما نسبوه إلى السموأل قوله[1]:

وأتـــاني الـــيـــقينُ أنِّـــي إذا مـ ـتُّ وإنْ رَمَّ أعـظـمـي مـبـعـوثُ

ومثل هذا كثير في الشعر الجاهلي[2].

(2) أما القسم الثاني وهو الذي يتحدث فيه عن السماء والقمر والنجوم والعرش والملائكة، وقد بدا به متأثراً أيضاً بالكتب المقدسة، التوراة والإنجيل، كما أشارت إلى ذلك المصادر القديمة[3]. ويظهر تأثره فيها بالألفاظ التي جاءت في شعره، «كالساهور» التي تعني القمر أو غلافه في السريانية وكما هي عند أهل الكتاب[4].

ونسمع من ذلك قوله[5]:

حـيّـاً ومـيـتـاً لا أبـالك إنّـمـا طـولُ الحيـاةِ كـزادِ غـادٍ يَـنـفَـدُ

والشـــهـــرُ بينَ هـــلالـــه ومحاقِـــه أجـلٌ لِـعـلـمِ الـنـاس كـيف يُـعـدَّدُ

لا نـقص فـيـه غير أن خـبـيـئـه قـمـرٌ وسـاهـورٌ يُـسـلُّ ويُغْـمَـدُ

خَـرِقٌ يـهـيـمُ كـهـاجعٍ في نـومه لم يـقضِ رَيْـبَ نُـعـاسـه فَـيُـهـجَّـدُ

فـــإذا مـــرتـــه لـــيـــلـــتـــان وراءه فـــقضـــى كـــراه أو ســـراه يســـأدُ

حـــال الـدَّراري دونـهُ فَـتـجِـنُّـهُ لا أن يـــراه كـــلٌّ مـــن يـتـلـدَّدُ

حُـبِس السـرافـيـلُ الصَّـوافي تحته لا واهـنٌ مـنـهـم ولا مسـتَـوغِـدُ

---

(1) ديوان السموءال ص 23.

(2) الشعر الجاهلي وثيقة تاريخية في دراسة المعتقدات الدينية (بحث غير منشور) للدكتور نوري القيسي.

(3) الشعر والشعراء 1/460–461، الأغاني 4/121، المعرب ص 193.

(4) الشعر والشعراء 1/460.

(5) تنظر القطعة رقم (22)

رجـــلٌ وثـــورٌ تحت رجــلِ يمينـــه والنّسرُ لليسرى وليثٌ مرصدُ

ويظهر تأثره بالإنجيل في البيت الأخير، إذ جاء فيه: «وحول العرش أربع حيوانات، فالحيوان الأول يشبه الأسد والحيوان الثاني يشبه العجل والحيوان الثالث له وجه كوجه الإنسان والحيوان الرابع يشبه النسر الطائر»[1].

وكذلك نجد أثر الإنجيل في قوله[2]:

لك الحمـدُ والنعمـاءُ والملكُ ربَّنا فلا شيء أعلى منك جداً وأمجدُ

مليكٌ على عرشِ السماء مُهيمنٌ لعزَّتِهِ تعنـو الوجوهُ وتسجدُ

عليه حجابُ النور والنور حَوْلَهُ وأنـــهـارُ نـورٍ حـولـه تـتـوقَّـدُ

ولا بشــرٌ يسـمـو إليـه بطـرفـه ودون حجابِ النورِ خلقٌ مؤيَّدُ

مـلائـكـةٌ أقـدامُـهـم تحت أرْضِـه وأعنـاقُهمْ فوق السمواتِ صُعَّدُ

فمن حاملٍ إحدى قوائمِ عَرْشِهِ بـأيـدٍ ولـو لا ذاك كـلُّوا وبلَّدوا

قـيـامٌ عـلـى الأقـدام عـانينَ تحتـه فرائصهم من شدة الخوف تُرعَدُ

وفي الإنجيل: «وحول العرش أربعة وعشرون شيخاً جلوساً لابسين ثياباً بيضاء وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب، وتنبثق من العرش بروق وأصوات ورعود وأمام العرش سبعة مصابيح، نار متقدة وهي أرواح الله السبعة[3].

كما وصف السماء والنجوم وانقضاضها على الشياطين التي تهرب أمامها[4].

وعندي أن لغة هذه الأبيات ومعانيها لا يمكن أن تصدر إلاّ عن شاعر مثل أمية، عرف

(1) الإنجيل، رؤيا يوحنا اللاهوتي 7/4.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

(3) الإنجيل: رؤيا يوحنا اللاهوتي 4/4.

(4) تنظر القصيدة في الديوان.

بثقافته الدينية الواسعة بالقياس إلى ما نجده في أشعار العرب الجاهليين، ثم هي بعيدة عن محاكاة القرآن. وهذا يجعلنا أكثر اطمئناناً لهذا الشعر الذي يتحدث فيه أمية عن الملائكة والسماء والمظاهر الكونية الأخرى.

(3) أما القسم الثالث من شعره، فهو الذي يتحدث فيه عن الجنة والنار والقيامة. والذي يقرأ هذا القسم يحس بركاكة الأسلوب وكلفة محاكاة القرآن حرفاً بحرف وبشكل لم نجده حتى عند الشعراء المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وغيرهما، الأمر الذي يدعونا إلى الشك في صحة نسبته إلى أمية، رغم أننا نوافق صاحب كتاب البدء والتاريخ في قوله: «إن العرب كانت في جاهليتها تؤمن بالجزاء ومن نظر في الكتب كان مقراً بالجنة والنار»[1] ولهذا ترانا لا ننفي كل ما جاء من شعره الديني ولكننا نرى أن بعضه منحول عليه، نحله المسلمون بعد الإسلام ونسبوه إلى أمية، ولهذا أسباب نذكرها في الانتحال. ونسمع من ذلك قوله[2]:

جَـهَـنَّـمُ تـلك لا تُـبـقـي بَـغـيّـاً ... وعـدنُ لا يـطـالـعـهـا رجـيـمُ

إذا شـبَّـتْ جـهـنَّـمُ ثـم فـارتْ ... وأعـرضَ عـن قـوانِـسـهـا الجحـيـمُ

تُـحسُّ بصـنـدلٍ صُـمٍّ صُـلابٍ ... كـانَّ الضـاحـيـاتِ لـهـا قضـيـمُ

إلى أن يقول:

فـذا عسـلٌ وذا لبنٌ وخـمـرٌ ... وقـمـحٌ مـن مـنـابـتـهِ صَـريمُ

ونـخـلٌ سـاقـط القِـنـوانِ فـيـهـا ... خِـلالَ أُصـولـهِ رُطَـبٌ قَـمـيـمُ

وتـفـاحٌ ورمّـانٌ وتينٌ ... ومـاءٌ بـاردٌ عَـذْبٌ سـلـيـمُ

وحـورٌ لا يـريـن الشـمس فـيـهـا ... عـلى صُورِ الدُّمى فيـهـا سُـهـومُ

---

(1) البدء والتاريخ 202/1.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

نـواعـمُ في الأرائِـكِ قـاصـراتٌ فــهــنَّ عــقــائـلٌ وهُــمُ قُــرومُ

عـلـى سُـررٍ تُـرى مـتـقـابـلاتٍ ألا ثــمَّ الــنضــارةُ والــنـعــيــمُ

عـلـيـهـمْ سُـنـدسٌ وجـيـادُ ريطٍ وديــبــاجٌ يُــرى فــيــهـا قَـتُـومُ

وحـلّـوا مـن أسـاورَ مـن لُـجَـينٍ ومــن ذهبٍ وعَــسْـجَـدُه كـريمُ

ونقرأ الأبيات الثلاثة الأولى، ثم التي بعدها، فنحس أن أسلوبها ولغتها قد اختلفتا. وإذا جاوزت الأبيات الثلاثة الأولى، فإني أراها له وأود أن تراها معي، فأسلوبها ولغتها فيهما شبه كبير من شعر أمية. ونقرأ الأبيات الأخرى ونسمع الآيات التي جاءت مشابهة لها ونحكم عليها بعد ذلك.

فــذا عســلٌ وذا لبنٌ وخــمــرٌ وقــمــحٌ مــن مــنـابـتـهِ صَـريمُ

قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ﴾(1).

وتـــــفـــــاحٌ ورمّـــــانٌ وتينٌ ومــاءٌ بــاردٌ عَــذْبٌ ســلــيــمُ

قال الله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾(2).

عـلـى سُـررٍ تُـرى مـتـقـابـلاتٍ ألا ثــمَّ الــنضــارةُ والــنـعــيــمُ

قال الله تعالى: ﴿فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾﴾(3).

عـلـيـهـمْ سُـنـدسٌ وجـيـادُ ريطٍ وديــبــاجٌ يُــرى فــيــهـا قَـتُـومُ

وحـلّـوا مـن أسـاورَ مـن لُـجَـينٍ ومــن ذهبٍ وعَــسْـجَـدُه كـريمُ

---

(1) محمد آية 15.

(2) الرحمن آية 68.

(3) الصافات آية 43، 44.

قال الله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾[1].

والأمر الذي يدعونا للشك في أنها منحولة عليه، ليس كونها مشابهة للقرآن فحسب، لأننا نرى له أشعاراً في هذا المجال جاءت فيها مفاهيم إسلامية، ولا نستبعد صدورها عنه ولكن الأبيات التي بين أيدينا، نحس ونحن نقرؤها بالكلفة والضعف والركاكة في اللغة والأسلوب، الأمر الذي يدعونا للشك فيها وفي ما يماثلها من الأبيات ونرى أن ألفاظها جيء بها من ألفاظ القرآن على أن مجيء الألفاظ المفردة، وإن كانت قد وردت في القرآن، لا تعني أن صياغتها مع بعضها تكون ذات قيمة أدبية أو فنية، لأن العبرة في الكلام الأدبي بنظمه قبل العبرة بألفاظه المفردة.

ونسمع له قصيدة أخرى في هذا الباب، تلك التي يقول فيها[2]:

ويوم موعدِهمْ أن يحشروا زمراً ... يوم التغابن إذ لا ينفع الحذرُ

مستوسقين مع الداعي كأنَّهمُ ... رجلُ الجراد زفتْه الريحُ تنتشرُ

وأُبرزوا بصعيد مستوٍ جُرزٍ ... وأنزل العرش والميزان والزبرُ

وحوسبوا بالذي لم يُحصه أحدٌ ... منهم وفي مثل ذاك اليوم معتبرُ

فمنهمُ فرحٌ راض بمبعثه ... وآخرون عصوا مأواهم السّقَرُ

يقول خُزّانها ما كان عندكُمُ ... ألم يكن جاءكم من ربّكم نُذرُ

قالوا بلى فأطعنا سادة بطروا ... وغرَّنا طول هذا العيش والعمرُ

قالوا: امكثوا في عذاب الله مالكم ... إلاَّ السلاسلُ والأغلالُ والسُعُرُ

لقد حاول قائلها أن ينظم ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ

(1) الدهر آية 21.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾[1].

يقول خزانُها ما كان عندكمُ	ألم يكن جاءكم من ربكم نذرُ

وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ ﴾[2].

قالوا بلى فأطعنا سادة بطروا	وغرَّنا طول هذا العيش والعمرُ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ ﴾[3].

قالوا: امكثوا في عذاب الله مالكم	إلاَّ السلاسلُ والأغلالُ والسعرُ

وواضح أن قائل هذه الأبيات عالم بما في القرآن، متأثر إلى حد جعله يأخذ ألفاظه ويحاول محاكاتها. وعندي أنها منحولة على أمية. لقد قرأنا لأمية ونقرأ له شعراً دينياً ولكنه ليس كهذه الأبيات، إذ لغتها وألفاظها ومعانيها وصياغتها توحي بالتكلف والانتحال.

وهناك قصيدة مثل هاتين القصيدتين انفرد بها شيخو ولم أجدها في المصادر القديمة، وأراها منحولة أيضاً على أمية، يقول فيها[4]:

إلـه العالمين وكلِّ أرضٍ	وربُّ الراسيات من الجبالِ
بناها وابتنى سبعاً شداداً	بلا عمدٍ يُرينَ ولا رجالِ
ومن شُهبٍ تلألأ في دُجاها	مراميها أشدُّ من النصالِ

إلى أن يقول:

وسيق المجرمون وهم عُراةٌ	إلى ذات المقامع والنّكالِ

---

(1) الزمر 71.

(2) الأحزاب آية 67.

(3) الإنسان آية 4.

(4) تنظر القصيدة في الديوان.

فنادوا: ويلنا ويلاً طويلاً ... وعجُّوا في سلاسلها الطوالِ

فليسوا ميِّتين فيستريحوا ... وكلُّهمُ ببحرِ النّار صالِ

وحلَّ المتقون بدارِ صدقٍ ... وعيش ناعم تحت الظلالِ

لهم ما يشتهون وما تمنّوا ... من الأفراح فيها والكمالِ

ونرى أن هذه الأبيات حاول ناظمها إدخال كلمات جاهلية فيها ولكنه لم يوفق، فجاءت نظماً لآيات القرآن التي تصف الجنة والنار. وإني لأنفي كل ما جاء من هذا المنظوم الديني، فهو لا يعارض – على أي حال – العقائد الإسلامية، ولكني أرى أن بعضه منحول والبعض الآخر غير منحول ويمكن إدراك ذلك بدراسة ألفاظه وأسلوبه وأفكاره، وقد نتمكن بهذا من معرفة الأصيل في شعره من الهجين.

(4) القصص الديني:

القصص من المواضيع التي شغلت حيزاً كبيراً في شعر أمية وهي عنده على نوعين، الأول ما كان يدور على ألسنة العامة والناس يومذاك، وقد تحدثنا عن هذا في باب الأغراض الشعرية. والثاني هو القصص الديني الذي يبدو فيه متأثراً بالكتب القديمة أو بالقرآن.

وأولى تلك القصص، قصة الديك والحمامة والغراب مع نوح عليه السلام، ومفادها أن الغراب أرسله نوح عليه السلام ليرى هل من مكان يكون مرفأ للسفينة، فوقع الغراب على جيفة ولم يعد، فأرسل نوح الحمامة فاشترطت عليه الطوق الذي في عنقها، ثم جاءت بقطف آية مستبينة فوهبها الطوق وفي ذلك يقول أمية[1]:

بآية قام ينطق كلُّ شيء ... وخان أمانة الديك الغرابُ

(1) الحيوان 2/320–321.

وأُرسلَتْ الحمامةُ بعد سبعٍ تدلُ على المهالك لا تهابُ

تلمَّسُ هل ترى في الأرض عيناً وغبَّتها من الماء العبابُ

فلما فرَّسوا الآيات صاغوا لها طوقاً كما عُقِدَ السِّخابُ

إذا ماتت تُوِّرثه بنيها وإن تُقتل فليس له استلابُ

ويرى ابن قتيبة أنه متأثر في هذا بالكتب المتقدمة وبأحاديث أهل الكتاب ومنها قوله(1):

بآية قام ينطق كلُّ شيء وخان أمانة الديك الغرابُ

وفي التوراة إشارة إلى هذه القصة ولكنها لا تشببها بتفصيلاتها، فقد ذكر أن نوحاً عليه السلام بعث الحمامة فجاءت له بورقة زيتون خضراء(2).

والقصيدة لا يتبين فيها الضعف، ولم يستعن قائلها عليها بنظم القرآن.

والقصة الأخرى هي قصة سدوم وقوم لوط، يقول فيها(3):

ثمَّ لوطٌ أخو سَدوم أتاها إذ أتاها بُرشدها وهداها

راودوه عن ضيفه ثمَّ قالوا قد نهيناك أن تُقيم قراها

عرَض الشيخ عند ذاك بناتٍ كظباء بأجْرَعٍ مرعاها

غَضِبَ القومُ عند ذاك وقالوا أيُّها الشيخ خُطَّةٌ نأباها

أجمع القوم أمرهم وعجوزٌ خيّب الله سعيها ورجاها

أرسل الله عند ذاك عذاباً جعل الأرض سفلها أعلاها

---

(1) الشعر والشعراء 460/1، الخزانة 120/1.

(2) التوراة: سفر التكوين، 11/8.

(3) تنظر القصيدة في الديوان.

ورمــاهــا بــحــاصب ثــمَّ طينٍ ذي حُــروفٍ مســومٍ إذ رمــاهــا

والقصيدة كسابقتها والقصة نفسه في التوراة مع كثير من الشبه[1].

ومن القصص الأخرى قصة مريم، وتبدو الاستعاضة في نظمها بالقرآن، كما أن أسلوبها ضعيف واهن ولو أن ناظمها حاول أن يلبسها ثوباً جاهلياً. ومع أن القصة مذكورة في الإنجيل[2]، إلا أننا لا نجد فيها تلك التفصيلات الموجودة في القرآن وهي أكثر مطابقة لشعر أمية، نسمع منها قوله[3]:

وفي ديــنــكــم مــن ربِّ مــريم آيــةٌ مُــنـبِّـئـةٌ بـالـعـبـد عيسى بـن مـريمِ

أنــابت لــوجــه الـلـه ثــمَّ تــبـتَّـلَـتْ فسـبَّـح عــنــهــا لــومــة المتـلـومِ

فلا هي همَّت بالنكاح ولا دنت إلى بشــر مــنــهــا بـفــرج ولا فــمِ

ولطت حجاب البيت من دون أهلها تـغـيَّـبُ عنهم في صحارى دمدمِ

وقصة أخرى، حاول ناظمها محاكاة القرآن والقصة غير مشار لها في التوراة أو الإنجيل، يقول فيها[4]:

ولإبـراهــيـم المُوَفَّـي بِـالـنَّـذ رِ احتساباً وحامل الاجذالِ

بِـكـرهُ لم يـكـن لـيصبر عـنـه أو يـراه في مـعشـر أقـتـالِ

أبـتـي إنــنـي جزيتك بـالـلـ ـه تـقـيـاً بـه عـلـى كـل حـالِ

وأخيراً أود الإشارة إلى قصة نوح عليه السلام، تلك القصة التي لم يكن الرسول الكريم ولا أحــد مــن قبلــه يعلــم بهــا وإلى هــذا أشار القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ

(1) التوارة: سفر التكوين، 19/1–25.

(2) الإنجيل: إنجيل لوقا 34/1.

(3) تنظر القصيدة في الديوان.

(4) تنظر القصيدة في الديوان.

﴿ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾[1].

ويؤكد مارجليوث أن هذا القول متفق مع ما نستنبطه من النقوش التي لا تشير إلى السلالات العربية الواردة في التوراة والتي تشير إليها هذه القصة[2].

فكيف إذن نظمها أمية؟ هناك احتمالان، الأول أنه قرأها في القرآن أو سمعها عن طريق النبي ﷺ، ويعني هذا أن كل شعره الديني المشابه للقرآن جاء عن هذا الطريق، وقد يكون هذا ولكنه يبقى مجرد افتراض، والاحتمال الثاني أن الكثير من هذا النوع من شعره وبضمنه القصة المشار إليها منحول عليه، ويزيد من هذا الاحتمال الضعف والركاكة التي نجدها في أغلب هذا النوع وفي هذه القصيدة خاصة، حيث يقول[3]:

عرفت أن لن يفوتَ الله ذو قَدَمٍ	وأنَّه من أمير السوء ينتقمُ
المُسبِحُ الخُشبَ فوق الماء سخرها	خلال جِريتها كأنها عُوَمُ
تجري سفينة نوح في جوانبه	بكلِّ موج من الأمواج تقتحمُ
نودي قم واركبن بأهلك إن	الله موف لكل الناس مازعموا[4]
مشحونة ودخان الموج يرفعها	ملأى وقد صرعت من حولها الأممُ
حتى تسوت على الجودي راسيةً	بكلِّ ما استوعبت كأنها أُطُمُ

والذي يقرأ القصيدة يلاحظ بكل بساطة أن لغتها وصياغتها وأسلوبها لا تشبه شعر أمية في لغته وأسلوبه، كما أن ركاكتها وضعفها يدلان دلالة واضحة على وضعها. وعلى

(1) هود آية 49.

(2) مصادر الشعر الجاهلي ص 362.

(3) تنظر القطعة رقم (110).

(4) البيت بالأصل مختل الوزن وأظنه من قصيدة أخرى.

هذا يمكن القول أن شعره الديني لا يطمأن إليه جملة، وإننا نرى الوضع فيه واضحاً أكثر من بقية شعره، وهذا ما سوف نتناوله في حديثنا عن الانتحال وأسبابه.

الفصل الثاني

مصادره وطرق روايته

لم نستطع لحد الآن العثور على ديوان لأمية بن أبي الصلت يجمع أشعاره، على أن هناك إشارات في نصوص متفرقة تدل على أن لأمية ديواناً مخطوطاً. وأول تلك النصوص، ما ذكره الأصمعي عن وهب بن جرير بن حازم، قال: «إني كنت أروي لأمية ثلاثمائة قصيدة، قال: فقلت أين كتابه؟ قال: استعاره فلان فذهب به»(1). كما أشار إليه صاحب اللسان في مادة (سلط).

وذكره العيني في المقاصد النحوية، فقال: «إني جمعت من كتب الدواوين للشعراء المتقدمين الذين احتج به نحاة الأولين والآخرين ما ينيف على مائة عدد مبين... وديوان أمية بن أبي الصلت»(2).

أما صاحب الخزانة فيشير إلى وجوده في عدة مواضع، وأنه كان قد رآه وقرأ فيه(3). كما يشير إلى وجود شرح للديوان – شرح لمحمد بن حبيب –، نقل عنه صاحب الخزانة أيضاً بعض شروح القصائد التي استشهد بها(4). كما أشار إلى وجوده في رسالة التلميذ(5).

---

(1) فحولة الشعراء ص 33.

(2) المقاصد النحوية 596/4.

(3) الخزانة 119/1، 121، 286/3.

(4) الخزانة 121/1، 4/4. [ومحمد بن حبيب شارح ديوان أمية، من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب الثقات، كان موثقاً في روايته وله مؤلفات، منها: «المحبر» و«الموشى» و«المنمق» وغيرها، وكتبه صحيحة، توفي 245هـ].

(5) رسالة التلميذ (ضمن نوادر المخطوطات): ص 222.

وأملنا في العثور عليه كبير، إذ أن صاحب الخزانة الذي رآه، متأخرٌ توفي عام (1093هـ)، ولهذا رحت أنقب في بطون الكتب وفهارس المخطوطات باحثاً عن إشارة إلى وجود الديوان ولكن جهودي لم تثمر شيئاً.

وقد سبقني بجمع ديوانه حديثاً كل من شيخو في شعراء النصرانية، إذ نشره سنة (1890م)، وشولتهس الذي نشره باللغة الألمانية عام (1911م) وتبعهما بشير يموت ونشره سنة (1934م). ولم أكتف بما جمعه وعمله هؤلاء، فأخذت بجمع أشعاره من شتى مظانها وعدت من رحلتي هذه بـ(857) بيتاً، وهي أكبر مجموعة شعرية لأمية حتى الآن.

وأهم المصادر التي رجعت إليها مرتبة تاريخياً: سيرة ابن هشام، صنفه محمد بن إسحاق بن يسار، المتوفى (153هـ)، رواها عنه ابن هشام، محمد ابن عبد الملك، المتوفى (218هـ)[1]. وقد عمل ابن هشام جهده على تنقيح هذه السيرة مما أضافه ابن إسحاق من أخبار وأشعار لم ير أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها[2].

وقد وجدت في هذه السيرة لأمية ستة وتسعين بيتاً، بعضها منسوب إليه وحده والبعض الآخر نسب إليه وإلى غيره.

والمصدر الآخر كتاب «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام، من أعيان أهل الأدب، له علم بالشعر والأخبار، توفي (231هـ)[3]. وقد ترجم فيه لأمية ضمن شعراء القرى أثناء حديثه عن الشعر في الطائف، وذكر له ثمانية أبيات وطرفاً من أخباره.

ومن تلك المصادر، كتاب الحيوان للجاحظ، عمرو بن بحر، من أعلم الناس بالكلام كثير التبحر به وبغيره من علوم الدين والدنيا، وله كتب كثيرة مشهورة جليلة، توفي (255هـ) في خلافة المعتز[4].

---

(1) سيرة ابن هشام 5/1.

(2) المصدر نفسه 4/1.

(3) معجم الأدباء 13/7.

(4) معجم الأدباء 56/6، وما بعدها.

وقد وجدت لأمية فيه مجموعة كبيرة بلغت حوالي المائة بيت، أكثرها في القصص التي جاءت على ألسنة الحيوانات.

والمصدر الآخر، كتاب الشعر والشعراء، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، قال عنه صاحب الفهرست: «... وكان صادقاً فيما يرويه عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه، توفي عام (276هـ)[1].

ترجم لأمية في الجزء الأول من كتابه، وذكر له ثمانية أبيات، كما ذكر لأبيه، أبي الصلت، ولابنه القاسم شعراً. وقد وجدت لأمية أبياتاً في كتبه الأخرى، في عيون الأخبار وفي غريب القرآن وفي المعارف.

ومن تلك المصادر، كتاب الزهرة، لمحمد بن داود بن علي الظاهري، من أذكياء العالم، فقيه أديب، ألف كتاب الزهرة في الأدب، جمع فيه مختارات شعرية لكثير من الشعراء، توفي (297هـ)[2]. جاءت ترجمة أمية في الجزء الثاني، وقد وجدت فيه لأمية اثنين وسبعين بيتاً.

والمصدر الآخر، هو تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، المحدث الفقيه المقرئ المؤرخ المعروف المشهور، المتوفى عام (310هـ)[3].

وجدت فيه لأمية أحد عشر بيتاً، كما وجدت له في كتبه الأخرى أشعاراً تزيد على هذا العدد، منها تفسيره الذي يقع في ثلاثين مجلداً.

ومن المصادر المهمة التي رجعت إليها، كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، العلامة النسابة الاخباري الجامع بين سعة الرواية والحذق في الدراية، قال عنه صاحب معجم الأدباء: «لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنها وحسن استيعاب ما يتصدى

---

(1) الفهرست ص 121.

(2) الوافي بالوفيات 3/58–65.

(3) معجم الأدباء 6/423.

لجمعه، وكان مع ذلك شاعراً مجيداً، توفي عام (356هـ)[1]. أفرد لأمية ترجمة واسعة في الجزء الرابع (دار الكتب) منه وبلغ مجموع ما ذكره لأمية ثلاثة وسبعين بيتاً.

والمصدر الآخر، كتاب البدء والتاريخ، المنسوب خطأً إلى ابن سهل البلخي المتوفى (332هـ)[2]. أما مؤلفه فهو المطهر بن طاهر المقدسي المتوفى عام (355هـ). والكتاب يقع في أربعة أجزاء، ضم مباحث عن مبدء الخلق وذكر آدم والأنبياء والرسل وأعيان أهل الأرض وفي أنساب العرب وأيامها.

وقد وجدت فيه لأمية مائة وسبعة عشر بيتاً، أكثرها في الكونيات وخلق العالم والسماء والأرض وغيرها. وهو أكبر مجموع شعري يضمه مصدر من المصادر التي عثرت عليها.

ومن تلك المصادر المهمة، التأريخ الكبير لابن عساكر، أحد أكابر حفاظ الحديث، كان فريدة دهره في التواريخ، توفي (571هـ)[3]. وقد وجدت فيه لأمية ستة وخمسين بيتاً.

والمصدر الآخر، الحماسة البصرية، لصدر الدين أبي الفرج الحسين البصري، المتوفى (659هـ). قال في مقدمة كتابه: «توخيت في تحرير مجموع محتو على قلائد أشعار العرب وتحرير أخبارهم، مجتنباً للاطالة والإطناب بما تضمنه أبواب الكتاب كأمالي العلماء ومحاسن العلماء ودواوين الشعراء من فحول المحدثين والقدماء ومختارات الفضلاء...»[4]. وقد وجدت فيه لأمية واحداً وخمسين بيتاً.

والمصدر الآخر، البداية والنهاية، لعماد الدين إسماعيل بن كثير، الإمام المحدث المفتي البارع المتوفى (774هـ)[5]. وفيه لأمية تسعة وثمانون بيتاً.

ومن المصادر المهمة الأخرى، نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، شهاب الدين

---

(1) معجم الأدباء 154/5.

(2) الأعلام 159/8.

(3) البداية والنهاية 294/12.

(4) الحماسة البصرية ص 2.

(5) شذرات الذهب: وفيات (774)هـ.

أحمد بن عبدالوهاب، المتوفى (733هـ). قال عنه صاحب البداية والنهاية: «كان لطيف المعاني، ناسخاً، وبالجملة كان نادراً في وقته»[1]. ذكر لأمية أربعة وسبعين بيتاً.

ومن المصادر المهمة أيضاً، خزانة الأدب ولب لباب العرب، لعبدالقادر ابن عمر البغدادي، المتوفى (1093هـ). قال في مقدمة كتابه: «وكنت ممن مرن في علم الأدب، حتى صار يلبيه عن كثب، وأفرغ في تحصيله جهده، وبذل فيه كده، وجمع دواوينه، وعرف قوانينه، واجتمع عنده بفضل الله من الأسفار ما لم يجتمع عند غيره في هذه الأعصار»[2]. ذكر لأمية فيه سبعة وستين بيتاً.

ومن كتب اللغة المهمة، لسان العرب، لابن منظور المتوفى (711هـ). وقد وجدت فيه لأمية ثمانية وسبعين بيتاً، ومثله أو يزيد في «تاج العروس» للزبيدي المتوفى (1205هـ).

وشعر أمية فوق ذاك مبثوث في المصادر القديمة، حتى لا يكاد يخلو منه كتاب من كتب الأدب واللغة والتاريخ والتفسير. وقائمة التخريجات والمصادر تغنينا عن تعدادها.

أما طرق رواية شعره: فأفراد عائلته ممن روى له، منهم الفارعة أخته، التي روت شيئاً من شعره وأخباره للرسول ﷺ.

ومنهم الشريد بن سويد الثقفي، وهو محدث فقيه له صحبة. وقد استنشده الرسول ﷺ شعراً لأمية. توفي في خلافة يزيد بن معاوية[3].

وروى له الزبير بن بكار. وألّف في أخبار أمية بن أبي الصلت كتاباً لم يصل إلينا[4]. وكان عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين، ثقة ثبتا، توفي (256هـ)[5].

---

(1) البداية والنهاية 164/14.

(2) الخزانة 2/1.

(3) طبقات ابن سعد 372/5، 376، الإصابة 146/3.

(4) ينظر جمهرة نسب قريش وأخبارها ص 71، تهذيب التهذيب 312/3.

(5) تهذيب التهذيب 312/3.

أما عبدالله بن عباس، فقد روى الكثير من شعر أمية وابن عباس هذا قيل عنه: ترجمان القرآن وسموه: الحبر والبحر، لكثرة علمه. وكان موته بالطائف عام (69هـ) وقيل سنة (70هـ)[1].

والملاحظ أن أكثر رواة شعر أمية من المفسرين، وربما كان ذلك لكون أغلب شعره مما له علاقة بالدين.

وشعر أمية مختلط النسبة، فأبوه شاعر ومن أولاده القاسم وربيعة شاعران وهناك من سمي أمية من الشعراء، أمثال: أمية بن أبي عائذ، وأمية بن الأسكر. فاختلط شعره مع شعر هؤلاء وغيرهم. وهذه الظاهرة نجدها في أغلب شعر تلك الحقبة، الأمر الذي أتعبني كثيراً بالرجوع إلى مصادر أولئك الشعراء ومصادر أخرى كثيرة للتثبت من صحة النسبة. لهذا تراني قد أفردت مجموعة كبيرة من شعره المختلط النسبة. وإن رجَّحت في بعضها نسبتها إليه أو إلى غيره. وبهذا استطعت إلى حد ما أن أخلص شعره من بعض ما تلبس به، فأضع بين يدي القارئ شعراً عساه يطمئن – بعض الاطمئنان – إليه. وتلك أولى مبادئ الدراسة وأهمها.

الانتحال في شعره وأسبابه:

جاء في اللسان: النِّحلة: الدعوى. وانتحل فلان شعر فلان أو قول فلان إذا ادعاه أنه قائله. وتنحَّله: إذا ادعاه وهو لغيره، ونحله القول ينْحَلُه نحلاً: نسبه إليه. ونحلته القول أنحله نحلاً، بالفتح: إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره وادعيته عليه[2].

وظاهرة الانتحال هذه وجدت في الشعر العربي منذ القرن الأول للهجرة، ووجدنا من يقول الشعر وينسبه إلى غيره أو ينسب إلى نفسه شعراً ليس له.

---

(1) المصدر نفسه.

(2) اللسان: مادة (نحل)

وأسباب شيوع هذه الظاهرة آنذاك كثيرة ومتنوعة، فطن إليها القدماء قبل غيرهم. فابن سلام المتوفى (233هـ)، يعلل المسألة ويجد لها مبرراً، فيقول: «فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الأشعار، وليس يشكل على أهل العلم زيادة ذلك ولا ما وضع المولدون وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الأشكال»[1].

وواضح أن قلة شعر بعض القبائل هو الذي جعلهم بدافع التنافس والغيرة، يقولون الشعر على ألسنة شعرائهم ليلحقوا بغيرهم وبمن لهم شعر كثير. كما أن رواة الشعر أنفسهم يزيدون في الأشعار التي يروونها، بقصد أو بدون قصد. وابن سلام نفسه يضرب لنا مثلاً من ذلك فيقول: «قال: أخبرني أبو عبيدة أن ابن داود بن متمم بن نويرة قدم البصرة في بعض ما يقدم له البدوي في الجلب والميرة فنزل النحيت فأتيته أنا وابن نوح العطاردي فسألناه عن شعر أبيه متمم وقمنا له بحاجته وكفيناه ضيعته فلما نفد شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ويصنعها لنا، وإذا كلام دون كلام متمم، وإذا هو يحتذي على كلامه فيذكر المواضع التي ذكرها متمم والوقائع التي شهدها فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعله»[2].

ويذكر لنا طه حسين أسبابا أخرى، منها حرصهم الشديد على أن يستشهدوا على كل كلمة من كلمات القرآن بشيء من شعر العرب يثبت أن هذه الكلمة القرآنية عربية لا سبيل إلى الشك في عربيتها[3]. ونحو آخر هو الذي يلجأ إليه القصاص لتفسير ما يجدونه مكتوباً في القرآن من أخبار الأمم البائدة كعاد وثمود ومن إليهم، فالرواة يضيفون إليهم شعراً كثيراً[4].

(1) طبقات فحول الشعراء ص 39–40.

(2) طبقات فحول الشعراء ص 40.

(3) في الأدب الجاهلي ص 138.

(4) المصدر نفسه.

والبحث في الأسباب إلى هذا يطول وقد لا نجد للكذب سبباً خاصة إذا كان جبلة في النفس. والمهم أن نذكر أن القدماء أنفسهم أولوا المسألة اهتمامهم وأشبعوها درساً وتمحيصاً، فلم يدعوا شاردة أو واردة إلا أشاروا إليها ونبهوا عنها، فابن هشام المتوفى (218هـ) وقيل (213هـ) لم يقبل من ابن إسحاق كل ما ذكره من الأشعار والأخبار التي أوردها في سيرة النبي ﷺ فقال: «وأنا إن شاء الله... تارك أشعاراً ذكرها ابن إسحاق لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها»(1). وجاء بعده ابن سلام ليصب جام غضبه على ابن إسحاق، فيقول: «وكان ممن هجَّن الشعر وأفسده وحمل كل غثاء منه محمد بن إسحاق مولى آل مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وكان من علماء الناس بالسير فقبل الناس عن الأشعار وكان يعتذر منها ويقول لا علم لي بالشعر أوتى به فأحمله، ولم يكن له ذلك عذراً، فكتب في السير من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً فقط، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود. أفلا يرجع إلى نفسه فيقول: من حمل هذا الشعر ومن أداه منذ آلاف من السنين والله يقول: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ۝٥١﴾(2).

لقد كان العصر من النباهة والصراحة بحيث فضح الوضاعين والمدلسين وميز الصحيح من الزائف وهذا ابن سلام ينقل لنا قول يونس: «العجب لمن يأخذ عن حماد وكان يكذب ويلحن يكسر»(3) وكان إلى جوار أولئك الرواة الكذابين من عرف بالصدق، منهم: خلف الأحمر الذي كان أفرس الناس ببيت شعر وأصدقهم لساناً، لا يبالون بالأخذ عنه(4).

من هنا يتضح لنا أن الانتحال كان موجوداً ولكن القدماء درسوا المسألة وميزوا صحيحه من زائفه، واتجهوا إلى رواته، ففضحوا الكذابين منهم ولم يأخذوا عنهم، وأشادوا بالصادقين وقبلوا الشعر منهم.

(1) سيرة ابن هشام 4/1.

(2) طبقات فحول الشعراء ص 8–9. وتنظر سورة النجم: آية 50، 51.

(3) المصدر نفسه ص 15.

(4) المصدر نفسه ص 9.

وظاهرة الانتحال كما علمنا قريبة من أمية، فأمية من الشعراء المعروفين المشهورين بتألههم في الشعر في الجاهلية. ولابد أن يكون قد نسب إليه مما ليس له. ويؤكد لنا ابن سلام هذا فيذكر في رواية أن النابغة الجعدي دخل على الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنه ليودعهما ويخرج إلى البادية، فقالا له: أنشدنا من شعرك يا أبا ليلى، فأنشدهما:

الحمد لله لا شريك له — من لم يقلها فنفسه ظلما

فقالا له: يا أبا ليلى. ما كنا نروي هذه الأبيات إلا لأمية بن أبي الصلت. قال: يا ابني رسول الله، والله إني لأول الناس قالها وإن السروق لمن سرق أمية شعره[1].

إن شعر أمية دخله الانتحال ووضع فيه ما ليس له، وهذا واضح من إفرادنا تلك المجموعة الكبيرة من شعره تحت باب ما ينسب إليه وإلى غيره. ولكن هذا لا يعني أن جميع شعره منحول.

ولا بأس هنا أن نشير إلى آراء بعض المحدثين في شعر أمية ومسألة انتحاله. وقد يكون أولهم الدكتور طه حسين الذي يقول: «إن هذا الشعر الذي يضاف إلى أمية بن أبي الصلت وإلى غيره من المتحنفين الذين عاصروا النبي ﷺ وجاءوا قبله إنما نحل نحلاً، نحله المسلمون ليثبتوا أن للإسلام قدمة وسابقة في البلاد»[2].

ويرد الأستاذ محمد الخضر حسين عليه قوله ويرى أن الرواية التي جاءت عن النبي ﷺ: آمن لسانه وكفر قلبه، صحيحة، فما يروى من شعر يعزى إلى أمية وفيه تحنف محتمل لأن يكون ثابتاً عنه ويقول: «ليس من أدب البحث التسرع إلى الحكم بانتحاله لمجرد ما فيه من التحنف وإنما ينظر فيه كشعر خال من هذا المعنى فإن لم يصل إلى الطعن في نسبته إلى أمية من طريق اللفظ أو الرواية جاز لنا أن نكتبه في ديوان أمية ونقول عند إنشاده: هذا شعر أمية»[3].

(1) طبقات فحول الشعراء ص 106، الأغاني 10/5، وفي الرواية بعض الاختلاف.

(2) في الأدب الجاهلي ص 145.

(3) نقص كتاب في الشعر الجاهلي ص 220.

ويناقش المسألة الأستاذ محمد حسين في كتابه الشعر الجاهلي والرد عليه، فيقول: «وإذا كان يرمي (طه حسين) بانتحال الشعر وافترائه جماعة التابعين ليمهدوا كما يقول للنبوة، فهو سفه وتخريف لأن الدين كان قد وثب وثبته وقويت شوكته وعلت كلمته وشد شده وبلغ من الشهرة حده وصار لا معنى للتمهيد للبعثة»[1].

على أن الأحناف وما عرفوا به من توحيد وما كانوا عليه من دين قريب من الإسلام، شيء معروف في الجاهلية ومتفق على وجوده تاريخياً. والقرآن الكريم يشير إلى ذلك في مواضع كثيرة منها. قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾[2].

ومعقول إذن أن يقول الشعراء من الأحناف ذلك الشعر الذي نجد عليه تلك المسحة الدينة. ولم لا، والكتب المقدسة بين أيديهم تنطق بكل ذلك؟ ولم لا تكون تلك الأفكار والأشعار إرهاصات سبقت الدين الإسلامي ومهدت له؟ كل ذلك يكون ولكن:

«قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد»

أما تور أندريه (Tor Andrae) فيرى أن شعر أمية، نظم، جمع القصاص فيه ما استخرجه المفسرون من مواد القصص القرآني[3]. ويرى شولتس (F. Schulthess) قريباً من هذا الرأي، وهو أن القصائد التي نهج فيها نهجاً دينياً منحولة عليه، نحلت منذ القرن الأول الهجري. من قبل المتدينين في مكة والمدينة[4]. ويرد على هذا الرأي الدكتور كامنتسكي (Kamenestsky) في رسالته «علاقة شعر أمية بالقرآن» وهي رسالة نال بها شهادة الدكتوراه، فيقول: «إن النظرية التي تقول أن القصائد المنضوية تحت اسم أمية

---

(1) الشعر الجاهلي والرد علي ص 79.

(2) آل عمران 67، وتنظر الآيات: البقرة 135، النساء 125، الأنعام 61، 79، يونس 105، النحل 120، 123، الروم 30، الحج 31، البينة 5.

(3) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 13/1.

(4) مقدمة ديوان أمية (باللغة الألمانية) ص 8.

منتحلة وتعود إلى دائرة المتدينين في المدينة غير محتملة، لأن ما قدم هؤلاء الشعراء من شعر – بالنسبة إلينا – غامض غير معروف»[1]. ويعود شولتس في بحثه الذي نشره ضمن البحوث المنشورة لتكريم نولدكه، فيقول: «إن شعر أمية وأمثاله لم يحقق فيه حتى الآن لدرجة يمكن أن يقام الدليل على ذلك، لأننا معتمدون على قرائن مجردة ولهذا علينا أن نراجع أنفسنا بأن قصائد أمية الدينية لم تلق أبداً عند الرواة الدور الذي لقيته دواوين شعراء آخرين مشهورين. وبأنها لم تكن خاضعة إلى ما خضعت له أشعارهم من أخطار التواتر، فقد ورد قسم منها عن شرح ديوانه لمحمد بن حبيب، واعتاد ابن عباس ان يقتبس من ابن أبي الصلت. وعلى هذا الأساس فإن قصائدنا مأخوذة مباشرة على الأقل من أمية والمحيطين به»[2].

ويفيض المحدثون في الحديث عن الانتحال في شعر أمية وأسبابه، فيرى الدكتور جواد علي أن القصص الواردة عن أمية هو من القصص المصنوع الموضوع مثل كثير من أخباره، وأخبار غيره. وهو لا يستبعد أن يكون هذا القصص قد ظهر في أيام الحجاج عصبية وتقرباً إليه، فقد كان الحجاج من ثقيف وكان أمية من ثقيف كذلك[3]. ويرى شولتس سبباً آخر مبعثه مزاحمة الشعراء لأمية على هذا الاسم، كأمية الهذلي[4].

وعجب أن يختلف المستشرقون هذا الاختلاف في شعر أمية، وهذا المستشرق هوار (C.L. Huart) نراه ينفي فروقاً بينه وبين القرآن ولو كان منحولاً لكانت المطابقة تامة بينه وبين القرآن[5].

وأنا أخالفه في هذا وأرى أن الفروق بين شعر أمية والقرآن يمكن أن تكون دليلاً على وجود النحل في شعره، وأرى أن الشعر الذي جاء مطابقاً للقرآن تمام المطابقة هو الشعر

(1) رسالة دكتوراه في العلاقة بين شعر أمية والقرآن ص 5.

(2) بحث شولتهس عن أمية في البحوث المنشورة لتكريم نولدكه ص 81.

(3) تاريخ العرب قبل الإسلام 308/5.

(4) مقدمة ديوان أمية ص 35.

(5) المجلة الآسيوية: القسم (4) (1904) ص 125.

المنحول، هذا إذا ما وجدنا مع المطابقة، ركاكة في اللغة وضعفاً بالأسلوب ومعالم فنية أخرى تدل على الوضع. كما أرى أن هوار لم يقل هذا إلا ليقول: «إن محمداً استفاد من شعر أمية في نظمه للقرآن»[1] فأغلب الظن إذن: أن هوار يريد أن يثبت صحة شعر أمية لغاية نراها واهية لا تحتاج إلى رد.

والرأي الذي يمكن أن يكون مقبولاً عندنا هو رأى شولتس الذي يقول: «إنه لا يمكن أن نطمئن إلى الستمائة بيت التي وصلت إلينا على أنها كذلك لا يمكن أن تكون كلها منحولة»[2].

وأخيراً، فنحن لا نبرئ شعر أمية من الانتحال، فأمية معروف كما قلت – بتألهه الشعري، ومن هنا وجد المتدينون – على ما أظن – الفرصة لكي ينسبوا إليه ما يشبه ذلك، لاحتياجهم في كثير من الأحيان إلى الشاهد لتفسير لفظة قرآنية أو لأمور دينية أخرى. كما أن أمية من الشعراء الذين عرفوا بغرابة لغتهم الشعرية. وهذا أيضاً مما شجع المختصين باللغة على أن ينسبوا إليه الأبيات التي تتضمن بعض الكلمات الغريبة. أو لعلهم هم أنفسهم يضعونها شواهد لغوية ثم ينسبونها إليه للعلة نفسها. هذا إضافة إلى ما يراه شولتس من مزاحمة الشعراء لأمية على هذا الاسم، فاختلط لذلك شعره مع شعر أولئك، أمثال أمية الذهلي[3].

ومع ذلك فنحن لا نملك الدليل القاطع، كما لا يملك غيرنا، وتبقى المسألة في شعر أمية كلها ظناً. على أننا بعد أن أفردنا تلك المجموعة الكبيرة من شعره بما ينسب إليه وإلى غيره، يمكننا الاطمئنان – إلى حد ما – إلى بقية شعره، اللهم إلا شعره الديني المطابق تمام المطابقة للقرآن ففي ذلك يبقى الشك.

---

(1) المصدر نفسه ص 125–126.

(2) مقدمة ديوان أمية ص 7.

(3) المصدر نفسه ص 3.

شعر أمية والقرآن:

نقرأ شعر أمية الديني فنراه في الغالب متأثراً بالقرآن، وأبياته عبارة عن آيات قرآنية نظمت نظم الشعر. ومعلوم أن أمية من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام، إذ أن وفاته كانت في السنة الثامنة وقيل التاسعة للهجرة وهذا يعني أنه عاصر الرسول ﷺ حوالي عشرين سنة بعد البعثة.

غير أن المصادر القديمة تحدثنا بهربه إلى اليمن حينما سمع بخبر النبوة[1]، كما تحدثنا بذهابه إلى البحرين في تلك الأثناء وبقائه فيها ثماني سنوات، ثم عاد بعدها والتقى بالرسول ﷺ وسمع منه سورة ياسين وخرج بعد ذلك إلى الشام وعاد منها بعد وقعة بدر، ورثى قتلى قريش من المشركين ورجع إلى الطائف ومات بها كافراً ولم يسلم[2]. وقيل إنه ذهب بعد وقعة بدر إلى ملوك حمير وبقي ينادمهم إلى أن مات[3].

وهذه الأخبار – إن صحت – فهي تشير إلى أنه لم يبق إلى جوار النبي ﷺ مدة طويلة لكي يسمع منه أو من أصحابه الآيات التي كانت تنزل على الرسول ﷺ، والمصادر القديمة نفسها لم تحدثنا بشيء من ذلك ولم تذكر لنا أنه كان ينظم شعره على نسق القرآن الكريم. كما علمنا أن أهل الطائف تأخروا في إسلامهم ووقفوا من النبي ﷺ موقف المعادي.

إذن، كيف نظم أمية ذلك الشعر المطابق للقرآن؟ أنظمه في الجاهلية قبل مجيء الإسلام؟ أم نظمه بعد الإسلام متأثراً بالقرآن أم هو منحول عليه، نحله المسلمون ونسبوه إليه؟

والإجابة على هذه الاستفسارات تتطلب منا أن نعرف تاريخ نظم تلك القصائد. وقد عسر عليّ هذا كما أراه يعسر على أي باحث آخر.

نعم، نستطيع أن نعلم تاريخ بعض القصائد كقصيدته التي رثى بها قتلى قريش في وقعة

---

(1) الأغاني 132/4.

(2) التاريخ الكبير 127/3.

(3) البحر المحيط 422/4.

بدر، ولكننا لا نستطيع أن نحدد بالضبط تواريخ بقية القصائد.

إذن نحن لا نملك دليلاً، أي دليل لإثبات شعره المطابق للقرآن نظمه قبل الإسلام أو بعده، هذا إذا أسقطنا من حسابنا مسألة انتحاله.

ومن هنا اختلف المحدثون ولا سيما المستشرقون[1] منهم حتى وصل الأمر ببعضهم إلى أن يدعي أن شعر أمية كان مصدراً من مصادر القرآن، أمثال «هوار» الذي يقول: «إن محمداً استفاد من شعر أمية في نظمه للقرآن وشايعه في هذا الادعاء بور إذ رأى أيضاً أن شعر أمية كان مصدراً من مصادر القرآن، وأن هناك علاقة بين أمية ومحمد وأن هذا الشاب مثل ذلك[2]. واحتمل شولتس كون أمية ومحمد ﷺ قد استعملا مصادر مشتركة[3].

وعلى ما يبدو أن دعوة المستشرقين كانت لها جذور عميقة وقديمة، فابن داود صاحب كتاب الزهرة، المتوفى (297هـ)، يحدثنا عنها ويرد على القائلين بها ويقول: «جل الله عما يقول الملحدون أن في شعر أمية طعناً على الدين من قبل أنه مواطن لبعض ما في القرآن وموافق لكثير مما في شريعة الإسلام... فأمية وإن كان جاهلياً فقد أدرك الإسلام ومدح ﷺ، وذلك موجود في شعره، ومفهوم عند أهل الخبرة به، وكيف يتوهم لبيب أم كيف يستخبر لبيب أن يهجر عليه عقله أو يحمل نفسه بدعوى ما يتيهأ تكذيبه فيه بأهون السعي من مخالفته، أم كيف يظن بالنبي ﷺ أنه يأخذ المعاني من أمية وأمية يشهد بتصديقه ويقر بكتابه ويعذل نفسه عن التأخر بالدخول في ملته وذلك موجود فيما ذكرنا من شعره وما لم نذكره»[4].

ويستبعد هـ. هـ. بروي أيضاً اقتباس محمد ﷺ من أمية ويراه زعماً بعيد الاحتمال لأن

(1) تنظر المجلة الآسيوية القسم (4) السنة (1904) ص 125—126.

(2) مقدمة ديوان أمية ص 7.

(3) المصدر نفسه.

(4) الزهرة، القسم الثاني المخطوط 19 آب. وقوله: (مواطن) كذا في الأصل ولعل الصواب: مواطئ.

أمية كان على معرفة أوسع بالأساطير التي تختلف في تفصيلاتها عما ورد في القرآن. وهذا في رأيه حجة على أن أمية لم يقتبس من القرآن وإن كان هذا غير مستحيل من الوجهة التاريخية. ويرجع المشابهة الموجود بين شعر أمية والقرآن إلى تأثر أمية بتلك النزعات الفكرية الشبيهة بآراء الحنيفية والتي كانت تغذيها وتنشطها تفاسير اليهود وأساطير المسيحيين مما كان معروفاً ومتداولاً في تلك البقاع من جنوبي الجزيرة العربية قبل الإسلام، كما يرى أن هذه الأفكار قد استهوت الكثير من أهل الحضر خصوصاً مكة والطائف[1].

والذي أراه – بعد هذا – أن شعر أمية الديني يمكن تقسيمه قسمين، قسم يظهر عليه أثر الحنيفية والكتب المقدسة كالتوراة والإنجيل، وقسم يظهر عليه أثر القرآن.

أما القسم الأول فأنا أميل إلى أن يكون له، كما يظهر من لغته وأسلوبه ومعانيه، وأما الثاني، فأنا أميل إلى أن يكون منحولاً عليه وهذا واضح أيضاً من ركاكة لغته وضعف صياغته وأسلوبه المستمد من القرآن. وقد رأى الدكتور كامنتسكي الذي أقام رسالته على المقارنة بين شعر أمية والقرآن، أن قسماً منه قريب من القرآن والقسم الآخر بعيد وهو يستبعد احتمال انتحاله[2].

الاستشهاد بشعره:

امتاز شعر أمية بكثرة الغريب والدخيل وبالألفاظ التي لا تعرفها العرب. كان يأخذها من العبرية والسريانية حتى أزرى ذلك بشعره في نظر النقاد القدامى، وهم لا يرون شعره حجة في اللغة لتلك العلة[3]. واعتبر قسم منهم ذلك من الشاذ[4].

(1) ينظر دائرة المعارف الإسلامية (أمية) 2/660–662.

(2) العلاقة بين شعر أمية والقرآن ص 5، 36.

(3) الشعر والشعراء 1/461، الأغاني 4/121.

(4) مقاييس اللغة 3/297.

ومع هذا فكتب اللغة حافلة بشعر أمية، يستشهدون به على مادتهم ويستخرجون منه معنى من معاني لغتهم.

والملاحظ هنا أن الأوائل منهم والذين لا تتجاوز حياتهم القرن الرابع أو الخامس الهجري، لا يستشهدون بشعره إلا في القليل النادر، فسيبويه يستشهد له ببيتين فقط وأحدهما بلا عزو[1]. وابن السراج يستشهد له ببيتين أيضاً وكذلك ابن جني في الخصائص والمنصف.

وكذلك صنع غيرهم من العلماء فاستشهدوا بالقليل من شعره، كابن دريد في جمهرته وابن فارس في مقاييس اللغة وابن سيده في المخصص والمحكم والجواليقي في المعرب والزمخشري في أساس البلاغة والفائق.

غير أننا نجد المتأخرين منهم كصاحب اللسان المتوفى (711هـ) يستشهد بكثير من شعره حتى بلغ مجموع ما استشهد له حوالي ثمانية وسبعين بيتاً. ويؤيد لنا العيني استشهاد الأولين والآخرين بشعر أمية، بقوله: «إني جمعة من كتب الدواوين للشعراء المتقدمين الذين احتج بهم نحاة الأولين والآخرين ما ينيف على مائة عدد مبين... وديوان أمية بن أبي الصلت»[2].

نستنتج مما تقدم أن المتقدمين من علماء اللغة وان استشهدوا بشعره إلا أنهم كانوا يتحرجون من الأخذ منه لكثرة الغريب في شعره، أما المتأخرون فلم نلمس عندهم ذلك الحرج، ولهذا جاءت كتبهم حافلة بشواهد من شعر أمية كما في اللسان والخزانة والتاج. وربما يظن ظان أن هذا الشعر الذي يستشهد به المتأخرون لم يكن موجوداً عند الأوائل،

---

(1) الكتاب 59/2 والشاهد في قوله «سماء الإله فوق سبع سمائيا» حيث أجرى سمائيا على الأصل ضرورة. والشاهد الثاني في قوله:

الحمد لله ممسانا ومصبحنا   بالخير صبحنا ربي ومسانا

الشاهد قوله: ممسانا ومصبحنا وهما بمعنى الإصباح ونصبهما على الظرف وإن كانا مصدرين لأنه أراد وقت الصباح ووقت المساء فحذف الظرف وأقام المصدر مقامه. الكتاب 250/2.

(2) المقاصد النحوي 596/4.

وأنه انتحل فرآه المتأخرون فاستشهدوا به. وهذا خلاف الحقيقة، إذ أن أغلب الأبيات التي استشهدوا بها، مما رواه المتقدمون أنفسهم ومما حملته كتبهم كالحيوان والشعر والشعراء والأغاني... إلخ والمحتمل وقوعه فقط، هو تلاعبهم بالألفاظ من أجل الشاهد، ولهذا نرى كثرة اختلاف الروايات في البيت الواحد.

وكذلك وجد المفسرون شعر أمية مورداً لهم يستعينون به على تفسير كثير من آيات القرآن.

ووجد الجغرافيون أيضاً شعره معيناً لهم حينما تحدثوا عن الأمكنة والبلدان، فاستشهد به المرزوقي في كتابه: «الأزمنة والأمكنة» والبكري في «معجم ما استعجم» وياقوت في «معجم البلدان».

وهناك كتب أخرى حفلت بشواهد من شعر أمية، تبحث في ميادين مختلفة وعلوم متنوعة كعلوم القرآن والأدب والتاريخ والنسب والحيوان... إلخ.

الفصل الثالث

خصائص شعره الفنية

أسرة عريقة في الشعر:

لا يستطيع الباحث في شعر أمية إعطاء صورة صادقة تنصف الشاعر وتضعه في المكان الذي يستحقه، فأغلب شعره قد ضاع، ووصل إلينا القليل الذي لا يكفي لإعطاء صورة كاملة عنه. غير أن هذا القليل يمكن أن يمثل صورة منتزعة من حياته. وغريب رأي المستشرق «هوار» في هذا، إذ يرى أن المسلمين محوه ليستأثر القرآن بالجدة[1]. ولو كان ذلك صحيحاً لما وصلت إلينا قصيدته التي رثى بها قتلى قريش من المشركين. وليس ثمَّة تعليل لضياع شعره، وكل ما يمكن أن يقال أنه ضاع كضياع أغلب شعر تلك الحقبة.

وأمية من الشعراء المشهورين، فهو أشعر ثقيف كما يرى أبو عبيدة[2] وثقيف معروفة بفصاحتها(3).

كما عرف عنه أنه من أسرة شعرية، فجده أبو ربيعة شاعر[4]. وأبوه أبو الصلت شاعر[5]. ومن ولده القاسم وربيعة شاعران[6]. وبشير يموت يضيف أخوته الثلاثة، قال: «وكان أخوته الثلاثة شعراء»[7]. وأراه واهماً في هذا وربما قصد أولاده، فالمصادر لا

---

(1) المجلة الآسيوية: القسم (4) (1904) ص 125.

(2) الأغاني 4/121–122.

(3) العمدة 1/88.

(4) مروج الذهب 3/171. في الأصل (أبو زمعة) وهو تصحيف.

(5) طبقات فحول الشعراء ص 217، الشعر والشعراء 1/461.

(6) الشعر والشعراء 1/462، الإصابة 3/213، ربيع الأبرار (مخطوط) 3/159.

(7) مقدمة ديوان أمية ص 9.

تذكر لنا ذلك ولم يذكر لنا بشير يموت أسماءهم ولم يشر إلى المصادر التي تذكرهم أو تستشهد لهم بشعر، كما أراه واهماً في قوله: «وكان جده زمعة شاعراً»[1] والصواب أبو زمعة، فما تذكره لنا المصادر أيضاً من شعر أسرته قليل جداً وأكثره قد اختلط بشعر أمية نفسه.

الألفاظ والتراكيب:

عاش أمية في الطائف، بعيداً عن الصحراء، فهو إذن ممن سكن المدن ومراكز الريف، فكان الأولى أن يلين لسانه ويسهل منطقه. غير أننا نجد العكس في شعره، وخاصة شعره الديني، فأغلب ألفاظه غريبة وعرة، وتراكيبه معقدة صعبة. ومرجع ذلك إلى ثقافته الواسعة واطلاعه على الكتب المقدسة كالتوراة والإنجيل وأخذه من العبرية والسريانية. وابن قتيبة يحدثنا عن تلك الغرابة الموجودة في لغته وألفاظه فيقول: «وأتى بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان يأخذها من أهل الكتاب منها قوله:

بآيـة قـام يـنـطـق كـلُّ شـيء　　　وخـان أمـانَـة الـديك الـغـرابُ

وكان يسمي الله في شعره السلطليط، بقوله:

«هو السلطليط فوق الأرض مقتدرُ»[2].

وسماه في موضع آخر، التغرور، فقال: وأيده التغرور[3].

وقد وردت مثل هذه الألفاظ والتراكيب في مواضع كثيرة من شعره ومن تلك الألفاظ «الساهور» بقوله:

«قـمـر وسـاهـور يسـلُّ ويغـمـدُ»

(1) مقدمة ديوان أمية ص 9.

(2) ينظر الشعر والشعراء 1/459–461.

(3) المصدر نفسه وفيه: وأبدت الثغرور، يريد الثغر. وينظر الأغاني 4/121.

قال ابن دريد: السهر: القمر بالسريانية، وهو الساهور، وقال قوم: بل دارة القمر، ولم يسمع إلا في شعره وكان مستعملاً للسريانية كثيراً لأنه كان قد قرأ الكتب[1].

ومنها «الصاقورة» بقوله:

لمصفَّدين عليهم صاقورة　　　صماء ثالثة تماع وتجمدُ

قال ابن فارس: وكذلك الصاقورة في شعر أمية من الشاذ ويقال إنها السماء الثالثة وما أحسب ذلك من صحيح كلام العرب، وفي شعر أمية أشياء[2].

ومنها أيضاً «الحاقورة» في قوله:

وكأن رابعة لها حاقورة　　　في جنب خامسة عناصٍ تَمرَدُ

ويعني بها السماء الرابعة[3].

وكان يسمي السماء في شعره «برقع» وقيل هي السماء السابعة، قال[4]:

فكأن برقع والملائك حولها　　　سَدِرٌ تواكله القوائم أجردُ

ومن الألفاظ الغريبة في شعره، لفظة «التلميذ» بمعنى القارئ على الشيخ. وهذه اللفظة لم يجدها صاحب الخزانة في كتب اللغة على حد قوله، ووجدها عند لبيد في قوله:

فالماء يجلو متونهن كما　　　يجلو التلاميذ لؤلؤاً قشبا

كما رآها في شعر أمية بن أبي الصلت[5]. والكلمة غير موجودة في الشعر الذي بين أيدينا، وقد وردت بهذا المعنى ولكن على غير هذه الصيغة في قوله[6]:

---

(1) جمهرة اللغة 339/2، المعرب ص 192.

(2) مقاييس اللغة 297/3.

(3) الأزمة والأمكنة 6/2.

(4) اللسان: (برقع).

(5) تنظر، رسالة التلميذ (ضمن نوادر المخطوطات) ص 222.

(6) تنظر، القصيدة رقم (22).

وإذا تــلامــذة الإلــه تــعــاونــوا غَـلـبـوا ونشـطـهـم جنـاح معتـدُ

ولم أجد لفظة «تلامذة» بهذه الصيغة في كتب اللغة أيضاً. ولعلها هي التي يقصدها صاحب الخزانة. قال ابن دريد: «وجاء أمية بن أبي الصلت في شعره بالشيتعور وزعم قوم أنه الشعير ولا أدري ما صحته»(1).

أما تراكيبه، فهي معقدة كثيرة الالتواء، وهذا واضح في أغلب شعره الديني. أما شعره غير الديني، فتراكيبه فيه لا تعقيد فيها ولا غموض.

أما بناء القصيدة عنده، فإن جميع ما بين أيدينا من شعره يخلو من المقدمات الغزلية والطللية ما عدا قصيدته التي قالها في الفخر والتي بدأها بقوله:

عـرفت الـدار قـد أقـوت سـنيـنـا لــزيــنـب إذ تحل بــهــا قــطـيــنــا

ولعل السبب في هذا ضياع شعره، إذ لم تصل إلينا قصائده كاملة. ولو وصلت إلينا كاملة، وكان قالها على هذه الصيغة، لعد مبدعاً في هذا بين الشعراء.

ومن الملاحظ أيضاً، كثرة ما وصل إلينا من أبياته منفردة، ولا نراه قالها منفردة، كما وردت في مواطن الاستشهاد كالبيت الذي ذكره صاحب نقد الشعر:

أيما شــاطــن عصــاه عــكــاه ثـم يُـرمـى في السجـن والأغـلالِ

قال: والبيت في قصيدة له(2).

والبيت الذي يقول فيه:

يـوقـف الـنـاس لـلحساب جميعاً فشــقــي مــعــذب وســعــيــدُ

قال النويري: وهي قصيدة طويلة أنشدتها الفارعة أخت أمية حتى جاءت على آخرها(3).

(1) جمهرة اللغة: (شعر) 342/2.

(2) نقد الشعر ص 215.

(3) نهاية الأرب 272/13.

والقصيدة عنده غير محكمة النسج، تظهر عليها الروح القصصية خاصة في شعره الديني، وما قاله على ألسنة الحيوانات.

وتجدر الإشارة أخيراً إلى رأي الدكتور جواد علي، الذي يرى أن هذا الشعر المنسوب إلى أمية وغريبه خاصة، مادة مهمة تجب دراستها لمعرفة المنابع التي استقى منها هذا الشاعر علمه وإلهامه ومدى تأثره بالآراء والتيارات الفكرية التي وجدت في مكة وخارج جزيرة العرب قبيل الإسلام، ولا يمكن – على حد قوله – دراسة هذا إلا بالوقوف على اللغات الأعجمية، الآرامية والعبرانية واليونانية والحبشية، فهي لغات أثرت في الجاهلية بواسطة التجارة والدين[1].

الخيال والصورة:

يختلف شعر أمية عن الشعر الجاهلي عامة، فلا نكاد نلمس فيه تلك الصور والتشبيهات التي جاءت في الشعر الجاهلي خاصة والشعر العربي عامة. ولم يعد التصوير عنده وسيلة من وسائل التعبير، ولم يستمد صوره من بيئته الطبيعية وما كان يدور فيها. وما جاء من تلك الصور والتشبيهات، فأغلبها يتعلق بوصف السماء والنجوم، فهو مثلاً يشبه السماء وملاستها بالبحر الهادي الذي لم يتموج، يقول[2]:

فكأن برقعَ والملائك حولها ... سَدِرٌ تواكله القوائم أجردُ

وشبَّهها أيضاً من جهة نعومتها بمدى الطيب، فقال[3]:

سَراة صلاية خلقاء صيغت ... تزلُّ الشمس ليس لها رئابُ

وشبه تلون النجوم في السماء بلون النبات الأصفر في الأرض الرمادية، فقال[4]:

(1) تاريخ العرب قبل الإسلام 5/379–380.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

(3) تنظر القصيدة في الديوان.

(4) تنظر القصيدة في الديوان.

رسخ المها فيها فأصبح لونها ... في الوارسات كأنهن الأثْمدُ

وشبه سير القمر بالنائم الذي لم يهجد فيقضي ريب نعاسه، يقول[1]:

خرق يهيم كهاجع في نومه ... لم يقض رَيْبَ نُعاسه فَيُهَجَّدُ

وشبه الغيم الخفيف الذي لا ماء فيه بالكتم وهو نبات أصفر، يقول[2]:

وشوّذتْ شمسهم إذا طلعت ... بالجُلبِ هِفّاً كأنه الكَتَمُ

وشبه الناس يوم الحشر بالقطعة الكبيرة من الجراد، فقال[3]:

مستوسقين مع الداعي كأنهم ... رجل الجراد زفته الريح تنتشرُ

وشبه سفينة نوح عليه السلام بالحصن الكبير، يقول[4]:

حتى تسوَّت على الجودي راسية ... بكل ما استوعبت كأنها أُطُمُ

كما شبه البحر بالشيء الأسود لكثرة مائه، يقول[5]:

على ظهر جون لم يُعدَّ لراكب ... سَراه وغيمٌ ألبس الماء داجيا

وهناك تشبيهات أخرى مبثوثة في شعره.

أما الطباق والجناس فهما قليلان في شعره ذلك لأن هذه الفنون البديعية لم تكن قد طغت على الشعر إلا في العصر العباسي الثاني وما بعده، ومن أمثلة الطباق، قوله[6]:

فيفنى ولا يبقى سوى الواحد الذي ... يميت ويحيي دائماً ليس يَهْمدُ

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

(2) تنظر القصيدة في الديوان.

(3) تنظر القصيدة في الديوان.

(4) تنظر القصيدة في الديوان.

(5) تنظر القصيدة في الديوان.

(6) تنظر القصيدة في الديوان.

طابق بين يفنى ويبقى وبين يميت ويحيي.

ومنه قوله(1):

وقد يقتل الجهلَ السؤالُ ويشتفي إذا عـايـن الأمـر المهـمَّ المعـايـنُ

طابق بين يقتل ويشتفي.

ومن أمثلة الجناس، قوله(2):

فـمـا أعـتبت في الـنـائبات معتَّبٌ ولكنَّها طاشت وضلت حلومُها

جانس بين أعتبت ومعتب.

ومن حسن الابتداءات، قوله(3):

يا نفس مالك دون الله من واق وما على حدثان الدهر من باق

ومـن عـيـوب المعـاني الـتـي جاءت في شعـره، دخـول أحـد الـقسـمين في الآخـر كقوله(4):

لـلـه نـعـمـتـنـا تـبـارك ربُّـنـا ربُّ الأنـام وربٌّ مـن يـتـأبـدُ

داخل بين الأنام وبين من يتأبد، أي يتوحش.

أما الاستعارات والكنايات فهي نادرة في شعره، ومن أمثلة الاستعارة، قوله(5):

عليه حجاب النور والنور حوله وأنـهـار نـور حـولـه تـتـوقـدُ

استعار الأنهار للنور.

---

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

(2) الصناعتين ص 326.

(3) المصدر نفسه 2 434.

(4) نقد الشعر ص 194.

(5) تنظر القصيدة في الديوان.

وقد كنى عن ذل السؤال ببذل ماء الوجه، يقول[1]:

وليس بشين لامرئ بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

ولا تعد هذه الصور والألوان البديعية شيئاً يذكر، إذا ما قيست بما في الشعر الجاهلي خاصة والشعر العربي عامة. وطبيعي أن يزري هذا بشعره ويحط من قيمته الفنية، لأن الشعر عماده الخيال والصورة.

المعاني والأفكار:

غلبت على شعر أمية المعاني الدينية فاصطبغ بها شعره واشتهره أمره. قال الأصمعي: «ذهب أمية بن أبي الصلت في شعره عامة بذكر الآخرة»[2] وكان يذكر في شعره خلق السموات والأرض، ويذكر الملائكة في ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء[3]. يقول الكميت: «أمية أشعر الناس، قال كما قلنا، ولم نقل كما قال»[4].

ومن هنا يمكن القول: إنه انفرد بتلك المعاني دون الشعراء الآخرين، فلم يتأثر بمن سبقه منهم ولم يقل من جاء بعده مثل قوله. وقد لمست ذاك حقيقة عندما تتبعت بطون الدواوين، فلم أجد من نَهجَ نهج أمية من الشعراء، اللهم إلا الشعراء الذين كانوا من الأحناف، كقس بن ساعدة[5]، وزيد بن عمرو بن نفيل[6]، وعدي بن زيد العبادي[7]. فقد قال هؤلاء شعراً عليه مسحة دينية غير أنهم لم يبلغوا مبلغ أمية من الشهرة، ولم نجد لهم

(1) تنظر القصيدة في الديوان.

(2) فحولة الشعراء ص 35، الأغاني 125/4.

(3) طبقات فحول الشعراء ص 220.

(4) الأغاني 121/4—122.

(5) ينظر شعره في القسم الثاني من شعراء النصرانية ص 211—218.

(6) ينظر سيرة ابن هشام: 240/1—247.

(7) ينظر ديوانه تحقيق عبد الجبار المعيبد.

من الكثرة ما وجدنا لأمية ولم تكن معاني شعرهم كالمعاني التي نجدها في شعره أيضاً.

ومرجع ذلك ثقافته الواسعة واطلاعه على الكتب المقدسة ومعرفته للسريانية وكونه راوية كثير الجولان. فاستمد من تلك المنابع معاني شعره، فتحدث عن الله وجلاله وذكر الحشر وأهواله، وتحدث عن الملائكة والسماء ونظم في قصة خراب سدوم وقصة الغراب والحمامة وفي نبي الله نوح، وكل ذلك كان يأخذه من أهل الكتاب، من التوراة والإنجيل وقد سبقت الإشارة إليه.

أما المعاني التي جاءت مستمدة من القرآن، فإني أرجح أن بعضها مما جاء مثله في كلام العرب وقبل نزول القرآن، كما نجد ذلك عند الشعراء الجاهليين وهو لا يعدو ألفاظاً عربية كانت معروفة عند الجاهليين وجاءت مثلها في القرآن الكريم ومما جاء في شعر أمية منها قوله[1]:

كيف الجحود وإنما خلق الفتى ... من طين صلصالٍ له فخَّارُ

قال الله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّـارِ ﴿١٤﴾ ﴾[2].

وقال أمية[3]:

ربِّ كُلاً حَتمْتَه وارد النّا ... ر كاتباً حتمته مقضيّا

الحتم: الواجب، قال الله تعالى: ﴿ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾[4].

وقال أمية[5]:

ملك على عرش السماء مهيمن ... تعنو لعزته الوجوه وتسجدُ

(1) جمهرة أشعار العرب (القاهر): ص 17.

(2) الرحمن 14.

(3) جمهرة أشعار العرب 18.

(4) مريم 71.

(5) جمهرة أشعار العرب 15.

العاني: الذليل الخاضع، قال الله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[1] والأمثلة على ذلك في شعر أمية كثيرة[2].

أما المعاني التي تبدو أنها مستمدة من القرآن الكريم بشكل واضح فإني أُرجح أنها منحولة، منها قوله:

فـذا عسـلٌ وذا لبنٌ وخـمرٌ   وقـمـحٌ في مـنـابـتـه صـريم

مأخوذة من قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ﴾[3].

وقوله:

وتـــفـــاحٌ ورمـــانٌ وتينٌ   ومـاءٌ بـاردٌ عـذب سـلـيـمُ

مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾[4].

وقوله:

عليهم ثياب سندس وجياد ريط   وديـبـاج يُـرى فـيـهـا قـتـومُ

وحـلـوا مـن أسـاور مـن لجينٍ   ومـن ذهب وعسـجـدُه كـريمُ

مأخوذ من قوله: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾﴾[5].

---

(1) طه 111.

(2) ينظر مقدمة أشعار العرب 16–18.

(3) محمد 15.

(4) الرحمن 68.

(5) الدهر 31.

وقد أشرت إلى كافة الآيات التي جاءت بعض معانيها في شعره عند شرح الأبيات لنتبين مدى علاقة شعر أمية بالقرآن خاصة وبالمعاني الدينية عامة.

هذا من شعره الديني، أما في شعره غير الديني، فنجد معانيه مستمدة من بيئته الاجتماعية كما في قصيدته التي يصف فيها سنة الجدب والقحط[1]. أما معاني مدحه، فهي لطيفة، فهو مبدع في أغلبها لم يسبقه إليها أحد من الشعراء[2]. وقد تأثر بها الشعراء الذين جاءوا من بعده. قال أيمن بن خريم بن فاتك[3] في بني هاشم[4]:

نهاركم مكابدة وصوم ... وليلكم صلاة واقتراءُ

أأجعلكم وأقواما سواءً ... وبينكم وبينهم الهواءُ

وهم أرض لأرجلكم وأنتم ... لأعينهم وأرؤسهم سماءُ

وهو ناظر في هذا إلى البيت الثالث من قول أمية:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إنّ شميتَك الحياءُ

كريم لا يُغيّره صباحٌ ... عن الخُلْقِ الكريم ولا مساءُ

وأرضك كلُّ مكرمة بنتها ... بنو تيم وأنت لها سماءُ

وقال غيره[5]:

الناس أرض بكلِّ أرضٍ ... وأنت من فوقهم سماءُ

ومن معانيه التي تأثر بها الشعراء قوله:

(1) تنظر القصيدة رقم (42).

(2) ديوان المعاني 1/26–27.

(3) أيمن بن خريم بن فاتك، من بني أسد. شاعر كان من ذوي المكانة عند عبد العزيز بن مروان بمصر. توفي نحو 80هـ. الأعلام 1/378.

(4) ديوان المعاني 1/26–27.

(5) ديوان المعاني 1/26–27.

لــكــلَّ قــبــيــلــة شــرفٌ وعــزٌّ وأنت الـرأس يـقـدم كـلَّ هـادي

ومن قول الحطيئة[1].

قوم هم الأنف والأذناب غيرُهمُ ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

وقد تصرف به المحدثون، فقال ابن الرومي[2]:

قوم يحلون من مجد ومن شرف ومـن غنـاء محلَّ البيض واليلب[3]

حلّوا محلّهـمـا مـن كـل جمجمة نفعاً ورفعاً واطلالا على الرتبِ

قوم هم الرأس إذ حسادهم ذنب ومـن يُـمـثَّـل بين الـرأس والـذنبِ

وقد تأثر به من قال نثراً، فيروى أن إعرابياً دخل على المنصور فتكلم، فأعجب بكلامه، فقال له: سل حاجتك، فليس في كل وقت تؤمر بذلك. قال: ولِمَ يا أمير المؤمنين؟ فوالله ما استقصرت عمرك، ولا أخاف بخلك، ولا أغتنم مالك، وإن سؤالك لشرف، وإن عطاءك لزين، وما بامرئ بذل وجهه إليك نقص ولا شين.

وقد أخذ المعنى الأخير من أمية[4]:

عـطـاؤك زيـن لامـرئ إن حبـوتـه بسـيب ومـا كـل الـعـطـاء يـزيـنُ

ولـيس بشين لامـرئ بـذلُ وجـهـه إلـيك كـمـا بـعض السـؤال يشينُ

وأخيراً أود الإشارة إلى أن القدماء استحسنوا بعض معاني شعره، منها قوله في حمامة نوح عليه السلام.

فـلـمّـا فـرَّسـوا الآيـات صـاغـوا لـهـا طـوقـاً كـمـا عـقـد السـخـابُ

(1) المصدر نفسه 27/1.

(2) المصدر نفسه.

(3) البيض واليلب: السيوف والدروع.

(4) الصناعتين ص 41.

تــورثــه إذا مــاتت بــنــيــهــا　　　وإن تُـقـتـل فـليس لـهـا استـلابُ

قال الآمدي: «وما قال أحد في هذا المعنى أحسن ولا أبرع ولا أحلى من قول أمية بن أبي الصلت»[1].

الأوزان والقوافي:

نظم أمية في الأوزان التي أكثر الجاهليون النظم فيها، كالطويل والبسيط والكامل والوافر، ونلاحظ كثرة الخفيف عنده، ولعله تأثر في هذا بشعراء الحيرة وربيعة، فقد اكثروا من النظم في هذا الوزن، كما نجده في شعر المهلهل والحارث بن عباد وعدي بن زيد العبادي والأعشى، على خلاف شعراء مضر حتى لا نكاد نجد هذا الوزن في دواوين زهير والنابغة وعنترة[2].

ونحن لا نستبعد تأثره في هذا بشعراء الحيرة وربيعة، فقد علمنا أنه نحى منحى الأعشى في المديح وشعر عدي بن زيد العبادي قريب من شعر أمية الديني. وهذا مما يزيدنا تأكيداً على تأثره بهم.

كما نظم الأوزان الأخرى، في المنسرح والرمل والمتقارب ولكنه لم يكثر من النظم فيها، وأهمل النظم في بقية الأوزان إلا ما جاء منها في بعض الشعر المنسوب إليه.

والملاحظ على شعر أمية كثرة الزحافات والعلل العروضية الأخرى، وهذه الظاهرة مبثوثة في الشعر الجاهلي عامة ولا يكاد يسلم منها شعر[3]. وقد عَدَّ النقاد بعض تلك الزحافات من عيوب الشعر، كالتثليم[4]: وهو أن يأتي الشاعر بأشياء يقصر عنها

---

(1) الموازنة 2/156–157.

(2) المرشد إلى فهم أشعار العرب 1/205.

(3) العمدة 1/138.

(4) نقد الشعر ص 214.

العروض، فيضطر إلى ثلمها والنقص منها، مثال ذلك في شعر أمية، قوله[1]:

ما أرى من يُغيثني في حياتي   غير نفسي إلاّ بني اسرالِ

أما قوافيه، فقد أتى بالغريب في أواخرها وأكثرها نافرة عن سائر ألفاظ أبياته وهذا عيب كبير من الناحية الفنية. تأمل على سبيل المثال قصيدة رقم (20) ورقم (21)، وربما دل هذا الغريب على أنه ذو خبرة لغوية عظيمة، ونلاحظ قلة التصريع فيها مع أن المصرع أدخل في الشعر وأقوى من غيره[2].

الطبعات السابقة للديوان ومنهج عملي:

أول من حاول جمع شعر أمية، هو الأب لويس شيخو، الذي ألّف كتاباً، يقع في مجلدين، جمع فيه شعراً لكثير من شعراء الجاهلية وصدر الإسلام وسماه بـ«شعراء النصرانية» وكان تاريخ نشر هذا الكتاب عام 1890م.

ويقع ديوان أمية في القسم الثاني من الكتاب من صفحة 219–237. وقد جمع فيه مئتين وستة وخمسين بيتاً. وطبعته هذه لا يعتد بها، لعدم أخذه بسبل التحقيق الصحيحة، وكل الذي عمله، أنه ذكر الأبيات دون ذكر مصادر التخريج واختلاف الروايات وكان يكتفي بالهامش بقوله: وتروى كذا، أو في الرواية بعض الاختلاف، دون ذكر المصادر التي تختلف فيها الرواية. كما أنه لم يشرح الغامض من الكلمات، ثم إنه أضاف إليها شعراً ليس لأمية.

ثم جاء بعده شولتس، فقام بتحقيق الديوان مرة أخرى ونشره عام 1911م، باللغة الألمانية. وقد بلغ مجموع ما ذكره من شعر أمية، خمسمائة وثلاثين بيتاً، بضمنه الشعر المنسوب إليه وإلى غيره.

---

(1) المصدر نفسه.

(2) العمدة 151/1.

وفي الطبعة بعض الهنات أيضاً، منها عدم شرحه للكلمات الصعبة، أو التعليق على الأبيات، واكتفى بذكر مصادر التخريج والإشارة إلى اختلاف الروايات، التي كثر فيها التصحيف لاعتماده على المصادر التي كان أكثرها مخطوطاً آنذاك، الأمر الذي جعله يقع في كثير من الأخطاء، إما لعدم قراءته لها جيداً أو لأنها من خطأ النساخ أنفسهم[1]. وقد وهمَ في نسبة بعض الأبيات إلى أمية. كما اعتمد في تخريج بعض القصائد على شيخو فقط، دون ذكر المصادر القديمة، وشيخو كما قلنا أضاف أبياتاً لا تصح نسبتها إلى أمية.

وتبعهما بشير يموت، فأصدر طبعة ثالثة للديوان، عام 1934م وبلغ مجموع ما ذكره من شعر، سبعمائة وتسعة وأربعين بيتاً، وادعى أن مجموعه بلغ ثمانمائة بيت ومجموع شولتس بلغ خمسمائة بيت[2]، وليس هذا بصحيح.

وطبعته هذه ساقطة جملة وتفصيلاً، لأنها تخلو خلواً تاماً من كل ما يتطلبه التحقيق العلمي الصحيح. فلا تخريج للقصائد ولا ذكراً لاختلاف الروايات ولا شرحاً للغامض من الكلمات، إضافة إلى كثرة الأخطاء والتصحيفات. ثم زاد فأورد أبياتاً لم تكن موجودة في الطبعات السابقة للديوان، ولم يشر إلى مصادرها، وقد جهدت في استقصائها، فعثرت على بعضها، منسوبة إلى شعراء آخرين وهي ليست لأمية. ولم أعثر على بعض منها، ويبدو أن غايته في هذا أن تكون مجموعته أكبر مجموعة للديوان.

فلقد وصل به الأمر إلى تكرار بعض الأبيات في القصيدة الواحدة[3]. وواضح أنه اعتمد اعتماداً كلياً على الطبعتين السابقتين للديوان. وعلى هذا فقد نال أمية من أيدي المحدثين ما ناله من القدماء من نحل وتحريف.

ولما صح عزمي على دراسة أمية وتحقيق ديوانه، رأيت أول ما رأيت أن أعيد جمعه من جديد، للتثبت من صحة النص أولاً وقبل البدء بالدراسة. ولما في الطبعات السابقة من

---

(1) ينظر ديوانه طبع (ليبزج) ص 39–41.

(2) ديوانه طبع بيروت ص 4.

(3) ديوانه طبع بيروت ص 24، 27، 29.

هنات ونقص في الأخذ بقواعد التحقيق. وبدأت العمل بالرجوع إلى كتب اللغة والتاريخ والتفسير وغيرها من كتب التراث القديمة، أمدُّ النظر إلى كل كتاب وقع بين يدي، أقلب صفحاته مهما بلغ عدد مجلداته، مخطوطة ومطبوعة، لاستخراج ما ذكرته هذه الكتب لأمية من قصيدة أو قطعة أو بيت. فاستطعت أن أصل بمجموع شعره إلى ما يزيد على ثمانمائة وسبعة وخمسين بيتاً. وكان سبيلي في عملي على هذا النحو:

(1) لما تجمع لدي من الشعر، رتبته حسب القافية وأخذت بنظر الاعتبار، الترتيب التاريخي قدر المستطاع.

(2) رتبت مصادر التخريج ترتيباً زمنياً، مراعياً اتفاق المصادر في عدد الأبيات، وفي حالة عدم اتفاقها فالمصدر الأكثر عدداً هو المقدم. وقد أثبت تلك المصادر أمام كل قصيدة أو بيت. وكنت أود لو أفردت لها مكاناً خاصاً في آخر الكتاب، ولكن كونها رسالة علمية وورقة امتحان، جعلني أوثر وضعها أمام عين القارئ الممتحن.

(3) في تثبيت النصوص رجحت – في أكثر الأحيان – المصدر الأقدم، فلو روي نص في أكثر من مصدر، فالمثبت هو الوارد في أقدم نص، إلا إذا ابتعد هذا المصدر عن الصواب أو تصحف فيه المعنى، ووجدت تصحيحاً له في مصدر آخر.

(4) جعلت للديوان هامشين: الأول لاختلاف الروايات، أشرت فيه إلى الفروق بين جميع الروايات ومن ضمنها الروايات المشار إليها في الطبعات السابقة للديوان ولم أعثر عليها في المصادر القديمة، وقد أهملت بعضها لأني اعتقدت بأن هذه الفروق من عمل النساخ. والهامش الثاني جعلته لشرح الغامض من الألفاظ والعبارات ولتفسير بعض الأبيات التي تحتاج إلى تفسير في جملتها. معتمداً على شروح الأقدمين لبعضها، كما في شرح الحماسة والمجاميع الشعرية الأخرى. كما اعتمدت – في بعض الأحيان – على الكتب المحققة. وكان أكثر اعتمادي على اللسان والتاج.

(5) وجدت في المصادر القديمة شعراً ينسب إلى أمية وإلى شعراء آخرين، وفي الكتب الحديثة شعراً نسبه إليه المحدثون ولم أعثر عليه في المصادر القديمة. وقد جعلت لكل قسم باباً منفرداً، محاولاً ترجيح نسبة بعض القطع له أو إلى غيره.

(6) حاولت جهد المستطاع ذكر مناسبة القصيدة أو المقطوعة، لأن هذا يكون عوناً على فهمها واستجلاء معانيها.

(7) إن تفكك أبياته وتوزيعها بين كتب اللغة والأدب والتفسير ظاهرة واضحة. وكنت اضطر إلى إفراد هذه الأبيات وكتابتها بشكل منفصل مع علمي وتأكيدي أنها تنتمي إلى قصيدة واحدة، لأني لم استطع الاهتداء إلى مصدر يجمعها. وقد حاولت في بعض الأحيان ترتيب الأبيات التي أجد فيها دليلاً على التناسق أو التسلسل الذي تقتضيه القصيدة وهي محاولة قليلة.

(8) بذلت قصارى جهدي في الرجوع إلى أكثر عدد ممكن من المصادر القديمة، ولكني لا ادعي أني أحطت بكل المواضع التي ورد فيها شعر أمية، فذلك أمر لا طاقة لأحد به، لا سيما وكثير من الكتب العربية ماتزال مخطوطة ومتفرقة في مكتبات الدنيا الكثيرة، وعسى الأيام أن تكشف ما بقي من أخبار أمية وشعره.

الباب الثالث

الديــــوان

(1)

التخريج:

الأبيات عدا البيت (5) في الأغاني 328/8، والمستجاد ص 224.

الأبيات (1–6، 8) في ربيع الأبرار (مخطوط) 204/3.

الأبيات (1–4، 6، 8، 10) في نهاية الأرب 38/5.

الأبيات (1–4، 6، 8) في شرح الحماسة (المرزوقي) 178/1، العمدة 158/2، وشرح الحماسة (التبريزي) 144/4، والتاريخ الكبير 122/3، والسيرة لابن كثير 139/1، والبداية والنهاية 229/2، وطراز المجالس ص 167.

الأبيات (1–4، 6) في الاشتقاق 143/1.

الأبيات (1–3، 6) في أنوار الربيع 35/3، 62/6.

الأبيات (1–2، 6) في ديوان الأدب للخفاجي (مخطوط) ص 8.

البيتان(1، 2) في شرح ديوان الحطيئة ص 58. ولباب الآداب ص 285.

الأبيات (1، 3–4، 6، 8) في المحبر ص 138، وحياة الحيوان 86/2.

الأبيات (1، 3–4، 6) في السيرة الحلبية 144/1.

الأبيات (1، 3، 8) في طبقات فحول الشعراء ص 222. وديوان المعاني 26/1.

البيتان (1، 6) في عيون الأخبار 149/3، والوساطة ص 376، وشرح ديوان المتنبي (الواحدي) ص 686، والمنتحل ص 62، ومحاضرات الراغب 263/1، وشرح ديوان المتنبي (العكبري) 198/1، وشرح نهج البلاغة 190/1، وتفسير ابن القيم ص 250.

البيت الأول فقط في نسب قريش ص 291، والحماسة البصرية 174/1.

وعجز البيت في حلية العقود في المقصور والممدود ص 40.

البيت الخامس غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

قال أمية يمدح عبد الله بن جدعان[1]:

(الوافر)

1- أأذكـر حـاجـتـي أم قـد كـفـاني
حـيـاؤك إنَّ شـيـمـتَـك الحيـاءُ

2- وعـلـمك بـالأمـور وأنت قَـرمٌ
لك الحسب المهـذَّبُ والسـنـاءُ[2]

3- كـريمٌ لا يُـغـيِّـرهُ صـبـاحٌ
عـن الخُلـقِ السَّـنـيِّ ولا مسـاءُ

4- تُـبـاري الـرِّيـحَ مـكـرمـةً وجـوداً
إذا مـا الـكـلب أجْـحَـرهُ الشـتـاءُ[3]

1- المحبر: حباؤك...

ربيع الأبرار: أأترك...

2- الاشتقاق: وعلمك بالحقوق...

شرح الحماسة (المرزوقي) والعمدة وشرح الحماسة (التبريزي) والتاريخ الكبير والبداية وطراز المجالس: وعلمك بالحقوق وأنت فرع...

أنوار الربيع: والبناء...

3- طبقات فحول الشعراء والاشتقاق وديوان المعاني وربيع الأبرار ونهاية الأرب: عن الخلق الكريم...

المحبر: خليل لا يغيره...

المحبر وشرح الحماسة (المرزوقي) والعمدة وشرح الحماسة (التبريزي) والتاريخ الكبير والسيرة لابن كثير والبداية والنهاية والسيرة الحلبية: الخلق الجميل...

طراز المجالس: الخلق الجزيل...

4- ربيع الأبرار والتاريخ الكبير والسيرة لابن كثير والبداية وحياة الحيوان والسيرة الحلبية وطراز المجالس: يباري الريح... =

(1) عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم التيمي، سيد قريش في زمانه (جمهرة أنساب العرب) ص 136. وكان يطعم الطعام، اتصل به أمية ومدحه ونال هباته، وقال فيه هذه القصيدة عندما أتاه يطلب منه قضاء دينه، فقال له: أمهلني حتى يجم مالي وكان قد وهبه بهذه المناسبة قينتين، (ربيع الأبرار) 204/3.

(2) القرم: السيد.

(3) إذا ما الكلب: ظرف لتبارى أي تفعل ذلك في مثل هذا الوقت، كناية عن كرمه وقت الشدة (شرح الحماسة =

5- فـــيـــومٌ مِـــنْـــكَ خيرٌ مـــن أُنـــاس

تـــروح عـــلـــيـــهـــم نَـــعَـــمٌ وشـــاءُ

6- إذا أثـــنـــى عـــلـــيك المرءُ يـــومـــاً

كـــفـــاه مـــن تـــعـــرُّضـــهِ الـــثـــنـــاءُ(1)

7- إذا خـــلَّـفتَ عـــبـــد الـــلـــه فـــاعـــلـــم

بـــأنَّ الـــقـــوم لـــيس لـــهـــمْ جـــزاءُ

8- فـــأرضُـــك كـــلُّ مـــكـــرمـــة بـــنـــاهـــا

بـــنـــو تـــيـــمٍ وأنتَ لـــهـــا ســـمـــاءُ(2)

9- فـــأبـــرز فضـــلَـــه حـــقـــاً عـــلـــيـــهـــم

كـــمـــا بَـــرَزتْ لـــنـــاظـــرهـــا الـــســـمـــاءُ

10- فـــهـــل تـــخـــفـــى الـــســـمـــاءُ عـــلـــى بصير

وهـــل بـــالشـــمس طـــالـــعـــة خـــفـــاءُ!؟

= المحبر والاشتقاق وشرحي الحماسة وحياة الحيوان: مكرمة ومجدا...

التاريخ الكبير والسيرة الحلبية: إذا ما الضب أحجره...

8- طبقات فحول الشعراء: وأرضك... بنتها...

المحبر وديوان المعاني وشرحي الحماسة وربيع الأبرار والسيرة لابن كثير والبداية: وأرضك أرض مكرمة بنتها...

طبقات فحول الشعراء والأغاني والمستجاد والعمدة وديوان المعاني ونهاية الأرب: وأنت لهم، ولها أجود لأنه يريد أن يقول: أن الأرض لا يمكن أن تحيا بدون السماء. وهنا تبدو براعة الطلب المشفوع بتعظيم الممدوح.

= للتبريزي) 144/4.

(1) يقول: إن المثني عليك لا يحتاج إلى قصدك به لأنه متى تأدى إليه ثناؤه أنلته إحسانك فأغنيته عن التعرض والقصد (شرح الحماسة)

(2) فأرضك: يريد ما توطده من مباني المجد والشرف، فجعله كالأرض له وجعل مراعاته له من بعده وتوفره على ما يشيده بنفسه كالسماء له وقد علم أن حياة الأرض بما يأتي عليها من حياة السماء (شرح الحماسة). بنو تيم: هم عشيرة الممدوح – عبد الله بن جدعان –.

(2)

التخريج:

البيت في مجاز القرآن 203/2، وبلا عزو في أساس البلاغة (ضل) وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(الوافر)

فــــإنَّ أبـــاكُــــمُ ضُــــلُّ بُــــن ضــــلٍّ

وإنـــا مـــــن إيـــادٍكُـــــمُ بُـــــراءُ[1]

(3)

التخريج:

البيت في الجامع لأحكام القرآن 178/9، وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

قال أمية[2]:

حـــتـــى إذا جـــئـــنـــهـــا قســـراً

ومـهـدت لـهـنَّ أنضـاداً وكُـبّـابـا[3][4]

---

(2)

أساس البلاغة: فإن أيادكم... وأظنه تحريفاً.

---

(1) ضل بن ضل: هو الذي لا يعرف ولا يعرف أبوه.

(2) قاله في زوجة العزيز التي ورد ذكرها في القرآن ودعوتها للنساء وقيل كن أربعين امرأة وطلبت منهم ألا تتخلف واحدة منهم (الجامع لأحكام القرآن).

(3) كذا ورد البيت وهو مختل الوزن.

(4) النضد: متاع البيت المتراكم بعضه على بعض وقصد به الفراش. والكباب: المائدة إذا قلبت، يقال لها: كباب (للسان: كبب).

(4)

التخريج:

البيت في جمهرة اللغة 340/2، وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(مجزوء الكامل)

مــــــلكٌ بســــــاهـــــــرةٍ إذا
تُــلــقــى نمارِقُــه وكــوبــه[1]

(5)

التخريج:

القصيدة كاملة في الإكليل (ليدن) ص 19.

الأبيات (1–6، 8–13) في البدء والتاريخ 25/3.

الأبيات (4، 8–9، 11–13) في ثمار القلوب ص 465 و643.

البيت (4) في المواعظ والاعتبار 132/3.

الأبيات (8–15) في الحيوان 321/2.

البيت (8) في الشعر والشعراء 459/1، وتأويل مختلف الحديث ص 285 وشرح أدب الكاتب للجواليقي ص 247 والخزانة 120/1.

الأبيات (9–13) في نهاية الأرب 277/10.

البيت (11) في اللسان (ثأط وكبب) والتاج (كبب).

البيتان (12، 13) في الموازنة 157/2.

البيت (7) غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

---

(1) الساهرة: وجه الأرض ويقصد بها الفلاة، قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ النازعات 14.
النمارق: جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة.

قال أمية هذه القصيدة في حديث العرب في الديك والغراب والحمامة، إذ يروى أن الديك كان نديماً للغراب، وأنهما شربا الخمر عند خمار ولم يعطياه شيئاً، وذهب الغراب ليأتيه بالثمن حين شرب ورهن الديك فخاس به[1]، فبقي محبوساً. وأن نوحاً عليه السلام حين بقي في اللجة أياماً بعث الغراب فوقع على جيفة ولم يرجع، ثم بعث الحمامة لتنظر هل ترى في الأرض موضعاً يكون للسفينة مرفأ، واستجعلت[2] على نوح الطوق الذي في عنقها، فرشاها بذلك، أي فجعل لها ذلك جعلاً. وفي ذلك كله يقول أمية بن أبي الصلت[3]:

(الوافر)

1- جزى اللهُ الأجلُّ المرءَ نوحاً
جزاء الخير ليس له كِذابُ[4]

2- بما حَملتْ سفينتُه وأنجتْ
غَداةَ أتاهُمُ الموتُ القُلابُ[5]

3- وفيها من أُرومَتِنا عيالٌ
لديه لا الظِّماءُ ولا السَّغابُ[6]

1- البدء والتاريخ: فجازى الله بالأجل المرء نوحا... جزاء البر. وقوله بالأجل: تحريف.

3- المصدر نفسه: أرمته... لذيه ولا لظماء. وقد داخلها التصحيف في لذيه ولا لظماء.

(1) خاس به: غدر به.

(2) استجعل: طلب الجعالة له وهي الرشوة.

(3) ينظر، الحيوان 2/320-321.

(4) كذاب: أي ليس في جزائه كذب.

(5) الموت القلاب: الموت المفاجئ وفي اللسان: القلب: داء يأخذ البعير فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه.

(6) الأرومة: الأصل.

4- وإذ هــم لا لَـبـوس لـهـم تـقـيـهـم
وإذ صُــمُّ السِّــلام لــهــمْ رِطــابُ[1]

5- عشــيــة أُرسِــلَ الـطـوفـانُ تجري
وفـــاض الماءُ لـــيس لـــه جـــرابُ[2]

6- عـلـى أمـواج أخضـر ذي حـبـيكٍ
كـــأن سَـعـــارَ زاخِـــره الـــهضـــابُ[3]

7- عـلـى أبـوابـهـا طـبـق كـثـيـف
مُــلــبَّـســةُ الحديــد لــهــا ضــبــابُ[4]

8- بــآيــة قــام يـــنـــطـــق كــلُّ شـــيء
وخْـــان أمـــانَـــةَ الـــديكِ الـــغـــرابُ

9- وأُرسِـلَـت الحمـامـةُ بـعـد سـبـعٍ
تَـــدلُّ عـــلـــى المهـــالك لا تـــهـــابُ

4- البدء والتاريخ والإكليل: صخر السلام ولا يستقيم معها المعنى لأن السلام هو الصخر.

البدء والتاريخ والإكليل وثمار القلوب والمواعظ والاعتبار: لهم عراة...

المواعظ والاعتبار: رطوب.

6- الإكليل: شعار زاخرة...

8- البدء والتاريخ: بأنه قام...

9- المصدر نفسه: تزل على...

---

(1) السلام: اسم للحجارة، كان ذلك إذ كان كل شيء ينطق وكانت الحجارة رطبة (الحيوان) 196/4.

(2) الجراب: الوعاء. أي أن الماء حين فاض لم يكن له وعاء يحفظه.

(3) حبيك: من الحبك وهو تكسر كل شيء كالرمل إذا مرت به الريح والماء القائم إذا مرت به الريح أيضاً. سعار: من السعر: وهو لون يضرب إلى السواد فويق الأديم. زاخره: يقال للبحر إذا كثر ماؤه وارتفعت أمواجه: زاخر.

(4) ملبسة: ما يلبس من كل شيء. ضباب: جمع ضبة وهي حديدة عريضة يضب بها الباب والخشب.

10– تـلـمَّـسُ هـل تـرى في الأرض عـيـنـاً
وغـــبَّـــتـــهـــا مـــن الماء الـــعـــبـــابُ[1]

11– فـجـاءت بـعـدمـا ركضت بِـقِـطْـفٍ
عـــلـــيـــه الـــشـــأطُ والـــطين الـــكُـــبَـــابُ[2]

12– فـلـمـا فـرَّسـوا الآيـات صـاغـوا
لـــهـــا طـــوقـــاً كـــمـــا عـــقِـــدَ السِّـــخـــابُ[3]

13– إذا مـــاتـت تُـــوِّرثـــه بـــنـــيـــهـــا
وإنْ تُـــقـــتـــل فـــلـــيس لـــه اســـتـــلابُ

10– نهاية الأرب: وعاينه من الماء العباب.

البدء والتاريخ: به تيبس أو اضطراب. والرواية مختلة الوزن.

الحيوان 321/2: وغايته من الماء العباب.

المصدر نفسه 196/4: وغايته بها الماء العباب.

ديوانه طبع (أوربا) ص 35: مينا وهو مرفأ السفينة وحذفت الهمزة من أجل الوزن.

11– الإكليل: بقطم والقطم معناه: اللحم.

البدء والتاريخ: الطين الكثاب.

اللسان: الطين الكبار. وهنا تختلف القافية كما لم أجد للكلمة معنى.

12– البدء والتاريخ والموازنة: فرشوا...

ثمار القلوب: فتشوا...

مجلة المشرق ص 358 (1904): كما عقد السحاب. حسب رأي المحقق.

13– الحيوان والبدء والتاريخ والموازنة ونهاية الأرب: ليس لها...

وله أفضل لأن الحديث عن الطوق.

الموازنة: تورثه إذا ماتت بنيها..

البدء والتاريخ: تورثها بنوها...

(1) العين: الناحية. الغبة: شرب الماء غبا، أي بعد مدة. المشاء العباب: الكثير. يريد هل توجد ناحية من الأرض تكون شربتها هذا الماء الكثير فتجف أرضها نتيجة لذلك.

(2) القطف: يقال لكل ما قطف من الثمار ويراد به في الغالب العنقود. الثأط: الطين الأسود وقيل الحمأة. الكباب: الطين اللازب.

(3) فرسوا الآيات: فصلوا الآيات. السخاب بالكسر: القلادة.

14- كـذي الأفـعـى يُـربِّـبُـهـا لـديـه
وذي الجنـــيِّ أَرسـلـه يســاب(1)
15- فــلا ربٌّ المنـيــة يــأمـنـنـهـا
ولا الجنــيُّ أصــبـح يُـســتـتــابُ

(6)

التخريج:

البيت في اللسان والتاج (وثب).

(الوافر)

قال(2):

بــإذْن الــلــه فــاشــتــدت قِــواهُــمْ
عــلــى مــلــكين وهــي لــهــم وثـابُ(3)

(7)

التخريج:

البيت في تفسير الطبري 45/1، والتبيان في تفسير القرآن 130/1، واللسان والتاج

14- الحيوان: يتاب...

15- الإكليل: يؤمننها...

---

(1) الجني: إبليس لذنوبه والأفعى هي الحيّة التي كلَّم إبليس آدم من جوفها. (الحيوان: 322/2). يساب: يتركه يسير حيث شاء.

(2) يبدو أن هذه الأبيات وما يليها تشكل قصيدة واحدة ولكنني لم اهتد إلى مصدر يجمعها أو يجمع بعضها لهذه آثرت أن تكتب على هذه الهيئة.

(3) الوثاب: السرير أو الفراش وأراد به هنا السماء والمعنى أن السماء مقاعد الملائكة: التاج (وثب).

(قوم).

(الوافر)

وفـــيـــهـــا مـــن عـــبـــاد الـــلـــه قـــومٌ
مـــلائك ذلـــلُّـــوا وهُـــمُ صِـــعـــابُ

(8)

التخريج:

البيت في الصحاح واللسان والتاج (رأب)، وفي اللسان «صلا».

(الوافر)

سَـــراة صـــلايـــة خـــلـــقـــاء صـــيـــغت
تُـــزلُّ الشـــمسَ لـــيس لـــهـــا رئـــابُ[1]

(9)

التخريج:

البيت بلا عزو في تهذيب اللغة (علط) وإلى أمية في اللسان والتاج (علط) و(قرق).

(الوافر)

---

(8)

اللسان: وتروى أياب بدل رئاب.

(9)

في اللسان والتاج (قرق) وأعلاق الكواكب مرسلات كخيل القرق غايتها النصاب و(القرق): لعبة وخيلها حجارتها وقد شبه النجوم بهذه الحصيات التي تصف وغايتها النصاب أى المغرب الذي تغرب فيه.

---

(1) سراة: أعلى الشيء وظهره ووسطه. صلاية: مدق الطيب. خلقاء ملساء. رئاب: صدوع وقد شبه السماء من جهة ملاستها بهذه الحجارة حتى أن الشمس لتكاد تزل من كبد السماء لشدة نعومتها.

وأعــلاطُ الـــنـــجـــومِ مـــعـــلـــقـــاتٌ

كــحــبــلِ الـفَـرق لـيس لـه انـتـصـابُ[1]

(10)

التخريج:

البيت في اللسان والتاج (حلل).

(الوافر)

غُــيــوثٌ تــلــتــقــي الأرحــام فــيــهــا

تُـحِـلُّ بـهـا الـطـروقـة والـلـجـابُ[2]

(11)

التخريج:

البيت في الخزانة 286/3.

(الوافر)

وَتَــرذَى الـــنـــابُ والجمــعــاءُ فــيـــه

بِـــوحش الإصـــمـــتين لـــه ذبـــابُ[3]

---

(1) أعلاط الكواكب: هي النجوم كأنها معلوطة في السماء (تهذيب اللغة). الفرق: الكتان، شبه النجوم وكأنها معلقة بالسماء بمثل هذا الخيط.

(2) تحل: تدر. الطروقة: الناقة الكثيرة اللبان. اللجاب: الشاة التي قل لبنها.

(3) ذكر صاحب الخزانة 286/3 نقلاً عن شارح ديوانه: ترذى من الرذية، أي تترك وقد أرذيت فهي مرذاة. والناب: الناقة المسنة والجمعاء: الذاهبة الأسنان. والاصمتان: مكان ليس فيه واحد وهو مثل للعرب، يقال تركت فلانا بوحش الإصمتين.

(12)

التخريج:

البيتان في الإكليل (ليدن) 37/1 وهما غير موجودين في الطبعات السابقة للديوان.

قال يمدح بني ضخم[1]:

(الوافر)

1- كـمـا أفـنـى بـنـي عـبـد بـن ضـخـمٍ
فـمـا يـذكـو لصـالـيـهـا شِـهـابُ[2]

2- بـنـي بـيـضٍ ورهـطِ بـنـي مـعـاذٍ
وفـيـهـم عِـزَّة وهـمُ غـلابُ[3]

(13)

التخريج:

البيت في أساس البلاغة (وجه) وعجزه في أساس البلاغة 22/2 أيضاً وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(طويل)

فـتُـوجِـهُـنـا أقـوالـهـا وملـوكـهـا
ويَـعـرفُـنـا ذو رأيِـهـا وصـلـيـبُـهـا[4]

(1) بني ضخم: حي من عبس الأولى كانوا يسكنون الطائف فانقرضوا (الإكليل) 33/1.

(2) يذكو: يقال للنار ذكيت إذا اشتد لهيبها. صاليها: مشعلها. شهاب: الشعلة من النار.

(3) غلاب: من الغلبة، أي أنهم قوم غلابون.

(4) وجاء في أساس البلاغة: يقال وجهه الأمير توجيهاً إذا جعله وجيهاً والأقوال: مفردها قيل وهو الملك من ملوك حمير، والصليب: خالص النسب.

(14)

التخريج:

البيت في شرح نهج البلاغة 119/1، وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

قال أمية[1]:

(كامل)

مــن فـوق عـرشٍ جـالس قـد حـطَّ رجـ

ـلــيـــه إلى كـــرســـيِّـــه المنصـــوبِ

(15)

التخريج:

الأبيات (1–4) في مضاهاة كليلة ودمنة ص 55 وهي غير موجودة في الطبعات السابقة للديوان.

(طويل)

1– وأفضـــلُ بـــرٍّ أنت راج ثـــوابَـــه

مبرَّةُ ذي قـــربـــى بـــرأفـــةِ آيبِ[2]

2– وخيرُ سرورٍ طيبُ نفسٍ وإن ثَوتْ

قـلـيـلـةَ وفـرٍ في نـفـوسٍ جـنـائبِ

3– كفـى فضلَ عقـلِ المرء معرفةُ الذي

يــكـون ومــا لا يُـسـتَـتَـبُّ لـراغبِ

(1) استشهد به ابن أبي الحديد على كون أمية من المشبهة والمجسمة.

(2) وقال ابن المقفّع أفضل البر الرحمة، وأفضل المودة الاسترسال، وأفضل العقل معرفة ما يكون مما لا يكون، وأفضل السرور طيب النفس، وأفضل القنوع حسن الانصراف عما لا سبيل له. (مضاهاة).

4- وفضـلُ قـنـوع المرء حسـنُ انصـرافه
عــن الشــيء لا سُــبـلٌ إلـيـه لـطـالبِ

(16)

التخريج:

في الخصائص 2:282.

(الوافر)

طـعـامـهـم إذا أكـلـوا مـهـنّـا
ومـا إن لا تحاك لـهـم ثـيـاب

(17)

التخريج:

البيت في الكشاف 357/2، والفالق في غريب الحديث 536/1، والجامع لأحكام القرآن 105/12.

(خفيف)

المطـعـمـون الـطـعـام في السـنـة الأز
مــة والــفــاعــلــون لــلــزّكــواتِ

---

(17)

في الفائق في غريب الحديث: في سنة الأزمة.

(18)

التخريج:

الأبيات (1–31) في سيرة ابن هشام 31/3، والبداية والنهاية 242/3.

الأبيات (1–4، 6، 8، 10) في تاريخ ابن الوردي 117/1.

الأبيات (1–3، 5–11، 14–17) في البصائر والذخائر 681/2 بدون ترتيب.

الأبيات (1، 2، 4، 6، 13، 15، 26–27) في أنساب الأشراف (دار المعارف) 306/1.

البيتان (1، 6) في طبقات فحول الشعراء 221، والبيان والتبيين 291/1.

البيت (2) في تفسير الطبري «ط 2» 48/14، والتبيان في تفسير القرآن 350/6.

البيتان (6، 7) في معجم ما استعجم 208/1، ومعجم البلدان 395/1.

البيتان (6، 24) في معجم مقاييس اللغة 405/1 وبلا عزو في 66/5، في اللسان (قدم) و(جحج).

البيت (6) في الجامع لأحكام القرآن 240/12، وتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ص 155، والخزانة 43/2، والتاج (قدم و(جحح).

البيت (24) في جمهرة اللغة (قدم)، وبلا عزو في أساس البلاغة (قدم).

البيتان (11، 12) في المستقصى 118/1.

البيت (11) في اللسان (بطرق).

البيت (12) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة 215/2، ومجمع الأمثال 409/2، وإلى أمية في حياة الحيوان 379/1 والتاج (دعموص).

الأبيات (26–27، 29، 31) في التاريخ الكبير 124/3 بدون ترتيب.

الأبيات (26–27، 31) في نسب قريش ص 10.

البيتان (26، 27) في الاشتقاق 5/2 و307.

البيت (26) في شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ص 35، وأنساب الأشراف ص 38.

قال أمية يرثي[1] قتلى بدر من المشركين من قريش:

(مجزوء الكامل)

1- هــلا بــكـيـتِ عــلـى الــكــرا
م بــنـــي الــكـــرام أُولي المـــادحْ

2- كــبُــكــا الحمــام عــلـى فــرو
ع الأيك في الـــغصـــن الجوانـــحْ

3- يــبــكين حــرَّى مســتــكــيــنــا
تٍ يـــرحـــنَ مـــع الـــروائـــحْ

4- أمـــثـــالـــهُـــنَّ الــبــاكــيــا
تُ المعـــولاتُ مـــن الـــنَّـــوائـــحْ

1- السيرة لابن هشام وتاريخ ابن الوردي والبداية: أن...

أنساب الأشراف والبيان والتبين: بكيتَ...

2- أنساب الأشراف: في الصبح... ولا يستقيم معها المعنى.

البصائر: في الطير... وهو تحريف.

التبيان في تفسير القرآن: كبكاء... ومعها يختل الوزن.

3- أنساب الأشراف:

يبكين خزى ذات أشجا ن يرحــن مع الروائح

وأظن أن الرواية داخلها التصحيف في قوله (خزى) وصوابها «حرى».

البصائر والبداية: يبكين حرا...

تاريخ ابن الوردي: يبكين حزنى...

---

(1) قال ابن هشام 33/3: تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله ﷺ. قال هذه القصيدة عندما ذهب إلى الرسول ﷺ ليسلم فلقيه جماعة من قريش، فقالوا له إلى أين تريد يا أبا القاسم؟ فقال أريد محمداً، فقالوا له: أتردي من في هذا القليب؟ قال: لا. قالوا له: إن فيه عتبة وشيبة، ابنا خالك، وفيه فلان، فلطم وجهه وشق جيبه ولوى رأس ناقته، وقال: ... (الخزانة): 121/1.

5- مـــن يـــبـــكـــهـــم يـــبكِ عـــلـــى
حُـــــزنٍ ويصـــــدق كـــــلُّ مـــــادحْ

6- مـــاذا بـــبـــدرٍ فـــالـــعـــقـــنْـــ
ـقَـــلِ مـــن مـــرازبـــةٍ جـــحـــاجـــحْ[1]

7- فَـــمـــدَافِـــعِ الـــبَـــرقينِ فـــالـ
ـحـــنَّـــانِ مـــن طُـــرق الأواشـــحْ[2]

8- شُـــمـــطٍ وشُـــبَّـــانٍ بـــهـــا
لـــيـــلٍ مـــغـــاويـــرٍ وحـــاوحْ[3]

9- ألاَّ تـــــــــــــــــــرون لما أرى
ولـــقـــد أبـــان لـــكـــلِّ لامـــحْ

5- البصائر: مـن يبكهـم يعـول علـى حذر ويصـرف كـل مـادح

البداية: يبكهم يبكي...

6- معجم البلدان: كم بين...

تاريخ ابن الوردي: العقيقل...

7- البصائر ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان والبداية: من طرف.

البداية: فالجنان وهو المكان الذي يدفن فيه الأموات.

8- البصائر: شيب وشبان...

9- البصائر:

أولا يرون كما أرى ولقد يبين لكل لائح

---

(1) العقنقل: الكثيب من الرمل المنعقد وقد يكون اسم موضع. المرازبة: الرؤساء. الجحاجح: السادة واحدهم جحجاح.

(2) فمدافع البرقين: يريد حيث يندفع السيل.

الحنان: موضع وقيل رمل بين مكة والمدينة ينسب إليه أبرق الحنان (اللسان).

الأواشح: موضع بالقرب من بدر (معجم البلدان).

(3) شمط: الذين خالطهم الشيب. البهاليل: السادة، الواحد بهلول. المغاوير: جمع مغوار وهو الذي يكثر الغارة. الوحاوح: جمع وحواح، وهو الحديد النفس.

10– أن قـــد تـــغير بـــطـــنُ مـَ

ـكـــةَ فـــهـــي مـــوحشـــةُ الأبـــاطـــح

11– مـــن كـــلِّ بـــطـــريـــق لِـــبَـــطْـــ

ـريـــقٍ نـــقـــيِّ الـــلـــونِ واضـــح[1]

12– دُعـــمـــوسٍ أبـــواب الملـــو

ك وجـــائبٍ لـــلـــخـــرق فـــاتحْ[2]

13– ومـــن السَّـــراطـــمـــة الخلا

جـــمـــةِ الملاوثـــةِ المنـــاجـــحْ[3]

14– الـــقـــائـــلين الـــفـــاعـــلـــيـ

ـن الآمـــريـــنَ بـــكـــلِّ صـــالـــحْ

15– المطـــعـــمين الشَّـــحـــم فـــو

ق الخُبـــز شَـــحـــمـــاً كـــالأنـــافـــحْ[4]

11– اللسان: نقي الوجه...

البداية: نقي الود...

12– مجمع الأمثال: رائق للخرق فاتق. وليس مكان هذه الرواية هنا لاختلاف القافية.

13– أنساب الأشراف: كسب مطاعيم مطاعين ملاوذة مناجح.

السيرة لابن هشام والبداية: الحلاجمة وهي والخلاجمة بمعنى.

15– البصائر: فوق اللحم...

---

(1) البطريق: الرئيس ويطلق عادة على رئيس الروم.

(2) الدعموص: الذي يكثر من زيارة الملوك. الجائب: القاطع. الخرق: الفلاة.

(3) السراطمة: جمع سرطم وهو الواسع الحلق. الخلاجمة: جمع خلجم وهو الضخم الطويل. الملاوثة: جمع ملوات وهو السيد. المناجح: الذين ينجحون في سعيهم ويسعون فيه.

(4) الأنافح: جمع أنفحة وهي الشيء يخرج من بطن ذي الكرش أصفر، وقد شبه به الشحم.

16– نُـــقـــلِ الجفـــانِ مـــع الجفـــا

نِ إلى جـــفـــانٍ كـــالمنـــاضِـــحْ[1]

17– لـــيست بـــأصـــفـــارٍ لمنْ

يـــعـــفـــو ولا رُحٍّ رحـــارحْ[2]

18– لـــلضَّـــيـــف ثـــمَّ الضـــيـــف بـــعـ

ـد الضـــيـــفِ والـــبُـــسـط السَّـلاطـحْ[3]

19– وُهُـــــبِ المئينَ مـــن المئـ

ـين إلى المئين مـــن الـــلَّـــواقـــحْ[4]

20– سَـــوقَ المؤبَّـــلِ لـــلـــمـــؤ

بَـــلِ صـــادراتٍ عـــن بَـــلادحْ[5]

21– لـــكـــرامـــهـــم فـــوق الـــكـــرا

م مـــزيَّـــةٌ وزْنَ الـــرواجـــحْ

22– كـــتـــشـــاقُـــلِ الأَرطـــال بـــالـ

ـقسـطـاسِ في الأيـــدي الموائـــحْ[6]

16– البصائر: خف الخميس إلى الخميس إلى جفان كالمناضح...

17– المصدر نفسه: لستم...

شعراء النصرانية ص 224: أصغار... يقفو، وأظنها تحريفاً.

22– لعله كمثاقل فهي ألزم للمعنى. =

---

(1) المناضح: الحياض. شبه الجفان بها في عظمتها.

(2) أصفار: جمع صفر، وهو الخالي من الآنية وغيرها. يعفو: يقصد طالباً للمعروف. رح رحارح: أي واسعة من غير عمق.

(3) السلاطح: البسط الطوال.

(4) اللواقح: الإبل الحوامل

(5) المؤبل: الإبل الكثيرة. صادرات: راجعات. بلادح: واد قبل مكة من جهة المغرب (معجم البلدان).

(6) الأيدي الموائح: الكثيرة العطاء.

23– خـــذلـــتـــهُـــمُ فـــئـــة وهـــم

يـــحـــمـــون عـــوراتِ الـــفضـــائـــحْ

24– الضـــــاربين الـــــيَـــــقـــــدمـ

ـيَـــةِ بـــالمهـــنَّـــدةِ الصـــفـــائـــحْ(1)

25– ولـــقـــد عـــنـــاني صـــوتـــهـــم

مـــن بين مُـــســـتَـــسْـــقٍ وصـــائـــحْ(2)

26– لـــلـــــه دَرَّ بـــــنـــــي عـــــلي

أيِّـــــمٍ مـــــنـــــهـــــم ونـــــاكـــــحْ

27– إنْ لم يُـــــــغيروا غـــــــــارةً

شـــعـــواءَ تُـــجـــحِـــرُ كـــلَّ نـــابـــحْ(3)

28– بـــالمُقـــربـــاتِ، المبـــعـــدا

تِ الـــطـــامحاتِ مـــع الـــطـــوامـــحْ(4)

= **البداية: يا لأيدي...**

شعراء النصرانية ص 244: النوافح. وأظنه تحريفاً.

24– جمهرة اللغة ومقاييس اللغة: التقدمية وهي واليقدمية بمعنى.

27– التاريخ الكبير: تغيروا غارة...

---

(1) التقدمية واليقدمية: بمعنى التقدم أي يضربون متقدمين في أول الجيش.

(2) عناني: أحزنني. مستسق: أي طالب للثأر، وكانت العرب قديماً تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره، تقول: اسقوني اسقوني. فإذا أدرك بثاره طارت ومنه قول ذي الإصبع:

يا عمرو، إن لا تدع شتمي ومنقصتي ... أضربك حتى تقول الهامة: اسقوني

اللسان: (هيم).

(3) تجحر كل نابح: يقال أجحره إذا أدخله الجحر، كناية عن قوة الغارة.

(4) المقربات المبعدات: أراد بها الخيل. الطامحات: الرافعات أيديهن إلى الأعلى. الطوامح: جمع، واحده طامح: وهو الشديد الكبرياء لارتفاعه.

29- مُــــرداً عـــلـــى جـــردٍ إلى

أُســـدٍ مـــكـــالـــبـــةٍ كـــوالـــحْ[1]

30- ويـــلاقِ قِـــرنٌ قِـــرنَـــهُ

مشـــيَ المُصـــافـــحِ لـــلـــمصـــافـــحْ

31- بُـــزهـــاءِ ألـــفٍ ثُـــمَّ ألـ

ـفٍ بين ذي بـــــدنٍ ورامـــــحْ[2]

(19)

التخريج:

الأبيات (1-3) في مضاهاة كليلة ودمنة ص 48، وهي غير موجودة في الطبعات السباقة للديوان.

(طويل)

1- خِـصـال إذا لم يـحـوهـا المرء لم يـنـل

مـنـالاً مـن الـدُّنـيـا يـنـالُ بـه حـمـدا

2- يـكـون لـه جـاهٌ وعـزٌ وثـروةٌ

وحسـنُ فِـعـالٍ حيث أحضـر أو أبـدى

3- وتـقـوى فـإنَّ الـفـوز يُـدركُ بـالـتـقـى

ويُـورِثُ في الـداريـن صـاحـبَـهُ مجدا

29- المصدر نفسه: مرد على...

31- نسب قريش: أو بالف بير... وهو تحريف.

(1) المرد: جمع، واحده أمرد، يريد به الشاب. الجرد: الخيل. كوالح: جمع، واحده كالح، وهو العابس.

(2) البدن: الدرع. الرامح: حامل الرمح.

(20)

التخريج:

البيت في سيرة ابن هشام 330/2.

(بسيط)

فــمــا أنــابــوا لسِلــم حين تُــنــذرهــم
رســلُ الإلــه ومــا كــانــوا لــه عَـضُـدا

(21)

التخريج:

الأبيات (1–4، 11) في اجتماع الجيوش الإسلامية ص 86، 219.

الأبيات (1–3) في سؤالات نافع ص 22.

الأبيات (1–2، 4–13، 15، 17–33، 35–39، 42، 44–52) في القسم الثاني من كتاب الزهرة (مخطوط) 1/117

البيتان (1، 2) في قصص الأنبياء ص 239، ومجمع البيان 65/9، ونهاية الأرب 272/13، والإصابة 364/4.

البيت (1) في حياة الحيوان 195/2، والاتقان 67/2.

البيت (2) في الأضداد ص 79، والبحر المحيط 271/6، وجمهرة أشعار العرب ص 18.

البيتان (6، 7) في التاريخ الكبير 24/3، والبداية 229/2، وعجز البيت السابع فقط في شرح ديوان ابن الدمينة ص 65، والفائق في غريب الحديث 257/2.

البيتان (10، 40) في الفائق 408/2.

البيت (10) في التاج وعجزه في أساس البلاغة واللسان (كرب).

البيت (13) في اللسان والتاج (لفف).

البيت (14) في الاتقان 72/2.

البيت (17) في أساس البلاغة (كثف).

البيت (26) في اللسان والتاج (خفي).

البيت (28) في أساس البلاغة واللسان والتاج (قلد).

البيت (41) في اللسان (ضلل).

البيت (42) في اللسان (نجد).

البيت (43) في الكشاف 251/2، والبحر المحيط 271/6.

البيتان (16، 34) لم أعثر عليهما وهما موجودان مع هذه القصيدة في كافة الطبعات نقلاً عن شيخو في شعراء النصرانية ص 227 ولم يذكر مصدر وجودهما.

الأبيات (44–52) غير موجودة في الطبعات السابقة للديوان.

قال أمية هذه القصيدة في الخلق وملكوت السماء وذكر الملائكة:

(طويل)

1– لك الحمـد والـنَّعـمـاء والملك ربَّـنـا
فـلا شـيء أعـلـى مـنك جـداً ولا مَـجْـدُ

2– مـليك عـلـى عـرش السَّـمـاء مُـهـيمنٌ
لـعـزَّتـهِ تـعـنـو الـوجـوه وتسـجـدُ[1]

1– اجتماع الجيوش والاتقان وسؤالات نافع وقصص الأنبياء ومجمع البيان ونهاية الأرب: وأمجد.
حياة الحيوان: حمداً وأمجد.
الزهرة وقصص الأنبياء ومجمع البيان ونهاية الأرب: والفضل ربنا.

2– مجمع البيان: تعنو الوجود...

(1) المهيمن: المسيطر. تعنو: تخضع. قال الله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ طه 111.

3- عـليـه حِـجـاب الـنُّـور والـنُّـورُ حـولـه
وأنـــهـــارُ نـــورٍ حـــولـــه تـــتـــوقَّـــدُ
4- ولا بشـــرٌ يســـمـــو إلـــيـــه بـــطـــرفـــه
ودون حـجـابِ الـنُّـورِ خـلـقٌ مـؤيَّـدُ
5- مـلائـكـة أقـدامـهـم تحت أرضـه
وأعـنـاقـهـم فـوق السَّـمـوات صُـعَّـدُ
6- فـمـن حـامـلٍ إحـدى قـوائـمِ عـرشـه
بـــأيـــدٍ ولـــولا ذاك كـــلُّـــوا وبـــلَّـــدوا
7- قـــيـــامٌ عـــلـــى الأقـــدام عـــانين تحتـــه
فـرائِـصـهـم مـن شـدة الخوف تُـرعَـدُ[1]
8- فـــهـــم عـــنـــد ربٍّ يـــنـــظـــرون لأمـــره
يُصيخونَ بالأسماع للوحي رُكَّدُ[2]

4- الزهرة: مؤبد وهو تصحيف.

اجتماع الجيوش: فلا بشر...

شعراء النصرانية ص 226: فلا بصر...

5- المصدر نفسه:

ملائكة أقدامهم تحت عرشه بكفيه لولا الله كلوا وأبلدوا

وهذه الرواية مختلطة مع رواية البيت الذي يليه.

6- التاريخ الكبير: «ولولا إله الخلق كلوا وأبلدوا».

7- الزهرة: قياموا. وهو تحريف.

البداية: ولولا إله الخلق.

ديوان ابن الدمينة: من شدة الروع...

التاريخ الكبير والبداية: عانون تحته...

8- شعراء النصرانية ص 227: وسبط صفوف ينظرون قضاءه...

---

(1) عانين: من العناء وهو التعب. فرائصهم: الفريصة: اللحم الذي بين الكتف والصدر. ترعد: ترتجف.

(2) يصيخون: أي ينصتون إلى كلامه، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ النبأ 38.

9– أمـينـاه روح الـقـدس جبريـلُ مـنـهـما

ومـيـكـالُ ذو الـروح الـقـوي المُسـدَّدُ

10– مـلائـكـة لا يـفـترون عـبـادةً

كـروبـيـةٌ مـنـهـم ركـوعٌ وسُـجَّـدُ[1]

11– فسـاجِـدُهـم لا يـرفـع الـدَّهـر رأسَـهُ

يُـعـظِّـمُ ربّـاً فـوقـه ويُـمـجِّـدُ

12– وراكـعـهـم يـحـنـو لـه الظهر خاشعاً

يُـردّدُ آلاء الإلـه ويَـحْـمَـدُ

13– ومـنـهـم مـلـفٌّ في جـنـاحـيـه رأسـه

يـكـاد لـذكـرى ربِّـه يـتـفصَّـدُ

14– مـن الخوف لا ذو سـأمـةٍ بـعـبـادةٍ

ولا هـو مـن طـولِ الـتـعـبُّـدِ يَـجْـهَـدُ

15– وحـرَّاسُ أبـوابِ السَّـمـوات دونـه

قـيـامٌ لـديـه بـالمقـالـيـد رُصَّـدُ[2]

9– المصدر نفسه: أمين لوحي القدس جبريل فيهم...

11– اجتماع الجيوش: وساجدهم...

12– شعراء النصرانية: وراكعهم يحنو له الدهر...

13– الزهرة: ومنهم في جناحيه...

شعراء النصرانية في الجناحين...

15– شعراء النصرانية 227: دونهم... قيام عليها...

---

(1) كروبية: هم سادة الملائكة، منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل. (اللسان: كرب). قال الله تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الأنبياء 19، 20.

(2) قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾ الجن 8.

16- فنعم العباد المصطفون لأمره

ومن دونهم جُندٌ كثيفٌ مجنَّدُ[1]

17- وتحت كثيف الماء في باطن الثرى

ملائكة تنحطُّ فيه وتَصْعدُ

18- وبين طباق الأرض تحت بطونها

ملائكةٌ بالزمر فيها تَردَّدُ

19- فسبحانَ من لا يعرف الخلقُ قدرَه

ومَنْ هو فوق العرش فردٌ موحَّدُ

20- ومن لم تُنازِعْه الخلائقُ ملْكَهُ

وإن لم تُفرِّده العباد فمفْرَدُ

21- مليك السَّموات الشداد وأرضها

وليس بشيء فوقَنا يتأَوَّدُ[2]

22- هو الله باري الخلقِ والخلقُ كُلُّهمْ

إماءٌ له طوعاً جميعاً وأعْبُدُ

23- وأنَّى يكون الخلْقُ كالخالقِ الذي

يدوم ويبقى والخليقةُ تنفَدُ

17- الزهرة: ودون كثيف الملك في باطن الهوى...

أساس البلاغة: وتسمع. وهنا تختلف القافية.

ديوانه طبع أوربا ص 59: ودون كثيف الماء في غامض الهوا.

19- الزهرة: لا يقدر الخلق...

21- ديوانه طبع أوربا ص 59: عن قضاه تأود.

---

(1) المصطفون: الملائكة.

(2) قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ آل عمران 189. التأود: الثني والاعوجاج.

24– ولـيس لمخلـوقٍ عـلـى الخَلْـقِ جُـدَّةٌ

ومـن ذا عـلـى مـرِّ الحوادثِ يـخْـلَـدُ[1]

25– فيفنى ولا يبقى سوى القاهر الذي

يُـمـيت ويـحـيـى دائـمـاً لـيس يَـمْـهَـدُ[2]

26– تُـسبِّـحهُ الـطيرُ الـكـوامـن في الخفـا

وإذ هــي في جــو الـســمــاء تَـصَّـعـدُ[3]

27– ومن خوف ربِّي سبَّح الرَّعدُ فوقنا

وسـبَّـحـه الأشـجـار والـوحشُ أبَّـدُ[4]

28– وسـبَّـحـه الـنـينـان والـبـحـرُ زاخـراً

ومـا ضـمَّ مـن شـيء ومـا هـو مُـقـلِـدُ[5]

29– ألا أيُّها القلبُ المقيم على الهوى

إلى أيّ هــذا الــدَّهــرِ مــنك الـتَـصــدُّدُ

24– شعراء النصرانية ص 228: وليس لمخلوق من الدهر جدة...

25– المصدر نفسه: ونفنى ولا يبقى سوى الواحد الذي...

26– المصدر نفسه: الطير الجوانح...

28– أساس البلاغة: الحيتان...

التاج: تسبحه...

29– شعراء النصرانية ص 228: إلى أي حين منك هذا التصدد.

---

(1) جدة: طريق.

(2) قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ البقرة 258.

(3) قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ النور 41.

(4) قال الله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ الرعد 14.

(5) النينان: جمع نون وهو الحوت. ما هو مقلد: أي ما أطبق عليه البحر فكل يسبحه.

30– ألا أنَّمـا الـدنـيـا بـلاغٌ وبُـلْـغَـةٌ
وبـيـنـا الـفـتـى فـيـهـا مـهـيب مسوَّدُ[1]

31– إذ انـقـلـبت عـنـه وزال نـعـيـمـهـا
وأصـبـح مـن تُـربِ الـقـبـور يُـوسَّـدُ

32– وفـارق روحـاً كـان بين جـنـاحـه
وجـاور مـوتـى مـا لـهـم متَرَدَّدُ

33– فـأيَّ فـتـىً قـبـلي رأيـتـم مُـخـلَّـداً
لـه في قـديم الـدَّهـر مـا يـتـزَوَّدُ

34– ومـن يـبـتـلـيـه الـدَّهـر مـنـه بـعثرة
سـيـكـبـو لـهـا والـنـائـبـات تـردَّدُ

35– ولـن تسـلـم الـدنـيـا وإن ظـن أهـلـهـا
بصـحـبـتـهـا والـدَّهـرُ قـد يـتـجـردُ

36– ألست تـرى فـيـمـا مضـى لك عِبرةً
فَـمَـهْ، لا تـكـن يـا قـلـب أعـمـى تَـلَـدَّدُ

37– فقد جاء ما لا ريبَ فيه من الهدى
ولـيـس يـردُّ الحقَّ إلا مُـفـنَّـدُ

30– المصدر نفسه: وحالات دنيا لا تدوم لأهلها...

32– الزهرة: بين حيائه... وجاور موتى ما له متبدد.

والرواية المثبتة كما جاءت في شعراء النصرانية: ص 228 لأنها ألزم للمعنى.

33– الزهرة: ما يتودد...

35– المصدر نفسه: ولم تسلم... بصحتها... يتجدد.

37– شعراء النصرانية 228: عن الحق كالأعمى المميط على الهوى...

(1) بلاغ وبلغة: ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب ويقال في هذا بلاغ وبلغة: أي كفاية. مسود: من السيادة: أي جعله سيداً.

38- فكن خائفاً للموت والبعث بعده

ولا تك فيمن غرَّه اليومُ أو غَدُ

39- فإنك في دنيا غَرور لأهلها

وفيها عدوٌ كاشحُ الصَّدر يُوقِدُ

40- وساكن أقطار الرقيع على الهوا

ومن دون علم الغيب كلٌّ مسهَّدُ[1]

41- ولولا وثاقُ الله ضلَّ ضلالنا

ولسرَّنا أنا نُتلُّ فنُوأدُ

42- ترى فيه أخبارَ القرون التي مضت

وأخبارَ غيبٍ في القيامةِ تنجُدُ[2]

43- وليس بها إلاَّ الرقيم مجاوراً

وصيْدُهُمُ والقومُ في الكهف هُمَّدُ[3]

44- من الحِقْد نيرانُ العداوة بيننا

لأن قال ربي للملائكة اسجدوا

40- الفائق: وبالغيث والأرواح كل مسهد.

41- بالأصل وبالطبعات السابقة للديوان: ولسرنا ولا يستقيم معها الوزن وقد يستقيم بـ ولا سرنا...

---

(1) الرقيع: اسم للسماء الدنيا. اللسان (يرقع).

(2) تنجد: تتبين وتتضح.

(3) الرقيم: الكلب، قال الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾ الكهف 9:
وقال الله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ ﴾ الكهف 18.

45- لآدم لَّما كــمَّــلَ الـلــه خـلْـقَــه

فـخـرّوا لـه طـوعـاً سـجـوداً وكـدَّدوا[1]

46- وقـال عـدو الـلـه لـلـكِبر والشَّـقـا

لـطينٍ عـلـى نـار السُـمـوم فسـوَّدوا[2]

47- فأخـرجَـه العِصيان من خير منزلٍ

لـنُـورِدَهـا نـاراً عـلـيـهـا سـيُـوردُ

49- جـحـيـمـاً تـلـظَّـى لا يُـفـتَّـرُ ساعـةً

ولا الحرُّ مـنـهـا آخـرَ الـدَّهـرِ يبردُ

50- فما لك في الشيطان والنار أسوةٌ

إذا مـا صـلـيتَ الـنـار بـل أنت أبـعَـدُ

51- هـو الـقـائـد الدَّاعـي إلى النَّـار لابثاً

لـيُـورِدَنـا مـنـهـا ولا يـتـورَّدُ

52- فـمـالك في عـذرٍ وطـاعـةِ فـاسـقٍ

ومـالك في نـارٍ صـلِـيتَ بـهـا يَـدُ

(22)

التخريج:

الأبيات عدا (9، 10) في الحماسة البصرية 420/2.

البيت (3) في جمهرة اللغة 339/2، وعجزه في الأنواء ص 135، ومبادئ اللغة ص 6،

45- بالأصل: الله حقه... وهو تحريف.

52- بالأصل: بد وأظنها تصحيفاً

---

(1) كددوا ألحوا في السجود.

(2) السموم: الرياح الحارة: وقوله: فسودوا: بعني أنه جعل السيادة للإنسان.

واللسان والتاج (سهر).

الأبيات (9–12) في البدء والتاريخ 167/1 وفي 22/2.

الأبيات (10–12) في مسند أحمد 88/4، والتاريخ الكبير 120/3، والجامع لأحكام القرآن 64/15 و193/2، والبداية 12/1، وتفسير ابن كثير 71/4، والسيرة لابن كثير 138/1، والخزانة 120/1–121.

البيت (10) في الحيوان 46/7، وتفسير الطبري 345/1، والإصابة 134/1.

البيتان (11، 12) في الأغاني 130/4، وآكام المرجان ص 188.

البيت (11) في البحر المحيط 455/1.

البيت (12) في الشعر والشعراء 460/1.

قال أمية[1]:

(الكامل)

1– حَـيّـاً ومـيـتـاً لا أبـاً لَـكَ إنَّـمـا
طــولُ الحيــاة كــزادِ غــادٍ يَــنْــفَــدُ

2– والشــهــرُ بين هــلالــه ومُــحــاقِـه
أجـل لـعـلـم الـنـاس كـيـف يُـعـدَّدُ[2]

3– لا نــقص فــيــه غير أن خــبـيَـئـه
قــمــرٌ وســاهــورُ يُــســلُّ ويــغــمــدُ[3]

3– جمهرة اللغة: لا عيب فيه...

---

(1) قال أمية هذه القصيدة في ذكر طلوع الشمس والقمر وكسوفهما وانقضاض النجوم وغيرها مما يتعرض في السماء (البدء والتاريخ) 22/2.

(2) قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ﴾ البقرة 189.

(3) الساهور: غلاف القمر، يقول: القمر وغلافه مختلفان فمرة ينزع من غلافه فيكون بدراً ومرة يرد إلى غلافه حتى يكون مستتراً ثم يبدو هلالاً فيتزايد إلى أن يعود بدراً.

4- خَـرِقٌ يـهـيـم كـهـاجـعٍ في نـومـه
لم يـقض رَيْـبَ نُـعـاسـه فـيـهـجَّـدُ[1]
5- فـــإذا مَـــرتْـــهُ لـيـلـتـــان وراءه
فـقـضـى سُـــراه أو كـــراه يَـسـأَدُ[2]
6- لِـمَـواعـدٍ تجري الـنـجـومُ أمـامَـه
ومُـعـمَّـمٌ بـحـذائـهـن مسـوَّدُ[3]
7- مسـتـخـفـياً وبـنـاتُ نـعشٍ حـولـه
وعـن الـيـمين إذا يـغـيب الـفـرقـدُ[4]
8- حـال الـدَّراري دونَـه فـتَـجِـنَّـهُ
لا أن يـــراه كـــلُّ مـــن يَـتَـلـدَّدُ[5]
9- حُـبسَ الســرافـيـلُ الصَّـوافي تحتـه
لا واهـن مـنـهـم ولا مسـتـوغـدُ[6]
10- رجـلٌ وثـورٌ تحت رجـل يمينـه
والـنَّـسـرُ لـلـيسـرى ولـيثٌ مـرْصَـدُ[7]

10- الجامع لأحكام القرآن والتاريخ الكبير وتفسير ابن كثير والإصابة وحياة الحيوان: زحل. وأظنه تصحيفاً.
مسند أحمد وتفسير الطبري والخزانة: والنسر للأخرى...
ديوانه طبع بيروت ص 25، ومجلة المشرق 534 (1904): يمنى رجله...

---

(1) الخرق: المندهش: يعني أن القمر لا يتأخر في مغيبه آخر الشهر، كهذا المنهدش الذي لم يقض كامل نومه فيواصل سيره.
(2) مرته: أي تعدته وذلك لأن القمر بعد آخر الشهر يختفي ليلتين فلا يرى ثم يواصل مسيره. وقوله يسأد: أي يمشي وقيل هو من الإسآد وهو السير في الليل.
(3) معمم: يعني به القمر والمعمم: المحاط بالشيء.
(4) بنات نعش: نوع من النجوم وكذلك الفرقد.
(5) الدراري: الكواكب. يتلدد: يتلبث أو الذي يتلفت يميناً وشمالاً.
(6) السرافيل: نوع من الملائكة. مستوغد: من الوغد: وهو الخفيف الضعيف العقل.
(7) صدّق الرسول ﷺ أمية عندما سمع قوله هذا، فقال: صدق هذه صفات حملة العرش. (مسند أحمد) 88/4.

11– والشمس تطلع كلَّ آخر ليلة
حمراءَ يُصبح لونُها يتورَّدُ

12– تأبى فلا تبدو لنا في رِسْلِها
إلاَّ معذبةً وإلاّ تُجلدُ[1]

13– لا تستطيع بأن تُقصِّر ساعة
وبذاك تدأب يومَها وتَشَرَّدُ

14– ولسوف ينسى ما أقول معاشر
ولسوف يذكره الذي لا يَزْهَدُ[2]

15– فاغفرْ لعبدٍ إنَّ أول ذنبه
شربٌ وأيسارٌ يشاركها دَدُ[3]

(23)

التخريج:

الأبيات (1–3، 5–6، 19–20) في الحيوان 563/3 و437/5 و275/6.

11– الأغاني: حمراء مطلع... متورد.

البدء والتاريخ: والشمس تصبح... حمراء تضحي...

السيرة لابن كثير: والشمس تبدو...

الخزانة: والشمس تصبح كل...

البداية: مطلع لونها...

12– البدء والتاريخ: تأبى فما تطلع... وإما تجلد.

الخزانة والجامع لأحكام القرآن وآكام المرجان والحماسة البصرية: ليست بطالعة لهم في رسلها...

مسند أحمد وتفسير ابن كثير: تأبى فما تطلع...

---

(1) في رسلها: أي بدون عجلة.

(2) لا يزيد: أي الذي لا يزهد بذكر ما يقوله.

(3) إيسار: جمع، واحده ياسر وهو الذي يلعب بالقداح، نوع من المقامرة. دد: اللهو.

البيت (1) في تأويل مشكل القرآن ص 68، واللسان (سفد).

الأبيات (1–4) في رسالة التلميذ (ضمن نوادر المخطوطات) ص 222.

البيت (2) في القرطين ص 107، وتأويل مشكل القرآن ص 76، وقصص الأنبياء ص 19، والمخصص 14/س 7 ص 180، والجامع لأحكام القرآن 12/1، وفي 167/2.

البيت (6) في المعاني الكبير 633/2.

البيتان (7، 8) في شرح ديوان المتنبي (العكبري) 375/2)، واللسان (ملك) والتاج (سدر).

الأبيات (8–10، 15–18، 21–26) في البدء والتاريخ 165/1–169.

البيت (8) بلا عزو في مجالس ثعلب 216/1، وجمهرة اللغة (برقع) والتكملة ص 131، والأزمنة والأمكنة 4/2، والفصول والغايات ص 178، والمخصص 2/س 9 ص 6، واللسان (سدر).

البيت (11) في الأزمنة والأمكنة 6/2، والتاج (صقر).

البيت (12) في التاج (صقر).

البيت (13) في اللسان، والتاج (صدق).

البيت (14) في المخصص 2/س 8 ص 36، واللسان (مها).

قال أمية في الأرض والسماء والملائكة:

(طويل)

1– والأرضَ نـوَّخـهـا الإلـهُ طـروقـةً
لـلـمـاء حـتـى كـلُّ زنـدٍ مُـسْـفِـدُ[1]

1– اللسان: والأرض صيرها...

---

(1) الطروقة: أنثى الفحل. السفد: نزو الذكر على الأنثى واستعارة أمية هنا للماء والزند وجعل التزاوج ليس من صفات الأحياء فحسب بل من صفات الطبيعة.

2- والأرضُ معقِلُنا وكانت أُمَّنا

فيها مقابرنا وفيها نُولدُ(1)

* * *

3- فيها تلامذة على قُذفاتها

حُبِسوا قياماً والفرائِصُ تُرعَدُ(2)

4- فمضى وأصعد واستبد إقامةً

بأولي قوىً فمبتَّلٌ ومُتلْمَدُ(3)

5- فبنى الإله عليهم محصوفةً

خلقاءَ لا تبلى ولا تتأوَّدُ(4)

6- فلو أنه تحدو البُرامُ بمتنها

زل البرام عن التي لا تُقرَدُ(5)

2- رسالة التلميذ: فيها مقامتنا...

الحيوان: فيها معاقلنا...

المخصص: فيها معايشنا...

في إحدى نسخ مخطوطة الحيوان: وفيها نوأد.

3- رسالة التلميذ: وبها تلامذة...

هامش ديوانه طبع أوربا 27: حسرا، حسرى...

6- المعاني الكبير: ولو... يجد البرام.. صعدا لالفاها التي لا...

ديوانه طبع بيروت 23: ... لنبا والفاها التي لا تقرد.

---

(1) تعتقد العرب أن الأرض أم لأنها مبدأ الخلق (القرطين) ص 107.

(2) تلامذة: لم أهتد إلى مثل هذه الصيغة في كتب اللغة وفي اللسان والتاج: التلاميذ: الخدم والأتباع وقصد بها هنا الملائكة. قذفاتها: جوانبها.

(3) المبتل: التام الخلق. المتلمد: لم أهتد إلى مثل هذه الصيغة وأظنها تحريفاً وصوابها: مُتلَّدُ: وهو القديم.

(4) محصوفة: من حصف الشيء إذا أحكم صنعه وأراد بها السماء. خلقاء: ملساء.

(5) البرام: القراد: والمعنى أن القراد لو وجد إلى السماء سبيلاً لما استطاع أن يلصق بها لنعومتها.

7- فـأتم سـتـاً فـاسـتـوت أطـبـاقـهـا
وأتـى بسـابـعـة فـأنَّـى تـورَدُ[1]

8- فـكـأن بِـرقِـعَ والملائكُ حـولـهـا
سَـدِرٌ تـواكـلَـهُ الـقـوائـمُ أجـردُ[2]

9- خضـراءَ ثـانـيـةٍ تُـظِـلُّ رؤوسَـهـمْ
فـوق الـذَّوائب فـاسـتـوت لا تُـحصَـدُ

10- كزجاجةِ الغسّول أحسنَ صُنْعَها
لَمّا بـنـاهـا ربُّـنـا يـتـجـرَّدُ[3]

11- لمصـفّـديـن عـلـيـهـم صـاقـورةٌ
صَـمّـاءُ ثـالـثـةٌ تُـمـاعُ وتُـجـمَـدُ[4]

8- الصحاح وشرح ديوان المتنبي (العكبري) والفصول والغايات: أجرب وأظنه تحريفاً.

الفصول والغايات: كأن برقع والكواكب وسطها...

مجالس ثعلب: أربع. وليس لها معنى هنا مع اختلاف مع القافية.

الأزمنة والأمكنة: وكأن برقع...

التاج (سدر) قال: ويروى: القوائم أربع.

البدء والتاريخ: حوله... مجرد.

11- الأزمنة والأمكنة: وبنى الإله عليهم صاقورة...

---

(1) فأنى تورد: أي لا يستطيع أحد الوصول إليها: قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾﴾ الملك 3.

(2) برقع: اسم السماء الدنيا وقيل اسم للسماء السابعة. سدر: بحر. شبه السماء بالبحر، أراد لملاسته وليس لجربه وقوله تواكله القوائم أي تواكلته الرياح فلم يتموج. (شرح ديوان المتنبي) 375/2.

(3) الغسول: في اللسان هو ماء الغسيل. ولم أهتد إلى معرفة صفة هذه الزجاجة.

(4) الصاقورة: اسم السماء الثالثة (مقاييس اللغة) 297/3.

12- وكـأن رابـعـةً لـهـا حـاقـورةٌ

في جـنب خـامسـة عـنـاصٍ تَـمـرُدُ[1]

13- فـيـهـا الـنُّـجـوم تُـطيعُ غيرَ مَراحةٍ

مـا قـال صـيـدقُـهـا الأمينُ الأرشـدُ[2]

14- رسـخ المهـا فـيـهـا فـأصبـح لونـهـا

في الـوارسـاتِ كـأنَّـهُـنَّ الأثـمِـدُ[3]

15- فـأصـخـن وافترش الرحـائلَ شرجعٌ

نَـفْـجٌ عـلـى أثـبـاجـهـنَّ مـوكَّـدُ[4]

16- شـدَّ الـقُـطـوع عـلـى المطـايـا ربُّـنـا

كـلٌّ بـنـعـمـاء الإلـهُ مُـقـيَّـدُ[5]

17- بـفصـوصِ يـاقـوتٍ، وكـظَّ بـعـرشـه

هـولٌ ونـارٌ دونـه تـتـوقَّـدُ[6]

13- التاج: طلعن غير...

ديوانه طبع بيروت ص 24: ما قال صدقها، وهو تحريف.

15- ديوانه طبع أوربا ص 28: فأصبحن...

---

(1) الحاقورة: اسم للسماء الرابعة (الأزمنة والأمكنة) 6/2. عناص: البقية الباقية من كل شيء. تمرد: تساق سوقاً شديداً.

(2) مراحة: المراح في اللسان: النشاط. ولعله يقصد أنها تطيع ضمن قدر محدود.

(3) المها: الكواكب. الوارسات: من الورس وهي شيء أصفر يخرج على الرمث بين آخر الصيف وأول الشتاء إذا أصاب الثوب لونه. الإثمد: الكحل. شبه السماء وتلون نجومها بلون هذا النبات الأصفر في الأرض الرمادية.

(4) الشرجع: الطويل. الثبج: أعلى الصدر. نفج: يقال للفتاة إذا ارتفع نهداها وبرزا: نفج.

(5) القطوع: نوع من الثياب الموشاة.

(6) كظ: ملأ عرشه هول ومن دونه نار تتوقد، وقوله بفصوص ياقوت يعود على القطوع، وما أنعم الله به على الناس والحيوانات من نعم.

18– فعلا طوالاتِ القوائمِ فاستوى

فوق الخُلودِ ومن أراد مُخلَّدُ(1)

19– وترى شياطيناً تروغ مضافةً

وراوغها شتى إذا ما تُطْرَدُ(2)

20– تُلقى عليها في السَّماء مذلَّةً

وكواكب تُرمى بها فَتُعَرِّدُ(3)

21– ينتابُه المتنصِّفون بسُحْرةٍ

في ألفِ ألفٍ من ملائكَ تُحشَدُ(4)

22– رسلٌ يجوبون السَّماء بأمره

لا ينظرون ثواء من يتقصَّدُ

23– فهُمُ كأوب الريح بينا أدبرت

رجعت بوادر وجْهِها لا تُكرَدُ(5)

24– خدٌّ مناكبهم على اكتفاهم

زفٌّ يزِّفُ بهم إذا ما استنجدوا(6)

18– البدء والتاريخ فوق الجلود وهو تصحيف.

19– ديوانه طبع أوربا ص 28، وبيروت 24: تروغ مضاعة...

الحيوان: صبرا إذا...

24– بالأصل: حذ والأحذ المقطوع من كل شيء وأظنه تصحيفاً والرواية المثبتة كما جاءت في ديوانه طبع بيروت ص 25.

---

(1) طوالات القوائم: النوق.

(2) الرواغ: المخادعة: مضافة: مضمومة بعضها إلى بعض. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥﴾ الملك آية 5.

(3) تعرد: التعريد: سرعة الذهاب في الهزيمة.

(4) المتنصفون: الطائعون لأمره الراجون معروفه.

(5) تكرد: تساق سوقاً شديداً.

(6) الخد: الجمع من الناس. الزف بالكسر: صغار الريش.

25– وإذا تــلامــذة الإلــه تــعــاونــوا
غَـلـبـوا ونشَّـطَـهـم جـنـاح مُـعـتَـدُ[1]

26– نـهضـوا بـأجـنـحـةٍ فـلـم يتـواكـلـوا
لا مـبـطـيءٌ مـنـهـم ولا مسـتـوغِـدُ[2]

(24)

التخريج:

الأبيات (1–9) في الحيوان 511/3.

الأبيات (5–9) في نهاية الأرب 547/10.

الأبيات (5، 6، 9) في الشعر والشعراء 460/1، وتأويل مشكل الحديث ص 285، والمعاني الكبير 305/1.

قال أمية[3]:

(الكامل)

1– تَـعـلَّـمْ بـأن الـلـه لـيس كصُـنـعِـه
صـنيـع ولا يـخـفـى عـلـى الـلـه مُـلحَدُ[4]

25– ديوانه طبع أوربا ص 28: تلاميذ الإله...

(24)

ديوانه طبع أوربا ص 25: تعلم فإن... صنع ولا يخفى عليه.. والرواية أيضاً غير مستقيمة الوزن.

---

(1) معتد: لم أهتد إلى مثل هذه الصيغة ولعلها من معد: أي جاهز.

(2) المستوغد: من الوفد: وهو السير مثل صاحبك وبنفس السرعة. قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ﴾ فاطر 1.

(3) قال أمية هذه القصيدة في الهدهد. وكانت العرب تزعم أن الهدهد حينما توفيت أمه حملها على رأسه وأن الرائحة المنتنة التي فيه من جرائها (الحيوان) 511/3، و(نهاية الأرب) 247/10.

(4) البيت من الطويل والقصيدة من الكامل ولم أجد غير رواية الحيوان الذي يرويه مع هذه القصيدة وأظنه من =

2– وبــكــلِّ مــنــكــرةٍ لــه مــعــروفــةٌ

أُخــــرى عـــلـــى عينٍ بما يــتــعــمَّــدُ

3– جُــدَدٌ وتــوشــيــم ورســم عــلامــةٍ

وخــزائــن مــفــتــوحــة لا تَــنْــفَــدُ[1]

4– عــمــن أراد بــهــا وجــاب عــيــانَــه

لا يســتــقــيــم لخالــق يــتــزيَّــدُ[2]

5– غــيــم وظــلــمــاء وغــيث ســحــابــة

أزمــانَ كُــفِّــن واستراد الــهــدهــدُ[3]

6– يــبــغــي الــقــرار لأمِّــه لــيُــجِــنَّــهــا

فــبــنــى عــلــيــه في قــفــاه يَــمْــهَــدُ[4]

7– مــهــداً وطــيــئــاً فــاســتــقــلَّ بــحَــمــلِــه

في الــطَّــير يــحــمــلــهــا ولا يــتــأوَّدُ[5]

4– ديوانه طبع أوربا ص 26، وبيروت ص 23: وجاب عنانها...

5– المعاني الكبير وتأويل مشكل الحديث: وفضل سحابه... أيام كفَّن

الشعر والشعراء: وفضل سحابة... إذا كان...

6– المعاني الكبير: ليكنها...

= قصيدة أخرى.

وقوله ملحد: يعني به الميت الموضوع في اللحد.

(1) الجدد: الطريق في السماء أو في الجبل. التوشيم: العلامة.

(2) العيان: المال العتيد. والخالق هنا بمعنى المخلوق أي إن ذلك لا يكون لمخلوق يطلب الاستزادة.

(3) استراد: رجع إلى أمر الله.

(4) ليجنها: يدفنها.

(5) المهد: مهد الصبي، وأراد به هنا مكان دفن أمه. لا يتأود: لا يتمايل بحمله.

8- مـن أمِّـه فـجـري بصـالـح حـمـلـهـا
ولـداً وكـلَّـف ظـهـره مـا يَـعـقِـدُ[1]

9- فتراه يـدلـح مـا مشـى بـجـنـازةٍ
فـيـهـا ومـا اخـتـلـف الجديـدُ المسـندُ[2]

(25)

التخريج:

البيتان في الحيوان 55/7، والأول فقط في اختلاف اللفظ ص 26.

(كامل)

1- فـاسـمـع لسـان الـلـه كـيـف شُـكـولُـهُ
عـجـبٌ ويـنـبـئـك الـذي تسـتـنشـدُ

2- والـوحشَ والأنـعـامَ كـيـف لـغـاتُـهـا
والـعِـلـمَ يُـقْـسَـمُ بـيـنـهـم ويُـبـدَّدُ

(26)

التخريج:

البيت في نقد الشعر ص 194، والموشح ص 83، والصناعتين ص 344.

8- الحيوان: ما تفقد.

9- الشعر والشعراء: فيزال يدلح... منها...

تأويل مشكل الحديث: فيزال يدلج... منها وما اختلف الحديث...

(25)

اختلاف اللفظ: ويلسنك الذي تستشهد. أراد اسمع كلام الله قال ويلسنك أي يكلمك الذي تستنشده، أي كأنه يكلمك.

---

(1) ما يعقد: ما يجعله معوجاً.

(2) يدلح يمشي بحمله وقد أثقله. الجديد: الليل والنهار.

(كامل)

لـلـه نـعـمـتُـنـا تـبـارك ربُّـنـا
ربُّ الأنامِ وربُّ من يتأبدُ(1)

(27)

التخريج:

البيت في الزينة في الكلمات الإسلامية 169/2، وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(كامل)

سبـعـاً وقـطَّـعَـهُـنَّ تحت وثـاقِـه
سِلكاً تصوَّغُ للزَّبينةِ تشرُدُ(2)

(28)

التخريج:

البيت في تفسير الطبري (ط 2) 26/30، 46، والتبيان في تفسير القرآن 61/10، ومجمع البيان 25/30.

---

(27)

بالأصل: للزبنية: وهي كل متمرد من الجن وهو تحريف إذ يختل الوزن معها.

(28)

التبيان ومجمع البيان: أعمرنا بابها... وهو تحريف.

---

(1) يتأبد: يتوحش. قالوا: ليس معناه يتوحش لأن (من) لا تدخل على الحيوان غير الناطق. فيتأبد هنا داخل ضمن الأنام وهذا هو فساد التقسيم وهو من عيوب الشعر (مصادر التخريج).

(2) تصوغ: بمعنى تصاغ. الزبينة: الناقة التي تضرب حالبها وتدفعه.

(كامل)

دارٌ دحـــاهـــا ثـــم أعـــمـــرنـــا بـــهـــا

وأقــام بــالأخــرى الــتــي هــي أمجدُ[1]

(29)

التخريج:

البيت في تهذيب اللغة 311/3، واللسان والتاج (شرجع).

(كامل)

ويــنــفِّــذُ الــطــوفــان نــحــن فــداؤه

واقــتــات شــرجــعَــه بــداح بَــدْبَــدُ[2]

(30)

التخريج:

البيت بلا عزو في المخصص 1/س 4 ص 69، وإلى أمية في اللسان والتاج (طوط).

(كامل)

والـــطـــوطَ نـــزرعـــه أغـــنَّ جِـــراؤه

فــيــه الــلــبــاس لــكــلِّ حــولٍ يُــعضَــدُ[3]

---

(29)

اللسان والتاج: اقتاد... بداح بديد.

(30)

المخصص: تزرعه...

---

(1) دحاها: بسطها، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠﴾ النازعات 30.

(2) اقتات: وضع. الشرجع: السرير. بداح بدبد: أي واسع. والمعنى: أنه الباقي ونحن الهالكون.

(3) الطوط: القطن وقيل القطن البردي. أغن: ناعم. جراؤه: جوزه. يعضد: يوشي.

(31)

التخريج:

البيت في سؤالات نافع ص 31، والاتقان 73/2.

(كامل)

إنَّ الحدائــقَ في الجنــان ظــلــيــلــةٌ

فـيـهـا الـكـواعِـبُ سـدرهـا مخضـودُ[1]

(32)

التخريج:

البيت في مجمع البيان 65/9، ونهاية الأرب 272/13، والإصابة 364/4.

قال أمية[2]:

يـوقـفُ الـنـاس لـلـحسـاب جـمـيعاً

فشــقـــيٌ مـــعـــذبٌ وســـعـــيـــدُ[3]

(33)

التخريج:

الأبيات (1–7) في الأغاني 329/8–330.

البيتان (1، 3) في التاج (ضدي).

(1) سدر مخضود: هو الذي ليس له شوك. قال الله تعالى: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ الواقعة 28، جاء عن ابن عباس في الاتقان 73/2 قال: السدر المخضود هو الذي ليس له شوك واستشهد بقول أمية.

(2) قالوا: جاءت الفارعة أخت أمية إلى الرسول ﷺ وأنشدته قصيدة أخيها التي يقول فيها: يوقف .. وهي قصيدة طويلة، فقال لها: كاد أمية أن يسلم. (نهاية الأرب) 273/13.

(3) قال الله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ هو 106.

الأبيات (1، 3–7) في نهاية الأرب 39/5.

الأبيات (1، 4–7) في سمط اللآلئ 363/1.

الأبيات (1، 3–4، 6–7) في ربيع الأبرار (مخطوط) 205/3.

الأبيات (1، 6، 7، 10) في الاشتقاق 144/1.

الأبيات (3–4، 6–7) في نسب قريش ص 292.

الأبيات (4، 6، 7) في هامش عيون الأخبار 203/3، وشرح مقامات الحريري 153/2، ومطالع البدور 79/2.

البيت (4) في ديوان المعاني 26/1.

الأبيات (6–9) في التاج (جدع) مع اختلاف في ترتيبها.

البيتان (6، 7) في البيان والتبيين 17/1، والمعاني الكبير 380/1، وكتاب النبات ص 15، والمثالب (مخطوط) ص 17، وجمهرة اللغة 121/2، وبلا عزو في مقاييس اللغة 312/2، وهي إلى أمية أيضاً في أمالي القالي 122/1، وثمار القلوب ص 609، ونسبهما الميداني في مجمع الأمثال 127/2 إلى أبي الصلت والد أمية، وهي إلى أمية في الروض الأنف 78/2، وألف باء 84/2، ومعجم البلدان 621/4، واللسان (رذم) وآكام المرجان ص 142، والبداية 218/2، والوسائل إلى مسامرة الأوائل ص 88.

البيت (6) بلا عزو في صورة الأرض ص 28، وإلى أمية في شروح سقط الزند 1623/4، والبحر المحيط 240/5، والتاج (دار).

البيت (7) في شروح سقط الزند 1361/3، والصحاح، وأساس البلاغة (ردح)، وشرح ديوان المتنبي (العكبري) 250/2، واللسان (رجح، ردح، شهد، لبك، رذم) وفي مادة (شيز) منسوب إلى ابن الزبعرى، والبيت في التاج (رذم، ردح).

البيت (8) في اللسان والتاج (هدد).

قال أمية يمدح عبد الله بن جدعان[1]:

(وافر)

1- ومـــالي لا أحــيّــيــهِ وعـــنـــدي
مــواهبُ يــطّــلِـعْــنَ مــن الــنِّــجــاد[2]

2- إليَّ وأنـــه - لـــلـــنـــاس نِـــهـــيٌ
ولا يُــعْــتَــلُّ بــالــكـلِـمِ الضــوادي[3]

3- لأبــيض مــن بــنــي عــمــرو بــن تــيـم
وهـــم كـــالمشـــرفـــيـــاتِ الحِدادِ[4]

1- التاج: قلائص يطلعن. والقلائص هنا تعني النساء وهي بالأصل تعني الناقة الشابة. اللسان (قلص).

2- الأغاني: الصوادي وهو تصحيف.

3- نسب قريش:

وأبيض من بني تيم بن كعب... الغرد. والغراد: الكمأة.

ربيع الأبرار: عمرو بن كعب... الجداد.

الأغاني: بني تيم بن كعب...

4- ديوان المعاني: شرف وعز... يقدم...

مطالع البدور: لكل قبيلة رأس وهاد...

نسب قريش: لكل قبيلة ثبج وصلب. والثبج: الرجل الذائد عن قومه.

---

(1) قال هذه القصيدة لما أهداه القينتين وقيل أنه قالها عندما أكل الفالوذج عند بني عبد المدان في الشام فمدحهم معرضاً بما كان يأكله عند عبد الله بن جدعان، فلما سمع الأخير وجه إلى اليمن من جاءه بمن يعمل له الفالوذج بالعسل فكان أول من أدخله مكة. وفي ذلك يقول. ينظر: الوسائل إلى مسامرة الأوائل ص 88 ونهاية الأرب 39/5.

(2) مواهب: يعني بها القينتين. يطلعن من النجاد: يقال فلان طلاع أنجد وطلاع ثنايا: إذا كان سامياً لمعالي الأمور.

(3) النهي: الغدير. الضوادي: ما يعتل به من الكلام ولا يحقق له فعل. يريد أن يقول: إنه كريم إذا قال فعل.

(4) بنو عمرو بن تيم: قبيلة الممدوح عبد الله بن جدعان. المشرفيات: سيوف أو رماح تنسب إلى مشارف الشام. الحداد: الحادة.

5- لــكــل قــبــيــلــة هــادٍ ورأسٌ

وأنت الــرأس تــقــدم كــلَّ هــادي(1)

5- لــه بــالخَيــفْ قــد عــلــمت مــعــدٌ

وإنَّ الــبــيتَ يــرفــعُ بــالــعــمــادِ(2)

6- لـــه داع بمكَّـــةَ مشـــمـــعـــلٌّ

وآخـــر فـــوق دارتـــه يـــنـــادي(3)

7- إلى رُدُحٍ مـــن الشِّـــيـــزى مـــلاءٍ

لُــبــابُ الــبُــرِّ يــلــبك بــالشِّــهــادِ(4)

8- فــأدخــلــهــم عــلــى رَبِــدٍ يــداه

بــفــعــل الخير لــيس مــن الــهَــدادِ(5)

9- عــلــى الخير ابــنُ جدعــانَ بــن عــمــروٍ

طــويــلُ السِّــمك مــرتــفــعُ الــعــمــادِ(6)

5- نهاية الأرب: عماد الخيف...

6- الروض الأنف وآكام المرجان والبداية: فوق كعبتها...

7- البيان والتبيين والاشتقاق وجمهرة اللغة والصحاح وألف باء والروض الأنف وآكام المرجان: الشيزى عليها...

نسب قريش: الشيزاء فيها...

المثالب: ردجٍ... لعاب البر وهو تحريف.

اللسان: إلى رذم، إلى ردح، إلى ردج. وكلها بمعنى وأظن أن صاحب اللسان جاء بها من أجل تعداد المعاني.

---

(1) الهادي: العنق، سمي بذلك لأنه يتقدم الرأس وكل متقدم هادي.

(2) الخيف: موضع عند منى (اللسان).

(3) المشمعل: الخفيف الظريف. الدارة: المكان السهل الذي تدور به الجبال (مقاييس اللغة) 312/2.

(4) الردح: جمع رداح هي الجفنة العظيمة. الشيزى: خشب أسود تصنع منه الجفان. لباب البر: الخالص من البر. يلبك: يخلط. الشهاد: العسل.

(5) الربذ: خفة اليد أو الرجل في المشي والعمل. ويقصد خفة اليد في الكرم. الهداد: الجبناء.

(6) السمك: القامة. والمعنى أنه متمكن على البذل والعطاء.

10- سـقـى الأمـطـار قبرَ أبـي زهير
إلى شـقـفٍ إلى بَـركِ الـغِـمـادِ[1]

(34)

التخريج:

البيت في الجامع لأحكام القرآن 310/15 و202/19، وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(وافر)

وبثَّ الخلـقَ فـيـهـا إذ دحـاهـا
فـهـم قُـطَّـانُـهـا حـتـى الـتَّـنـادي[2]

(35)

التخريج:

البيت في اللسان والتاج (قص).

(بسيط)

قـالت لأختٍ لـه قُـصّـيـهِ عـن جُـنبٍ
وكـيـف تـقـفـو بـلا سـهـلٍ ولا جـددِ[3]

---

(35)

اللسان: يقفو...

---

(1) أبو زهير: هو عبد الله بن جدعان. شقف: من جبال الحمى في ديار بني طيء (معجم البلدان). الغماد: موضع باليمن (معجم البلدان).

(2) قطانها: سكانها. التنادي: بتخفيف الدال: هو يوم القيامة.

(3) الجنب: القرب. قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ القصص 11. يقفو: يتبع. الجدد: الأرض الغليظة.

(36)

التخريج:

البيت في الحيوان 198/1.

(كامل)

وأبـو الـيـتـامـى كـان يُـحسـنُ أوسَـهـمْ
ويـحـوطـهـم في كـلِّ عـامٍ جـامـدِ[1]

(37)

التخريج:

البيتان في مضاهاة كليلة ودمنة ص 84، وهما غير موجودين في الطبعات السابقة للديوان.

(بسيط)

1- بـالحزم تـظـفـرُ قبـل البـأس والجلـد
والحزمُ بــالــرأي تجنـيــه مــدى الأبــدِ

2- والــرأي تحصين أســرارٍ تــروم بــهــا
إدراك حــاجكَ في قُــرب وفي بُــعــدِ

---

(36)

ديوانه طبع أوربا ص 40: عام جاحد.

---

(1) الأوس: العطاء. العام الجامد: عام القحط والجدب. وكانت العرب تزعم أن الضبع إذ صيدت أو قتلت، فإن الذئب يأتي أولادها باللحم وفي ذلك يقول أمية (الحيوان) 198/1.

(38)

التخريج:

الأبيات (1–8، 12–16) في التاريخ الكبير 123/3.

الأبيات 1–3، 5–6، 8–11) في الأغاني 8–331.

البيتان (1، 2) في المفضليات ص 330، واللسان والتاج (دبر).

الأبيات (3، 4/–6) في التشبيهات ص 276، وشرح مقامات الحريري 154/4.

البيت (3) في اللسان (زخر).

البيتان (3، 6) في مطالع البدور 24/2.

البيتان (15، 16) في البصائر والذخائر 29/1.

البيت (16) في شرح نهج البلاغة 154/1.

قال أمية[1].

(مجزوء الكامل)

1– عَلِمَ ابنُ جدعانَ بن عمـ
ـرو أنَّـه يـومـاً مُـدابـرْ[2]

2– ومسـافِـرٌ سـفـراً بـعـيـ
ـداً لا يـؤوب بـه المسـافـرْ

1– المفضليات: زعم ابن... مدابر ومدابر: معادي، يقال تدابر القوم إذا تعادوا (المصدر نفسه).

اللسان والتاج: زعم... أنني...

2– المفضليات:

ومسـافـر سـفـرا لـه   ما أن ينوب له مسافر

اللسان والتاج: له مسافر.

التاريخ الكبير: لا يرى منه المسافر.

(1) قال أمية هذه القصيدة عندما زار عبد الله بن جدعان في مرضه (الأغاني) 331/8.

(2) الدبر: الموت، ودابر الرجل: مات.

3- فــقـــدروه بــفــنَــائِــه

لـلضـيـفِ مُـتـرَعَـة زواخـرْ[1]

4- زَبَــداً وقـــرقـــرةً كــقَــرْ

قَـرةِ الـفـحـولِ إذا تُـخـاطـرْ

5- تبـدو الـكسـور مـن انضرا

ج الـغَـلـي فـيـهـا والـكـراكـرْ[2]

6- فــكــأنَّــهــنَّ بما حــمــيـ

ـنَ ومــا شُــحــنَّ بــه ضـرائـرْ

7- وكــأنَّــمــا يــدعــى عــريـ

ـنـةَ في طـوائـفـهـا وهـاجـرْ[3]

8- بــذَّ المعــاشِــرَ كُــلَّــهــم

بـالـفضـل قـد عـلـمَ المعـاشـرْ

3- شرح مقامات الحريري: وكأنها بفنائه...

مطالع البدور: وكأنها بفنائه... زواجر.

4- التاريخ الكبير: غرغرة...

شرح مقامات الحريري: زبد ونصبه على التمييز أفضل.

6- التاريخ الكبير: إذا حمين بما سخن به...

شرح مقامات الحريري: فكأنهن بما شحن وما حمين...

التشبيهات: شجن وهو تصحيف.

مطالع البدور: بما سجن... وما حمين.

7- ديوانه طبع بيروت ص 31: وكأنما يدعا...

8- التاريخ الكبير: بالفضل يعرفه...

ديوانه طبع بيروت ص 31: كلها...

---

(1) زواخر: مملوءة.

(2) الانصراج: الانفراج الذي يحدث من شدة الغليان، فيكون له صوت يشبه صوت الكركرة حتى لتبدو الكسور.

(3) عرينة: عرين: حي من اليمن. هاجر: اسم قبيلة. اللسان (عرن، هجر).

9- وعـلا عـلـوَّ الشـمسِ حَتْـ

ـى مـا يُـفـاخـره مُـفـاخـرْ

10- دانت لـــه أبـــنـــاءُ فـــهـ

ـرٍ مـن بـنـي كـعب وعـامـرْ

11- أنت الجواد ابــــن الجوا

دِ بـكـمْ يُـنـافـرُ مـن يـنـافـرْ

12- آبــــاؤك الشُــــمُ المرا

جيحُ المسـاميـحُ الأخـابر(1)

13- لا يـحـمـوَنْـهـمْ جـانبٌ

لـلـمـحـل مِـنْـه ولا تَـجـاورْ

14- وإذا تُـشـامُ بـروقُـهـمْ

جـادت أكـفُـهـم المواطـرْ(2)

15- قـومٌ حصـونُـهُـمُ الأسـنـ

ـةُ والأعــنـــةُ والحوافـــرْ(3)

9- التاريخ الكبير: وعلى وهو خطأ.

11- التاريخ الكبير: يفاخر من يفاخر.

13- ديوانه طبع بيروت ص 32: لا يحتويهم...

15- المصدر نفسه: البواتر.

---

(1) المراجيح: الحلماء. الأخابر: ذوي الخبرة والمجربون.

(2) الشيم: النظر إلى البرق: أي أنهم يجودون بما يجود به المطر وأن أكفهم تسبق بالخير نزول المطر.

(3) الحصون: جمع حصن وهو المكان المسور الذي لا يمكن الوصول إليه وحصونهم مسورة بالرماح والخيل، كناية عن قوتهم وتمنعهم.

16- نـزلـوا الـبِـطـاح ففُضلَتْ
بــهــمُ الــبــواطــنُ والــظــواهــرْ

(39)

التخريج:

الأبيات (1-4) في البدء والتاريخ 165/1.

الأبيات 1، 3-4) في تأويل مختلف الحديث ص 67، واختلاف اللفظ ص 38، وتفسير ابن تيمية ص 326، والتاريخ الكبير 23/3، واجتماع الجيوش الإسلامية ص 218، والسيرة لابن كثير 139/1، والبداية 12/1.

البيت (4) في الفائق في غريب الحديث 44/2.

قال أمية في العرش:

(خفيف)

1- مَـجِّـدوا الـلـه وهـو لـلـمـجـد أهـلٌ
ربُّــنــا في الســمــاء أمســى كــبيرا[1]

2- ذلك المنشــــيءُ الحجـــــارة والمو
تـــى وأحـــيـــاهـــم وكـــان جـــديـــرا

16- شرح نهج البلاغة:

فحللت منها بالبطاح وحلّ غيرك بالظواهر

(39)

1- الفائق والبداية وتفسير ابن تيمية والتاريخ الكبير: فهو للمجد...

2- ديوانه طبع بيروت ص 33: وكان قديرا.

---

(1) ربنا في السماء أمسى كبيرا: يريد حيث ينزهه ويكبره جميع أهل السماء بخلاف أهل الأرض فإن فيهم نفاة الصانع والمشبهة ومن يعبد الأصنام فلا متمسك للمشبهة في البيت فيما يتخيلون (اختلاف اللفظ) ص 38.

3- بـالـبـنـاء الأعـلـى الـذي سبـق الـنـا

س وسـوَّى فـوق السـمـاء سـريـرا[2]

4- شـرجـعـاً لا يـنـالـه بصـرُ الـعـيـ

ـن تـرى دونـه الملائكَ صـورا[3]

(40)

التخريج:

الأبيات (1-6) في الحيوان 322/2، 209/7.

البيت (3) في قصص الأنبياء 191.

قال أمية(*):

(خفيف)

3- البداية: بهر الناس...

اجتماع الجيوش الإسلامية: سبق الخلق...

4- الفائق: بصر العيون.

التاريخ الكبير: شريفا...

البدء والتاريخ واجتماع الجيوش الإسلامية: بصر الناس...

مجلة المشرق 532 (1904): سورا وقال المحقق في الأصل صورا ولكنه ظن أنها تحريف «سورا» وليس الوجه ما ذهب إليه.

(40)

(*) يبدو أن هذه الأبيات وما يليها إلى القطعة (41) تشكل مع القصيدة السابقة قصيدة واحدة ولكنني لم أهتد إلى مصدر يجمعها أو يجمع بعضها ولهذا آثرت أن تكتب على هذه الهيئة ولعل مصدراً من المصادر نعثر عليه فيهدينا إلى ترتيبها بالشكل الذي نظمت عليه.

---

(2) السرير: العرش.

(3) الشرجع: العالي المنيف. صورا: جمع صور. وهو المائل العنق لثقل حمه أو لنظره إلى الأعلى.

1– هـو أبـدى مـن كـلِّ مـا يـأثـر الـنـا
سُ أمــاثــيــلَ بــاقــيــاتٍ ســفــورا[1]
2– خـلـق الـنـخـلَ مصعـدات ِ تـراهـا
تَـقْـصِـفُ الـيـبـاسـاتِ والخضُّـورا[2]
3– والـتـمـاسـيـحَ والـثـيـاتـلَ والأ
يـلَ شـتَّـى والـرئـمَ والـيـعـفـورا[3]
4– وصــواراً مــن الــنــواشــط عــيــنــاً
ونَــعــامــاً خــواضــبــاً وحــميرا[4]
5– وأُســـوداً عـــواديـــاً وفـــيـــولاً
وذُبـــابـــاً والـــوحشَ والخنـــزيـــرا
6– وديـوكـاً تـدعـو الـغـراب لِصُـلـحٍ
واوزِّيـــن أَخـــرجتْ وصـــقـــورا

1– في الأصل: هو أبدى كل والقصيدة من الخفيف.

2– ديوانه طبع أوربا ص 43: واليخضورا.

ديوانه طبع بيروت ص 34: والمخضورا.

6– ديوانه طبع أوربا ص 43، وبيروت ص 34: أحرجت...

(1) قوله هو أبدى: يعنى به الله فهو أحق بالعبادة من كل ما يأثر الناس من هذه التماثيل. السفور: أي الظاهرة.

(2) تقصف: يقال للنبات إذا طال حتى أغنى فهو قصيف. الخضور والمخضور: يقال للشجر الرخص إذا قطع وخضر.

(3) الثياتل: جنس من البقر الوحشي وقيل هو الوعل. الإيل: ذكر الوعل. اليعفور: الرئم.

(4) الصوار: قطيع البقر الوحشي. النواشط: التي تنشط من بلد إلى بلد. العين: والواسعات العيون. خواضب: جمع خاضب والخاضب من النعام: الذي أكل الخضرة.

(41)

التخريج:

الأبيات (1–3) في الحيوان 14/4، 150/6.

قال أمية[1]:

(خفيف)

1– نَزَع الذِّكرَ في الحياة وعنَّا

وأراه العـذابَ والتَّـدميرا

3– أَرسلَ الذَّرَّ والجرادَ عليهم

وسنينا فأهلكتْهم ومورا[2]

3– ذكرُ الذِّر أنه يفعل الشر

(م) وإن الجراد كان ثبورا[3]

(42)

التخريج:

البيت في الحيوان 336/4.

(خفيف)

---

(41)

1– بالأصل: وغنا وهو تصحيف وصوابها من طبعة أوربا 43.

---

(1) ويقال: إن أهل تهامة هلكوا بالرعاف مرتين. وكان آخر من مات بالرعف من سادة قريش، هشام بن المغيرة. وقيل: إن الأعراب تزعم أن الله قد أهلك بالذر أمماً وفي ذلك قول أمية (الحيوان) 14/4، 105/6.

(2) المور: الموج.

(3) ذكر الذر: قيل: هو كبار النمل.

رَكِبَتْ بَيضَةُ البَياتِ عليهم
لم يُحسُّوا منها سُواها نذيرا[3]

(43)

التخريج:

الأبيات عدا (8) في الحماسة البصرية 395/2.

الأبيات (1، 2، 4، 5–7، 9) في كتاب النيروز (ضمن نوادر المخطوطات) ص 18.

الأبيات (1، 2، 4، 5، 9) في الأزمنة والأمكنة 123/22، وشرح نهج البلاغة 382/19، واللسان (عول)، وحياة الحيوان 170/1، وجامع الشواهد باب السين المهملة بعد الألف.

الأبيات (1، 2، 4، 9) في عيار الشعر ص 36.

الأبيات (1–3) في شرح أدب الكاتب (الجواليقي) ص 378.

الأبيات (1، 3–9) في الحيوان 466/4.

البيت (3) في تأويل مشكل القرآن ص 194.

الأبيات (4، 5، 9) في نهاية الأرب 110/1.

البيت (4) في تفسير الطبري 210/2.

البيت (9) في جمهرة اللغة (برق) وبلا عزو في تهذيب اللغة (سلع)، والاقتضاب ص 456، وأمالي ابن الشجري 246/2، ومعجم البلدان 118/3، واللسان «وعلا» (سلع) وفي مادة (ثكن) منسوب إلى أمية بن أبي عائذ ولم أجده في ديوانه،

---

(42)

ديوانه طبع بيروت ص 34: سراها نذيرا.

---

(3) البيضة: قلانس الحديد. البيات: من بيَّت العدوَّ والقوم: قصدهم في الليل من غير أن يعلموا، فأخذهم بغتة.

وبلا عزو في مادة (بقر)، وإلى أمية بن أبي الصلت في مغني اللبيب 314/1، وشرح شواهد المغني ص 305 و726.

قال أمية في نار الاستمطار[1]:

(خفيف)

1- سـنـةٌ أزمـة تُـخـيَّـلُ بـالـنـا س تـرى لـلـعِـضـاه فـيـهـا صـريـرا[2]

2- لا عـلـى كـوكـبٍ يـنـوءُ ولا ريـ ـحِ جـنـوبٍ ولا تَـرى طـخـرورا[3]

3- إذ يسـفُّـونَ بـالـدقـيـق وكـانـوا قـبـلُ لا يـأكـلـون شـيـئـاً فـطيرا[4]

1- شرح نهج البلاغة: تبرح بالناس...

2- شرح أدب الكاتب: طمرورا والطمرور معناه العود اليابس.

الحماسة البصرية وشرح نهج البلاغة: تنوء... طحرورا والطحرور معناه: القطع من السحاب.

عيار الشعر: كوكب نوء... وهو النجم الذي يميل إلى المغيب.

3- الحماسة البصرية وشرح أدب الكاتب: خبزاً فطيرا.

الحماسة البصرية: إذ يسوقون بالدقيق وهو تحريف.

---

(1) نار الاستمطار: وهي النار التي كانوا يستمطرون بها في الجاهلية إذا تتابعت عليهم الأزمات واشتد الجدب واحتاجوا إلى الأمطار. اجتمعوا وجمعوا ما قدروا عليه من البقر ثم عقدوا في أذنابها وبين عقاريبها السلع والعشر، نوعان من الشجر ثم صعدوا بها إلى جبل وعر وأشعلوا فيها النيران وضجوا بالدعاء والتضرع وكانوا يرون ذلك من أسباب السقيا. (الحيوان) 466/4.

(2) السنة: سنة الجدب، يقال أصابت الناس سنة: أي سنة جدب. تخيل: تلون. العضاه: كل شجر يكبر وله شوك. صرير: صوت. يقول إنك تسمع صوت العضاه لشدة الريح والبرد وأنه لا مطر فيها.

(3) الطخرور: اللطخ من السحاب. يقول: لم تمطر ولا هبت جنوب ومع الجنوب يكون السحاب والمطار وأنك لن ترى حتى اللطخة الصغيرة من السحاب، كناية عن شدة الجدب.

(4) يسفون بالدقيق: أي يأخذونه غير ملتوت. شيئاً فطيرا: قصد به الخبز.

4- ويسـوقـون بـاقـر السَّـهـل لـلـطَّـو
د مــهــازيــلَ خَـشـيــةً أن تــبــورا[1]

5- عـاقـديـن الـنيران في شُـكـرِ الأذنـا
بِ عـمـداً كـيـمـا تـهـيـج الـبُـحـورا[2]

6- فـاسـتـوت كـلُّـهـا فـهـاج عـلـيـهـم
ثــمَّ هـــاجت إلى صــبير صــبيرا[3]

7- فــرآهــا الإلــه تُــرشــمُ بــالـقـطـ
ـرِ وأمســى جـــنــابُـــهـــم ممطْــورا[4]

8- فســقــاهــا نشــاصَــه واكــفُ الـ
ـغـيـثِ مِـنــهُ إذ رادعــوه الــكــبيرا[5]

9- سَــلَــعٌ مــا ومــثــلــه عُــشَــرٌ مــا
عــائــلٌ مــا وعــالتْ الــبــيــقــورا[6]

5- كتاب النيروز والأزمنة والحماسة البصرية وشرح نهج البلاغة واللسان وجامع الشواهد فيها جميعاً: ثكن... منها لكي.. وثكن هنا لم اهتد إلى معنى ملائماً لها.

6- الحماسة البصرية: فاشتوت كلها...

7- كتاب النيروز والحماسة: فأضحى جنابهم...

8- ديوانه طبع أوربا ص 25: نشاطه وأكف النبت... مُنَّه إذا وادعوه... وكذلك ديوانه طبع بيروت ص 36: ومُنّهٍ أظنها خطأ إذ لم أجد لها معنى.

9- جمهرة اللغة: عشر ما ومثله سلع...

تأويل مشكل الحديث: عسل ما وأظنه تحريفاً.

الأزمنة: عايل...

(1) باقر السهل: يعني به البقر الموجود في السهول. الطود: الجبل. تبورا: من البوار، وهو الهلاك.

(2) شكر الأذناب: شعر الأذناب.

(3) فاستوت: أي مَسَّتْها النار. الصبير: الجبل.

(4) ترشم: من الرشم وهو العلامة.

(5) نشاصه: النشاص: السحاب المرتفع. واكف: الذي يسيل منه المطر وقيل يقطر. منه: أي من النشاص.

(6) السلع والعشر ضربان من الشجر. قال أبو بكر (ما) في هذا البيت صلة وهي لغة ثقفية وقد تكلم بها غيرهم. =

(44)

التخريج:

الأبيات (1–10) في التيجان ص 395، والبدء والتاريخ 40/3 وعجز البيت (9) في معجم البلدان 53/4.

قال أمية يذكر ثموداً والناقة وما أصابهم:

(حفيف)

1– كـثـمـودَ الـتـي تـفـتّـكتِ الـديـنَ
عُـــتـــبـــاً وأُمَّ سَـــقْـــبٍ عـــقيرا[1]

2– نـــاقـــةٌ لـــلإلـــه تســـرح في الأرض
وتـــنـــتـــابُ حـــولَ مـــاءٍ مُـــديـــرا[2]

3– فـأتـاهـا أُحـيـمـرُ كـأخـي السَـهْـمِ
بَـــعضبٍ فـــقـــال كـــوني عـــقيرا[3]

1– في التيجان: وثمود الفتاك في الدين وفي ناقة ربي إذ غادروها عقيرا، والرواية مختلة الوزن.

2– المصدر نفسه: ناقة للإله ترتع في الأرض وبنيان ثم حوض مديرا.

3– المصدر نفسه: كأخ السمع...

البدء والتاريخ فقال كوسي. وهو تحريف.

= وعائل: من قولهم عالني، أي أثقلني. وقوله: عالت البيقورا: أي أثقلت هذه السنة البيقور (البقر) بالهزال من جراء حملها لهذا الشجر. (جمهرة اللغة) 270/1.

(1) عتبا: تجنيا عليه. السقب: ولد الناقة. قال الله تعالى: ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٧٧﴾ الأعراف 76.

(2) ماء مدير: هو الماء الذي يكون في حوض مطين بالطين الحر لئلا ينشف، قال الله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ۝١٥٥ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝١٥٦﴾ الشعراء: 155، 156.

(3) أحيمر: صاحب الناقة. العضب: السيف القاطع.

4- فـأبتَّ الـعُـرقُـوبَ والسـاقَ مـنـهـا

ومشت في دمـــائـــهـــا مـــكســـورا[1]

5- فـــرأى السَّـــقبُ أمَّـــه فـــارقـــتـــه

بـــعـــد إلـــفٍ حَـــنـــيَّـــةٍ وظـــؤورا[2]

6- فـأتـى صـخـرة فـقـام عـلـيـهـا

صَـعـقَـةٌ في السمـاء تـعـلـو الصـخـورا

7- فـرغـا رغـوةً فـكـانت عـلـيـهـم

رغْـــوةَ السَّـــقبِ دُمـــروا تـــدميرا[3]

8- فـأُصـيـبـوا إلاَّ الـذريـعـةَ فـاتت

مـن جـوارٍ لـهـم وكـانت جَـزورا[4]

9- سَـبْـعـةٌ أُرسِلَـتْ تُـخـبِّـر عـنـهـم

أهـل قُـرح بـأنْ قـد أمسـوا ثـبـورا[5]

4- التيجان: فأصاب العرقوب...

البدء والتاريخ ومضى في صميمه...

5- التيجان: خلية وظؤورا...

6- التيجان: صعبة وهو تحريف.

7- المصدر نفسه: دعوة الصقب صيحها تدميرا...

8- البدء والتاريخ: من جواريهم... وكانت جروراً. وهو تصحيف.

9- البدء والتاريخ سنفة، والسنف في اللسان: خيط يشد في رقبة الناقة ويقال ناقة سنفة أي مشدود فيها مثل ذلك الخيط.

التيجان: أهل قرح أتتهم تغويراً، وهو تحريف. =

---

(1) أبت: قطع. وقوله مكسوراً، يعود على الساق وهي تسير بدمائها نتيجة لذلك.

(2) الظؤور: الضعيف الصغير.

(3) رغوة السقب: السقب هنا: الطويل من كل شيء، أراد بها رغوة قوية صادرة عن مصدر قوة.

(4) الذريعة: كلبة بنت سلق.

(5) قرح: اسم موضع. وقيل هي القرية التي هلكت فيها عاد وثمود. اللسان (قرح).

10- فسقوها بعد الحديث فماتت
فانتهى ريُّها فوافت حفيرا[1]

(45)

التخريج:

الأبيات (1-9) في البدء والتاريخ 82/3.

الأبيات (6-9) في تفسير الطبري 308/1، و92/2، وفي التبيان في تفسير القرآن 81/1 و258.

الأبيات (7-9) في تفسير ابن كثير 95/1.

(خفيف)

1- ولفرعون إذ تَساقَّ له الما
ءُ فهلاَّ لله كان شكورا[2]

2- قال إني أنا المُجيرُ على النا
سِ ولا ربٍّ لي عليَّ مُجيرا

= ديوانه طبع بيروت ص 35: بها قد...

بالأصل: ثغوراً وهو تحريف.

10- البدء والتاريخ انتهى دبنا وهو تحريف.

ديوانه طبع أوربا ص 45، وبيروت ص 35: فانتهى ربنا وأوفى حقيرا.

(45)

1- ديوانه طبع بيروت ص 34: ويفرعون... تشاق...

---

(1) فسقوها: يعني السبعة وموتها حين سقيت عند فراغها من الخبر، لما رأت العذاب الذي نزل بأهل قرح. (التيجان) ص 395.

(2) تساق: تدافع الماء أمامه.

3- فـــمـــحـــاه الإلـــه مـــن درجـــاتٍ

نـــامـــيـــاتٍ ولم يـــكـــن مـــقـــهـــورا[1]

4- سُـــلِّـــبَ الـــذِكـــرَ في الحيـــاة جـــزاءً

وأراه الـــــعـــــذابَ والـــــتـــــغيرا

5- فـتـداعـى عـلـيـهـم الموج حتَّى

صـــار مـــوجـــاً وراءه مســـتـــطيرا[2]

6- فـــدعـــا الـــلـــه دعـــوةً لات هَـــنَّـــاً

بـــعـــد طـــغـــيـــانـــه فـــظـــلَّ مشيرا[3]

7- فـــرأى الـــلـــه أنـــهـــم بمضـــيـــعٍ

لا بـــذي مَـــزْرعٍ ولا مـــعـــمـــورا[4]

4- ديوانه طبع أوربا ص 44: والتعبيرا.

ديوانه طبع بيروت ص 34: والتدميرا.

5- البدء والتاريخ ورآه...

6- البدء والتاريخ: لا تهنا...

ديوانه طبع بيروت ص 34: لا يهنا...

مجلة المشرق 563 (1904): فصار مشيرا.

بالأصل: فدعى وهو خطأ.

7- بالأصل: مثمورا. وأبدلها الأستاذ محمود شاكر بـ«معمورا» من أجل المعنى.

---

(1) مقهوراً: أي لم يكن الله مغلوبا.

(2) قال الله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧﴾ الإنسان 7.

(3) لات هنا: كلمة تدور في كلامهم يريدون بها ليس هذا حين ذلك والتاء في قولهم، لات صلة وصلت بها (لا) أصلها (هنا) أي ليس هنا ما أرادت، أي معنى حين ذلك. وقوله مشيراً: أي مشيراً بيده في دعاء ربه أن ينجيه من الغرق. هامش (تفسير الطبري) 308/1.

(4) المضيع: أي بدار ضياع وهوان وهلاك. معمورا: آهلاً ذهب خرابه.

8- فـــنســـاهـــا عـــلـــيـــهـــم غـــاديـــاتٍ

ومـــرى مُـــزنَـــهـــمْ خـــلايـــا وخـــورا[1]

9- عســـــلاً نـــاطـــفـــاً ومـــاءً فُـــراتـــاً

وحـــلـــيـــبـــاً ذا بـــهـــجـــةٍ مـــزمـــورا[2]

(46)

التخريج:

البيتان (1، 3) في الأضداد ص 80.

الأبيات (2-8) في القسم الثاني من كتاب الزهرة (مخطوط) 1/118 وهي غير موجودة في الطبعات السابقة للديوان.

(كامل)

1- الحمـــد لـــلـــه الـــذي لم يـــتَّـــخـــذ

ولـــداً وقـــدَّرا خـــلـــقـــه تـــقـــديـــرا[3]

8- تفسير ابن كثير: فسناها... وهو تحريف.

ديوانه طبع بيروت ص 34: فعفاها... وترى...

9- تفسير الطبري والتبيان: مثمورا ولم أجد لها عنى ملائماً كما أشار إلى ذلك الأستاذ محمود شاكر أيضاً.

ديوانه طبع بيروت ص 35: ممرورا.

(46)

1- مجلة المشرق 534 (1904): سندا...

---

(1) فنساها: من نسأ الدابة أي زجرها وساقها. غاديات: جمع غادية وهي السحابة. مرى: مَرَى الناقة مرياً: مسح ضرعها لتدر اللبن. وأراد بها هنا: استنزال المطر. الخلايا: جمع خلية وهي الناقة التي خليت للحليب. خورا: الخور إبل حمر تميل إلى الغبرة.

(2) ناطفا: سائلاً، وقيل هو الذي يقطر من السماء. مزمورا: صافياً (تفسير ابن كثير) 95/1 ولم أجد لها هذا المعنى في كتب اللغة. وقد أشار إلى ذلك الأستاذ محمود شاكر أيضاً. ينظر هامش تفسير الطبري 94/2-95.

(3) قال الله تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ الفرقان 2.

2- وعـنـا لـه وجـهـي وخَـلْـقـي كـلُّـه
في الخاشــعين لــوجــهــه مشــكــورا

3- وأعـوذُ بـالـلـه الـعـلـيِّ مـكـانـه
ذي الــعـــرش لم أعـــلـــم ســـواه مجيرا

4- مــن حــرِّ نــار لا يُـفـتَّـرُ عـنـهـم
وهْـــنـــاً أُعــدتْ لــلــظــلــوم مصيرا

5- فـيـهـا السـلاسـلُ والـعـذابُ لمن طغى
يــدعــون فــيــهــا حســرةً وثــبــورا

6- لا يَـسـمـعـنَّ حسـيسـهـا يـا ربَّـنـا
يــومــاً تــعــيــط شــهــقــةً وزفيرا[1]

7- قـد تـأمـرون الـقسـط في أعـمـالـهـم
لا يـظـلـمـون لـذي الحسـاب نـقيرا[2]

8- فـاغـفـر لِيَّ الـلـهُـم ذنـبـيَّ كُـلَّـه
إمَّـــا لـــبـــيـــتك يـــوم ذاك فـــقيرا

(47)

التخريج:

البيت في سيرة ابن هشام 119/3.

8- أما لبيتك. أظنها تحريفاً وصوابها أما أتيتك.

---

(1) الثعيط: دُقاق رمل سيال تنقله الريح. أي أنه في مثل ذلك اليوم تكون الرياح سريعة وتحمل معها مثل هذه الرمال.

(2) النقير: النكتة في النواة. تعبيراً عن صغر الشيء وكناية عن دقة الحساب.

(خفيف)

حــول شــيــطــانــهــم أبــابــيــلُ ربـ
ـيــون شَــدُّوا سِــنَــوَّراً مــدســورا[1]

(48)

التخريج:

البيت في سؤالات نافع ص 36، وتفسير الطبري 7/9، والتفسير الكبير 219/10، ومجمع البيان 182/5، والاتقان 75/2.

(بسيط)

فــأُركســوا في حــمــيــم الــنــار إنــهُــمُ
كــانــوا عُــصــاةً وقــالــوا الأفكَ والــزورا[2]

(49)

التخريج:

البيت في الاتقان 75/2.

(خفيف)

---

(47)

في الأصل: شياطينهم. ولا يستقيم معها الوزن وأظنها تحريفاً.

(48)

الاتقان: فأُركسوا في جهنم إنهم كانوا عتاة تقول كذبا وزورا

---

(1) السنور: الحديد: المدسور: الشديد القوي.

(2) أركسوا: الإركاس في اللغة: الرد، والمعنى أنهم أعيدوا إلى النار مرة أخرى، جزاء قولهم الكذب والزور.

لم أنـل مـنـهـم فسـيطـاً ولا زبـ
ـدا ولا فُـوفـةً ولا قـطـميرا[1]

(50)

التخريج:

البيت في التفسير الكبير 44/14 وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(كامل)

وبـأذنـه سـجـدوا لآدم كـلُّـهـمْ
إلاَّ لـعـيـنـاً خـاطـئـاً مدحـورا[2]

(51)

التخريج:

البيت في تاريخ الطبري 276/2.

(كامل)

إنَّ الصَّــفــيَّ بــن الــنـبـيت مُـمـلّـكـا
أعـلـى وأجـود مـن هـرقـل وقـيـصـرا[3]

---

(49)

بالأصل: قمطميرا وهو تحريف.

ديوانه طبع بيروت ص 36: قطميرا...

---

(1) الفسيط: علاق ما بين القمع والنواة. الفوفة: قشرة النواة وكل قشرة تسمى فوفة. القطمير: القشرة الصغيرة أيضاً.

(2) المدحور: المطرود، يقال: دحره دحراً ودحوراً إذا طرده وبعده.

(3) الصفي بن النبيت بن منبه من إياد. هرقل: ملك الروم. قيصر: ملك الروم أيضاً. وقيل إن أمية قال هذا البيت في ابن مزرا. ويقال مرهر بن صنفا وهو السمر وهو الصفي وهو أجود ملك رؤى على وجه الأرض. (تاريخ الطبري) 176/2.

(52)

التخريج:

البيت في سؤالات نافع ص 60.

(بسيط)

مـن يـطـمس الـلـهُ عـيـنـيـه فـليس لـه

نـــورٌ يـــبين بـــه شـــمســـاً ولا قـــمـــرا

(53)

التخريج:

البيت في سؤالات نافع ص 33، والاتقان 74/2.

(وافر)

ولا يـــومَ الحســـاب وكـــان يـــومـــا

عـبـوسـاً في الشـدائـد قـمـطـريـرا[1]

(54)

التخريج:

الأبيات (1–8، 11–12، 14) في البدء والتاريخ 207/1، و145/2.

الأبيات (1، 4–13، 19–20) في الزهرة (مخطوط) 3/116.

البيت (9) في تفسير الطبري 364/11.

البيت (11) في البحر المحيط 302/4.

البيت (13) في مجمع البيان 83/29.

(1) القمطرير: اليوم الشديد. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾ الإنسان 10.

البيت (15) في المخصص 2/س 9 ص 7، واللسان والتاج (سلطط)، وعجز البيت في الشعر والشعراء 460/1.

البيت (16) في مجمع البيان 172/6، والبحر المحيط 3/4، واللسان والتاج (قس).

البيتان (17، 18) في جامع بيان العلم وفضله 106/1.

الأبيات (12—13، 19—20) غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(بسيط)

1— ويـومَ مـوعـدِهـمْ أن يُـحشـروا زُمـراً
يـوم الـتـغـابـن إذ لا يـنـفـع الحَذَرُ[1]

2— مسـتـوسـقين مـع الـداعـي كـأنـهـمُ
رجـلُ الجرادِ زَفَـتْـه الـريـحُ تـنـتشـرُ[2]

3— وأُبــرزوا بصــعــيــدٍ مستَــوٍ جُــرُزٍ
وأُنــزل الــعــرش والميــزانُ والــزبــرُ[3]

4— وحـوسُـبـوا بـالـذي لم يُـحصـهِ أحـدٌ
مـنْـهـم وفي مـثـل ذاك الـيـوم مُـعـتبرُ

1— الزهرة: أن يخرجوا... يوم التغابن لا ينفع. والرواية مختلة الوزن.

2— البدء والتاريخ رقته وهو تصحيف والتصحيح من ديوانه طبع أوربا ص 56.

3— البدء والتاريخ: حرز وهو تصحيف.

4— المصدر نفسه: ما يحصه...

---

(1) قال الله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ الزمر 71. وقال سبحانه: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ التغابن 9.

(2) مستوسقين: مجتمعين على طاعته. رجل الجراد: في اللسان: الرجل: القطعة العظيمة من الشيء وخص به بعضهم القطعة الكبيرة من الجراد، ومنه الحديث (كأن قبلهم رجل جراد). زفته الريح: أسرعت به الريح. قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ القمر 7، 8.

(3) جرز: الأرض التي لا نبت فيها، قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝٨﴾ الكهف 8.

5– فــمــنــهــمُ فــرحٌ راضٍ بمبـعـثـه

وآخــرون عَــصــوا مــأواهــم السَّــقَــرُ

6– يـقـول خُـزَّانُـهـا مـا كـان عـنـدكـمُ

ألم يــكــن جـاءكـمْ مـن ربِّـكـم نُـذُرُ(1)

7– قـالـوا بـلـى فـأطـعـنـا سـادةً بـطـروا

وغـرَّنـا طـولُ هـذا الـعـيش والـعُـمـرُ(2)

8– قالوا امكثوا في عذاب الله ما لكم

إلاَّ الســلاســلُ والأغــلالُ والسُّــعــرُ(3)

9– وأُهــلِـكـوا بـعـذابٍ حصَّ دابَـرهُـمْ

فـمـا اسـتـطـاعـوا لـه صَـرفاً ولا انـتـصـروا

10– فــذاك محبَــسُــهــمْ لا يبرحــون بــه

طــولَ المقــام وإن ضــجــوا وإن صَــبروا

11– وآخرون على الأعراف قد طمعوا

بــجــنــة حــفَّــهــا الــرمّــانُ والخضَــرُ(4)

5– الزهرة: سقر.

6– الزهرة: ما كان غيكم...

7– المصدر نفسه: وعزنا...

9– تفسير الطبري: فأهلكوا... حص، وحص: يقال حص الشعر إذا حلقه، ولم يبق منه شيئاً.

10– البدء والتاريخ فذاك عيشهم... وإن ضجوا وإن ضجروا.

11– المصدر نفسه: الرمان والحصر. وهو تصحيف.

---

(1) قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ الزمر 71.

(2) قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾ الأحزاب 67.

(3) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ ﴾ الدهر 4.

(4) قال الله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ الأعراف 46.

12- يُسقَون فيها بكأس لذة أُنُفٍ
صفراءُ لا (ترقب) فيها ولا سكرُ[1]

13- مزاجها سلسبيلٌ مآوها غدقٌ
عَذْبُ المذاقةِ لا ملح ولا كَدَرُ[2]

14- منهم رجال على الرحمن رزقُهُمُ
مكفَّرٌ عنهمُ الأخباث والوَزَرُ

15- إنَّ الأنام رعايا الله كلَّهُمُ
هو السّلطليط فوق الأرض مقتدرُ[3]

16- لو كان مُنفلَتٌ كانت قساوسةً
يُحييهمُ الله في أيديهم الزُّبرُ

17- وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها
ولا البصير كأعمى ما له بصرُ

18- فاستخبر الناس عما أنت جاهله
إذا عَميتَ فقد يجلو العمى الخبرُ

19- (كائن) خلت فيهمُ من أمة ظلمت
قد كان جاءَهُمُ من قبلهم نُذُرُ

15- اللسان والتاج: هو السليط فوق الأرض مستطر.

16- في البحر المحيط: لو كان منقلب...

في اللسان: قساقسة. وقساقسة جمع قسيس وقس على غير قياس.

19- بالأصل: كأين ولا يستقيم معها الوزن

---

(1) الترقب: في اللسان: الترقبية: ثياب كتان بيض وقيل من مصر ولا وجه لها في هذا البيت وأظنها لا قرقف. والقرقف: الخمر.

(2) قال الله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾ الإنسان 16، 17.

(3) السلطليط: قال ابن جني: هو القاهر من السلاطة ويعني به هنا «الله» اللسان (سلط).

20– فصَــدِقــوا بــلــقــاء الــلــه ربِــكُــمُ
ولا يصــدَّنــكــم عــن ذكــرهِ الــبَــطَــرُ

(55)

التخريج:

البيت في جمهرة أشعار العرب ص 17.

(كامل)

كــيــف الجحــودُ وإنَّــمــا خُــلــقَ الــفــتــى
مـــن طينِ صَـــلصـــالٍ لـــه فـــخَّـــارُ[1]

(56)

التخريج:

البيت في معجم البلدان 669/3.

إنَّ الـــتـــكـــرُّم والـــنـــدى مـــن عـــامـــرٍ
جـــداك مـــا سُـــلِـــكتْ لحجٍّ عَـــزوَرُ[2]

(57)

التخريج:

البيت في أنساب الأشراف (دار المعارف) 304/1، وشرح نهج البلاغة 187/14 وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(1) قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾ الرحمن 14.

(2) عامر بن ربيعة بطن من العدنانية (نهاية الأرب) 378/2. عزور: ثنية الجحفة على الطريق بين مكة والمدينة، (معجم البلدان) و(الأماكن) للحازمي.

(كامل)

يـــابـــا يـــزيـــدَ رأيتُ ســـيـــبك واســـعـــاً

وســـمـــاء جـــودِكَ تُـــســـتـــهـــلُ فـــتـــمـــطـــرُ[1]

(58)

التخريج:

الأبيات (1–4) في الحيوان 364/3.

البيتان (2، 4) في القرطين ص 107، وتأويل مشكل القرآن ص 76.

قال أمية يذكر الأرض:

(بسيط)

1– والـــطُّـــوطَ نـــزرعـــه فـــيـــهـــا فـــنـــلْـــبَـــســـه

والـــصـــوف نجتـــزُّه مـــا أردف الـــوبـــرُ[2]

2– مـــنـــهـــا خـــقـــنـــا وكـــانت أُمَّـــنـــا خُـــلـــقـــتْ

ونـــحـــن أبـــنـــاؤهـــا لـــو أنَّـــنـــا شُـــكـــرُ

3– هـــي الـــقـــرارُ فـــمـــا نـــبـــغـــي بـــهـــا بـــدلاً

مـــا أرحـــمَ الأرضَ إلا أنَّـــنـــا كُـــفـــرُ

1– ديوانه طبع بيروت ص 32: ما أدفأ...

3– المصدر نفسه: فما نبقى لها...

---

(1) يابا يزيد: يريد يا أبا يزيد وخفف الهمزة لاستقامة الوزن، وأبو يزيد: هو سهل بن عمرو كان يطعم الطعام، وفيه يقول الرسول ﷺ: «هذا أبو يزيد الذي يطعم الطعام ولكن سعى في اطفاء نور الله فأمكن الله منه» (شرح نهج البلاغة 187/14. السيب: العطاء.

(2) الطوط: القطن وقيل القطن البردي. نجتزه: نقطعه. ما أردف الوبر: أي ما تتابع الوبر.

4- وطـعـنــةُ الــلــه في الأعـداء نـافـذةٌ
تُـعـيـي الأطـبـاءَ لا تـثـوى لـهـا السُّبرُ(1)

(59)

التخريج:

البيت في اللسان والتاج (كفر).

(بسيط)

ولـيس يـبـقـى لـوجـه الـلـه مُـخْـتـلَـقٌ
إلا الســمــاء وإلا الأرض والـكَـفَـرُ(2)

(60)

التخريج:

البيتان (1-2) في نثار الأزهار ص 35 نسبا إلى أمية بن أبي الصلت وهما لا يشبهان شعر أمية من حيث الأسلوب والموضوع، والمرجح أنهما لغيره، إضافة إلى انفراد هذا المصدر بهما. وقد أثبتهما ضمن شعره لعدم وجود مصدر آخر ينازع هذا المصدر في النسبة إلى غيره ولعدم توفر الدليل الكافي لإثبات انتحالهما.

(منسرح)

4- المصدر نفسه: لا يلوى لها...

---

(1) تثوى: تقيم وتستقر. السبر: جمع سبار بالكسر وهو ما يقدر به غور الجراحات وهو أيضاً الفتيلة تجعل في الجراح.

(2) الكفر: العقاب من الجبال واحدها كفرة.

1- يــا لــيــلــة لم تَــبِــنْ مــن الــقِــصَــرِ
كـــأنـــهـــا قُـــبــلَـــةٌ عـــلـــى حَـــذرِ

2- لم تكُ إلاَّ «كـــــــلا» و«لا» ومضت
تَـــدفـــع في صـــدرهـــا يـــدَ السَّـــحَـــرِ

(61)

التخريج:

الأبيات (1-7) في سيرة ابن هشام 34/3 في روايتين.

الأبيات (1-5، 7) في جمهرة نسب قريش وأخبارها ص 468.

الأبيات (1-4، 6) في أنساب الأشراف (دار المعارف) 307/1.

الأبيات (1، 3-7) في نسب قريش ص 236.

البيت (1) في شرح نهج البلاغة 11/13، والتاج (زمع).

قال أمية يبكي زمعة بن الأسود وقتلى بني أسد:

(خفيف)

1- عينُ بــكِّــي بــالمُســبــلاتِ أبــا الحا
رثِ لا تــذخــري عــلــى زَمَــعــه[1]

(61)

1- أنساب الأشراف والتاج: أبا العاصي...
شرح نهج البلاغة لنوفل ولعمرو... ثم لا تبخلي.
جمهرة نسب قريش: فأبكي... أبا العاص...
نسب قريش: أبا العاصي... ولا تذكري وهو تحريف.

(1) أبا الحارث: هو زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزي (نسب قريش وأخبارها) 463. عقيل بن أسود: أخو زمعة (المصدر السابق). والمسبلات: الدموع: يقال: أسبل الدمع إذا جرى.

2– وعــقــيــلَ بــن أســودٍ أســدَ الــبــا

س لــيــوم الــهــيــاج والــدَّقَــعَــه(1)

3– فعلى مثل هُلكهمْ خوتِ الجو

زاءُ لا خــانـــةٌ ولا خَــدعَــه(2)

4– وهمُ الأُسرةُ الوسيطة من كعـ

ـبٍ وفيهم كذُرْوَةِ القَمعَه(3)

5– أنبَتُوا مِنْ معاشرٍ شعرَ الرأ

س، وهم ألحقوهُمُ المَنَعَه

6– فبنو عمِّهِمْ إذا حضر البأ

سُ عليهم أكبادُهُم وجِعَه

2– جمهرة نسب قريش:

وأبكي أخا النفس نوفلاً أسد البا   س ليـوم الهيـاج والدفـعـة

والدفعة هنا: جمع دافع.

أنساب الأشراف: وبكيا توكلا إذا احتدم...

3– نسب قريش: قتلى بني مسلم لهم خرت... قال: وكان يقال لأسد مسلم. أي أسد بن عبد العزى جد قتلى بدر من بني أسد.

جمهرة نسب قريش: قتلى بني مسلم لهم...

أنساب الأشراف: قتلى كرام لفقدهم...

4– نسب قريش: وهم الهامة... ومن هم... والهامة أعلى الرأس.

جمهرة نسب قريش: هم الغرة المنيعة... منها... والغرة: بياض في جبهة الفرس كناية عن الأصالة والشرف.

أنساب الأشراف: قوم هم الهامة، والهامة هنا كناية عن الرفعة والعلو.

هامش شعراء النصرانية ص 224: وهم ذروة السنام والقمعة. وهو مختل الوزن.

5– جمهرة نسب قريش: وقد بلغوهم...

في إحدى رواية سيرة ابن هشام: وهم انبتو في معاشر. وهو مختل الوزن.

6– أنساب الأشراف: أمسى بنو عمه إذا ذكر... =

---

(1) الدقعة: جمع داقع وهو الفقير. يريد أبكي للحرب والجود.

(2) خوت: طردت. الجوزاء: نوع من النجم. خانه: جمع خائن. خدعه: جمع خادع.

(3) الأسرة: رهط الرجل. الوسيطة: الشريفة. كعب: بطن من العدنانية (نهاية الأرب) 378/2. القمعة: السنام.

7- وهـم المطـعـمـون إذ قـحـط الـقـطـ
ـرُ وحـــالت فـــلا تـــرى قَـــزعَـــه[1]

(62)

التخريج:

الأبيات (1-4) في مضاهاة كليلة ودمنة ص 48 فقط.

(طويل)

1- إذا اكتسب المالَ الفتى من وجوهه
وأحســن تــدبيراً لــه حين يــجــمَــعُ

2- ومــيَّــز في إنــفــاقــه بين مُــصــلـحٍ
مــعــيشَــتَــهُ فــيــمــا يضــرُّ ويــنــفــعُ

3- وأَرضى بـه أهـلَ الحقـوقِ ولم يُضع
بــه الــذُّخــرَ زاداً لــلــتــي هــي أنــفَــعُ

4- فـذاك الـفـتـى لا جـامِعُ الـوفـرَ ذاخراً
لأولادِ سـوءٍ حيث حـلَّـوا وأوضـعـوا[2]

= نسب قريش: أمسى بنو عمهم إذا جلس النا دي...

7- نسب قريش وجمهرة نسب قريش: وأصبحت فلا تر...

(62)

2- ديوانه طبع بيروت ص 40: معايشة. والبيت غير مستقيم إذ يحتاج إلى بيان لقوله بين مصلح معيشته وماذا؟

3- مضاهاة: وأرضى بها والتصحيح من ديوانه طبع بيروت ص 40.

4- ديوانه طبع بيروت: لا جامع المال...

---

(1) القزعة السحاب المتفرق.

(2) وأوضعوا: الإيضاع السرعة في السير.

(63)

التخريج:

البيت في اللسان، والتاج (آبه).

(بسيط)

إذْ آبَـهـتـهُـمْ ولم يـدْروا بـفـاحشـةٍ
وأرغـمـتـهُـمْ ولم يـدروا بما هـجـعـوا[1]

(64)

التخريج:

البيت في مقاييس اللغة 195/4، واللسان (عيط)، والتاج (عوط).

(رجز)

نـحـن ثـيـفٌ عِـزُّنـا مـنـيـعُ
أعـيـطُ صعبُ المُرتقى رفيعُ[2]

(65)

التخريج:

البيت في المفضليات ص 301، وشرح اختيارات المفضل 26/2.

أحـلامُ صـبـيـان إذا مـا قُـلِّـدوا
سُـخُـبـاً فـهـم يـتـعـلـقـون بمضـغِـهـا[3]

---

(65)

شرح اختيارات المفضل: ويروى: يتعللون...

---

(1) إذ آبهتهم: إذ أعلمتهم.

(2) أعيط: يقال للقصر: أعيط والأعيط المنيف وعلى المثل عز أعيط.

(3) سخب: جمع سخاب، وهي: القلادة.

(66)

التخريج:

البيت في مجمع البيان 492/1، والتبيان في تفسير القرآن 485/1 وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(منسرح)

في صــبــغــة الــلــه كــان إذ نســيَ الـ
ـعــهــد وخــلَّــى الصــواب إذ عــرفــا(1)

(67)

التخريج:

البيت في سؤالات نافع ص 14 وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(بسيط)

أنـفـى الـدِيـاسُ مـن الـفـوم الـصـحيح كـما
أنْفى من الأرض صوبُ الوابلِ البرقا(2)

(68)

التخريج:

الأبيات (1–2، 4–5، 16–17) في المقاصد 188/2 تروى إلى أمية أو لرجل من الخوارج

---

(66)

في التبيان: إذا عزما.

---

(1) صبغة الله: دين الله. والبيت غير واضح لعدم معرفتنا مناسبته وفيمن قيل ولانقطاعه عما قبله وبعده من الأبيات.

(2) والبيت أيضاً بهذا الشكل غير مفهوم.

قتله الحجاج، وأغلب الظن أنه تمثل بها.

الأبيات (1، 3، 6–11، 13–17) في البداية 225/2.

الأبيات (1، 3 6، 8–11، 13، 16–17) في التاريخ الكبير 125/3.

الأبيات (1، 3، 6–12) في السيرة لابن كثير 132/1.

الأبيات (1، 14، 16–17) في الاستيعاب 379/4، وفي ألف باء 508/2، وأسد الغابة 516/5، والإصابة 364/4.

الأبيات (2، 4–7، 10–11، 13–15، 17) في عيون الأخبار 374/2.

الأبيات (2، 4–5، 14، 16–17) في الحماسة البصرية 419/2.

الأبيات (4، 14–15، 17) في الكامل (دار نهضة مصر) 70/1 تنسب إلى رجل من الخوارج قتله الحجاج.

البيت (6) في التاج (عوق).

الأبيات (14–15، 17) بلا عزو في ذيل الأمالي 36/3.

الأبيات (14، 16–17) في حماسة الظرفاء (مخطوط 15 آ، وحياة الحيوان 441/2، وبلا عزو في اللسان (كأس).

البيتان (16، 17) تنسب إلى ابن هرمة في ديوانه ص 272، ولم يذكر مناسبتها وفيمن قالها وهما في الآداب لابن شمس الخلافة ص 104 تنسبان إلى ابن هرمة وعليه اعتمد جامع ديوان ابن هرمة في نسبتها له فقط. وفي شعر الخوارج ص 31 تنسبان إلى عمران بن حطان، وهما في اللسان (كأس) إلى أمية وبلا عزو في شرح شواهد الكشاف 208/3.

البيت (16) في الكتاب 179/1، وفي الفصول والغايات ص 33، وتحصيل عين الذهب 279/1، وبلا عزو في درة الغواص ص 54، وفي شمس العلوم 44/1، والحور العين ص 92، وشرح ابن عقيل 333/1.

وعجز البيت (17) بلا عزو في مجاز القآن 111/1، وشرح أشعار الهذليين 1268/3، وتفسير الطبري 297/4، وجمهرة اللغة 306/1، والمفضليات ص 883، 319، وديوان الأدب للفارابي (مخطوط) ص 32، وبلا عزو في الموازنة 200/2، وتهذيب اللغة (عيط) 185/2، وبلا عزو في التكملة ص 173، وفي الموشح ص 178 إلى أمية أو إلى رجل من الخوارج، وفي أشباه الخالديين 177/1، وبلا عزو في المنصف 67/3، ومقاييس اللغة 212/4، وأمالي المرتضى 533/1، وبلا عزو في المخصص 3/س 11 ص 8، وشرح المفصل 187/1، وشرح ديوان المتنبي (العكبري) 17/2، و103/4، والنهاية في غريب الحديث 172/3، والتاج (كأس) فيها جميعاً إلى أمية.

البيت (15) ليس في الطبعات السابقة للديوان.

قال أمية عند وفاته[1]:

(منسرح)

1- باتت همومي تسري طوارقُها
أكفُّ عيني والدمعُ سابِقُها

2- اقترب الوعدُ والقلوبُ إلى الـ
ـلَهْوِ وحُبِّ الحياة سائِقُها

3- لمَّا أتاها من اليقين ولم
تكن تَراهُ يلمُّ طارِقُها[2]

1- التاريخ الكبير: ألف وهو تحريف.

3- البداية والسيرة لابن كثير: مما أتاني... أوت براة يقص طارقها. =

(1) جاءت الفارعة أخت أمية إلى الرسول ﷺ فأنشدته هذه القصيدة، فقال لها: «يا فارعة إن مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين». الاستيعاب 379/4، تفسير ابن كثير 264/2.

(2) يلم: أي يجمع ما تفرق من أموره ويصلحه.

4- قــد أيــقــنــتْ أنــهــا تصيرُ كــمــا

كــان بــراهــا بــالأمس خــالِــقُــهــا[1]

5- وإنَّ مــا جــمَّــعَــتْ وأعــجــبــهــا

مــن عــيــشــهــا مــرةً مــفــارِقُــهــا

6- تــعــاهــدت هــذه الــقــلــوب إذا

هــمَّــت بــخير عــاقت عــوائــقــهــا

6- وصــدَّهــا لــلشــقــاء عــن طــلب الــ

ـجــنَّــةِ دُنــيــا الإلــهُ مــاحِــقُــهــا[2]

8- أمَّــنْ تــلــظَّــى عــلــيــه واقِــدةُ الــ

ـنــار محيــطٌ بــهــا سُــرادِقُــهــا[3]

= وقوله براة يريد براءة وخففت الهمزة من أجل الوزن.

التاريخ الكبير: مما أتاني... أود يراه بعض ناطقها.

الكامل: وأيقنت... كان براها...

4- الحماسة البصرية: أنها تعود...

المقاصد: تعود... بديا بالأمس خالقها.

5- عيون الأخبار: من عيشة مرة.

6- المصدر نفسه:

تعرف هذه القلوب حقاً   إذا همت بخير فما عائقها

التاج: تعرف هذه القلوب حقاً...

7- البداية والسيرة لابن كثير: الله ماحقها.

عيون الأخبار: وصد للشقاء... والله...

التاريخ الكبير: دنيا اللهم...

8- التاريخ الكبير: أمنْ... مواقده... محيط لهم...

السيرة لابن كثير: أمَّمن... بهم...

---

(1) براها: خلقها.

(2) ماحقها: ذاهب بها.

(3) السرادق: كل ما أحاط بالشيء. قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ﴾ الكهف 29.

9– أم أســكــنُ الجنَّــةَ الــتــي وعــد الـ

أبـــرار مصـــفـــوفـــة نمارِقُـــهـــا[1]

10– هــمــا فــريــقــان فــرقــةٌ تــدخــل الـ

ـجــنَّــة حــفَّــتْ بــهــم حــدائِــقُــهــا

11– وفــرقــةٌ مــنــهــم قــد أُدخــلت الـ

ـنــارَ فســاءتْــهُــم مــرافِــقُــهــا[2]

12– لا يســتــوي المنــزلان ثــمَّ ولا الـ

أعــمــال لا تســتــوي طــرائِــقُــهــا[3]

13– عــبــدٌ دعــا نــفسَــه فــعــاتــبــهــا

يــعــلــم أنَّ الــبصيرَ رامِــقُــهــا[4]

14– مــا رغــبــةُ الــنــفس في الحيــاة وإنْ

عــاشت طــويــلاً فــالموت لاحِــقُــهــا[5]

9– السيرة لابن كثير: أمنْ...

ديوانه طبع بيروت ص 42: أم مسكن...

10– عيون الأخبار:

هما طريقان فائز دخـل الـ ـجنـة حفَّـتْ بـه حدائقها

11– البداية والسيرة لابن كثير: قد ادخلت... وهو الصواب.

عيون الأخبار:

وفرقة في الجحيم مع فرق الشيـ ـــطان يشقـى بهـا مرافقهـا

التاريخ الكبير: قد... فشانتهم...

14– السيرة لابن كثير والإصابة وأسد الغابة والاستيعاب: ما رغَّب النفس... تحيا قليلا... =

---

(1) قال الله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥﴾ الغاشية 15.

(2) المرافق: مصاب الماء ونحوها. قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ۝٢٩﴾ الكهف 29.

(3) قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ﴾ الحشر 20.

(4) رامقها: الرمق: بقية الحياة أو بقية الروح ورامقها الذي يمسكها وهو الله سبحانه وتعالى.

(5) يقول إن النفس ترغب العيش في الحياة ولكن مهما طال عيشها فالموت مدركها.

15- أمــامَــهــا قــائــدٌ ألــيــةٌ ويــحــ

ـدوهــا حــثــيــثــاً إلــيــه ســائِــقُــهــا[1]

16- يــوشكُ مــن فــرَّ مــن مــنــيَّــتــه

في بــعض غِــراتــهــا يُــوافِــقُــهــا

17- مــن لم يَــمت عــبــطــةَ يمت هــرمــاً

لــلــمــوت كــأس والمرءُ ذائِــقُــهــا[2]

= ألف باء: ما أرغب... تحيى قليلا...

أمالي القالي: ما لذة... قليلا

اللسان: تحيا طويلا...

حياة الحيوان: ما أرغب... تحيى...

الكامل: كما... قليلا...

الحماسة البصرية: فإن... تحيى قليلا...

المقاصد: ... قليلا...

عيون الأخبار: في البقاء... وأن يحيا قليلا...

البداية: تحيى قليلا...

15- أمالي القالي: ... يقودها حثيثا...

16- المقاصد والبداية والاستيعاب والتاريخ الكبير وحياة الحيوان والإصابة والسيرة لابن كثير: يوماً على غرة...

شمس العلوم: بعض كراته...

شرح شواهد الكشاف: يوما على علة...

17- مقاييس اللغة والمنصف والمفضليات والكامل وتهذيب اللغة وديوان الأدب وحماسة الظرفاء: فالمرء...

المخصص وشرح أشعار الذهليين ومجاز القرآن وجمهرة اللغة والتكملة والمقاصد وشعر الخوارج والآداب وديوان ابن هرمة: الموت كأس...

الاستيعاب: غبطة... الموت. وغبطة لم أجد لها معنى ملائماً وأظنها تصحيفاً.

السيرة النبوية لابن كثير: إن لم تمت غبطة... تمت...

أمالي القالي: لا بد ذائقها.

أمالي المرتضى: وللموت كأس...

التاريخ الكبير: غبطة...

---

(1) أليةٌ: من أله يأله إذا تحير، يريد إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وهي صفة من صفات الربوبية.

(2) عبطة: شاباً، يقال اعتبط الشاب: إذا مات شاباً. قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ الأنبياء 35.

(69)

التخريج:

الأبيات (1–5) في الإكليل (مطبعة السريان) 5/8، ومحاضرات ابن عربي 158/1.

قال يمدح سيف بن ذي يزن:

(وافر)

1– جـلـبـنـا المدحَ تَـحْـمِـلُـه المطـايـا
إلى أكـــوارِ أجـــمـــالٍ ونـــوقِ[1]

2– مـغـلـغـلـة مـرافِـقُـهـا تـعـالى
إلى صـــنـــعـــاءَ مـــن فـــجٍّ عـــمـــيـــقِ

3– نَـؤمُّ بـهـا ابـن ذي يـزن وتَـفـري
بُـطـونَ خِـفـافِـهـا أمُّ الـطـريـق[2]

4– ونـلـمـحُ مـن مَـخـايـلـهِ بـروقـاً
مُـــواصِـــلَـــة الـــومـــيض إلى بـــروقِ

5– فـلـمـا واقـعتْ صـنـعـاءَ صـارت
بـــدار المُلك والحسبِ الـــعـــتـــيـــقِ

1– محاضرات ابن عربي: جلبنا النصح معقبة...
الإكليل: تجفيه وفي رواية تحمله...
2– الإكليل: ترامى وفي رواية ثقالا...
3– المصدر نفسه: تؤم وفي رواية نؤم...
4– الإكليل: ولما...

---

(1) أكوار: جمع كور، وهو رحل الناقة بأداته.

(2) تفري: تتقطع. أم الطريق: معظم الطريق.

(70)

التخريج:

البيت في معجم ما استعجم ص 1369، وأساس البلاغة 321/1، وألف باء 430/1.

(خفيف)

إنَّ وجّـــاً ومـــا يـــلـــي بـــطـــن وجٍّ
دارُ قـــومـــي بِـــرَبـــوة ورُتـــوقِ[1]

(71)

التخريج:

البيت في تفسير الطبري 489/2، والصناعتين ص 434، والتبيان في تفسير القرآن 400/1، والجامع لأحكام القرآن 69/2.

قال أمية يذكر دار عبدالله ويخاطب ناقته:

(بسيط)

يـا نـفس مـالك دون الـلـه مـن واقـي
ومـا عـلـى حَـدَثـان الـدهـر مـن بـاقـي[2]

(72)

التخريج:

البيت في المخصص 14/س 13 ص 180.

---

(71)

الصناعتين: بعد الله... من راق

المصدر نفسه: واق... باق

---

(1) الربوة: المكان المرتفع. رتوق: جمع رتق، وهو الشرف (معجم ما استعجم).

(2) حدثان الدهر وحوادث الدهر: نوبه.

(بسيط)

وتـــــنـــزلي في ذُرى دار مـــعـــمَّـــدةٍ
لـــلـــعُـــرف عُـــمـــدَ تجار أُمِّ أســـواق[1]

(73)

التخريج:

الأبيات (1–3) في الحيوان 64/1 و382 و134/5.

البيت (3) في المعاني الكبير 1007/2.

(خفيف)

1– لا الـغَـيـابـاتُ مـنـتـواك ولـكـن
في ذُرى مُـشـرف الـقصـور ثـواكـا[2]

2– نـــهـــراً جـــاريـــاً وبـيـتـاً عـلـيّـاً
يـــعتري المُعْـــتَـــفينَ فضـــلُ نـــداكـــا[3]

3– في تـــراخٍ مـــن المكـــارمِ جَـــزلٍ
لم تُـــعـــلـــلـــهُـــم بـــلـــقـــط حصـــاكـــا[4]

3– المعاني الكبير: في فعال من المكارم...

ديوانه طبع بيروت ص 44: في براح... تعلقهم والبراح: البارز المشهور.

(1) معمدة: أي مرفوعة. العرف: الجود. أم أسواق: معظم الأسواق.

(2) الغيابات: ما انهبط من الأرض. منتواك: نيتك. أي لم تكن نيتك نزول المواضع المنخفضة بل نزولك يكون في ذرى القصور المشرفة.

(3) المعتفون: المقلون، المعوزون.

(4) لم تعللهم بلقط حصاكا: يريد أن يقول له: إنك صاحب كرم حقاً وليس كالذي يعلل طالبيه بالأماني الكاذبة.

(74)

التخريج:

البيت في أساس البلاغة (هرش) ويبدو أنه مكمل للأبيات السابقة ولكن لعدم وجود الدليل آثرت إفراده.

(خفيف)

لا نــخــافُ المُحــولَ إن هــرشَ الــدَّهــ
ـرُ ولا نـــنـــتـــوي لأهـــلٍ ســـواكـــا[1]

(75)

التخريج:

البيت في شفاء الغليل ص 77 وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(كامل)

لــلــه يــومٌ بــالبريم قــطــعــتُــهُ
بمســـرةٍ دارتْ بــه أفــلاكُــهُ[2]

(76)

التخريج:

الأبيات (1–5) في التاريخ الكبير 126/3–127، والبداية 226/2، والسيرة لابن كثير 33/1، 135.

---

(1) هرش: اشتد. نتتوي: نقصد.

(2) البريم: موضع بنجد (معجم البلدان). وهو منتزه في مصر كما جاء في شفاء الغليل ص 77. وأظن أنه ليس هو المقصود.

الأبيات (1–3) في أنساب الأشراف (مخطوط) 934/11، وشرح مقامات الحريري 270/4.

الأبيات (1، 2، 6) في مروج الذهب 138/1، وقصص الأنبياء ص 239، ونهاية الأرب 272/13.

البيتان (1، 2) في طبقات فحول الشعراء ص 224، والشعر والشعراء 461/1، وعيون الأخبار 310/2، والاستيعاب 379/4، وتمثل بهما المأمون في محاضرات الراغب 221/2، وألف باء 509/2، وأسد الغابة 516/5، وحياة الحيوان 440/2، والإصابة 364/4، والخزانة 121/1.

البيتان (1، 3) في الحماسة البصرية 418/2.

البيتان (2، 3) في الأغاني 128/4.

البيت (2) في الأخبار الطوال ص 328، والإبدال 405/2.

قال أمية عند وفاته:

(خفيف)

1– كـــلُّ عـــيشٍ وإنْ تـــطـــاول دهـــراً
صـــــائـــــرٌ مـــــرَّةً إلى أن يـــــزولا

1– أنساب الأشراف وشرح مقامات الحريري: تطاول يوما... تصره...

قصص الأنبياء: أمره يوماً...

محاضرات الراغب والإصابة: تطاول يوماً...

مروج الذهب والتاريخ الكبير: صائر مدة...

حياة الحيوان: كل حي... آيل أمره...

الخزانة: يوماً...

طبقات فحول الشعراء: قصره...

شعراء النصرانية ص 225 وديوانه طبع بيروت ص 45: منتهى أمره...

2- لـيـتـنـي كـنـت قـبـل مـا قـد بـدا لي

في قـلال الجبـال أرعـى الـوُعـولا[1]

3- اجعل الموت نُصب عينك واحذر

غـولـة الـدهـر إنَّ لـلـدَّهـر غُـولا[2]

4- نـائـلاً ظـفـرُهـا الـقـسـاورَ والصَّـد

عـانَ والـطـفـلَ في المنـارِ الشـكـيـلا[3]

5- وبُـغـاثَ الـنـيـاف والـيـعـفـرَ الـنـا

فِـرَ والـعـوهـجَ الـتـوأم الضـئـيـلا[4]

2- أنساب الأشراف ومروج الذهب وعيون الأخبار والشعر والشعراء وشرح مقامات الحريري وأسد الغابة وحياة الحيوان والخزانة:

... في رؤوس الجبال...

الأغاني والتاريخ الكبير: قنان... والقنة: أعلى الجبل.

محاضرات الرغب: قبل يومي هذا...

3- شرح مقامات الحريري: فاجعل... غولة الموت أن للموت...

التاريخ الكبير والسيرة لابن كثير: فاجعل...

الحماسة البصرية: صولة الدهر...

التاريخ الكبير: عينيك... غؤولا.

4- التاريخ الكبير: طرفها.

5- البداية والسيرة لابن كثير: والعوهج البرام... وأظنه تحريفاً.

التاريخ الكبير: الضبيلا وهو تحريف.

---

(1) الوَعِلْ والوُعث: تيس الجبل.

(2) غولة: يقال فلان قتل فلان غيلة أي قتله غيلة وخفية. الغول: الهلاك والموت قيل هو السعلاة.

(3) القساور: جمع قسور، وهو الأسد. الصدعان: ثيران الوحش الواحد: صدع. الطفل الشكيل: من الشكلة وهي حمرة في العين. المنار: المكان المرتفع.

(4) النياف: الجبال. اليعفر: ولد النعامة. العوهج: الطويلة العنق من الظباء والنعام والنوق وغيرها.

6- إنَّ يــومَ الحســاب يــومٌ عــظــيــمٌ

شــاب فــيــه الصَّــغيرُ شــيــبــاً طــويــلا[1]

(77)

التخريج:

الأبيات (1-3) في مضاهاة كليلة ودمنة ص 52، وهي غير موجودة في الطبعات السابقة للديوان.

(بسيط)

1- أفرطتَ في الحبِّ حتى عادَ مبغضةً

وربَّــمــا عــاد حُــبّــاً بــغضُــك الــرَّجــلا

2- والجَزلُ يُحدثُ في الأشياء مُحدثها

مــن ذلك الــدَّهــرُ إن ريْــثــاً وإن عــجــلا

3- تَـرْكـاً لمطـمَـعِ - مـا عـنـد الـعدوِّ إلى

يـــأسٍ بما عـــنـــدي ذي ودٍّ وإن بَـــذَلا

(78)

التخريج:

البيت في تاريخ الطبري 274/2.

قال أمية لهرقل ملك الروم:

6- قصص الأنبياء ونهاية الأرب: يوماً ثقيلا...

---

(1) والمعنى أن الموت لا تنجو منه الوحوش في البراري ولا الطيور الساكنة في رؤوس الجبال ولا يترك صغيراً أو كبيراً. قال الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾ المزمل 17.

(بسيط)

كــن كــالمُجشِّــرِ إذ قــالت رعــيَّــتُــه

كــان المجشِّــر أوفــانــا لما حَــمَــلا[1]

(79)

التخريج:

البيتان في جامع بيان العلم وفضله 106/1.

(بسيط)

1- لا يـذهبنَّ بك الـتـفـريـط مـنـتـظـراً

طـول الأنـاة ولا يـطـمـح بك الـعـجـلُ

2- فــقــد يــزيــدُ الســؤالُ المرءَ تجربــةً

ويستريــحُ إلى الأخــبــار مــن يســلُ

(80)

التخريج:

البيت في سؤالات نافع ص 14، والتبيان في تفسير القرآن 275/1، والجامع لأحكام القرآن 425/1 و68/11، واللسان (قتم وفوم)، والتاج (فوم).

(بسيط)

---

(80)

اللسان والتاج: كانت لهم جنة...

التاج: الفراريس وأظنه تحريفاً.

---

(1) المجشر: ملك من ملوك الروم وكان فيما زعم أعدل من ولي وأحسنهم سياسة (تاريخ الطبري) 275/2.

كــانت مــنــازلــهــم إذ ذاك ظــاهــرةً
فـيـهـا الـفـراديس والـفـومـان والـبصـل[1]

(81)

التخريج:

البيت في جامع بيان العلم وفضله 100/1.

(بسيط)

إن الـــغــــلامَ مـــطــــيـــعٌ مـــن يـــؤدِبُـــه
ولا يــطــيــعُــك كــهــلٌ حين يــكــتــهــلُ

(82)

التخريج:

البيت في الكتاب 439/1، وفي الإنصاف 181/1، وبلا عزو في شرح شواهد المغني ص 702، وإلى أمية في الخزانة 380/4.

(طويل)

ولــكــنَّ مـــن لا يــلــقَ أمــراً يــنــوبُــه
بــعُــدَّتــه يــنــزلْ بــه وهـــو أعــزلُ[2]

---

(81)

ديوانه طبع بيروت ص 18: ذو شيب بتأديب...

---

(1) الفراديس: البساتين والكروم ويقال كرم مفردس: أي معرش. الفومان: الحنطة وقيل هو الفوم المعروف.

(2) ينوبه: مضارع نابه الأمر أي نزل به. الأعزل الذي ليس معه سلاح، يقول: من لم يتخذ لنوازل الدهر العدة قبل أن تنزل به فإنها ستدهمه وتنزل به في الوقت الذي لا يكون معه من عدد الدفاع شيء فلا ينجو منها.

(83)

التخريج:

البيت في التاج (قسر).

(طويل)

وما صولةُ الحقِّ الضئيل وخطرُه

إذا خطرت يوماً قساورُ بُزَّلُ(1)

(84)

التخريج:

البيت في سؤالات نافع ص 22، وتفسير الطبري 454/2، والتبيان في تفسير القرآن 381/1، والتفسير الكبير 222/3، ومجمع البيان 386/1، والاتقان 67/2.

(بسيط)

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهمْ

إلاَّ سرابيلُ من قطرٍ واغلالُ(2)

---

(84)

سؤالات نافع: يدعون فيها بقوم...

التفسير الكبير: قطران.

المصدر نفسه ومجمع البيان والاتقان: واغلال.

---

(1) القساور: جمع قسور: وهو الأسد. بزل: جمع بازل، يقال: بزل البعير، إذا فطر نابه: أي انشق، ويكون هذا عند بلوغه السنة التاسعة وربما بزل في السنة الثامنة.

(2) الخلاق: النصيب. القطر: النحاس. قال الله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ إبراهيم 51.

(85)

التخريج:

الأبيات (1–3، 7، 9، 11–13) في تاريخ الطبري 1/277–278.

الأبيات (1–3، 7، 9، 11–12) في قصص الأنبياء ص 95.

الأبيات (1، 3–4، 10، 11، 13) في البدء والتاريخ 3/65.

الأبيات (1، 11، 12) في شرح شواهد المغني ص 707.

الأبيات (3–13) في الخزانة 2/543.

قال أمية في قصة ذبح إبراهيم عليه السلام:

(خفيف)

1– ولإبــــراهــــيــــم المُوَفيّ بــــالــــنَّــــذ
رِ احــتســابــاً وحــامِــل الأجْــزالِ[1]

2– بِــكــرهُ لم يــكــن لــيصبرَ عــنــه
أو يــراه في مــعْــشَــر اقــتــالِ[2]

1– قصص الأنبياء: ينذر... والرواية مختلة الوزن.

شرح شواهد المغني: لإبراهيم الوافي...

الخزانة وشرح شواهد المغني والبدء والتاريخ: الأجذال والأجذال بمعنى الأجزال.

هامش شعراء النصرانية ص 230: يروى الأجدال والأجدال لم أجد لها معنى ملائماً وأظنها تصحيفا.

2– قصص الأنبياء: أو براه... وهو تصحيف.

تاريخ الطبري: اقبال.

---

(1) الأجزال والأجذال: القطع الكبيرة من الحطب.

(2) بكره: أي ولده. اقتال: الأقران في قتال أو غيره.

3- أبُــنــيَّ إنّــي نــذرتُــك لــلـ
ـه شـحـيـطـاً فـاصبرْ فـدىً لك خـالي[1]

4- فـأجـاب الـغـلام أن قـال فـيـه
كـلّ شـيء لــلـه غيرُ انـتـحـالِ[2]

5- أبـتـي إنّـني جـزيـتُـك بـاللّـ
ـه تـقـيّـاً بـه عـلـى كـلِّ حـالِ

6- فـاقضِ مـا قـد نـذرتَ لـلـه واكفُف
عـن دمـي أن يَمَسَّـهُ سـربـالي

7- واشـددِ الصفـد لا أحيـدُ عـن السكـ
ـين حـيـدَ الأسير ذي الأغـلالِ[3]

8- إنّــنــي آلم المحزَّ وإنّــي
لا أمسُّ الأذقـانَ ذات السـبـالِ[4]

3- البدء والتاريخ: سحيطا... حالي وسحيط بمعنى شحيط. =
قصص الأنبياء: فذلك حالي.
شرح شواهد المغني: حالي.
4- الخزانة: قال كل شيء...
7- الخزانة: أي أحيد من...
قصص الأنبياء: واشدد العضد عن جبذي للسكين جبذ...

(1) شحيطاً وسحيطاً: الميت الذي يشحط في دمه.
(2) غير انتحال: أي غير ادعاء حتى في الموت.
(3) الصفد: القيد وقوله لا أحيد أي لئلا أحيد وهو يريد أن يقول لأبيه شد أغلالك شداً متيناً لئلا تصيب السكين غير المقتل.
(4) المحز: موضع القطع. ويقصد به العنق. السبال: ما على الأذقان إلى طرف اللحية من الشعر.

9- ولــه مُــديــةٌ تُــخَــيّــلُ في الــلَّــحـ

ـم هُــذامٌ جــلــيَّــةٌ كــالــهــلالِ[1]

10- جـعـل الـلـهُ جـيـدَهُ مـن نُـحـاسٍ

إذ رآه زولاً مــــــــــــن الأزوالِ[2]

11- بـيـنـمـا يـخـلـعُ السـرابـيـلَ عـنْـهُ

فــكَّــهُ ربُّــه بــكــبش جــلالِ[3]

12- قــال خــذه وأرســل ابـنكَ إنّــي

لــلــذي فــعــلــتــمــا غير قــالِ

13- والــدٌ يــتَّــقــي وآخــرُ مــولــو

دٌ فــطــارا مــنــه بِــسَــمْــع فِـعــالِ[4]

9- تاريخ الطبري: جذام حنية... والجذام: القاطعة.

قصص الأنبياء: غلام جبينه...

شعراء النصرانية ص 230 وديوانه طبع بيروت ص 50: حذام: قاطعة.

11- قصص الأنبياء وشرح شواهد المغني: السراويل...

12- البدء والتاريخ فأرسل... إني ما قد.

قصص الأنبياء: فخذن ذا فدى لابنك.

تاريخ الطبري: فخذن ذا فارسل...

شرح شواهد المغني: فخذن ذا فداء ابنك.

13- الخزانة: معال.

---

(1) مدية: شفرة، هذام: قاطعة جلية حقيقة واضحة كالهلال.

(2) الزول: الشجاع. أراد أن الله لما رأى عزم وصلابة نبيه إبراهيم جعل جيد ابنه قوياً كالنحاس لئلا تؤثر فيه السكين.

(3) كبش جلال: كبش عظيم.

(4) بسمع فعال: أراد الذكر الجميل.

(86)

التخريج:

الأبيات (1–5) في نهاية الأرب 278/10.

الأبيات (1–2، 5–7) في الحيوان 323/2 و209/7 مع بعض الخلاف في ترتيبها.

قال أمية في سفينة نوح عليه السلام:

(خفيف)

1– سَمِعَ اللهُ لابنِ آدمَ نوحٍ
ربُّنا ذو الجلالِ والأفضالِ

2– حين أَوفى بذي الحمامة والنا
سُ جميعاً في فُلكهِ كالعيالِ[1]

3– حابساً جَوفه عليه رسولاً
من خفافِ الحمام كالتمثالِ[2]

4– فرشاها على الرسالة طوقاً
وخضاباً علامةً غيرَ بالي[3]

5– فأتته بالصدق لمّا رشاها
وبقطفٍ لمّا بدا عثكالِ[4]

3– بالأصل: خوفه وليس لها معنى هنا والتصحيح من ديوانه طبع أوربا ص 33 وبيروت ص 50.

4– هامش ديوانه طبع أوربا ص 33: فرثاها على...

5– الحيوان: لما غدا عشكال. وهو تحريف.

(1) بذي الحمامة: يعني الطوق الذي منحه إياها نوح عليه السلام.

(2) جوفه: الأجوف: الذي له جوف ولا يتمالك أي لا يتماسك وأراد به هنا البحر. خفاف الحمام: المنايا التي تأتي فجأة. كالتمثال: أي على البحر رسولاً كالتمثال يحفظ السفينة من الغرق.

(3) الخضاب: ما يختضب به من حناء وغيره. غير بالي: أي لا يبلى.

(4) القطف: ما قطف من الشجر. عثكال: ملتف ويقال لقنو النخلة: عثكال.

6- تصـــرخُ الـــطيرُ والبريَّـــةُ فـــيـــهـــا

مـــع قـــويِّ السّـــبـــاعِ والأفـــيـــالِ

7- حين فـيـهـا مـن كـلِّ مـا عـاش زوجٌ

بين ظـــهـــري غـــوارب كـــالجبـــالِ[1]

(87)

التخريج:

البيت في أساس البلاغة (جسر) 124/1.

قال أمية في وصف سفينة نوح عليه السلام.

(خفيف)

فـــهـــي تجري فـــيـــه وتجتسِـــرُ الـــبـــحـ

ـرَ بـــأقـــلاعِـــهـــا كـــقِـــدْحِ المغـــالي[2]

(88)

التخريج:

البيت في التاج ومحيط المحيط (فرع).

---

(88)

التاج: بالثقال، ويعني بها الذنوب.

---

(1) غوارب: غوارب الماء أعاليه وقيل أعالي موجه. قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴿٤٠﴾﴾ هود 40.

(2) تجتسر: تعبر. القدح: السهم. المغالي: الرافع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية.

(خفيف)

حـيِّ داودَ وابـن عـادٍ ومـوسـى
وفَـريـعٌ بُـنـيـانُـه بـالـنـقـالِ[1]

(89)

التخريج:

الأبيات (1–3) في المعرب ص 14.

البيت (3) في الموشح ص 234، ونقد الشعر ص 214، والتاج (سرو)، وعجز البيت في الأزمنة والأمكنة 1/29.

(خفيف)

1– قـال ربِّـي إنِّـي دعـوتُـك في الـفـجـ
ـر فـاصـلـح عـلـى يـديَّ اعـتـمـالي

2– إنِّـي زاردُ الحديـدَ عـلـى الـنـا
س دُروعـاً سـوابـغَ الأذيـالِ[2]

3– لا أرى مـن يـعـيـنـنـي في حـيـاتـي
غير نـفـسـي إلا بـنـي إسـرال

3– نقد الشعر: لا أرى من يغيثني...

الأزمنة: ما أرى في معيشتي...

---

(1) فريع: فرعون: التاج (فرع). النقال: الحجارة، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ القصص 38.

(2) قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ سبأ 10، 11.

(90)

التخريج:

البيت في اختلاف اللفظ 36، وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

قال أمية يذكر موسى عليه السلام:

(خفيف)

هــو أقــربُ الأنــام إلى الــلَّــ
ـه كـقُـربِ المِدادِ لـلمنوالِ[1]

(91)

التخريج:

البيت في المحتسب 366/1، ومجمع البيان 236/13 وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(خفيف)

وسـليـمـانُ إذ يسـيـل لـه القِطـ
ـرُ عـلـى مُـلـكِـه ثـلاثَ لـيـالِ

---

(1) البيت مختل الوزن وقد يستقيم بزيادة «من»: وهو من أقرب ... المداد: العصا في طرفها صنارتان يمدد بها الثوب. المنوال: أداة الحائك. يقول إن موسى حينما كلمه الله كان قريباً إليه كقرب مداد الثوب من الخشبة التي ينسج عليها الثوب.

وقال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ مريم 52.

قال: والنجي هنا بمعنى المناجي وهو من كلمك على قرب (اختلاف اللفظ).

(92)

التخريج:

البيت في فتح القدير ص 448، وتفسير غريب القرآن ص 24، وتفسير الطبري 112/1، وبلا عز في الاشتقاق ص 381، وفي جمهرة اللغة 137/3، ونقد الشعر ص 215، وبلا عزو في الإبدال 164/2، وفي تهذيب اللغة (عكا)، والموشح ص 234، ومقاييس اللغة 185/3، وبلا عزو في رسالة الملائكة ص 247، وفي اللسان والتاج (عكا وشطن).

قال أمية يصف داود بن سليمان عليهما السلام:

(خفيف)

أيَّـــمـــا شـــاطِـــنٌ عَـــصـــاهُ عـــكـــاهُ
ثُـــمَّ يُـــرمـــى في الســـجـــنِ والأغـــلال[1]

(93)

التخريج:

البيتان في شرح السبع الطوال ص 110 وهما ليسا في الطبعات السابقة للديوان.

---

(92)

التبيان: الإكباد، ومعناه الشدة.

تفسير الطبري والإبدال والموشح والتاج: الأكبال.

نقد الشعر: عصاه عداه... كم تلقى... الأكبال.

مقاييس اللغة: ورماه في القيد...

رسالة الملائكة: ساطن وهو الذي أعيا خبثا.

الاشتقاق: الغل والأكبال.

فتح القدير: ورماه...

---

(1) الشاطن: البعيد عن الحق ومنه الشيطان.

(خفيف)

1– تُـصـفـقُ الـرّاح والـرحـيـقُ عـلـيـهـم
في دنـــانٍ مصـــفـــوفـــةٍ وقِـــلالِ[1]

2– وأبــاريــق تــنــفــرُ الخمــرُ فــيــهــا
ورحـــيـــق مـــن الـــفُــراتِ الــزُّلالِ[2]

(94)

التخريج:

البيت في تفسير السيوطي 130/15 (ترجمان القرآن في تفسير المسند) نقلاً عن ديوانه طبع أوربا ص 65 لأني لم أجد المصدر المشار إليه.

(خفيف)

ولـه الـديـن واصـبـاً ولـه المُلْـ
ـكُ وحمدٌ له على كلِّ حالِ[3]

(95)

التخريج:

الأبيات (1–8، 25) في الزهرة (مخطوط) 118/1.

الأبيات (1، 9–18، 20–24) في الخزانة 122/1.

---

(1) تصفق: تتاح. الراح: الخمر. الرحيق: الصافي من الشراب، وقصد به الماء العذب. الدنان: الحباب وقيل هي أصغر من الحباب. القلال: الأكواز الصغيرة.

(2) تنفر: أي تفرق. قال الله تعالى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ المطففين 25.

(3) له الدين واصباً: أي دائماً. قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النحل 52.

البيت (19) في اللسان (خلل).

البيت (25) في تهذيب اللغة (زعم)، والاقتضاب ص 539 والتفسير الكبير 153/10، واللسان (زعم).

الأبيات (2—8) غير موجودة في الطبعات السابقة للديوان.

قال أمية يمدح محمداً ﷺ:

(متقارب)

1- لكَ الحمـــدُ والمنُّ ربَّ الـــعـــبـــا
دِ أنت الملـــــيكُ وأنت الحكـــــــمْ

2- أمــرت بــالإنســان مــن نــطــفــةٍ
تُــخــلَّــقُ في الــبــطــن بــعــد الــرَّحِــمْ

3- ولســتُــم بــأحســنَ صُــنــعــاً ولا
أشـــدَ قـــوى صُـــلُـــبٍ مـــن أدمْ[1]

4- مصــانِــعُ لُــقــمــان قــد نــالــهــا
لـــهـــا ثـــلبٌ طـــامحاتُ المَجَـــمْ[2]

5- إذا مـــا دَخــلْــتَ محاريــبَــهُــمْ
رأيت نصـــاراهُـــمُ كـــالــنَــعَـــمْ

1- الزهرة: وأنت...

---

(1) أدم: هو آدم عليه السلام، والمعنى أن الناس ليسوا أحسن من آدم في الخلق ولا أشد قوى منه.

(2) مصانع: ما يصنعه الإنسان. ثلب: يقال للبعير إذا لم يلقح. طامحات: مرتفعات. المجم: المملوء في كل شيء، ويقال للمكيال إذا امتلئ فهو مجم. ولعله يريد أن يقول أن محمداً ﷺ قد نال فضائل لقمان وهي كثيرة تشبه حمولة هذا البعير المملوءة.

6- خــــلا وقـــد كـــان أربـــابَـــهـــا

عِـتـاق الـوجـوه حِـسـان الـلَّـحِـمْ[1]

7- مــلــوكــاً عــلــى أنــهــم سُـوَقـةٌ

وَلايُــدُهــمْ كــظــبــاء السَّـــلَـــمْ[2]

8- فـــغـــيَّــــر ذلك ريَـــبُ المَنُـــو

ن والمرءُ لـيس لـه مـالٌ يُـحـتـكَـمْ[3]

9- ودِنْ ديـــنَ ربِّـــك حـــتـــى الـيـــقين

واجـــتـــنبنَّ الـــهـــوي والضَّـــجـــمْ[4]

10- محمَّـــداً أرســـلَـــهُ بـــالـــهـــدى

فـــعـــاش غـــنـــيّـــاً ولم يـــهـــتضـــمْ[5]

11- عـــطـــاءٌ مـــن الـــلـــه أُعـــطـيـتَـهُ

وخصَّ بـــه الـــلـــه أهـــلَ الحرَمْ[6]

9- ديوانه طبع أوربا ص 24 وطبع بيروت ص 55: حتى اليقين وهو الصواب وإلا فالبيت مختل، وفي رواية حتى التُقى ومعها يختل الوزن.

10- الخزانة: محمد...

---

(1) خلا: كذا وردت، ولعلها: خلت كي يستقيم المعنى لأن الحديث عن المحاريب. وقوله حسان اللحم: يعني بذلك جمال أجسامهم لأن الجمال يكون مع استقامة الجسم.

(2) ولايدهم: يعني ولائدهم يريد أولادهم وقد قلب الهمزة ياء ومثله في كلام العرب كثير. السلم: نوع من الشجر تستظل به الظباء.

(3) البيت غير مستقيم الوزن في قوله: مال يحتكم، ولعل صوابها: ما احتكم: أي الأمر الذي يجوز فيه حكمه، ويقال احتكم فلان في مال فلان إذا جاز فيه حكمه.

(4) الضجم: العوج، قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝٩٩﴾ الحجر 99.

(5) غنيا ولم يهتضم: أي موفور الجانب لم يظلم ولم يقهر. قال الله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨﴾ الضحى 8.

(6) الحرم: حرم مكة المعروف وهو حرم الله ورسوله.

12- وقــد عــلــمــوا أنَّــه خيرُهــم
وفي بــيــتــهــم ذي الــنــدى والــكــرَمْ

13- يَــعــيــبــون مــا قــال لَمَّا دعــا
وقــد فــرَّج الــلــه إحــدى الــبُــهــمْ[1]

14- بــه وهــو يــدعــو بصــدق الحديثِ
إلى الـــلـــه مـــن قــبــل زيــغ الــقَــدَمْ

15- أطــيــعــوا الــرســولَ عــبــادَ الإلـ
ـه تـــنـــجـــون مـــن شـــرِّ يـــومٍ ألْمْ[2]

16- تَــنــجــون مــن ظــلــمــات الــعــذابِ
ومـــن حـــرِّ نـــارِ عـــلـــى مـــن ظَــلَــمْ

17- دعـــانـــا الـــنـــبـــيُّ بـــهِ خـــاتمٌ
فـــمـــن لم يـــجـــبـــه أســرَّ الــنــدمْ[3]

18- نـــبـــيٌّ هُـــدىً صـــادقٌ طـــيّـــبٌ
رحـــيـــمٌ رؤوفٌ بـــوصـــلِ الـــرَحِـــمْ

19- ودفــعِ الضــعــيــف وأكــل الــيــتــيــمِ
ونـــهـــكِ الحدود فـــكـــلٌّ حَـــرِمْ[4]

18- الخزانة: يوصل الرحم وهو تصحيف والتصحيح من ديوانه طبع أوربا ص 24 وبيروت ص 56.

---

(1) البهم: جمع بهمة وهي مشكلات الأمور.

(2) قال الله تعالى: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠﴾ الصف 10.

(3) به خاتم: أي علامة وهي علامة النبوة.

(4) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا﴾ النساء 10.

20– بــه خَــتَــم الــلــهُ مــن قَــبْــلَــهُ

ومَــنْ بَــعْــدَه مــن نــبــيٍّ خَــتــمْ[1]

31– يموت كـمـا مـات مَـنْ قـد مضـى

يُــردُّ إلى الــلــه بــاري الــنَــسَــمْ[2]

22– مــع الأنــبــيــا في جــنــان الخلــودِ

هُــمُ أهــلُــهــا غيرَ حــلِّ الــقَــســم[3]

23– وقُــدِّسَ فــيــنــا بــحبِّ الصــلاةِ

جــمــيــعــاً وعَــلَّــم خــطَّ الــقَــلَــمْ[4]

24– كــتــابــاً مــن الــلــه نــقــرا بــه

فــمــن يــعــتــديــه فَــقِــدْ مــا أثــمْ

25– وإنّــــي أذيــــنٌ لــــكــــم أنَّــــه

ســيــنــجِــزُكــمُ ربُّــكــم مــا زعــمْ[5]

(96)

التخريج:

البيت في سؤالات نافع ص 56، وطبقات فحول الشعراء 224، وبلا عزو في تأويل

25– التفسير الكبير: وإني أدين...

---

(1) قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الأحزاب 40.

(2) النسم: جمع نسمة وهو الإنسان.

(3) غير حل القسم: أي بدون أن أقسم على ذلك.

(4) قُدس: أي عُظم.

(5) أذين: كفيل. زعم: هنا بمعنى الزعم الصادق.

مشكل القرآن ص 417، وفي مروج الذهب 137/1، وإلى بي خراش الهذلي في الاستيعاب 379/4، والاقتضاب ص 442، وأمالي ابن الشجري 228/2، وبلا عزو في 144/1، وإلى أمية في مجمع البيان 52/27، وبلا عزو في الانصاف 76/1، والمقاصد 216/4، وإلى أمية في أسد الغابة 516/5، واللسان (لمم)، وبلا عزو في تفسير ابن كثير 256/4، وإلى أمية في حياة الحيوان 441/2، والإصابة 135/1، والاتقان 86/2، والخزانة 358/1، وإلى أبي خراش الهذلي في جامع الشواهد باب الألف بعد النون، والتاج (جم).

قال أمية عند وفاته:

(رجز)

إن تـغـفـر الـلـهُـمَّ تغفـر جـمّـا

وأيُّ عـــــبـــــدٍ لك لا ألَّما[1]

(97)

التخريج:

البيت في طبقات فحول الشعراء ص 223، وعيون الأخبار 310/2، والأغاني 128/4.

قال أمية عند وفاته:

(مجزوء الرجز)

---

(96)

في الاستيعاب: إن تعف يا رب تعف...

---

(1) اللمم: صغار الذنوب.

لـبـيـكـمـا لـبـيـكـمـا

هــا آنــذا لــديـكــمــا

(98)

التخريج:

البيت في التفسير الكبير 44/14 وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(متقارب)

وقـــال لإبـــلـــيسَ ربٌّ الـــعـــبـــادِ

أن اخـــرج دحيراً لــعــيــنــاً ذؤومــا[1]

(99)

التخريج:

البيت في جمهرة أشعار العرب ص 18.

(رمل)

نَــفشت فــيــه عشــاءً غــنــمٌ

لــرِعــاءٍ ثَــمَّ بــعــد الــعَــتَــمــه[2]

(100)

التخريج:

الأبيات (1–4) في معجم ما استعجم 68/1.

---

(1) الدحير: المطرود. ذؤوما: مذموماً بأبلغ الذم (التفسير الكبير). وفي اللسان: ذأم الرجل يذأمه ذأماً: حقَّره وذمه وعابه وقيل حقره وطرده.

(2) النفش: الرعي بالليل. قال الله تعالى: ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ الأنبياء 78.

البيت (1) في تاريخ الطبري 285/2، وشرح السبع الطوال ص 255، وصفة جزيرة العرب ص 171.

الأبيات (2، 4–6) في الأضداد ص 134.

البيتان (2، 4) في سيرة ابن هشام 48/1، وبلا عزو في تاريخ الطبري 375/3، ومحاضرات ابن عربي 120/1، والروض الأنف 258/1.

البيت (2) في أنساب الأشراف (دار المعارف) 28/1.

البيت (4) في الجامع لأحكام القرآن 157/15، واللسان والتاج (قطط).

البيت (5) في الفائق في غريب الحديث 7/2.

البيت (6) في الأنواء 176 وشرح أشعار الهذليين 1109/3، والأزمنة والأمكنة 361/2، وشروح سقط الزند 136/1، واللسان والتاج (شوذ، هف، كثم).

قال أمية في خروج إياد من تهامة:

(منسرح)

1– آباؤنا دمَّنوا تهامة في الـ
ـدهر وسالت بجيشهم إضَمُ[1]

2– قومي إيادٌ لو أنَّهم أَمَمٌ
أو لو أقاموا فتهزَلَ النَعَمُ[2]

1– تاريخ الطبري ومروج الذهب وشرح السبع الطوال: وجرهم دمنوا... فسالت بجيشهم.

2– الأضداد ومحاضرات ابن عربي وأنساب الأشراف: ولو...

معجم ما استعجم: فتجزر النعم.

ديوانه طبع بيروت ص 60: فتجزل وهو تحريف.

(1) دمّنوا: أي لزموا وأدمنوا سكنى تهامة. اضم: وادي بجال تهامة وهو الوادي الذي فيه المدينة (معجم البلدان).

(2) يقول إن قومي إياد لو أنهم قريب لطلبتهم وأحببت النزول معهم ولو هزلت النعم.

3- جَـدّي قسـيٌّ إذا انـتَـسـبتُ ومـنـ
ـصـورٌ بـحـقٍّ ويـقـدُمُ الـقَـدَمْ[1]

4- قـومٌ لـهـم سـاحـةَ الـعـراق إذا
سـاروا جـمـيـعـاً والـقِـطُّ والـقـلـمُ[2]

5- ويـل أمِّ قـومـي قـومـاً إذا قـحِطَ الـ
ـقـطـرُ وآضت كـأنـهـا أدَمُ[3]

6- وشُـوِّذتْ شـمسُـهـم إذا طـلـعت
بـالجُلبِ هِـفّـاً كـأنـه الـكَـتَـمُ[4]

3- هامش ديوانه طبع أوربا ص 15: إذا نسبت...

4- تاريخ الطبري: باحة... والخط...

الجامع لأحكام القرآن: وما يجبى إليه...

اللسان والتاج: ... سامة العرا ق جميعا...

هامش ديوانه طبع أوربا ص 15: واللوح والقلم...

5- الفائق: ويلم قومي... أرم، وأرم هنا تحريف.

6- التاج (شوذ): سودت... كأنه الكثم.

الأنواء واللسان (سود): بالخلب هفا، والخلب معناه السحاب.

---

(1) ينظر نسبه في ص 47 من هذا الكتاب.

(2) القط: الكتاب وما قط من الكاغد والورق ونحوه وقيل هو الصك.

(3) ويل أم: يقال وَيْلِمِّه وَوَيْلُمِّه: يريدون ويل أمه وهي كلمة تقال للتعجب (اللسان) وقوله: آضت كأنها أدم: أي عادت كأنها أدم في حمرتها لأنهم كانوا يقولون إذا اشتد الجدب احمر أفق السماء. والمعنى: أن قومه يشتد كرمهم في مثل هذه الأيام.

(4) شوذت: عممت. الجلب: طرة من الغيم. الهف: الخفيف الذي لا ماء فيه. الكتم: نبات وقيل صبغ أحمر. والمعنى أن الشمس طلعت في قتمة كأنها عممت بالغبرة التي تضرب إلى الصفرة وذلك في سنة الجدب والقحط (الأضداد) 134.

(101)

التخريج:

الأبيات (1–23) في البدء والتاريخ 202/1.

الأبيات (1، 11–17، 19، 24) في شرح شواهد مجمع البيان 229/2.

البيتان (2، 5) في التاريخ الكبير 124/3.

البيت (2) في تفسير الطبري 562/2.

البيت (4) في اللسان (شرم).

البيتان (13، 19) في شواهد ابن عقيل ص 83، وجامع الشواهد باب الألف بعد اللام.

البيتان (13، 25) في الفاضل ص 10.

البيت (13) في مجاز القرآن 285/2، وشرح أشعار الهذليين 1090/3، وجمهرة أشعار العرب ص 18، ومقاييس اللغة 109/3، والتبيان في تفسير القرآن 254/10، وسمط اللآلئ 124/1، ومجمع البيان 18/30، والجامع لأحكام القرآن 25/1 و197/19، والبحر المحيط 417/8، واللسان (سهر) و(أثم).

البيت (19) في مقاييس اللغة 121/1، والحجة 143/1، ومروج الذهب 137/1، وشرح ديوان المتنبي (العكبري) 103/2 و276/3، والجامع لأحكام القرآن 267/3، واللسان (أَثم) و(خفض)، والتاج (فوه)، وحاشية الخضري 152/1.

البيت (23) في المعاني الكبير 1218/2، والتاج (خفض).

البيت (25) ليس في الطبعات السابقة للديوان.

قال أمية يذكر أهل الجنة:

(وافر)

1- جـــهــنَّـــمُ تــلـك لا تُــبــقــي بــغــيّــاً
وعـــدنٌ لا يـــطـــالِــعُـــهـــا رجــيـــمُ

2- إذا شـــبَّـــت جـــهـــنَّـــمُ ثـــم فـــارتْ
وأعــرض عــن قــوانِـســهــا الجحــيــمُ(1)

3- تُـــحشُّ بصـــنـــدلٍ صُـــمٍّ صـــلابٍ
كـــأنَّ الضـــاحـــيـــاتِ لـــهـــا قضـــيـــم(2)

4- فـــتســـمـــو مـــا يُـــغـــيِّـــبـــهـــا ضِـــواءٌ
ولا تـــخـــبـــو فـــيبردُهـــا الســـمـــومُ(3)

5- فـــهـــم يـــطـــفـــون كـــالأقـــذاء فـــيـــهـــا
لـــئـــن لم يـــغـــفـــر الـــربُّ الـــرحـــيـــمُ(4)

1- البدء والتاريخ: تبغي بغياً... وأظنه تصحيفاً.

2- تفسير الطبري: ثم دارت... وأعرض عن قوابسها، وقوابسها هنا لم أجد لها معنى ملائماً وإلى ذلك أشار الأستاذ محمود شاكر أيضاً وظن أنها مصحفة وصوابها قدامسها وهي الحجارة الكبيرة (تفسير الطبري) 562/2.

البدء والتاريخ: إذا جهنم... قوابسها والرواية مختلة الوزن بسقوط كلمة شبت.

3- البدء والتاريخ: يحب بصندل... كان الصاحيات وهو تصحيف.

ديوانه طبع أوربا ص 51: تحش وديوانه طبع بيروت ص 53: تخش وقد رجحت رواية أوربا.

4- اللسان: ضراء... الشروم. والضراء نوع من الشجر، والشروم: غمرات البحر.

البدء والتاريخ: ما يعنيها... ولا يحبو وهو تصحيف.

5- التاريخ الكبير: وهم...

ديوانه طبع بيروت ص 53: يطغون وهو تصحيف.

---

(1) قوانسها: القونس: أعلى مقدمة البيضة من الحديد وهي نوع من السلاح. وأعرض الشيء اتسع وقوله عن بسبب قذف تلك القوانس.

(2) تحش: يقال حش الحرب إذا أسعرها وهيج نارها. الصندل: الحجارة الكبيرة. الضاحيات: النخيل. القضيم: الشعير الذي يقدم للدابة علفاً. ولعله يقصد أن وقودها من النخيل بمثابة هذا الشعير الذي يقدم للدابة علفاً.

(3) الضواء: هو الضياء (اللسان). السموم: الرياح الحارة.

(4) الأقذاء: جمع قذى وهو ما يطفو فوق الماء من شيء يسقط فيه.

6- بـــدانـــيـــةٍ مـــن الآفـــات نـــزهٍ

بَـــراءٍ لا يُـــرى فـــيـــهـــا سَـــقـــيـــمُ

7- ســواعــدُهــا تُــحــلَّــبُ لا تُــصــرَّى

بــهــا الأيــدي مُــحــلَّــلــةٌ تحومُ(1)

8- يــفــيض حِــلابُــهــا مــن غير ضَــرعٍ

ولا بَـــشـــمٌ ولا فـــيـــهـــا جُـــزومُ(2)

9- فــيُــحــرَمُ عــنــهُــمُ ولــكــلِّ عِــرقٍ

عـــجـــيـــجٌ لا أحـــذٌّ ولا يـــتـــيـــمُ(3)

10- فـــذا عســـلٌ وذا لبنٌ وخـــمـــرٌ

وقـــمـــحٌ في مـــنـــابـــتـــه صَـــريمُ(4)

11- ونــخــلٌ ســاقــطُ الــقِــنــوانِ فــيــهــا

خِـــلالَ أُصـــولِـــه رُطبٌ قَـــمـــيـــمُ(5)

6- البدء والتاريخ: لا يرى فيه... وهو تحريف.

9- ديوانه طبع أوربا ص 51 وبيروت ص 53: ولكل عزف وهو تحريف.

11- البدء والتاريخ: ساقط الأكتاف عد...

---

(1) تصرى: من عادة العرب أن تصر ضروع الحلوبات إذا أرسلوها إلى المرعى فإذا رجعت حلت تلك الأصرة وحلبت.

(2) البشم: التخمة ورفعت على الابتداء وحذف الخبر لوجود دليل عليه. جزوم: الإبل إذا رويت من الماء يقال لها جزوم.

(3) عجيج: الصوت الشديد. الأحذ: المقطوع من كل شيء.

(4) صريم: الكدس المصروم من الزرع. قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ﴾ محمد 15.

(5) القنوان: العذوق واحدها قنو. القميم: المجموع المنكوس.

12– وتـــــفـــــاحٌ ورمَّـــــانٌ وتينٌ

ومـــاءٌ بـــاردٌ عـــذْبٌ ســلـــيـــمُ[1]

13– وفــيـــهــا لحمُ ســاهــرةٍ وبــحــرٍ

ومــا فــاهــوا بــه لــهــم مُـقـيـمُ[2]

14– وحــورٌ لا يَـريْـنَ الشـمسَ فـيـهـا

عـلـى صُـورِ الـدُّمـى فـيـهـا سُـهـومُ[3]

15– نــواعِــمُ في الأرائك قــاصــراتٌ

فـــهـــنَّ عـــقـــائـــلٌ وهُـــمُ قُـــرومُ[4]

16– عــلــى سُــررٍ تُـرى مـتـقـابـلاتٍ

ألا ثـــمَّ الـــنضـــارةُ والـــنـــعـــيـــمُ[5]

17– عــلــيــهِــمْ سُـنـدسٌ وجـيـادُ ريطٍ

وديـــبـــاجٌ يُـــرى فـــيـــهـــا قَـــتُـــومُ[6]

12– المصدر نفسه: ورمان وموز...

13– جمهرة أشعار العرب وشرح ديوان المتنبي (العكبري).

وجامع الشواهد وشرح شواهد ابن عقيل: وما فاهوا... أبداً...

سمط اللآلئ: به لهمو...

البدء والتاريخ: لحم شاهدة... لهم فيها...

14– شرح شواهد مجمع البيان: على صور الذي...

17– البدء والتاريخ: فيها فيوم... وهو تحريف.

---

(1) قال الله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴿٦٨﴾﴾ الرحمن 68.

(2) الساهرة: الفلاة. قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ النازعات 13، 14.

قال الله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢١﴾﴾ الواقعة 20، 21.

(3) السهوم: الضمور وقلة لحم الوجه.

(4) العقائل: الخيار. القروم: السادة واحدها قرم.

(5) قال الله تعالى: ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾﴾ الصافات 43، 44.

(6) ريط: جمع ريطة وهي الملاءة. الديباج: ضرب من الثياب. القتوم: لون فيه غبرة وحمرة.

18– وحَـلَّـوا مــن أسـاورَ مــن لُـجَـينٍ

ومـــن ذهبٍ وعســـجـــدُه كـــريمُ[1]

19– فـلا لـغـوٌ ولا تـأثـيـمَ فـيـهـا

ولا حينٌ ولا فـــيـــهـــا مـــلـــيـــمُ[2]

20– وكـأسٌ لا تُـصـدّع شـاربـيـهـا

يـلَـذُّ بـحسـن رؤيـتـهـا الـنـديمُ[3]

21– تُـصـفَّـقُ في صـحـافٍ مـن لُـجينٍ

ومـــن ذهبٍ مـــبـــاركـــةٍ رذومِ[4]

22– إذا بـلـغـوا الـتـي أجـروا إلـيـهـا

تـقـبَّـلُـهـم وحُـلِّـلَ مـن يصـوم[5]

18– بالأصل: عسجدة وأظنها تصحيفاً.

19– معاني القرآن واللسان والتاج: اختلطت فيها رواية البيت مع البيت (13) وجاء فيها عجز البيت:

وما فاهوا به لهم مقيم

ديوانه طبع بيروت ص 54: ولا غول... والغول: الهلاك.

وجاء في القرآن الكريم ﴿لا فيها غول﴾ الصافات 47.

20– البدء والتاريخ: يصدع...

21– البدء والتاريخ: يصفوا في...

---

(1) اللجين: الفضة. العسجد: الذهب وقيل هو اسم جامع للجوهر كله من الدر والياقوت.

(2) الحين: الهلاك. المليم: الآتي بما يلام عليه. قال الله تعالى: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ الطور 23.

(3) تصدع: من الصداع. وجع الرأس الذي يعقب شرب الخمرة. النديم: الشريب الذي ينادمه على الشراب. قال الله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ الواقعة 18، 19. وجاء في تفسير الطبري (ط 2) 175/27: لا تصدع: أي لا تصدع رؤوسهم من شربها فتسكر.

(4) كذا ورد البيت وفيه إقواء ولعل صوابه «ومن ذهب مباركه رذوم». تصفق: تحول من إناء إلى إناء لتصفو ومنه التصفيق. الرذوم: المملوءة.

قال الله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾ الزخرف 71.

(5) أجروا: يقال: جرى الماء والدم ونحوه جرياً وجرية وجرياناً وإنه لحسن الجرية. وأجراه هو وأجريته أنا: جرى به وجريت به.

23- وخـفَّـضت الـنـذورُ وأردفـتـهـم
فضـولُ الـلـه وانـتـهت الـقُـسـومُ[1]

24- وتحتـهُـمُ نمارقُ مـن دمـقسٍ
ولا أحـدٌ يُـرى فـيـهـا سـئـيـمُ[2]

25- فـذاك جـزاءُ مـا عـمـلـوا قـديماً
وكـلٌّ بـعـد ذلـكُـم يـدومُ

(102)

التخريج:

الأبيات (1-4) في المقاصد 346/2.

الأبيات (1، 2، 5) في شرح أدب الكاتب (الجواليقي) ص 312.

البيت (1) في الكتاب 164/1، ومراتب النحويين ص 69، والمخصص 165/5، واللسان (غنث وذمم وسلم)، والتاج (غنث وغوث).

البيت (2) في سؤالات نافع ص 43، وأدب الكاتب ص 471، والألفاظ الكتابية ص 14، والتبيان في تفسير القرآن 128/6، ومجمع البيان 46/12 و43/15، والاقتضاب ص 405، واللسان (خطأ وحتم)، والاتقان 80/2.

23- البدء والتاريخ والصحاح: وخفضت البدور وهو تصحيف.

المعاني الكبير واللسان والتاج: خففت وهي وخفضت بمعنى.

ديوانه طبع أوربا ص 52: خففت...

---

(1) خفضت: ألقيت وطرحت. القسوم: من القسمة وفي اللسان: استقسموا بالقداح أي قسموا الجزور على مقدار حظوظهم منها. والمعنى أنهم إذا انتهوا إلى الجنة حل لهم الطعام وألقيت عنهم النذور ونال كل نصيبه.

(2) النمارق: النمرق والنمرقة: الوسادة والجمع نمارق. الدمقس: الإبريسم أو القز.

البيت (4) في التاريخ الكبير 24/3.

البيت (5) في جمهرة أشعار العرب ص 18، والاتقان 65/2.

(وافر)

1- سـلامكَ ربَّـنـا في كـلِّ فـجـر
بـريـئـا مـا تُـغـنِّـثُـكَ الـذمـومُ[1]

2- عـبـادُك يُـخـطِـئـون وأنت ربٌّ
بـكـفـيَّـكَ المنـايـا والحتـومُ[2]

3- غـداة يـقـولُ بـعضُـهُـمُ لـبـعضٍ
ألا يـا لـيت أُمَّـكُـمُ عـقـيـمُ

4- فـلا تـدنـو جـهـنَّـهـمُ مـن بـريءٍ
ولا عـدنٌ يـحـلُّ بـهـا الأثـيـمُ

1- مراتب النحويين واللسان (زمم): تعنتك: أي تتعلق بك.

الكتاب وجمهرة اللغة: بريا...

مجمع البيان: بريا ما يصيبك الذموم والرواية غير مستقيمة.

المقاصد: ما تليق بك...

اللسان (خطأ): كريم لا تليق...

2- الألفاظ الكتابية والاقتضاب وأدب الكاتب وشرح أدب الكاتب: «بكفيك المنايا لا تموت» والرواية تختلف فيها القافية.

التبيان: بكفيك المنيا والحياة. والقافية مختلفة كذلك.

اللسان (حتم) حناني ربنا وله عنونا... بكفيه...

مجمع البيان 43/15: كريم لا يليق بك الذموم، وأظنه وهماً لأن هذا هو عجز البيت الأول.

الألفاظ الكتابية واللسان (خطأ): يخطأون...

ديوانه طبع أوربا ص 53: يخطؤون...

---

(1) قوله سلامك: أي سلمنا يا ربنا، وقد نصبه على المصدر كحمداً وشكراً. وقوله تغنثك: أي تلتصق بك. الذموم: جمع ذم.

(2) من الآفات: أي بريئاً من الآفات. الملوم: الذي يأتي بما يلام عليه.

5– مـــن الآفـــاتِ لستَ لـــهـــا بـــأهـــلٍ
ولـــــكـــــنَّ المســـــيءَ هـــــو الملومُ[1](*)

(103)

التخريج:

الأبيات (1–4) في ربيع الأبرار (مخطوط) 31/1.

البيتان (1، 2) في شرح السبع الطوال ص 548.

البيتان (2، 3) في أنيس الجلساء ص 90.

(وافر)

1– تـــأمَّـــلْ صُـــنـــعَ ربِّـــك غيرَ شكٍّ
بـعـيـنك كـيـف تـخـتـلـف الـنـجـومُ

2– فـمـا تجري سـوابـقُ مـلـجـماتٌ
كـــمـــا تجري ولا طيرٌ تســـومُ[2]

5– شرح أدب الكاتب: هو الظلوم...
ديوانه طبع بيروت ص55: بريء النفس ليس...

(103)

2– ديوانه طبع أوروبا ص 53 وبيروت ص 55: ولا طير تحوم
أنيس الجلساء: محلمات... وهو تصحيف.

---

(1) الحتوم: جمع حتم وهو القضاء.

(*) الأبيات وما بعدها إلى القطعة رقم (109) يبدو أنها قصيدة واحدة ولكني لم أجد مصدراً يجمعها أو يجمع بعضها، ولهذا آثرت كتابتها بهذه الهيئة. ولعل مصدراً من المصادر يعثر عليها فيما بعد فيهدينا إلى ترتيبها بالشكل الذي نظمت به.

(2) تسوم: تمر وتمضي.

3– دوائب في الـنــهــار فـمــا تـراهــا
وتَـمســي مُـســيَ لـيـلـتـهـا تـعـومُ
4– هــو المجري ســوابــقَــهــا ســراعــاً
كــمــا حــبس الجبــالَ فــمــا تــريمُ[1]

(104)

التخريج:

الأبيات (1–3) في طبقات فحول الشعراء ص 221.

البيتان (1، 2) في اللسان (أرخ).

(وافر)

1– ومـا يـبـقـى عـلـى الحَدثـانِ غُـفـرُ
بشــاهــقــةٍ لــه أُمٌّ رؤومُ[2]
2– تـبـيتُ الـلـيـلَ حـانـيـةً عـلـيـه
كــمــا يَـخـرَمِّـسُ الأرخُ الأطـومُ[3]
3– تصـدَّى كُـلَّـمـا طـلـعت لِـنَـشـزٍ
وودَّتْ أنَّـــهـــا مـــنـــه عـــقـــيـــمُ[4]

---

(103)

3– ديوانه طبع أوربا ص 53 وبيروت ص 55: رواب... ويمشي مشي وهو تصحيف.

---

(1) ما تريم: أي ما تبرح مكانها.

(2) الحدثان: الدهر. غفر: ولد الوعل.

(3) يخرمس: يسكت. الأطوم: الضمام بين شفيته. الأرخ: ولد البقر.

(4) النشز: ما ارتفع من الأرض.

(105)

التخريج:

البيت في ذيل الأمالي ص 41.

(وافر)

ألا تـــــلك المسَّـــــرةُ لا تـــــدوم

ولا يـبـقـى عـلـى الـدَّهـر الـنـعـيـمُ

(106)

التخريج:

البيتان (1، 2) في البخلاء ص 217.

البيت (1) في جمهرة اللغة 34/1، وتهذيب اللغة 120/2، ومبادئ اللغة ص 6، واللسان، والتاج (عسم).

قال أُمية في صفة أهل الجنة:

(وافر)

1- ولا يـتـنـازعـون عِـنـانَ شـركٍ

ولا أقـواتُ أهـلِـهُـمُ الـعسـومُ[1]

2- ولا قَـرَدٌ يُـقـزِّزُ مـن طـعـامٍ

ولا نَـصِـبٌ ولا مـولىً عـديمُ[2]

1- مبادئ اللغة: أهلهم العشوم والعشوم هي قطع الخبز اليابسة.

ديوانه طبع بيروت ص 54: القسوم.

2- ديوانه طبع أوربا ص 67 وبيروت ص 55: ولا قرن...

---

(1) العسوم: قطع الخبز اليابسة. يقول لا يتجارون فيما يختصمون بالمشاركة فيه بينهم كعمل اللئام ولا قوت من يعولونه الخبز اليابس المتكسر (مبائ اللغة).

(2) يقزز: قزت النفس عن الشيء: أبته وعافته والتقزز: التنطس والتباعد عن الدنس. النصب: المريض الوجع.

(107)

التخريج:

البيت في سؤالات نافع ص 43.

(وافر)

وكـــم كـــنـــا بـــهـــا مـــن فـــرط عـــام
وهـــذا الـــدهـــرُ مـــقـــتَـــبـــلٌ حســـومُ[1]

(108)

التخريج:

البيت في اللسان والتاج (وزم).

(وافر)

أيـا يـا ويـحـهـم مـن حـرِّ نـارٍ
كصـرخـة أربعين لـهـا وزيمُ[2]

(109)

التخريج:

الأبيات (1–8) في الحيوان 4/187–188.

---

(108)

في التاج: ألا يا ويلهم...

---

(1) حسوم: دائم شديد محسوم بالبلاء.

(2) الوزيم: الوجبة وهي السقطة مع الهدة وصوت السقوط. أي يدخلونها جماعات وتسمع لهم دوياً كصرخة أربعين.

البيتان (1، 2) في البدء والتاريخ 1/16—62.
البيت (1) في الخصائص 1/154، وأساس البلاغة (حتف)، واللسان والتاج (عدل).
قال أمية في رقي الحيات[1]:

(بسيط)

1- والحيَّـة الـذَّكَـرُ الـرقشـاءُ أخـرجـهـا
مـن جُـحـرهـا آمـنـاتُ الـلـهِ والـقسـمُ

2- إذا دعا باسمها الإنسانُ أو سَمِعتْ
ذات الإلــه بــدا في مشــيــهــا رزمُ[2]

3- من خلفها حُمَّةٌ لولا الذي سَمِعَتْ
قـد كـان ثـبـتـهـا في جـحـرهـا الحَمَـمُ[3]

4- نــابٌ حــديــدٌ وكــفٌّ غير وادعــةٍ
والخُلـق مختـلـفٌ في الـقـول ِوالشـيِّـمُ[4]

1- البدء والتاريخ: والحية الحتفة...
اللسان والتاج: من بيتها... والكلم.
الخصائص: الله والكلم.
2- البدء والتاريخ: باسمه... يرى في سعيها...
ديوانه طبع أوربا ص 31: أتت في مشيها...
3- المصدر نفسه وطبع بيروت ص 57: قد كان نيتها... وأظنه تحريفاً.

---

(1) قالت: الشعراء في الجاهلية والإسلام في رقي الحيات وكانوا يؤمنون أن إخراج الحية من جحرها للعزيمة والإقسام عليها. وكان أمية لا يعرف ذلك وفيه يقول (الحيوان) 4/187.
(2) الرزم: البطء.
(3) الحمة: السم. وقوله من خلفها أي من ورائها الشر. كما يقال من خلفه الشر والأذى أي صاحب شر.
(4) ناب حديد: أي حاد. وليس للحية كف ولكن أراد كثرة ما يصيب الناس من شرها.

5- إذا دُعينَ بـأسـمـاءٍ أَجـبْـنَ لـهـا

لـنـافثٍ يـعـتـديـه الـلـه والـكِـلـمُ(1)

6- لـولا مخافـةُ ربٍّ كـان عـذَّبـهـا

عـرجـاءَ تضـلـعُ في أنيـابـهـا عَـسـمُ(2)

7- وقـد بـلَتْـهُ فـذاقَـتْ بـعض مصـدقـه

فـليس في سمعـهـا مـن رهـبـة صـممُ(3)

8- فـكـيـف يـأمَـنُـهـا أم كـيـف تـألَـفُـهُ

ولـيس بـيـنـهـمـا قُـربـى ولا رَحِـمُ

(110)

التخريج:

الأبيات (1-6) في الخزانة 4/4.

البيت (1) في اللسان (قدم).

5- ديوانه طبع أوربا ص 31 وبيروت ص 57: لنافث يعتريه..

6- المصدر نفسه: عشم والعشم والعسم بمعنى.

7- ديوانه طبع بيروت ص 57: وقد بكته... وهو تحريف.

8- هامش ديوانه طبع أوربا ص 31: كيف... قربا... زعم...

---

(1) النافث: الساحر.

(2) العسم: يبس في المفرق تعوج منه اليد فهو أراد به هنا الاعوجاج والانعقاف وهو من صفة ناب الحية.

(3) بلته: يقال بلا الشيء يبلوه: اختبره أي عرفه بعد الاختبار. وقوله (بعض) أظنها (نقض) حيث يروى أن بلدة امتنعت على أهلها بسبب حية غلبت عليها فخرج أخوان يريدانها فوثبت على أحدهما فقتلته، فتمكن لها أخوه في السلاح. فقالت: هل لك أن تؤمنني فأعطيك كل يوم ديناراً؟ فأجابها إلى ذلك حتى أثرى. ثم ذكر أخاه، فأخذ فأساً وصار إلى جحرها فتمكن لها فضربها على رأسها، فأثر فيه ولم يمعن ثم طلب الدينار حين فاته قتلها فقالت: إنه ما دام هذا القبر بفنائي وهذه الضربة في رأسي فلست آمنك على نفسي. (الشعر والشعراء) 1/161-162.

البيت (2) في اللسان والتاج (سبح) و(عوم).

قال أمية يذكر صنع الله وعظم قدرته:

(بسيط)

1- عرفتُ أن لن يفوت الله ذو قَدَمٍ
وأنَّه من أَميرِ السوء ينتقمُ

2- المُسبِحُ الخُشبَ فوق الماء سخرها
خلالَ جريتها كأنها عُوَمُ(1)

3- تجري سفينةُ نوحٍ في جوانبه
بكلِّ موجٍ من الأمواجِ تقتحمُ(2)

4- نودي قم واركبن باهلك إنَّ
الله موفٍ لكل الناس ما زعموا(3)

5- مشحونةً ودخان الموج يرفعها
ملأىً وقد صُرعت من حولها الأممُ

1- هامش ديوانه طبع أوربا ص 32: من عبيد...

2- اللسان: والمسبح...

التاج: سبح الخشب...

اللسان والتاج: في اليم جريتها...

---

(1) ذكر صاحب الخزانة 4/4 نقلاً عن محمد بن حبيب شارح الديوان أن العوم: جمع العومة كأنها حية تكون بصمان. والصامة شبه الطوف إلا أنه أصغر منه يركب فيه البحر، وفي اللسان: العوم: جمع، واحده: عومة بالضم وهي دُوَيّبة تسبح في الماء كأنها فص أسود مُدَمْلَكَة. قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾ الجاثية 12.

(2) قال الله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ هود 42.

(3) البيت مختل الوزن وهو بهذا الشكل لا يستقيم مع القصيدة إلا بزيادة (فيها) بعد قوله: واركبنْ.

6– حـتـى تسـوَّتْ عـلى الجودي راسيـةً
بـكـلِّ مـا اسـتـوعـبت كـأنـهـا أُطُـمُ(1)

(111)

التخريج:

الأبيات (1–3) في تفسير الطبري 338/5، وفي التبيان في تفسير القرآن 308/2، ومجمع البيان 299/2، والجامع لأحام القرآن 271/3.

البيت(2) في التفسير الكبير 8/7.

(رجز)

1– لم تُـخلق السّماءُ والنُّجومُ
والشـمسُ معـهـا قـمر يَعومُ(2)

2– قـدَّره الُمهـيـمِـنُ الـقَـيُّـومُ
والجَسْـرُ والجنَّـة والجحيـم(3)

إلاّ لأمــر شــأنــه عــظــيــم

---

(111)

1– التبيان ومجمع البيان والجامع لأحكام القرآن : قمر يقوم. وأظنه تصحيفاً.

مجمع البيان والتفسير الكبير: قدرها...

كافة المصادر: والحشر. ويرى الأستاذ محمود شاكر في تفسير الطبري 388/5 أنها خطأ وتصحيف والصواب والجسر كما هي مثبتة ومعناه السراط وهو كالقنطرة بين الجنة والنار يمر عليها المؤمنون.

---

(1) تسوت: علت واستقرت وذكر صاحب لخزانة 4/4 نقلاً عن محمد بن حبيب شارح الديوان أن الجودي فيها سوق يقال له سوق الثمانين لثمانين رجل كانوا في السفينة. وأظن أن هذا وهم منه. جاء في اللسان (جود) أن الجودي اسم موضع وقيل جبل. قال الزجاج: هو جبل بآمد. وقيل جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ هـود 44. والأطـم: حصـن مبني من الحجارة وقيل: هو كل بيت مربع مسطح، شبه السفينة به من جهة عظمتها.

(2) قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ الدخان 38، 39.

(3) المهيمن: المسيطر المشرف.

(112)

التخريج:

الأبيات(1–3) في الأغاني 329/8، والمستجاد ص 226، ونهاية الأرب 40/5.

قال يمدح عبدالله بن جدعان:

(مجزوء الكامل)

1– ذُكِـرَ ابـنُ جُـدعـان بـخـيـ
ـرٍ كُـلَّـمـا ذُكِـرَ الـكِـرامُ

2– مـن لا يـخـونُ ولا يَـعُـقُّ
(م) ولا تُـغـيِّـرُه الـلـئـامُ

3– يَـهبُ الـنـجـيـبـةَ والـنـجـيـ
ـب لـه الـرِّحـالـةُ والـزمـامُ[1]

(113)

التخريج:

الأبيات (1–3) في المنتحل ص 49.

قال أمية في مكارم الأخلاق والمديح:

2– المستجاد: من لا يجور... ولا يخلّه...

نهاية الأرب: يخلّه...

هامش ديوانه طبع أوربا ص 20: يعُفُّ النجيبة...

3– الأغاني: نجب...

---

(1) النجيبة: الناقة. النجيب: البعير ويقال لكل حيوان فاضل: نجيب. الرحالة: أكبر من السرج ويغشى بالجلود وتكون للخيل والنجائب من الإبل.

(بسيط)

1- الـــنـــاس تحتك أقــدامٌ وأنت لـــهـــم
رأسٌ وهــل يـتـســاوى الـرأسُ والـقـدمُ

2- إنّـا لـنـعـلـم أنّـا مـا بَـقـيـتَ لـنـا
فـيـنـا السَّـمـاحُ وفـيـنـا الـعِـزُّ والـكـرمُ

3- وحســبُــنــا مــن ثــنــاء المادحين إذا
أثـنـوا عـلـيك بـأن يُـثـنـوا بما عـلـمـوا

(114)

التخريج:

البيت في المخصص 1/س 5 ص 13.

(بسيط)

والـبـانَ والـزيتَ والسـمـراءَ أخـرجـهـا
هــذا الـدِّهـانُ وهـذا الـنـقـل والأدمُ[1]

(115)

التخريج:

البيت في اللسان والتاج (عتم)

---

(113)

1- ديوانه طبع أوربا ص 22 وبيروت ص 61: والناس... وكيف تسوى...

---

(1) البان: نوع من الشجر. السمراء: الحنطة. الدهان: نوع من الشجر يشبه الدفلى. النقل: الثريد، الأدم: كل شيء يؤكل في الخبز.

(بسيط)

تُـلـكـمْ طـروقـتـه والـلـه يـرفـعـهـا
فـيـهـا الـعـذاة وفـيـهـا يـنـبتُ الـعَـتَـمُ(1)

(116)

التخريج:

البيت في اللسان (خزم) وهو غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(منسرح)

وانـبـعـثتْ حَـرجـفٌ يمانـيـةٌ
يـيبس منـهـا الأراكُ والخزُم(2)

(117)

التخريج:

البيت في سؤالات نافع ص 37، واللسان والتاج (خيط).

(بسيط)

الخيـطُ الأبـيض ضـوءُ الصبـح مـنـفـلـقٌ
والخيـط الأسـودُ ضـوءُ الـليـلِ مكـمومُ(3)

---

(115)

التاج: يلكم... وأظنه تصحيفاً.

(117)

في اللسان: لون الليل مركوم... قال: ويروى مكتوم. =

---

(1) الطروقة: أنثى الفحل وأراد بها هنا الأرض. العذاة: الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت. العتم: الزيتون البري.

(2) حرجف: الريح الباردة. الأراك: جمع أريكة وهو الشجر الملتف. الخزم: شجر له ليف تتخذ من لحائه الحبال.

(3) قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾ البقرة 187.

(118)

التخريج:

البيت في الصناعتين ص 326.

(طويل)

فـمـا أعـتَـبتْ في الـنـائـبـاتِ مـعـتَّب
ولـكـنـهـا طـاشتْ وضـلّـت حُـلـومُـهـا[1]

(119)

التخريج:

القصيدة كاملة في البدء والتاريخ 123/3.

البيت (2) في شرح السبع الطوال ص 68.

البيت (4) في معجم البلدان 587/2.

قال أمية يحكي قصة عيسى عليه السلام:

(طويل)

1- وفي ديـنـكـم مـن ربِّ مـريمَ آيـةٌ
مُـنـبِّـئـةٌ بـالـعـبـدِ عـيسـى بـن مـريمِ

2- أنـابت لـوجـه الـلـه ثـم تـبـتَّـلتْ
فسـبَّـح عـنـهـا لـومـةَ المُتـلـوِّمِ[2]

= **في التاج: ... مركوم... ومركوم من الركم: وهو جعل الشيء بعضه فوق بعض كالرمل والسحاب.**

(119)

1- في الأصل: والعبد والتصحيح من مجلة المشرق ص 567 (1904). =

(1) البيت غير مفهوم وذلك لعدم معرفتنا للمناسبة التي قيل فيها ولانقطاعه عما قبله وبعده من الأبيات.

(2) سبّح: نزّه: أي نزهها عما تلام عليه.

3- فلا هي همَّت بالنكاح ولا دنتْ

إلى بشر منها بفرج ولا فمِ

4- ولطَّت حجابَ البيت من دون أهلها

تغيَّب عنهم في صحارى دَمْدَمِ(1)

5- يحاربها الساري إذا جنَّ ليلُهُ

وليس وإن كان النهارُ بمُعلَمِ

6- تدلَّى عليها بعدما نام أهلُها

رسول فلم يحصَر ولم يترمَرَمِ(2)

7- فقال ألا لا تجزعي وتُكَذِّبي

ملائكةً من ربِّ عادٍ وجُرهُمِ

8- أنيبي وأعطي ما سُئلت فإنّني

رسولٌ من الرحمن يأتيك بابنَمِ(3)

9- فقالت له أنّى يكون ولم أكُنْ

بغيّاً ولا حُبلى ولا ذاتَ قَيِّمِ(4)

= هامش ديوانه طبع أوربا ص 49: للعبد...

4- مجلة المشرق ص 567 (1904): في صحاري رمرم وأظنها تحريفاً.

معجم البلدان: ولُطتُ.

5- بالأصل: بمغلم وأظنها تصحيفاً والتصحيح من ديوانه طبع أوربا ص 48.

(1) لطّتْ: سترت. دمدم: موضع لم يذكر صاحب معجم البلدان مكانه. قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ مريم 16، 17.

(2) الحصر: ضرب في العي. يترمرم: يصمت ولم يتكلم. قال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ مريم 17.

(3) بابنم: أي ابن والميم زائدة. ينظر: التاج (بنم).

(4) القيم: الزوج. قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾﴾ مريم 20.

10- أأُحرج بالرحمن إنْ كنت مسلماً

كـلامـي فـاقـعـدْ مـا بـدا لك أو قُـمِ

11- فسـبَّـح ثـمَّ اغترَّهـا فـالـتـقت بـه

غـلامـاً سـويَّ الخلـقِ لـيس بـتـوأمِ[1]

12- بنُفخَتِهِ في الصدر من جيب درعها

ومـا يصـرم الـرحـمنُ مل أمر يصرمِ[2]

13- فـلـمـا أتمَّـتـهُ وجـاءت لـوَضْـعِـه

فـآوى لـهـم مـن لـومـهـم والـتَـنـدُّمِ[3]

14- وقال لها مَن حولها جئت مُنكراً

فـحُـقَّ بـأن تُـلـحي عليه وترجمي[4]

15- فـأدركـهـا مـن ربِّـهـا ثـم رحـمـة

بصـدق حـديث مـن نـبـيٍّ مُـكـلَّـمِ

16- فـقـال لـهـا إنّـي مـن الـلـه آيـةٌ

وعَـلَّـمـنـي والـلـه خيرُ مُـعَـلِّـمِ

17- وأُرسـلتُ لم أرسـل غـويّـاً ولم أكـن

شـقـيّـاً ولم أُبـعثْ بـفـحشٍ ومـأثـمِ[5]

10- هامش ديوانه طبع أوربا ص 49: مؤمناً...

11- هامش ديوانه طبع أوربا ص 49: اعترها... وأظنه تصحيفاً.

12- ديوانه طبع أوربا ص 48 وبيروت ص 59: ملأمر.

14- البدء والتاريخ: يلجى وهو تصحيف من مجلة المشرق 567 (1904).

---

(1) اغترها: يقال غره يغره غراً وغروراً وغرة: خدعه وأطمعه بالباطل.

(2) مل أمر: أي من الأمر، وهل لغة.

(3) آوى: رجع، أي رجعوا إلى لومهم إياها على ما فعلت.

(4) قال الله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًۭٔا فَرِيًّۭا ﴿٢٧﴾﴾ أي عظيم. مريم 27.

(5) قال الله تعالى: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًۭا شَقِيًّۭا ﴿٣٢﴾﴾ مريم 32.

(120)

التخريج:

البيتان (1، 2) في أنيس الجلساء ص 196، ومعجم ما استعجم 1071/3.

قال أمية يرثي حرباً ويذكر الجنان[1]:

(وافر)

1- فلو قتلوا بحربٍ ألفَ ألفٍ
من الجنّانِ والأنسِ الكرامِ

2- رأيناهم له ذَحلاً وقلنا
أرونا مثلَ حربٍ في الأنامِ[2]

(121)

التخريج:

البيت في اللسان والتاج (فرض).

(طويل)

كُميتٌ بهيمٌ اللون ليس بفارضٍ
ولا بخصيفٍ ذات لونٍ مرقَّمِ(3)

---

(1) حرب: هو حرب بن أمية بن صخر بن سفيان وهو ابن خالة أم أمية، رقية بنت عبد شمس. الجنّان: جمع، واحده: جان وهم الجن. يروى أن حرب بن أمية بن عبد شمس جد معاوية بن أبي سفيان، قتلته الجن وهو الذي قالوا فيه:

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

(حياة الحيوان) 195/2.

(2) الذحل: الثأر.

(3) الكميت: لون ليس بأصفر ولا أدهم. يهيم: من البهمة ومعناها السواد. الفارض: المسن. الخصيف: كل لونين اجتمعا يقال له خصيف. قال الله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ٦٨ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩﴾ البقرة 68، 69.

(122)

التخريج:

البيت في سيرة ابن هشام 358/1.

(خفيف)

إذ أتــي مَـوهِـنـاً وقــد نـام صــحــبــي
وسَـجـا الـلـيـلُ بـالـظـلامِ الـبـهـيـمِ[1]

(123)

التخريج:

البيت في سيرة ابن هشام 183/2، والتبيان في تفسير القرآن 275/1.

(خفيف)

فـوق شـيـزى مِـثـلَ الجوابـي عـلـيـهـا
قِــطـعٌ كــالــوذيـلِ في نِـفْـي فـومِ[2]

(124)

التخريج:

الأبيات (32/1) في جمهرة أشعار العرب (دار صادر) ص 185 و(دار نهضة مصر)

---

(123)

ديوانه طبع أوربا ص 22 وبيروت ص 60: في نقي...

ديوانه طبع بيروت ص 60: مثل الجوالي وهو تحريف.

---

(1) الموهن: نحو نصف الليل. قال الله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ الضحى 1.

(2) الشيزى: جفان تصنع من خشب يقال له «الشيز» وهو خشب أسود. الجوابي: جمع جابية، وهي الحياض يجمع فيها الماء. الوذيل: السبيكة من الفضة. الفوم: الحنطة وقيل هو الفوم المعروف.

ص 507، حيث توجد اختلافات في الرواية وعدد الأبيات.

الأبيات (1–3) في أراجيز العرب ص 11.

البيت (1) في معجم البلدان 130/4، والمرصع ص 183، واللسان والتاج (قضى).

وعجز البيت (2) في تهذيب اللغة، واللسان، والتاج (هلل).

البيتان (6، 7) في سيرة ابن هشام 49/1، والروض الأنف 258/1، ومحاضرات ابن عربي 120/1.

البيتان (28، 29) في الحيوان 156/6، ومروج الذهب 160/3.

البيت (33) في ديوانه طبع أوربا ص 70 وأورده منفصلاً في آخر القصيدة وأشار إلى مصدره وهو الجمهرة ولم أجده في المصدر المذكور وضمه بشير يموت في ديوانه إلى القصيدة ولهذا أثبته مع القصيدة والقصيدة لا تشبه شعر أمية وهي كثيرة الشبه بمعلقة عمرو بن كلثوم ولكن المصادر تجمع أنها لأمية.

القصيدة تعد من المجمهرات.

(وافر)

1– عــرفتُ الــدار قــد أقــوت سِــنــيــنــا

لــزيــنــبَ إذ تَــحُــلُّ بــهــا قــطــيــنــا

2– وأذرتــهــا جــوافــلُ مُــعصــفــاتٌ

كــمــا تــذري المُلَــمْلِــمَــةُ الــطَــحــيــنــا[1]

2– أراجيز العرب: أعذن بها موافل... وأعذن: فرقن. والجوافل: الرياح السريعة.

دار نهضة مصر: الطحونا.

تهذيب اللغة واللسان والتاج: كما تذري المهلهلة الطحينا.

دار نهضة مصر: عصرا...

---

(1) الجوافل: الرياح السريعة. الململمة: المطحنة العليا.

3- وسـافـرت الـرّيـاحُ بـهـنَّ عُـصـراً

بـأذيـالٍ يَـرُحـنَ ويـغـتـديـنـا[1]

4- وأبـقينَ الـطُّـلـول مُـحـنَّـيـاتٍ

ثـلاثـاً كـالحمـائـمِ قـد صُـلـيـنـا[2]

5- وآريّـاً لـعـهـدٍ مُـربـتـاتٍ

أطـلـنَ بـهـا الصُّـفـون إذا افـتُـلـينَـا[3]

6- فـإمـا تسـألي عـنِّـي لـبُـيـنَـى

وعـن نسـبـي أُخـبِّـرك الـيـقـيـنـا[4]

7- فـإنّـا لـلـنَّـبـيت أبـي قَـسـيّ

لمنصـور بـن يـقـدم الأقْـدَمـيْـنـا[5]

8- فـإنّـا لـلـنَـبـيت أبـاً وأُمـاً

وأجـداداً سـمـوا في الأقْـدَمـيـنـا

4- دار صادر: مخبيات... قد بلينا.

5- المصدر نفسه: مرتدات... وأظنها تحريفاً.

ديوانه طبع بيروت ص 66: وأربأ... مرندات. وهو تحريف.

6- معجم ما استعجم: يا بثن...

7- المصدر نفسه: بني قسي...

محاضرات ابن عربي: فأنا للبيب... أبي قصي.

8- دار صادر: ثقي أنّي النبيه... والنبيه يعني به: منبه ابن مصعب وهو جده وكنتيه أبو قسي وهو أول من جمع بين الأختين =

---

(1) عصراً: ذات أعاصير.

(2) الطلول: جمع طلل والطلل آثار الديار. محنيات: الدوادي والدوادي: آثار مراجيح الصبيان. الحمائم: جمع حمامة شبه بها الأثافي صلين بالنار (الجمهرة).

(3) الآري: مرابط الخيل. مربتات: يقال ربته بمعنى رباه. الصفون: القيام على ثلاثة. افتلين: فطمن.

(4) لبيني: اسم امرأة من بني مصعب، تصغير لبنى (الجمهرة) ط مصر.

(5) النبيت: قسي بن منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم وقسي هو ثقيف (الجمهرة).

9- لأفصى، عِصمةُ الهُلاّك أفصى

على أفصى بن دُعميٍّ بُنينا[1]

10- وعدميٌّ به يُكنى إياد

إليه تنسبي كي تعلمينا[2]

11- ورِثنا المجدَ عن كُبرا نِزارٍ

فأورَثْنا مآثِرَنا بنينا[3]

12- وكنّا حَيثُما عَلِمتْ مَعَدٌ

أقمنا حيث ساروا هاربينا

13- تنوح وقد تولَّتْ مدبراتٍ

تَخالُ سوادَ أيكتِها عَرينا

14- فالقينا بساحتها فُلولا

حُلولاً للإقامةِ ما بَقينا

15- فأنبتنا خضارم ناضراتٍ

يكون نتاجُها عِنَباً وتينا[4]

= (الجمهرة) ط مصر 509. وأظن أن في الرواية تصحيفاً في قوله أنّى وصوابها أني وأرى أن النبيه من النباهة وليس يعني منبه. ديوانه طبع بيروت ص 66: فإني للنبيت...

9- دار صادر: عصمة الأفصى قسي...

11- دار نهضة مصر: مآثره...

12- المصدر نفسه: قد علمت...

13- المصدر نفسه: بوج وهي عبري وطلح... والعبري: السدر الذي ينبت على الأنهار وقيل إنه البري.

15- المصدر نفسه: فاخرات...

---

(1) الهلاك: جمع هالك.

(2) ينظر في ذلك نسبه.

(3) كبرا وكبرا أصلها: كبراء وحذف الهمزة من أجل الوزن.

(4) الخضارم: جمع خضرم. والخضرم: الحديقة.

16- وأرصدْنا لِرَيبِ الدهر جُرداً
لهاميماً وماذيّاً حصينا[1]
17- وخطّياً كأشطانِ الرّكايا
وأسيافاً يَقُمنَ وينحنينا[2]
18- وفتياناً يرون القتلَ مجداً
وشيباً في الحروب مجرَّبينا
19- تُخبركَ القبائل من مَعدٍّ
إذا عَدُّوا سِعايةَ أو لينا[3]
20- بأنّا النّازلون بكُلِّ ثَغرٍ
وأنّا الضاربونَ إذا التقينا
21- وأنَّا المانعونَ إذا أردنا
وأنّا المُقبلون إذا دُعينا
22- وأنّا الحاملون إذا أناخت
خطوبٌ في العشيرةِ تبتلينا
23- وأنّا الرّافعون على معدٍّ
أكفّاً في المكارم ما بقينا

19- دار نهضة مصر: فتخبرك...

21- المصدر نفسه: وأنا المقبلون... وأنا العاطفون. وفي إحدى نسخ المخطوطة المنعمون.

23- دار نهضة مصر: في المكارم ما علينا.

---

(1) اللهموم: الكثير الجري، وفي اللسان: هو الجواد من الناس والخيل. الماذيّ: الدرع اللينة تشبيهاً بالماذيّ الذي هو العسل.

(2) الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط. والخط: مرفأ للسفينة في البحرين تنسب إليه الرماح، وليس هو بمنبت الرماح ولكنه مرفأ للسفينة التي تحمل القنا من الهند.

(3) السعاية: واحدة المساعي وهي المفاخر.

24- أكُـفّـاً في المكـارم قـدَّمـتـهـا

قـرونٌ أورثت مـنّـا قُـرونـا

25- نُـشـرِّدُ بـالمخافـة مـن أتـانـا

ويـعـطـينـا المقـادة مـن يـلـيـنـا

26- إذا مـا الموتُ عسـكَـرَ بـالمنـايـا

وزايـلَـتِ المهـنَّـدةُ الجفـونـا[1]

27- وألـقـينـا الـرمـاحَ وكـان ضـربٌ

يـكبُّ عـلـى الـوجـوه الـدَّارعـيـنـا

28- نَـفَـوا عـن أرضـهـم عـدنـانَ طُـرّاً

وكـانـوا بـالـربـابـة قـاطـنـيـنـا[2]

29- وهـم قـتـلـوا السـبـيَّ أبـا رغـالٍ

بـنـخـلـةَ حين إذ وسـق الـوطـيـنـا[3]

25- دار نهضة مصر من تأبى...

26- دار صادر: غلّس... وذبّلت، وغلّس: أطبق، وذبّلت: ثكلت والذبل الثكل.

28- الحيوان ومروج الذهب: وكانوا للقبائل قاهرينا.

29- الحيوان: الرئيس أبا...

دار نهضة مصر: الشني...

إحدى نسخ المخطوطة: والسني...

---

(1) زايلت: فارقت. المهندة: السيوف. الجفون: الأغماد.

(2) الربابة: موضع بمكة (معجم البلدان).

(3) نخلة: موضع بين مكة والطائف وهو الذي قتل فيه أبو رغال (معجم البلدان). ووسق: جمع. الوطين: حزام الرجل كناية عن الجموع التي أقبل فيها.

30- وردّوا خـيـلَ تُـبَّـعَ في قُـدَيْـدٍ
وسـاروا لـلـعـراق مشـرِّقـيـنـا[1]

31- وبُـدِّلت المسـاكـنَ مـن إيـادٍ
كـنـانـةُ بـعـدمـا كـانـوا الـقـطـينـا[2]

32- تَـسيرُ بمعشـرٍ قـومـاً لـقـوم
ونَـدْخـلُ دارَ قـومٍ آخـريـنـا

* * *

33- وإنّـا الشـاربـون الماء صـفـواً
ويشـرب غيرُنـا كَـدَراً وطـيـنـا

(125)

التخريج:

الأبيات (1-10) في الخزانة 120/1.

الأبيات (1-5) في الأغاني 129/2.

البيت (1) في الكتاب 250/2، وبلا عزو في معاني القرآن 264/1 وإلى أمية في إصلاح المنطق ص 118، وبلا عزو في تفسير الطبري 258/8 وإلى أمية في المفضليات ص 638 والمخصص 4/ص 14 ص 199، وبلا عزو في التبيان في تفسير القرآن 182/3،

30- دار صادر: قَديدٍ... وهو خطأ

33- البيت في معلقة عمرو بن كلثوم:

ونشرب إن وردنا الماء صفواً ويشـرب غيرنـا كـدراً وطينـا

---

(1) تبع: ملك اليمن وهو مختلف فيه وفي نسبه. اللسان (تبع). قديد: موضع قرب مكة (معجم البلدان).

(2) القطين: الساكن.

وإلى أمية في مجمع البيان 80/10، واللسان (مسا).

البيت (3) في الكتاب 420/1، وتحصيل عين الذهب 270/1، والتاريخ الكبير 126/3، والبداية 226/2، والدر المنثور 64/3، والرد على النحاة ص 144.

البيت (5) في أمالي الشجري 29/1، وشرح ديوان المتنبي (العكبري) 310/1.

البيت (7) في الإصابة 134/1.

(بسيط)

1- الحمدُ لله مُمسانا ومُصْبَحنا
بالخير صبَّحنا ربِّي ومسّانا[1]

2- ربُّ الحنيفة لم تنفدْ خزائِنُها
مملوءةً طبَّق الآفاق سُلطانا

3- إلا رسولٌ لنا منّا فَيُخْبِرَنا
ما بُعدُ غايتنا من رأس مجرانا[*]

1- مجمع البيان: ممسينا...

2- الخزانة: أشطانا.

3- التاريخ الكبير والبداية: يخبرنا...

إحدى نسخ مخطوطة الحيوان: لنا منها...

الخزانة: ألا نبي لنا...

الأغاني: رأس محيانا..

(*) يبدو أن الأبيات وما بعدها حتى القطعة (134) تشكل قصيدة واحدة ولكني لم أهتد إلى مصدر يجمعها أو يجمع بعضها لهذا آثارت كتابتها على هذه الهيئة.

(1) قال الله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم 17.

4- بَـيْـنـا يُـربِّـبـنـا آبـاؤُنـا هـلـكـوا

وبـيـنـمـا نـقـتـنـي الأولادَ أفـنـانـا[1]

5- وقـد عـلـمـنـا لـو أنّ العـلـمَ ينفعُنـا

أن سـوف تـلـحـق أُخـرانـا بأولانا[2]

6- وقد عجبت وما بالموت من عجبٍ

مـا بـالُ أحـيـائـنـا يـبـكـون مـوتـانـا

7 يـا ربُّ لا تَـجـعَـلـنّـي كـافـراً أبـداً

واجـعـل سـريـرة قـلـبـي الـدهـر إيمانـا

8- واخلط بـه بنْيَتي واخلط به بشري

والـلـحـمَ والـدَّم مـا عُـمـرتُ إنسـانـا

9- إنّـي أعـوذ بمن حَـجَّ الحجـيـج لـه

والـرافـعـون لـديـن الـلـه أركـانـا

10- مسـلِّـمين إلـيـه عـنـد حَـجِّـهُـمُ

لم يـبـتـغـوا بـثـوابِ الـلـه أثـمـانـا

(126)

التخريج:

الأبيات (1-3) في البدء والتاريخ 145/2.

4- الخزانة: الأولاد أبلانا...

5- الأغاني وأمالي الشجري: يلحق...

شرح ديوان المتنبي: يتبع...

---

(1) يربينا: أي يربينا.

(2) قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولَـٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ﴾ الأعراف 37، 38.

البيت (1) في التاج (أين).

البيت (3) في التاج (دسف)، وعجز البيت فقط في اللسان (دسف).

(بسيط)

1- والناسُ راثٍ عليهم أمرُ ساعتهم
فكلُّهم قائل للدين أيانا[1]

2- أيام يَلْقى نصارهم مسيحُهمُ
والكائنين له وُدّاً وقربانا[2]

3- هم ساعدوه كما قالوا إلههم
وأرسلوه يَسوف الغيب دُسفانا[3]

(127)

التخريج:

البيتان (1، 2) في التبيان في تفسير القرآن 285/2، والخزانة 4/4.

1- التاج: يوم ساعتهم...

2- مجلة المشرق 568، السنة السابعة: والكانتين. وهي غير موجودة في الأصل وظن شيخو أنها الصواب وأشار إلى أن معناها نوع من الملائكة ولم أجد لها هذا المعنى وفي التاج (كنت): الكنت: الخضوع والطاعة ولعل منها الكانتين وهي أقرب للمعنى.

3- البدء والتاريخ كسوف القبب وهو تحريف.

اللسان والتاج: يسوف الغيث ويريد الغيث.

مجلة المشرق ص 568: يسوف الأرض. والتصحيح من ديوانه طبع أوربا ص 47.

---

(1) راث: يقال: راث الأمر إذا أبطأ. قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ۝١١ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٢﴾ الذاريات 11، 12.

(2) الكائنين: من كان، أي الذين كانوا للمسيح عليه السلام وداً وقربانا.

(3) ساف: ساف الشيء يسوفه إذا شمه ومنه المسافة: بعد المفازة والطريق، وهو أن الدليل إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشمه فعلم أنه على هديه. والدسفان: شبيه بالرسول وهو الذي يبغي شيئا.

البيت (2) في التفسير الكبير 179/6، واللسان والتاج (قرض)

(بسيط)

1- لا تـخـلـطـنَّ خـبـيـثـاتٍ بـطـيِّـبـةٍ
واخـلـع ثـيـابكَ مـنـهـا وانجُ عُـريـانـا

2- كلُّ امرىءٍ سوف يجزى قرضه حسناً
أو سـيـئـاً ومـديـنـا كـالـذي دانـا[1]

(128)

التخريج:

البيت في الحيوان 376/5، والفائق في غريب الحديث 188/2، والجامع لأحكام القرآن 50/12.

(بسيط)

حَـفَّـوا رؤوسـهـم لم يـحـلـقـوا تـفـثـاً
ولم يسـلُّـوا لـهـم قـمـلاً وصـئـبـانـا[2]

(129)

التخريج:

البيت في خلق الإنسان ص 66، وبلا عزو في المخصص 1/س 1 ص 65، وهو غير

2- اللسان والتاج: أو مدينا مثل ما دانا.

---

(1) القرض في اللغة: البلاء السيء أو البلاء الحسن، والعرب تقول: لك عندي قرض حسن وقرض سيء وأصل القرض ما يعطيه الرجل ليجازى عليه. قال الله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾ البقرة 245.

(2) التفث: ما يفعل عند الخروج من الإحرام من تقليم الأظافر وغير ذلك.

موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(بسيط)

لمَّا رأيـن فـتـىً كـالشـمس مُـخـتـلِـقـاً
مُـصـوّراً مـثـل ضـوء الـبـدر فـيـنـانـا[1]

(130)

التخريج:

البيت في اللسان والتاج (خزا).

(بسيط)

قــالت أراد بــنــا سُــوءاً فــقــلت لــهــا
خـزيـانُ حـيث يـقـول الـزُّور بُـهـتـانـا[2]

(131)

التخريج:

البيت في سؤالات نافع ص 56، والاتقان 86/2.

(بسيط)

وشــقَّ أبصــارنــا كــيــمــا نــعــيشَ بــهــا
وجــاب لــلســمــع أصــمــاخــاً وآذانــا

---

(131)

ديوانه طبع بيروت ص 63: وشق آذاننا... ولا يستقيم معها المعنى.

---

(1) الفينان: ذو الشعر الطويل.

(2) خزيان: في اللسان: خزي يخزى خزاية: من الاستحياء ولعل منه خزيان. قال الله تعالى: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ يوسف 25.

(132)

التخريج:

البيت في اللسان والتاج (دقط ودقظ).

(بسيط)

مـن كـان مـكـتـئـبـاً مـن سَـيِّـئٍ دَقِـطـا
فـزاد في صـدره مـا عـاش دقـطـانـا[1]

(133)

التخريج:

البيت في البارع ص 497، ومعجم ما استعجم ص 886، وصدر البيت منسوب إلى أبي طالب بن عبد المطلب في معجم البلدان 497/3. وأرى النسبة غير صحيحة لأن قريشا لم يعرف عنها أنها هي التي بنت الطائف.

(رجز)

نـحـن بَـنـيـنـا حـائـطـاً حصيـنـا
نـقـارعُ الأبـطـالَ عـن بـنـيـنـا

---

(132)

اللسان (دقظ): ... من سنتي... فراب... دقظانا.

(133)

معجم ما استعجم: بنينا طائفاً...

معجم البلدان: طائفاً... والطائف هنا يعني الحائط المبني من الطوف أو الذي يطيف بهم كما جاء في تسمية الطائف.

---

(1) الدقطان والدقظان: بمعنى واحد، وهو الغضبان.

(134)

التخريج:

البيتان (1، 2) في المحبر ص 138، وطبقات فحول الشعراء ص 222. والاشتقاق 142/1، والأغاني 328/8، والمستجاد ص 255، وفي الوساطة ص 314 تنسبان إلى أمية أو إلى غيره، وديوان المعاني 46/1، والصناعتين ص 41، وشرح ديوان المتنبي (العكبري) 75/4، وشرح ديوان المتنبي (الواحدي) ص 194 فيها جميعاً إلى أمية، وتنسبان في سمط اللآلئ 242/1 إلى الخريمي وهما في ديوان الخريمي ص 79 باب ما ينسب إليه وإلى غيره. وإلى أمية في ربيع الأبرار (مخطوط) 205/3، وشرح مقامات الحريري 51/3، والمثل السائر 246/3، ونهاية الأرب 39/5، والتاريخ الكبير 124/3، وشرح المضنون به على غير أهله ص 174، وصبح الأعشى 196/2، والصبح المنبي 195.

البيت (1) في جمهرة اللغة 22/3.

قال يمدح عبد الله بن جدعان:

(طويل)

1– عـطـاؤُك زيـنٌ لامـرئٍ إن حـبـوتَـه
بـفضــل ومــا كــلُّ الـعـطــاءِ يــزيــنُ[1]

1– طبقات فحول الشعراء والوساطة وسمط اللآلئ والتاريخ الكبير والاشتقاق وشرح ديوان المتنبي (العكبري) وشرح مقامات الحريري وشرح ديوان المتنبي (الواحدي) وربيع الأبرار فيها جميعاً: أن حبوته... بخير.
الأغاني والمستجاد وديوان المعاني والمثل السائر ونهاية الأرب: ببذل...
صبح الأعشى وشرح المضنون والصناعتين: بسيب... والسيب معناه العطاء.
شرح مقامات الحريري وشرح ديوان المتنبي (العكبري) وسمط اللآلئ والوساطة: أصبته...

(1) يقول: عطاؤك زين وشرف لمن تعطيه وليس كل العطاء يزين، بل بعض العطاء يشين كما إذا أنعم اللئيم الخسيس غير ذي القدر والأصل وليس بعيب لإنسان سؤال العطاء منك لأنك من الكرام، فكنى عن السؤال ببذل الوجه لأن من سأل من غيره كأنه امتهن وجهه (المضنون به) 174.

2- ولـيس بشين لامـرىء بـذلُ وجـهِـهِ
إلـــيك كـــمـــا بـــعضُ السُّـــؤالِ يشينُ

(135)

التخريج:

البيتان (1، 2) في جامع بيان العلم وفضله 106/1.

قال يمدح عبد الله بن جدعان:

(طويل)

1- وقد يـقـتـلُ الجهـلَ السـؤالُ ويشـتـفي
إذا عـــايـــنَ الأمـــر المهـــمَّ المعـــايـــنُ

2- وفي البحث قِدماً والسؤالُ لذي العمى
شــفــاءٌ وأشــفــى مــنــهــمــا مــا تــعــايــنُ

(136)

التخريج:

الأبيات (1-3) في أمالي القالي 38/3، وسمط اللآلئ 362/1، والوسائل ص 88.

البيتان (1، 3) في الروض الأنف ص/77، وألف باء 83/2، وآكام المرجان ص 142، والبداية 218/2، والسيرة الحلبية 144/1.

قال يمدح عبد المدان بن الديَّان(1):

---

(134)

2- الوساطة وشرح ديوان المتنبي للعكبري والواحدي وشرح مقامات الحريري: ليس بعار...

(1) بنو الديان: بطن من بني الحارث بن كعب من القحطانية، كانت لهم الرياسة بنجران من اليمن والملك على العرب وكان الملك منهم في بني عبد المان (نهاية الأرب) للقلقشندي ص 55.

(كامل)

1– ولـقـد رأيتُ الـقـائـلين وفِـعـلَـهـمْ

فــرأيت أكـــرمـــهـــم بـــنـــي الـــديَّـــانِ

2– ورأيت مــن عــبــد المدان خــلائــقــاً

فضـــلَ الأنـــامَ بـــهـــنَّ عـــبـــدُ مـــدانِ

3– البر يــلــبك بــالشــهــادِ طــعــامــه

لا مــا يُــعــلِّــلُــنــا بــنــو جــدعــانِ[1]

(137)

التخريج:

الأبيات (1–7) في البدء والتاريخ 58/3، ومعجم البلدان 59/3، وآثار البلاد ص 203.

قال أمية في أمر لوط وقومه:

(بسيط)

1– ثـــمَّ لـــوطٌ أخـــو ســـدوم أتـــاهـــا

إذ أتـــاهـــا بـــرشـــدهـــا وهـــداهـــا[2]

---

(136)

1– ألف باء وآكام المرجان والبداية والروض الأنف: الفاعلين وفعلهم...

السيرة الحلبية: الفاعلين... بني المدان

سمط اللآلئ: الباذلين وفعلهم...

3– ألف باء والبداية والسيرة الحلبية والروض الأنف: بالشهاد طعامهم...

آكام المرجان: طعامهم... تعللنا...

(137)

1– البدء والتاريخ: ثم لوطاً أخا...

---

(1) يلبك: يخلط. الشهاد: العسل.

(2) سدوم: مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم (معجم البلدان).

2- راوَدوه عــن ضــيــفــه ثــمَّ قــالــوا

قــد نــهــيــنــاك أن تُــقــيــم قِــراهــا[1]

3- عَــرَض الشــيــخُ عــنــد ذاك بــنــاتٍ

كـــظـــبـــاءٍ بـــأجْـــرَعٍ مـــرعـــاهـــا[2]

4- غَــضِــبَ الــقــوم عــنــد ذاك وقــالــوا

أيُّـــهـــا الشـــيـــخُ خــطَّــةٌ نــأبــاهــا[3]

5- أجــمــع الــقــوم أمــرَهــم وعــجــوزٌ

خــيَّــبَ الــلــهُ سـعــيــهــا ورجــاهــا

6- أرســل الـــلـــه عـــنـــد ذاك عــذابــاً

جــعــل الأرضَ سُــفــلــهــا أعــلاهــا[4]

7- ورمـــاهـــا بـــحـــاصـبٍ ثـــمَّ طينٍ

ذي حُـــروف مســـوَّمٍ إذ رمـــاهـــا[5]

2- المصدر نفسه:: أن يقيم... وهو تصحيف.

3- المصدر نفسه: فرعاها... وهو تحريف.

معجم البلدان: ترعاها.

4- في الأصول: خطبة والتصحيح من هامش ديوانه طبع أوربا ص 37.

5- آثار البلاد: عزم القوم...

البدء والتاريخ: سعيها ولحاها...

7- البدء والتاريخ: ذي جروف وهو تصحيف.

---

(1) قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾﴾ القمر 37.

(2) عرض: في اللسان والمعرضة من النساء: البكر قبل أن تحجب، وذلك أنها تعرض على أهل الحي عرضة ليرغبوا فيها من رغب ثم يحجبونها. والأجرع: الأرض الطيبة المنبت.

(3) قال الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾﴾ هود 79.

(4) قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ هود: 82.

(5) الحروف: النتوء. المسوم: المكلف والمسخر. قال الله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾﴾ الذاريات 32، 33، 34.

(138)

التخريج:

الأبيات (1–4) في البدء والتاريخ 24/3.

البيت (2) في الجامع لأحكام القرآن 34/9.

يقول أمية في سفينة نوح:

(بسيط)

1– مُنـجِ ذي الخير مـن سَـفـيـنـةِ نـوحٍ
يــومَ بــادت لــبــنــان مــن أخــراهــا

2– فــــار تَــــنُّــــورُه وجــــاش بماءٍ
طــمَّ فــوق الجبــال حــتــى عــلاهــا[1]

3– قــيــل لــلعــبــد سِــرْ فســار وبــاللّـ
ـه عــلــى الــهــول سيرُهــا وسُــراهــا

4– قيـل فـاهبـط فقـد تـنـاهت بك الفُـلـ
ـك عــلــى رأس شــاهــق مُــرســاهــا[2]

(139)

التخريج:

البيتان في كتاب تفريج المهج ص 20. والأرجح أنهما من شعر أمية الداني (ت 529هـ).

2– الجامع لأحكام القرآن: صار فوق...

---

(1) طم: طم الماء يطم طماً وطموماً: علا وغمر.

(2) قال الله تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤٨﴾ هود 48.

(بسيط)

1- تجري الأمورُ على وفق القضاء وفي
طـــيِّ الحوادث محبـــوب ومـــكـــروهُ

2- فـــربَّـــمـــا ســـرَّني مـــا بتُّ أَحـــذَرُهُ
وربَّـــمـــا ســـاءني مـــا بتُّ أرجـــوهُ

(140)

التخريج:

الأبيات (1-6) في قصص الأنبياء ص 239، ونهاية الأرب 272/13.

الأبيات (1، 2، 5) في مجمع البيان 65/9.

الأبيات (2، 5، 6) في الإصابة 364/4.

قال أمية[1]:

(خفيف)

1- عـنـد ذي الـعـرش يـعـرضـون عـلـيـه
يـعـلَـمُ الجَهْـرَ والـكـلامَ الخفـيّـا[2]

2- يـــوم نـــأتـــيـــه وهـــو ربٌّ رحـــيـــمٌ
إنـــه كـــان وعـــده مـــأتْـــيـــا

---

(140)

1- نهاية الأرب: تعرضون... والسرار...

مجمع البيان: تعرضون... والسراب. والسراب هنا تحريف.

2- نهاية الأرب: يوم نأتي الرحمن وهو رحيم...

مجمع البيان والإصابة: يأتي الرحمن وهو رحيم...

---

(1) أنشدت الفارعة أخت أمية الرسول ﷺ هذه القصيدة، فقال لها: (آمن شعره وكفر قلبه) (نهاية الأرب) 272/13.

(2) قال الله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾ الأعلى 6، 7.

3- يــوم نــأتــيــه مــثــل مــا قــال فَــرداً

لم يـــذر فـــيـــه راشـــداً وغـــويـــا[1]

4- أســعـــيـــدٌ ســعـــادةً أنـــا أرجـــو

أم مُـــهـــانٌ بما كســـبتُ شـــقـــيّـــا

5- ربِّ إنْ تـعـفُ فـالمعـافـاة ظـنّـي

أو تــعـــاقـب فـــلـــم تـعـــاقـب بـــريّـــا

6- إن أُواخـــذ بما اجترمت فـــإنّـــي

ســوف ألــقـى مــن الـعـقـابِ فـريّـا

(141)

التخريج:

البيت في جمهرة أشعار العرب ص 17.

(خفيف)

ربِّ كُـلاً حَـتَـمْـتَـهُ وارد الـنّـا

رِ كـتـابـاً حَـتَـمْـتَـهُ مقضيًّا[2]

3- نهاية الأرب: آتية... ثم لا أدر راشداً أم غويا.

4- المصدر نفسه: اسعيد اسعادة... أو... بما اكتسبت...

6- قصص الأنبياء والإصابة: قويا.

(141)

هامش ديوانه طبع أوربا ص 55: رب كل كتبته وارد النار قضاء...

---

(1) قال الله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ۝٩٥﴾ مريم 95.

(2) الحتم: الواجب. قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝٧١﴾ مريم 71.

(142)

التخريج:

البيت في جمهرة أشعار العرب ص 17.

(خفيف)

ربِّ لا تحرمــنّـــنـــي جـــنَّـــة الخُلــ
ـدِ وكـــن ربّ بـــي رؤوفـــاً حـــفـــيّـــا[1]

(143)

التخريج:

البيت في جمهرة أشعار العرب ص 18.

(متقارب)

لـقـيـتَ المهـالكَ في حـربـنـا
وبـعـد المهـالك لاقيتَ غـيّـا[2]

(144)

التخريج:

الأبيات (1–6) في الخزانة 199/1.

---

(142)

المصدر نفسه: لا تحرمني... خفيا. وخفيا هنا تصحيف.

*** يبدو أن البيت في القطعة 141 ورقم 142 مع الأبيات السابقة، ولكنني لم أجد مصدراً يجمعهما فآثرت كتابتها منفصلة.**

---

(1) قال الله تعالى: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧﴾ مريم 47.

(2) الغي: في اللغة: ضد الرشد وهو الضلال والخيبة، وقيل هو وادٍ في النار.

قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩﴾ مريم 59.

الأبيات (1، 3–5) في الزهرة (مخطوط) 116 أ.

البيت (4) عجز البيت فقط بلا عزو في الكتاب 59/2، وفي الأصول 623/2، والبيت إلى أمية في الخصائص 211/11، وعجز البيت فقط بلا عزو في المنصف 66/2 و68، والبيت بلا عزو في التمام في تفسير أشعار هذيل ص 215 وعجز البيت بلا عز في المخصص 2/س 9 ص 3 والبيت إلى أمية في تحصيل عين الذهب 59/2، واللسان، والتاج (سما).

الأبيات 5، 7–1) في الإكليل (ليدن) 21/1.

الأبيات (5، 7–8) في البدء والتاريخ 24/1.

البيتان (5، 7) في معجم ما استعجم 344/1–345.

البيت (5) في سيرة ابن هشام 247/1 مع أبيات تروى لورقة بن نوفل، قال ابن هشام وتروى بعضها إلى أمية.

البيتان (9، 10) ليسا في الطبعات السابقة للديوان.

قال أمية في توحيد الله وقصص الأنبياء:

(طويل)

1– ألا كــلُّ شــيءٍ هــالِــكٌ غيرَ ربِّــنــا
ولـــلـــه ميراثُ الـــذي كـــان فـــانـــيـــا[1]

2– وليٌّ لـــــه مـــــن دون كُـــــلٍّ ولايـــةٌ
إذا شـــاء لم يمســـوا جـــمـــيـــعـــاً مـــوالـــيـــا

2– ديوانه طبع أوروبا ص 37: كل ولاية...

(1) قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾ القصص 88.

3- وإن يك شــيءٌ خــالــداً ومــعــمِّــراً

تــأمَّــلْ تجد مــن فــوقــه الــلــه بــاقــيــا

4- لــه مــا رأت عينُ الــبصير وفــوقَــهُ

ســمــاءُ الإلــه فــوق ســبــعٍ ســمــائــيــا(1)

5- وقــد تُــدرِكُ الإنســانَ رحــمــةُ ربِّــه

ولــو كــان تحت الأرض ســبــعين واديــا

6- تــعــالى وتُــدْرِكــهُ مــن الــلــه رحــمــةٌ

ويُــضــحــي ثــنــاه في البريّــة زاكــيــا(2)

7- كــرحــمــة نــوحٍ يــوم حــلَّ بســبــعــةٍ

لمهــبــطــه كــانــوا جــمــيــعــاً ثــمــانــيــا

3- الزهرة: وإن يك شيئاً...

ديوانه طبع بيروت ص 70: وإن كان...

4- الزهرة فوق ست...

5- الخزانة: لن يفوت... المرء رحمة...

معجم ما استعجم: ألا لا... تفوت البر...

الزهرة: إلى أن يفوت... وهو تحريف.

البدء والتاريخ: إلى أن يفوت... وإن كان... والرواية غير مستقيمة المعنى.

6- الخزانة: يعالى...

ديوانه طبع أوربا ص 37: تعالى...

7- البدء والتاريخ: حل سفينة... لشيعته كانوا...

---

(1) أراد بسماء الإله هنا: العرش وقد جمعه على فعائل كما تجمع سحابة على سحائب، ثم رده إلى الأصل ولم ينون كما ينون جوار، ثم نصب الياء الأخيرة لأنه جعله بمنزلة الصحيح الذي لا ينصرف كما تقول مررت بصحائف. ينظر: اللسان (سما).

(2) تدركه: جزمها للضرورة الشعرية فقط.

8- فـلـمـا اسـتـنـار الـلـه تـنُّور أرضِـه

فـفـار وكـان الماء في الأرض سـاحـيـا

9- دعـا بـابـنـه نـوحٌ ألا اركب فـإنـني

دعــوتُــك لما أقــبــل الماءُ طــاغــيــا

10- فـقـال سـأرقـى فـوق أعـيـط حـالـقٍ

فـقـال لـه لستَ الـغـديّـة نـاجـيـا[1]

(145)

التخريج:

الأبيات (1-29) في الحيوان 2/323-326.

الأبيات (6-29) في نهاية الأرب 10/222 و278.

البيتان (25، 29) في مراتب النحويين ص 52.

(طويل)

1- تـرفَّـعُ في جـري كـأنَّ أطـيـطَـهُ

صـريـفُ محالٍ تسـتـعـيـدُ الـدواليـا[2]

8- ديوانه طبع أوربا ص 38: استثار الله...

(145)

1- ديوانه طبع أوربا ص 39، وبيروت ص 70: يستعيد الدواليا.

*** يبدو أن الأبيات وما قبلها تشكل قصيدة ولكن المصادر لا ترويها معاً.**

---

(1) أعيط: الجبل المرتفع. حالق: في اللسان: يقال جبل حالق: أي لا نبت فيه.

(2) ترفع: ترتفع وتسرع في جريها. الأطيط: الصوت وكذلك الصريف. المحال: المنجنون أو البكرة التي يستسقى لها.

2– عـلـى ظـهـر جـونٍ لم يُعـدَّ لـراكبٍ

سَــراهُ، وغـيــمٌ ألــبس الماءَ داجـيــا[1]

3– فسـارت بـهـم أيـامـهـا ثـمَّ سبعـةً

وستَّ لــيــالٍ دائــبــاتٍ غــواطــيــا[2]

4– تشـقُّ بـهـم تـهـوى بـأحسـن إمـرةٍ

كــأن عــلــيــهــا هــاديــاً ونــواتــيــا[3]

5– وكـان لـهـا الجوديُّ نـهـيـاً وغـايـةً

وأصــبــح عـــنـــه مـــوجُـــه متراخـــيـــا

6– ومـا كـان أصـحـابُ الحـمامـة خيـفـةً

غــداة غَــدتْ مــنــهــم تضــم الخوافــيــا

7– رســولاً لــهــم والـلـه يُـحـكـمُ أمـرَه

يـبـينُ لــهــم هــل بـرنسُ الترب بــاديـا[4]

2– هامش ديوانه طبع أوربا ص 20: سواه، تعيد، ويعيد، راجيا.

3– في الأصل: فصارت والتصحيح من ديوانه طبع أوربا ص 40.

هامش ديوانه طبع أوربا ص 40: دانيات...

5– المصدر نفسه: متراحيا... وتهيا وهو تحريف.

7– الحيوان: هل يونس الثوب... ويونس كما شرحها عبد السلام هارون مخفف يؤنس أي يرى والثوب أظنها تحريفاً وصوابها الترب.

---

(1) الجون: أراد به البحر وجعله أسود لكثرة مائه. سراه: أعلاه وظهره.

(2) غواطيا: في اللسان غطاه الليل وغطأه: ألبسه ظلمته.

(3) الأمرة: من أمر عليهم إذا ولي. الهادي: الذي يهدي إلى الطريق. النواتي: الملاح.

(4) البرنس: الثوب الذي يلتصق به أعلاه، واستعاره للتراب. وذلك لأن نوحاً أرسل الحمامة لكي ترى في الأرض مكاناً يابساً يكون مرفأ للسفينة، فرجعت إليه بقطف آية مستبينة فوهبها الطوق الذي في عنقها (الحيوان 321/2).

8- فجاءت بقطفٍ آيةً مستبينةً

فأصبح منها موضعُ الطين جاديا[1]

9- على خطمها واستوهبت ثمَّ طوْقَها

وقالت ألا لا تجعلِ الطوقَ حاليا[2]

10- ولا ذهَباً إنِّي أخافُ نِبالَهم

يخالونه مالي وليسَ بماليا

11- وزدني لطرفِ العين منك بنعمةٍ

وأرِّثْ إذا ما مِتُّ طوقي حماميا

12- وزدني على طوقي من الحلي زينةً

تُصيبُ إذا أَتبعت طوقي خضابيا[3]

13- يكون لأولادي جمالاً وزينةً

وعنوانَ زيني زينةً من تُرابيا[4]

ثم عاد إلى ذكر الديك فقال[5]:

8- ديوانه طبع أوربا ص 71: الطين جاريا.

9- ديوانه طبع أوربا ص 33 وبيروت ص 71: باليا.

10- ديوانه طبع بيروت ص 71: ولا ذاهبا...

11- نهاية الأرب: وورث...

13- الحيوان: ويهوين زيني زينة أن يرانيا.

---

(1) القطف: كل ما يقطف من الثمار. الجادي: الزعفران، أي صار لون خطمها كالزعفران.

(2) الخطم: الخطم من كل طائر منقاره.

(3) الخضاب: ما يختضب به من حناء ونحوه.

(4) من ترابيا: أي من التراب الذي جاءت به آية على وجود أرض يابسة.

(5) يروى أن الديك كان نديماً للغراب وأنهما شربا الخمر عند خمار ولم يعطياه شيئاً، وذهب الغراب ليأتيه بالثمن حين شرب ورهن الديك، فخانه فبقي محبوساً (الحيوان) 320/2.

14– ومَرهنهُ عند الغُرابِ حبيبَهُ

فأوفيتَ مرهوناً وخلْفاً مسابيا[1]

15– أدلَّ عليَّ الدِّيك أنّي كما ترى

فأقبل على شأني وهاك ردائيا

16– أمنتك، لا تلبث من الدَّهر ساعةً

ولا نِصْفها حتى تؤوب مآبيا

17– ولا تدركنك الشمس عند طلوعها

فأغلَقُ فيهم أو يطولُ ثوائيا[2]

18– فردَّ الغرابُ والرداءُ يحوزه

إلى الديك وعداً كاذباً وأمانيا

19– بأيَّةِ ذنبٍ أم بأيَّة حُجةٍ

أدعْكَ فلا تدعو عليَّ ولا ليا

20– فإني نذرتُ حجةً لن أعوقها

فلا تَدعونّي مرّةً من ورائيا

21– تطيَّرتُ منها والدُعاءُ يعوقني

وأزمعتُ حَجّاً أن أطير أماميا

14– نهاية الزرب: جنينه... وخان مسابيا.

15– المصدر نفسه: أني كما ترى...

ديوانه طبع أوربا ص 40 وبيروت ص 71: أدل...

17– الحيوان: فاعلق. وأظنه تصحيفاً.

20– نهاية الأرب: حجة... فلا تدعوني دعوة...

---

(1) الخلف: ما استخلفته من شيء. مساب: من ساب يسيب أي جرى حيث شاء.

(2) أغلق: من غلق الرهن إذا لم يفك وآل إلى المرتهن.

22- فـلا تـيـأسـن إنّي مع الصبـح بـاكـرٌ

أُوافي غـداً نـحـو الحجـيـج الـغـواديـا

23- لحُبِّ امرىءٍ فـاكـهـتـه قـبـل حـجـتي

وآثـرتُ عـمـداً شـأنـه قـبـل شـانـيـا[1]

24- هـنـالك ظـنَّ الـديك إذ زال زولـه

وطـال عـلـيـه الـلـيـل أنْ لا مـفـاديـا[2]

25- فـلـمـا أضـاء الصبـحُ طـرَّب صـرخـةً

ألا يـا غـرابُ هـل سـمـعـت نـدائـيـا

26- عـلـى ودّه لـو كـان ثـمَّ مُـجـيـبُـه

وكـان لـه نَـدمـان صـدقٍ مـوٰاتـيـا

27- وأمسى الغرابُ يضرب الأرض كلها

عتيقاً وأضحى الديك في القد عانيا[3]

22- ديوانه طبع أوربا ص 40 وبيروت ص 71: فلا تبتئس...

نهاية الأرب: باكرا... وهو خطأ.

23- المصدر نفسه: كحب...

24- ديوانه طبع أوربا ص 40 وبيروت ص 71: دال دوله.

25- نهاية الأرب ومراتب النحويين:

فلما استقل الصبح نادى بصوته ألا يا غراب هل رددت ردائيا

---

(1) فاكهته: مازحته.

(2) زال زوله: أصابه الذعر وفارقه شخصه من شدة ما أصابه.

(3) القد: سيور تقد من الجلد. والعاني: الأسير.

28– فــذلك ممّا أســهبَ الخمــرُ لُــبَّــه
ونــادم نــدمــانــاً مــن الــطير عــاديــا[1]

29– ومـاذاك إلا الـديكُ شـارب خـمـرةٍ
نـــديمُ غُـــرابٍ لا يملُّ الحوانــيــا

28– ديوانه طبع أوربا ص 40 وبيروت ص 72: من الطير غاويا.

نهاية الأرب: فذلك مما أسهت...

29– مراتب النحويين: نديم الغراب... والرواية مختلة الوزن.

نهاية الأرب: ولا غرو إلا الديك مدمن... وفي المصدر نفسه الرواية المثبتة أيضاً.

(1) أسهب الخمر لبه: أي ذهبت بعقله.

أنصاف أبيات

(146)

التخريج:

التبيان في تفسير القرآن 449/1.

قال أمية:

....

مـع إبـراهـيـم الـتـقـي ومـوسـى

(147)

التخريج:

أدب الكاتب ص 548.

إذ يُسقَّون بالرحيق ....

(148)

التخريج:

أساس البلاغة (ركد) واللسان (ركب).

....

تـردَّدُ والـريـاحُ لـهـا ركـابُ[1]

---

(1)البيت في ديوانه طبع بيروت ص 19:

وأعلاق الكواكب مرسلات   تـردد والريـاح لها ركـاب

(149)

التخريج:

الجامع لأحكام القرآن 274/10.

....

ولـلـمـوتِ خـلـقٌ في الـنـفـوس فـظـيـعُ

الشعر المنسوب قديماً
إليه وإلى غيره

(150)

التخريج:

الأبيات (1–5) في أنساب الأشراف (دار المعارف) 306/1 تنسب إلى طالب بن أبي طالب. قال: «وقوم – يزعمون أنها لأمية بن أبي الصلت – وكان طالباً شهد بدراً ثم انصرف راجعاً فلم يسمع له بذكر مع قريش» والأبيات غير موجودة في الطبعات السابقة للديوان. وإني أرجح أنها له، لأنها أشبه بشعره في الرثاء ومعانيها وألفاظها توحي بأنها لأمية.

قال في يوم بدر:

(خفيف)

1– فـجـعـتـنـي المَنـونُ بـالجُلَّـةِ الحُمـ
ـس مـلـوكٍ لـدى الحجـون صـبـاحِ[1]

2– إنَّ كـعـبـاً وعـامـراً قـد أُبـيـحت
يـوم بـدرٍ ( ) يـوم ذات الـطـمـاحِ[2]

3– شـيَّـبَ الـرأسُ أنـنـي كُـلَّـمـا شئـ
ـتُ سـمـعتُ الأنين بـالأنـواحِ[3]

4– وفـتـاةً تـدعـو غـلامـاً نجيـبـاً
سُـرِّحتْ قـبـل يـومـهـا بسـراحِ[4]

(1) الجلة: جمع جليل، وهو الشيخ المسن. الحمس: الشجعان واحده أحمس. يريد قريشاً لأنهم كانوا يتشددون في دينهم وشجاعتهم فلا يطاقون. صباح: جمع، واحده: صبيح. وهو الرجل الجميل.

(2) البيت غفير مستقيم وقد يستقيم بـ(في). كعب وعامر: ابنا ربيعة من بطون العدنانية (نهاية الأرب) 378/2. الطماح: الكبر والفخر لارتفاع صاحبه.

(3) الأنواح: اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحة وأراد به هنا مكان اجتماعهن.

(4) السراح: الطلاق.

5- أصــبــحت مــكــة الحرامُ حــلالاً
مــن لــؤيٍ وغــالبِ الــبِــطــاحِ[1]

(151)

التخريج:

البيت في الكتاب 164/1، وبلا عزو في المقتضب 127/3 وإلى أمية في الأغاني 121/3، وكتاب الكتاب ص 44، والفصول والغايات ص 360، والمخصص 4/س 14 ص 86، وتحصيل عين الذهب 164/1، وأمالي الشجري 348/1، ومجمع البيان 161/1، وفي 229/4 بلا عزو، وإلى زيد بن عمرو في 160/12، وعجز البيت منسوب إلى ورقة بن نوفل في النهاية في غريب الحديث 292/1، وإلى زيد بن عمرو أو إلى ورقة بن نوفل في معجم البلدان 161/2 ضمن قصيدة، وبلا عزو في شرح المفصل 43/1، وإلى زيد بن عمرو بن نفيل في الجامع لأحكام القرآن 42/9، وإلى أمية في اللسان (سبح) «وجود وجمد»، وإلى زيد بن عمرو بن نفيل في البحر المحيط 225/5، وإلى أمية في التاج (سبح)، وبلا عزو في الخزانة 247/3، وهو أشبه بشعر أمية من حيث المعنى والأسلوب.

(بسيط)

سـبُـحـانَـه ثـمَّ سُـبـحـانـاً يـعـودُ لـه
وقــبــلــنــا ســبَّــح الجوديُ والجُمــدُ[2]

---

(151)

الأغاني: =

---

(1) لؤي وغالب: من بطون العدنانية (نهاية الأرب) 342/2. البطاح: الذين ينزلون أباطح مكة وهم قريش.

(2) يعود له: أي نكرره مرة بعد مرة. الجودي: اسم جبل وهو الذي رست عليه سفينة نوح عليه السلام. الجمد: اسم جبل بنجد.

التخريج:

الأبيات (1–6) بلا عزو في البداية 105/2.

الأبيات (2–5) إلى أسعد تبع الحميري في الآثار الباقية ص 40.

الأبيات (2–4) إلى تبع في قصص الأنبياء 363، ومحاضرات ابن عربي 194/2، والجامع لأحكام القرآن 49/11، والمواعظ والاعتبار 80/3، وشرح شواهد الكشاف 58/3.

البيتان (2، 3) تنسبان إلى شاعر من حمير في التفسير الكبير 164/21، والبحر المحيط 158/6).

البيتان (3، 4) إلى تبع في تفسير ابن كثير 100/3، وإلى أمية في اللسان والتاج (ثأط).

البيت (4) إلى أمية في الأغاني 131/4 وصدر البيت إلى أمية أيضاً في مقاييس اللغة 154/1، وعجز البيت بلا عزو في 311/1 وإلى تبع أو إلى غيره، في اللسان (خلب) وإلى أمية في التاج (حرمد) وإلى تبع في (أوب).

البيتان (1، 6) ليسا في الطبعات السابقة للديوان.

قال[1]:

(كامل)

= سبحان ذي العشر سبحانا نعوذ به وقبل قد سبح الجودي والجمد

المقتضب وكتاب الكتاب والنهاية ومعجم البلدان وشرح المفصل والخزانة: سبحانا نعوذ به...

---

(1) قائل هذه الأبيات مختلف فيه: قيل هو تبع واختلف في من يكون تبع. قيل: هو أسعد بن عمرو بن ربيعة الحميري. وقيل هو ملك من ملوك حمير، قال هذه الأبيات يفخر بجده الأكبر ذي القرنين، وذو القرنين هذا يختلف فيه أيضاً، قيل كان رجلاً صالحاً وقيل نبياً وقيل من الملائكة وجاء ذكره في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ الكهف 83، 84، 85، 86. كما ينظر في هذا: الآثار الباقية ص 36 ومحاضرات ابن عربي 194/2.

1- وأقـام ذو الـقـرنين فـيـهـا حـجـةً
خـوفاً يـطـوف عـلـى الـلَّـظـى المتـوقـدِ

2- قـد كـان ذو الـقـرنين جدي مسـلـماً
مَـلِـكـاً عـلا في الأرض غير مـفـنَّـدِ

3- طـافَ المشـارقَ والمغـاربَ يـبـتـغـي
أسـبـابَ أمـرٍ مـن حـكـيـم مـرشـدِ

4- فـرأى مـغـيب الشـمس عـنـد غُـروبـهـا
في عين ذي خُـلـبٍ وثـأط حـرمـدِ(1)

2- الآثار الباقية: غير معبد...

التفسير الكبير: قبلي مسلما... فعندي.

والمواعظ والاعتبار ومحاضرات ابن عربي والجامع لأحكام القرآن وقصص الأنبياء وشرح شواهد الكشاف: ... ملك تدين له الملوك وتسجد. والملاحظ هنا اختلاف القافية.

البحر المحيط وشرح شواهد الكشاف: قبلي مسلما...

3- المواعظ والاعتبار: بلغ المغارب والمشارق... أسباب علم...

التفسير الكبير والبحر المحيط: بلغ... أسباب ملك من كريم سيد.

الجامع لأحكام القرآن وتفسير ابن كثير واللسان والتاج: بلغ...

4- الأغاني: والشمس تغرب كل آخر ليلة.

محاضرات ابن عربي: وثأط حدمد وهو تحريف.

الكشاف واللسان والتاج: عند مآبها...

في التاج (حرمد): عند مسائها...

الآثار الباقية: في عين ذي حمى

شرح شواهد الكشاف فأتى... مأبها...

البداية فأتى مغيب...

(1) الخلب: الطين الصلب اللازب وقيل الأسود وقيل طين الحمأة وقيل هو الطين عامة. الثأط: الحمأة. الحرمد: الحمأة أيضاً وقيل الطين الأسود الشديد السواد.

5- مـن بـعـده بـلـقـيسُ كـانتْ عـمَّـتـي
حـتـى تـقضَّـى أمـرُهـا بـالـهُـدهُـدِ[1]
6- فـلـقـد أذل الصـعـبَ صـعـبَ زمـانـه
وأنـــاط قـــوةَ عـــزِّه بـــالـــفـــرقـــدِ[2]

(153)

التخريج:

البيت في الكتاب 30/1 إلى سوادة بن عدي، وبلا عزو في الخصائص 53/3، وتفسير الطبري 99/7، وإلى سوادة في الاقتضاب ص 368، وبلا عزو في مجمع البيان 164/4، والجامع لأحكام القرآن 62/4، وإلى أمية في تحصيل عين الذهب 30/1، وإلى عدي بن زيد في أمالي الشجري 243/1، واللسان (نغَّص) وقيل إلى سوادة بن زيد، والبيت في ديوان عدي بن زيد العبادي ص 65 ضمن قصيدة، والبيت غير موجود في الطبعات السابقة للديوان ولا أراه إلى أمية.

(خفيف)

لا أرى الموتَ يســـبـــقُ الموتَ شـــيءٌ
نَـــغَّـــصَ الموتُ ذا الـغـنـى والـفـقيرا

5- البداية: ملكتهم حتى أتاها الهدهد. وهنا تختلف القافية.

(153)

ديوان عدي والاقتضاب: شيئاً...

---

(1) بلقيس: ملكة سبأ. وقيل هي التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ النمـــل 22، 23. وينظر تفسير الطبري (ط 2) 148/19-149.

(2) الصعب: لعله يقصد المنذر بن ماء السماء لأنه كان يلقب بالصعب. اللسان (صعب) والفرقد: نوع من النجم.

(154)

التخريج:

الأبيات (1–8) إلى أبي الصلت والد أمية أو إلى أمية في سيرة ابن هشام 62/1، ومحاضرات ابن عربي، 208/1، وإلى أبي الصلت فقط في البداية 175/2، وإلى أمية أو إلى أبي الصلت في السيرة لابن كثير 40/1، والروض الأنف 283/1.

الأبيات (1–3، 8) إلى أمية في الحماسة البصرية 411/2.

الأبيات (1، 4–5) إلى أبي الصلت في أخبار مكة 103/1، والحيوان 198/7.

الأبيات (1، 4، 6–7) إلى أمية في قصص الأنبياء ص 445.

الأبيات (1، 4، 8) إلى أمية في معجم البلدان 583/4.

البيتان (1، 4) إلى أمية في مجمع البيان 196/30، والجمان في تشبيه القرآن ص 384، والتاريخ الكبير 124/3.

البيت (3) إلى أمية في تهذيب الألفاظ ص 390، والأزمنة والأمكنة 46/2، وبلا عزو في مبادئ اللغة ص 3، والمخصص 2/س 19 ص 21، وإلى أمية في الملل والنحل 227/2، واللسان والتاج (مهى).

البيتان (4، 6) إلى أبي الصلت في مروج الذهب 51/4.

البت (4) إلى أمية في التاج (غمس).

البيت (8) إلى أمية في الأغاني 122/4 و122/5، وأسد الغابة 207/2، والإصابة 134/1.

والقصيدة أشبه بشعر أمية الديني والمرجح أنها له.

قال يذكر قصة الفيل ويذكر الحنيفية دين إبراهيم:

(خفيف)

1- إن آيـــاتِ ربِّـــنــا بــيــنـــاتٌ

مــا يُــمــاري فــيــهــنَّ إلاّ الــكــفــورُ

2- خــلــق الــلــيــل والــنــهــارَ فــكــلٌّ

مســـتــبــينٌ حســـابُـــه مــقـــدورُ

3- ثـــمَّ يــجــلــو الــظــلامَ ربٌّ كــريمٌ

بمهـــاةٍ شُـــعـــاعُـــهـــا مَـــنـــشـــورُ(1)

4- حــبسَ الــفــيــل بــالمغــمَّــسِ حــتــى

ظــلَّ يــحــبــو كــأنــه مــعــقــورُ(2)

5- لازمــاً حــلــقــةَ الجران كــمــا قُــطــ

ـرَ صَــخْــرٌ مــن كــبــكــبٍ مَــحــدورُ(3)

1- السيرة لابن هشام والبداية والروض الأنف: ثاقبات...

التاريخ الكبير: قائمات...

معجم البلدان: ظاهرات...

قصص الأنبياء والجمان: بهن الكفور.

3- السيرة لابن هشام والحماسة البصرية والسيرة لابن كثير والروض الأنف والبداية: يجلو النهار...

محاضرات ابن عربي: ثم يجلو بها ورب رحيم...

الأزمنة: شعاعها مستنير...

4- السيرة لابن هشام والبداية: حتى صار...

الروض الأنف: حبس...

5- الحيوان: واضعاً حلقة....

محاضرات ابن عربي: حلقة الحران... كما قطر من رأس كوكب وهو تحريف.

السيرة لابن كثير: ظهر كبكب... مخدور وهو تصحيف.

---

(1) المهاة: الشمس سميت بذلك لصفائها.

(2) المغمس: موضع بين مكة والطائف (معجم البلدان).

(3) الجران: مقدمة العنق. كبكب: اسم جبل بمكة.

6- حـولـه مـن مـولك كِـنـدةَ أبـطـا

لٌ مـــلاويثُ في الحروب صـــقـــور[1]

7- خـلَّـفـوه ثُـمَّ ابـذعـرّوا جـمـيـعـاً

كُـلُّـهـم عـظـمُ سـاقِـه مـكسـورُ[2]

8- كـلُّ ديـنٍ يـومَ الـقـيـامـة عـنـد الـ

ـلـــه إلاَّ ديـــنَ الحنـــيـــفـــةِ بـــورُ

(155)

التخريج:

البيت ينسب إلى أمية في الخصائص 307/1، وفي المقاصد 274/1، قال العيني: «البيت ينسب إلى أمية بن أبي الصلت وليس في ديوانه والصحيح أنه للفرزدق»، والبيت في ديوان الفرزدق 214/1 ضمن قصيدة يمدح بها يزيد بن عبدالملك، والبيت غير موجود في الطبعات السابقة للديوان وأرى أنه ليس إلى أمية.

(بسيط)

بـالـبـاعـث الـوارث الأموات قد ضمنت

إيّـــاهـــم الأرضُ في دهـــر الـــدهـــاريـــرِ

6- مروج الذهب: حوله من شبان كندة فتيان...

قصص الأنبياء: من رجال كندة فتيان مصاليت...

7- المصدر نفسه: غادروه وقد تولوا سراعا...

(155)

الخصائص: بالوارث الباعث...

---

(1) الملاويث: الأشداء.

(2) ابذعروا: تفرقوا.

(156)

التخريج:

البيت إلى أمية في أمالي المرتضى 577/1، ومجمع البيان 56/15، وبلا عزو في التفسير الكبير 205/3، وإلى لبيد في شمس العلوم 218/1، وديوان الأدب للفارابي (مخطوط) ص 298، والجامع لأحكام القرآن 43/2، واللسان (سحر)، والبيت في ديوان لبيد بن ربيعة ص 56 ضمن قصيدة. ولا أراه إلى أمية.

(طويل)

فــإن تســألــيــنــا فــيــمَ نــحــن فــإنَّــنــا
عصــافيرُ مــن هــذا الأنــام المُســحَّــرِ[1]

(157)

التخريج:

الأبيات (1–3) في سؤالات نافع ص 13 إلى أمية بن أبي الصلت يهجو بها حسان بن ثابت.

البيتان (2، 3) في اللسان (شوظ) إلى أمية بن خلف.

البيت (3) إلى أمية بن أبي الصلت في الاتقان 60/2.

البيتان (1، 2) ليسا في الطبعات السابقة للديوان، ولا أراها لأمية بن أبي الصلت.

(وافر)

1– ألا مَــنْ مــبــلــغٌ حسّــانَ عــنِّــي
مــغــلــغــلــةً تــدبُّ إلى عُــكــاظِ

(1) المسحر: من السحر وهو التمويه، ويعني أننا من هذا الخلق المخدوع.

2- ألـيس أبـوك فـيـنـا كـان قـيـنـا
لـدى الـقـيـنـاتِ فسـلاً في الحفـاظِ[1]

3- يمانـــيـــاً يـــظَـــلُّ يشبُّ كيراً
ويـنـفَـخُ دائـبـاً لـهبَ الشـواظِ[2]

(158)

التخريج:

الأبيات (1-11، 16-17) إلى أمية أو إلى أبي الصلت والده في التيجان ص 305، وإلى أمية في محاضرات ابن عربي 155/1.

الأبيات (1-7، 9-11، 16-17) إلى أبي الصلت في الشعر والشعراء 461/1، وتاريخ الطبري 147/2.

الأبيات (1-7، 11، 16-17) إلى أبي الصلت في ألف باء 145/1.

الأبيات (1-4، 6-7، 9-11، 16-17) إلى أبي الصلت في الروض الأنف 297/1، والبداية 171/2، وإلى أمية أو إلى أبي الصلت في السيرة لابن كثير 45/1.

الأبيات (1-4، 6-8، 10-11، 16-17) إلى أبي الصلت في أخبار مكة 99/1.

الأبيات (1-4، 6-7، 9-11، 17) إلى أبي الصلت أو إلى أمية في سيرة ابن هشام 167/1، وإلى أمية في البدء والتاريخ 194/3، والمختصر في أخبار البشر 168/1.

الأبيات (1-4، 6-7، 10-11، 16-17) إلى أبي الصلت أو إلى أمية في أمالي الشجري،

2- سؤات نافع: أليس أبوك فينا قينا... والرواية مختلة الوزن.

3- الاتقان: يظل يشب كيراً بعد كير...

---

(1) القين: الحداد والصانع. الفسل: النذل الرذل الذي لا مروءة فيه.

(2) الشواظ: اللهب الذي لا دخان فيه.

وإلى أمية في الحماسة البصرية 177/1.

الأبيات (1–4، 6، 10–11، 16–17) إلى أبي زمعة جد أمية أو إلى أبي الصلت والد أمية في مروج الذهب 171/3.

الأبيات (1–4، 10–11، 16) إلى أمية في حماسة البحتري ص 12.

الأبيات (1–4) إلى أمية أيضاً في تاريخ اليعقوبي 200/1.

الأبيات (1–3، 6–7، 16–17) إلى أمية في الأغاني (بولاق) 75/16.

الأبيات (1–2، 5–6، 10–11، 16–17) إلى أبي الصلت في أخبار ملوك الفرس ص 618.

البيت (1) إلى أبي الصلت في الأغاني (الدار) 120/5 وإلى أمية في المرصع ص 104 وعجز البيت في اللسان (ريم) إلى أمية.

البيت (2) بلا عزو في اللسان (شول) وصدر البيت في النهاية 89/2 بلا عزو.

الأبيات (5–8، 11، 16–17) إلى أبي الصلت في طبقات فحول الشعراء ص 218.

البيت (7) بلا عزو في النهاية في غريب الحديث 240/1 و181/2 وعجز البيت بلا عزو في اللسان (ربب).

البيت (8) في نقد الشعر ص 227 إلى أبي الصلت.

البيت (9) إلى أبي الصلت في كتاب النبات ص 206، وفي ديوان الأدب للفارابي (مخطوط) ص 180، وبلا عزو في المخصص 2/س 6 ص 57 وإلى أمية في تهذيب اللغة (عتل)، وفي اللسان (عتل وزمخر وغبط) وفي التاج (غبط وزمخر)، وبلا عزو في النهاية في غريب الحديث 311/2.

الأبيات (11–15) إلى أمية في الإكليل (السريان) 17/8.

البيتان (11، 16) إلى أمية أو إلى أبي الصلت في جمهرة اللغة (بل)، وإلى أمية في منتخبات في أخبار اليمن ص 104، وآثار البلاد ص 51.

البيتان (11، 17) بلا عزو في الأزمنة والأمكنة 3/1.

البيت (11) إلى أمية في المنمق ص 539، والكامل 62/2، والمسالك والممالك (ابن خرداذبه) ص 136، وإلى أبي زمعة جد أمية في مروج الذهب 51/4، وإلى أبي الصلت في المسلسل ص 187، وأمالي الشجري 162/1، وإلى أمية في اللسان (نعم، غمد)، والخزانة 433/4.

البيت (17) إلى النابغة الجعدي في ديوانه ص 112، وله في فحولة الشعراء ص 18، والتمثيل والمحاضرة ص 62، والأغاني (الدار) 15/5، وبلا عزو في مجمع البيان 117/8، وإلى الثقفي فقط في شرح المفصل 1158/2، وإلى أمية في نهاية الأرب 77/3، وبلا عزو في 330/18، وإلى أمية في البرهان في علوم القرآن 309/3، وإلى النابغة الجعدي في سمط اللآلئ 281/1. قال ابن هشام في سيرته: «هذا ما صح له – أمية – مما روى ابن إسحاق منها إلا آخرها بيتاً فإنه للنابغة الجعدي».

الأبيات (12–15) غير موجودة في الطبعات السابقة للديوان والمرجح أنها إلى أبي الصلت والد أمية كما تشير إلى ذلك أغلب المصادر المتقدمة.

قال في مدح سيف بن ذي يزن وتهنئته بعد انتصاره على الحبشة:

(بسيط)

1– لا يطلب الثأرَ إلا كابن ذي يزنٍ
في البحر خيَّم للأعداءِ أحوالا

1– التيجان والسيرة لابن هشام وتاريخ الطبري والبداية والسيرة لابن كثير والروض الأنف: ليطلب الوتر أمثال... ريّم...

الأغاني **120/5**: ليطلب الثأر أمثال.. إذا صار في البحر...

المرصع: لا يدرك الثأر... إذا سار في الأرض...

الحماسة البصرية: ليطلب الوتر أمثال... لجج في البحر...

حماسة البحتري: ليطلب الوتر أمثال... خيم...

التيجان ص **307**: إن المكارم والأفضال في يزن... لجج... =

2– أتــى هــرقــلَ وقــد شــالت نَــعــامَــتُــه
فــلــم يــجــد عــنــده الــنصــرَ الــذي ســالا[1]

= المختصر: لا يقصد الناس... إذ خيم...
البدء والتاريخ: ليطلب الوتر... إذ رام في الحرب...
أمالي الشجري: ليطلب الوتر أمثال... لجج...
محاضرات ابن عربي: لا تطلب الثأر... يمم...
تاريخ اليعقوبي: لا يطلب الثأر إلا ابن ذي يزن... أقام في...
الشعر والشعراء: لن يطلب الوتر أمثال... لجج...
تاريخ ابن الوردي: لا تقصد الناس... إذ خيم...
مروج الذهب: ليطلب الوطر أمثال... يلج في البحر أحوالاً وأحوالا.
اللسان: ريم... وريم: أقام.
2– تاريخ الطبري: نعامتهم... بعض الذي...
محاضرات ابن عربي: الذي قالا...
تاريخ اليعقوبي: ... الأمر الذي قالا.
البداية: يمم هرقل...
الشعر والشعراء: عنده القول... قالا.
أخبار ملوك الفرس: القول... قالا.
تاريخ ابن الوردي: وافي... نعامتهم... سالت... تجد...
سيرة ابن هشام والتيجان والسيرة لابن كثير والروض الأنف: يمم قيصر لما حان رحلته... بعض الذي...
أخبار مكة: عنده بعض...
النهاية: أتى هرقلاً...
المختصر: وافى هرقل...
البدء والتاريخ: فأم قيصر لما حان رحلته... بعض...
أمالي الشجري: نعامتهم... القول... قالا.

(1) هرقل: ملك الروم. شالت نعامته: أي هلك، والنعامة: باطن القدم. أي أنه لما هلك ارتفعت قدماه إلى الأعلى، كناية عن ذهاب عزه.

3- ثمَّ انتحى نحو كسرى بعد عاشرة

مـــن الســـنين يُـــهينُ الـــنـــفسَ والمالا

4- حتّى أتى ببني الأحرارِ يقدُمُهمْ

تـخالُـهـم فوق متن الأرضِ أَجبالا[1]

5- مَنْ مثل كسرى شهنشاه الملوك له

أو مـثـل وَهـرَزَ يـوم الجيش إذْ صـالا

6- لـلـه درُّهـمُ مـن فـتـيـةٍ صَـبَـروا

مـا إن رأيتَ لـهـم في الـنـاسِ أمـثـالا

3- السيرة لابن هشام ولابن كثير والروض الأنف: ثم انثنى...

أمالي الشجري والحماسة البصرية وحماسة البحتري: بعد سابعة... لقد أبعدت قلقالا.

ألف باء: ثم انثنى... بعد تاسعة... لقد أبعدت إيغالا.

أخبار ملوك الفرس وتاريخ اليعقوبي والطبري: سابعة... لقد أبعدت إيغالا.

الشعر والشعراء: بعد تاسعة... لقد أبعدت إيغالا.

تاريخ ابن الوردي: نهين النفس والمالا.

4- الشعر والشعراء والسيرة لابن هشام والروض الأنف والسيرة لابن كثير: يحملهم... أنك عمري لقد اسرعت قلقالا.

الحماسة البصرية: فوق سهل...

حماسة البحتري: يحملهم... اجمالا.

التيجان: يقدمها ويحملهم... إليك عندي لقد أشرقت اقبالا.

البدء والتاريخ: ايه لعمري لقد أسرعت قلقالا.

محاضرات ابن عربي: ببني الأحزان يحملهم...

تاريخ اليعقوبي: اذهب إليك لقد أسرعت قلقالا.

تاريخ الطبري: يحملهم... إنك لعمري لقد أطولت قلقالا.

ألف باء: إليك لقد أسرعت قلقالا.

6- السيرة لابن هشام والروض الأنف: عصبة خرجوا... أرى...

البدء والتاريخ والسيرة لابن كثير: عصبة خرجوا... ما إن أرى... =

---

(1) بني الأحرار: الفرس.

7- بـــيضٌ مَـــرازِبـــةٌ غُـــلبٌ أســـاورةٌ
أُسـدٌ تُـرَبِّـبُ في الـغـيضـات أشبـالا[1]

8- لا يضـجـرون وإنْ حُـرَّتْ مـغـافـرهُـم
ولا تـرى مِـنـهُـمُ في الـطَّـعـنِ مـيَّـالا[2]

= أخبار ملوك الفرس: من معشر خرجوا...
التيجان ومروج الذهب: عصبة خرجوا...
الحماسة البصرية وتاريخ ابن الوردي: صبر...
الشعر والشعراء: عصبة... خرجوا... ما إن ترى...
تاريخ الطبري: عصبة خرجوا... ما إن أرى...
ألف باء: عصبة خرجوا... ما إن رأينا...
طبقات فحول الشعراء: ما إن ترى...

7- النهاية: بيض مغالبة غلب جحاحجة...
السيرة لابن كثير: غلبا مرازبة بيضا أساورة.. أسدا...
التيجان: غر جحاحجة بيض مرازبة... في الغيضان...
البدء والتاريخ: ثربت في الغارات...
الروض الأنف: بيضاً مرازبة غلبا أساورة...
محاضرات ابن عربي: جحاجحة... يربين...
البداية: غلبا...
الشعر والشعراء: غلبا جحاجحة بيضا مراجحة... أسداً...
تاريخ الطبري: غر جحاجحة بيض مرازبة...
ألف باء: صيداً جحاجحة بيضا خضارمة... أسداً...
الغابات...
المختصر: ترتب وأظنه تصحيفاً.

8- التيجان: لا يفخرون وإن جدت مفاخرهم...
محاضرات ابن عربي: لا يضجرون وإن كلت نوائلهم...
طبقات فحول الشعراء: لا يرمضون إذا...

---

(1) المرازبة: كلمة فارسية معربة واحدها مرزبان ومعناه الرجل الشجاع. تربب: أي تربى. الغيضات: الشجر الملتف.
(2) المغافر: الشيء الذي يوضع على الرأس تحت بيضة الحديد.

9- يَـرمـون عـن شُـدُفٍ كـأنّـهـا غُـبُـطٌ
بــزَمْخَرٍ يُــعــجــلُ المرمــيَّ إعــجــالا[1]
10- أرسلت أُسداً على سود الكلاب فقد
أضــحــى شــريــدُهُــم في الأرض فُــلاّلا
11- فاشربْ هنيئاً عليك التاجُ مرتفقاً
في رأس غُــمــدان داراً مــنك محلالا[2]

9- تهذيب اللغة والنهاية والمخصص وديوان الأدب والنبات والشعر والشعراء واللسان: عن عتل. والعتل هي القسي الفارسية.
التيجان: كأنه عطب... في جحفل... أسجالا.
التاج (غبط): عتل... بزمجل... والزمجل معناه الرمي.
محاضرات ابن عربي: بزمجل تعجل...
تاريخ الطبري: في زمخر...
10- الحماسة البصرية وحماسة البحتري: حملت أسداً...
أمالي الشجري: حملت... في البحر فلالا.
محاضرات ابن عربي: في الناس فلالا.
ألف باء: غادرت جمعهم في...
مروج الذهب وأخبار ملوك الفرس: أمسى شريدهم...
11- الكامل والمسلسل والمنمق وأمالي الشجري والمسالك: اشرب...
مروج الذهب والأزمنة: اشرب... مرتفعاً...
البداية: واشرب... مرتفعاً...
الإكليل والتيجان والأغاني وألف باء ومحاضرات ابن عربي: مرتفعاً...
المختصر: برأس...
تاريخ ابن الوردي: مرتفعاً... برأس...

(1) شدف: الشدف بالتحريك شخص كل شيء والجمع شدوف ويقال للقسي الفارسية. الغبط: خشب الرحال وقد شبه القسي الفارسية بها. الزمخر: النشاب وفي المخصص معناه السهام.
(2) مرتفقا: متكئا. غمدان: قبة سيف بن ذي يزن وقيل هو قصر معروف باليمن (اللسان).

12– قصـرٌ بـنـاه أبـوك الـقَـيـلُ ذو شَـرَحٍ

فــهــل يُــرى أحــدٌ نــال الــذي نــالا[1]

13– قـد تَـحسـرُ الـطيرُ عـنـه أن تُـعـاليَـهُ

والــطيرُ تـنـقضُّ إصـعـاداً وإسـهـالا[2]

14– مـا إن تُـحـاذيـه إلاَّ هـاض أعـظُـمَـهـا

طـولُ الـتـخـالـف إدبـاراً وإقـبـالا[3]

15– مـنـطَّـقٌ بـالـرخـام المسـتُـزادِ لـه

تـرى عـلـى كـل ركـنٍ مـنـه تمثـالا[4]

16– واطَّـلِ بـالمسك إذ شـالتْ نـعـامتُـهـم

واسـبـل الـيـومَ في بـرديكَ اسـبـالا[5]

16– التيجان ومنتخبات أخبار اليمن والشعر والشعراء وألف باء: ثم اطل...

اللسان (نعم) والسيرة لابن كثير والخزانة: اشرب هنيئاً فقد...

حماسة البحتري: واضطم... من برديك واضطم: جمع الشيء إلى نفسه.

البدء والتاريخ ومحاضرات ابن عربي والبداية والروض الأنف: واشرب هنيئاً فقد...

سيرة ابن هشام وجمهرة اللغة: واشرب هنيئاً...

مروج الذهب: ثم اطلي... واسبل النوم...

الأغاني: فالقط من المسك...

أخبار مكة: فالتطّ...

---

(1) القيل والأقيال: ملوك اليمن واحدهم قيل سمي بذلك لأنه إذا قال قولاً نفذ قوله. ذو شرح: أي ذو وضوح وربما كان لقباً لذي يزن.

(2) تحسر: تتعب. يقال: حسرت الدابة إذا تعبت.

(3) هاض: هاض الشيء هيضاً: كسره.

(4) منطّق: مرتفع، يقال: جبل أشم منطق لأن السحاب لا يبلغ أعلاه.

(5) أطل: فعل أمر، ماضيه طلى والفعل فيه إبدال ومعناه لطخ نفسك بالمسك.

17– تـلك المكـارمُ لا قَـعبـانَ مـن لبنٍ
شـيـبـا بماءٍ فـعـادا بـعـدُ أبـوالا[1]

(159)

التخريج:

البيت لعدي بن زيد العبادي في ديوانه ص 158 وهو له أيضاً في الحيوان 198/4. والبيت في اللسان (ليط) منسوب إلى أمية ابن أبي الصلت ولا أراه له.

(بسيط)

فـلاطـهـا الـلـهُ إذ أغـوت خـلـيـقـتـه
طـول الـلـيـالي ولم يـجـعـلْ لـهـا أجـلا[2]

(160)

التخريج:

الأبيات (1–3) في ديوان عدي بن زيد العبادي ص 158 ضمن قصيدة له، وله أيضاً في البدء والتاريخ 151/1.

البيتان (1، 3) إلى أمية أو إلى عدي في المواعظ والاعتبار ص 86.

البيتان (2، 3) إلى أمية بن أبي الصلت في أساس البلاغة، والتاج واللسان (مصر). ولا نراها إلى أمية.

(1) القعب: الإناء الكبير. قال صاحب الأغاني 15/5: يعني بهذا البيت ان ابن الحيا فخر على النابغة الجعدي بأنهم سقوا رجلا من جعدة ماء ولبناً كان قد أدركه العطش فعاش.

(2) لاطها: من لأطه لأطا: أمره بشيء فألح عليه أو اقتضاه.

1- اسـمـعْ حـديـثـاً كـمـا يـومـاً تُـحدِثُـه

عــن ظـهــر غـيـبٍ إذا مـا سـائـلٌ سـألا

2- والأرضَ سَـوَّى بسـاطـاً ثـم قـدَّرهـا

تحت السـمـاءِ سـواءً مـثـلَ مـا ثَـقَـلا[1]

3- وجاعلُ الشمس مصْراً لا خفاءَ به

بين الـنـهـار وبين الـلـيـلِ قـد فصـلا[2]

(161)

التخريج:

الأبيات في ديوان الحطيئة ص 58 وهي تروى لأمية بن أبي الصلت والروايتان في ديوان الحطيئة والمرجح أنها للحطيئة:

1- إن عـــمـــرواً ومـــا تجشـــم عـــمـــروٌ

كـــابـــنِ بـــيضٍ غـــداة سُـــدَّ الـــســـبـــيـــلُ[3]

---

(160)

1- البدء والتاريخ: لكي يوما...

2- المصدر نفسه: وبسط الأرض... ما فعلا.

3- البدء والتاريخ: مصيراً وهو تحريف. =

---

(1) ثقلا: أي ترفع. اللسان (مصر).

(2) مصراً: المصر: الحاجز والحد بين الشيئين.

(3) عمرو: جدُّ عبد الله بن جدعان وابن بيض: رجل من العماليق وكان بيض يؤدي في كل سنة إلى لقمان بن عاد جعالة جعلها له. فلما حضرت بيضاً الوفاة، قال لابنه: إنه لا خير لك في جوار لقمان، فإذا أنت واريتني فاحتمل والحق بقومك، وضع في الثنيّة التي على طريقك ما كنت أُعطيه في كل سنة، فإنه سيتبعك، فإذا رآه فإن أخذه وانصرف عنك فذاك الذي تريد، فإن أبى أخذه الله ببغيه، فلما دفن بيضاً ارتحل بماله وأهله، حتى أتى الثنية، فوضع للقمان فيه ما كان يدفع إليه، فلما جاء لقمان فأصابه، قال «سدّ المخاطبة ابنُ بيض» فأرسلها مثلاً، وأخذه وانصرف إلى أهله».

2- لم تجدْ غـــالبٌ وراءَكَ مـــعْـــدىً

لِـــتُـــراتٍ ولا دمٌ مـــطـــلـــولُ

3- كـل أمـرٍ يـنـوبُ عـبساً جـمـيـعاً

أنت فـيــه المطـاع فـيــمـا تـقــولُ

4- قـــد تحمَّـــلت خير ذاك ولـــيـــداً

أنت لـــلصـــالحات قِـــدمـــاً فـعـــولُ

(162)

التخريج:

الأبيات (1-8، 10-12) في كتاب العققة والبررة ضمن نوادر المخطوطات ص 352 تنسب إلى يحيى بن سعيد بن عمران الأعمى - مولى آل طلحة بن عبيد الله.

الأبيات (1-4، 6-8، 11، 13) بلا عزو في شرح شواهد الكشاف 86/3.

الأبيات (1-4، 6-9) بلا عزو في الجامع لأحكام القرآن 246/10.

الأبيات (1-4، 6-8) بلا عزو أيضاً في شرح مقامات الحريري 236/3.

الأبيات (1-4، 6-7) إلى أمية في الأغاني 130/4.

الأبيات (1-3، 6-8، 11، 13) إلى أمية أيضاً في شرح الحماسة (التبريزي) 133/2، والحماسة البصرية 305/2.

الأبيات (1-3، 6-8، 13) إلى أمية في شرح الحماسة (المرزوقي) 753/2.

الأبيات (1-3، 6-8) إلى يحيى بن سعيد مولى تميم الكوفي في عيون الأخبار 87/3.

البيت (1) في التاج (عول) إلى أمية.

= ديوان عدي والبدء والتاريخ واللسان والتاج: وجعل... ولا يستقيم معها الوزن.
مجلة المشرق 535 (1904): وجعل الشمس فصلا. وفصلا حسب رأي المحقق وأظنه قد وهم.

البيتان (2، 3) إلى أمية أيضاً في ديوان المعاني 110/3.

البيت (9) غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

والقصيدة عباسية في نفسها وهي لا تشبه شعر أمية ولا أراها له.

قال في عتاب ولد له:

(طويل)

1- غـذوتُـكَ مـولـوداً وعُـلـتُـكَ يـافـعـاً
تُـعَـلُّ بما أحـنـي عـلـيك وتـنـهـلُ[1]

2- إذا لـيـلـةٌ نـابـتك بـالشـكـو لم أبِـتْ
لشـكـواك إلاَّ سـاهـراً أتملـمـل

3- كـأني أنـا المطـروق دونك بـالـذي
طُـرِقتَ بـه دوني فـعـيـنـاي تـهـمِـلُ

1- شرح الحماسة للتبريزي والمرزوقي والحماسة البصرية: بما أدنى.

الأغاني والجامع لأحكام القرآن: ومنتك يافعا... بما أجني عليك... وأجني عليك بمعنى أجني إليك. (شرح الحماسة).

العققة والبررة: أجني إليك...

عيون الأخبار وشرح شواهد الكشاف: أجني عليك...

2- الجامع لأحكام القرآن وشرح مقامات الحريري: ضافتك بالسقم... لم أبت... لسقمك...

عيون الأخبار: ليلة نالتك...

العققة والبررة: آبتك... إلا خائفا...

شرح شواهد الكشاف: ضافتك بالسقيم... لسقمك... إلا باكيا.

الأغاني: ليلة آبتك بالشجو...

3- عيون الأخبار والعققة وشرح الحماسة للتبريزي وللمرزوقي: وعيني...

الأغاني والجامع لأحكام القرآن وديوان المعاني والحماسة البصرية: فعيني...

---

(1) علتك: أي أنفقت عليك. يافعاً: شاباً. تعل: من عله يعله إذا سقاه ثانية. تنهل: من أنهله سقاه أول سقية.

4- تخاف الردى نفسي عليك وإنني
لأعلمُ أنَّ الموتَ حتمٌ موجلُ(1)

5- وأنْ ليس عن وردِ المنايا موخرٌ
لعزٍّ ولا عنها لذلٍّ مُعجَّلُ

6- فلمّا بلغتَ السنَّ والغايةَ التي
إليها مدى ما كنتُ فيك أؤمِّلُ

7- جعلتَ جزائي غِلْظةً وفظاظةً
كأنك أنتَ المُنعِمُ المتفضِّلُ

8- فليتكَ إذ لم ترع حقَّ أبوتي
فعلتَ كما الجارُ المجاورُ يفعَلُ

9- فأوليتني حقَّ الجوارِ ولم تكنْ
عليَّ بمالٍ دونَ مالكَ تبخلُ

10- زعمتَ بأني قد كبِرتُ وعبتني
ولم يمض لي في السنِّ ستون كُمَّلُ

4- الجامع لأحكام القرآن وشرح مقامات الحريري وشرح شواهد الكشاف والعققة: وأنها... لتعلم... الموت وقت...

6- العققة: في الغاية...

عيون الأخبار: فلما بلغت الوقت في العدة التي... إليها جرى ما ابتغيه وآمل.

7- عيون الأخبار وشرحي الحماسة: جبها وغلظة... الحماسة البصرية: غذائي فيك جبها وغلظة...

العققة: جبها وغلظة... المتطوّل.

8- عيون الأخبار والعققة: كما يفعل الجار... تفعل.

---

(1) الحتم: الواجب. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾ آل عمران 145.

11– وسـمَّـيـتـنـي بـاسـم المفـنَّـد رأيُـه
وفي رأيك الـتـفـنـيـدُ لـو كـنت تـعـقِـلُ
12– وإن كنت شيئاً فالتمس لك والداً
أبـــاً لك تـــدعـــوه أبـــا حين تُـــســـألُ
13– تـــراه مُـــعـــداً لـــلـــخـــلاف كـــأنـــه
بـــردٍّ عـــلـــى أهـــل الصـــوابِ مـــوكَّـــلُ

(163)

التخريج:

الأبيات (1–4) للحطيئة في ديوانه ص 27.

وفي الهامش قال: وفي ق: وتروى لأمية بن أبي الصلت.

قال الحطيئة يمدح بشر بن قرط[1]:

1– أبوك ربيعة الخير بن قرطٍ
وأنت المرء تـفـعـل مـا تـقـولُ
2– أغـر كـأنما حـدبت عـلـيـه
بنو الأملاك تكنفها القيولُ[2]
3– تَصُدُّ مناكب الأعداء عنه
كراكر من أبي بكر حلولُ[3]

11– العققة: وسميتني... ولم تمض لي في السن ستون كمل. وهذا عجز البيت العاشر والتصحيح من ديوانه طبع أوربا ص 17 وبيروت ص 46.

(1) هو بشر بن قرط بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب (ديوان الحطيئة) 27.

(2) الأملاك: الملوك. تكنفها: تعينها وتكنفها: تصير في كنفها في غير هذا الموضع. والقيول: جمع: قَيْل وهو من دون الملك الأعلى.

(3) كراكر: جماعات ويعني بها جماعات من بني بكر بن كلاب.

4- كراكر لا يبيد العزُّ فيها
ولكنَّ العزيز بها ذليلُ

(164)

التخريج:

البيت في شرح ابن عقيل (ط 4) 470/1 بلا عزو، وفي شرح شواهد ابن عقيل ص 104 وقيل إلى أمية بن أبي الصلت، والبيت في الطبعات السابقة للديوان نقلاً عن هذين المصدرين. (متقارب)

يلومونني في اشتراءِ النَّخيـ
ـلِ أهلي فكُلُّهُمُ يَعذلُ

(165)

التخريج:

البيت في اللسان (حزجل) قال أمية فقط، والبيت لأمية بن أبي عائذ في شرح أشعار الذهليين 537/2. (طويل)

أداحيت بالرجلين رجلا تُغيرها
لتجني وأمطٌ دون الأخرى وحزجلُ[1]

4- ديوانه طبع بيروت ص 47: لا يبيد... وهو تصحيف.

(165)

ديوانه طبع بيروت ص 46: لبخني... وهو تحريف.

---

(1) تجني: اسم بلد كما في اللسان، وأمط: اسم نبات وأظنها اسماً لمدينة أيضاً وحزجل: اسم بلد كذلك في اللسان ولم ترد هذه المدن في معجم البلدان أو معجم ما استعجم، والبيت بهذا الشكل غير مفهوم لعدم معرفتي مناسبته ولمن قاله ولانقطاعه عما قبله وبعده من الأبيات.

(166)

التخريج:

البيت في اللسان (ثلل) قال أمية فقط والبيت لأمية بن أبي عائذ في شرح أشعار الهذليين 534/2.

(طويل)

لـه نـفـيـان يَـحـفِـشُ الأكـمَ وقـعُـهُ
تـرى الـتُّـربَ مـنـه مـائـراً يـتـثـلـل[1]

(167)

التخريج:

البيت ف اللسان (عنا) قال أمية فقط والبيت لأمية بن أبي عائذ في شرح أشعار الهذليين 534/2.

وإني بـلـيـلـى والـديـار الـتـي أرى
لـكـالمبـتـلَـى المُـعْـنَـى بشـوقٍ مـوكَّـلُ

(168)

التخريج:

الأبيات (1–5) في الخزانة 544/2 لحنيف بن يعمر اليشكري وقيل لنهار بن أخت مسيلمة الكذاب وقيل أنها لأمية وتنسب أيضاً إلى أعرابي مجهول.

الأبيات (1–3، 5) إلى أمية في حاشية الدسوقي 297/1.

(1) نفيان: ما يسيل من المطر، يحفش: يملأ، الأكم: الجبل، ومائراً: يقال للتراب إذا مار فذهب وجاء، ويتثلل: يتحرك. والبيت على ما يبدو في وصف المطر.

الأبيات (2–4) إلى أمية أيضاً في حاشية الخضري 79/1، ونسبها شيخو في شعراء النصرانية 605/2 إلى عبيد بن الأبرص وهي في ديوان عبيد ص 111 نقلاً عن شيخو.

البيتان (3، 4) إلى أمية في شرح المفصل 477/1، وبلا عزو في شرح مقامات الحريري 154/2، وإلى أمية في اللسان، والتاج (فرج).

البيت (4) إلى أمية في الكتاب 270/1، وبلا عزو في البيان والتبيين 260/3، وفي الحيوان 49/3 إن كان قاله أمية، وإلى أمية في حماسة البحتري ص 354، وبلا عزو في المقتضب 42/1، والفاخر ص 276، والأصول 141/2، وإلى أمية في جمهرة اللغة (فرج)، وبلا عزو في طبقات النحويين ص 29، وشرح ما يقع فيه التصحيف ص 214، ومقاييس اللغة 499/4، وأمالي المرتضى 486/1، والمختار من شعر بشار ص 213 فيها جميعاً بلا عزو، وإلى أمية في الصحاح (فرج) وبلا عزو في التبيان في تفسير القرآن 314/6، وإلى أمية في تحصيل عين الذهب 270/1، وبلا عزو في التفسير الكبير 152/19، ومجمع البيان 6/14، ونزهة الألباء ص 32، وشرح مقامات الحريري 68/4، وشرح نهج البلاغة 166/5 و267/9، ومغني اللبيب 297/1.

والقصيدة أشبه بشعر أمية. قال في الصبر:

(خفيف)

1– يــا قــلــيــلَ الــعــزاءِ في الأهــوالِ
وكـــثيرَ الـــهُـــمـــومِ والأوجـــالِ

2– صَــبِّــر الــنــفس عــنــد كــلِّ مــلــمٍّ
إنَّ في الصبر حـــيـــلَـــةَ المُحـــتـــالِ

2– الخزانة: اصبر...

3- لا تَـضـقْ بـالأُمـورِ فـقـد يُـكـ
ـشـف غَـمَـاؤُهـا بـغير احـتـيـالِ
4- رُبَّـمـا تجزع الـنـفـوسُ مـن الأمـ
ـرِ لـه فَـرجـةٌ كـحـلِّ الـعـقـالِ[1]
5- قـد يُـصـابُ الجبانُ في آخـر الصفِ
ويـنـجـو مُـقـارعُ الأبـطـالِ

(169)

التخريج:

البيت في مقاييس اللغة 113/4 إلى أمية بن أبي الصلت وهو لأمية بن أبي عائذ كما في ديوانه (ضمن ديوان الهذليين) ص 173، والبيت غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

(متقارب)

إلى الـلـه أشـكـو الـذي قـد أرى
مـن الـنـائـبـاتِ بـعـافٍ وعـالِ[2]

3- شرح المفصل والخزانة لا تضيقن وهو الصواب.

ديوان عبيد الأبرص وشرح مقامات الحريري واللسان والتاج: لا تضيقن... فقد تكشف...

حاشية الدسوقي والخضري: بالأمور ذرعا...

4- المقتضب: رب ما تكره...

تحصيل عين الذهب والفاخر وطبقات النحويين وأمالي المرتضى وحماسة البحتري والصحاح والتفسير الكبير واللسان والخزانة والتاج وشرح مقامات الحريري فيها جميعاً: ربما تكره...

---

(1) الفرجة بالفتح: الراحة من الحزن.

(2) العاف: السهل. عال: الأمر الشديد الصعب.

(170)

التخريج:

البيت في نظام الغريب ص 124 إلى أمية بن أبي الصلت وهو لأمية بن أبي عائذ في ديوانه ص 188 وهو أيضاً غير موجود في الطبعات السابقة للديوان.

قال يصف حماراً:

(متقارب)

فـــمـــاذا تـــخـــطْـرَفُ مـــن حـــالـــقٍ
ومـــن جَـــدَبٍ وحـــجـــابٍ وجـــالِ[1]

(171)

التخريج:

البيت في اللسان (غزا) قال أمية فقط، وهو لأمية بن أبي عائذ كما في ديوانه ص 177.

قال يصف حماراً:

يـــرنُّ عـــلـــى مـــغـــزيـــاتِ الـــعـــقـــاقِ
ويـــقـــرو بـــهـــا قـــفـــراتِ الصِّـــلالِ[2]

---

(170)

نظام الغريب: ماذا تخطر فمن... جدب ومجاز... والرواية مختلة الوزن.

---

(1) تخطرف: يعني أن الحمار يمر بشيء فيثب. الحالق: المكان العالي. الحدب: ما أشرف من الأرض. الجال: حرف الجبل.

(2) يرن: يصوت. مغزيات: اللواتي تتأخر في الحمل وعند الوضع. العقاق: التي تضخم بطونها عند الحمل. يقرو: يتبع. قفرات الصلال: التي بها الصلال، وهي أمطار تقع متفرقة مفردها: صلة.

(172)

التخريج:

الأبيات (1–6) في سيرة ابن هشام 60/1 إلى أبي قيس بن الأسلت. قال ابن هشام: «والقصيدة تروى إلى أمية بن أبي الصلت». وهي كذلك في الروض الأنف 282/1، وفي البداية والنهاية 175/2، وتفسير ابن كثير 552/4 إلى أبي قيس بن الأسلت فقط.

الأبيات (1–3، 5–6) إلى أبي الأسلت أيضاً في أخبار مكة 103/1.

الأبيات (1–3، 5) إلى أبي قيس في الحيوان 196/7.

البيت (6) إلى أمية في شرح ديوان المتنبي (العكبري) 105/2، وعجز البيت بلا عزو في كتاب الهمز ص 17.

والمرجح أنها ليست لأمية لضعف نسبتها إليه.

قال في فيل أبرهة:

(متقارب)

1– ومن صُنعِهِ يومَ فيل الحُبو
ش إذ كُـلَّـمـا بـعـثـوه رزمْ[1]

2– محاجِـنُـهـمْ تحت أقـرابـهِ
وقـد شـرَّمـوا أنـفـه فـانـخـرمْ[2]

2– أخبار مكة: وقد كلموا أنفه بالخزم.
الحيوان: وقد كلموا أنفه...

---

(1) الحبوش: الجماعة أياً كانوا وقصد بهم الذين جاءوا من الحبشة. ورزم: ثبت بمكانه ولم يتحرك.

(2) المحاجن: جمع حجن، وهي عصا معوجة. الأقراب: جمع قرب وهو الخصر.

3- وقد جعلوا سَوطَهُ مِغوَلاً

إذا يَمَّمُوه قَفاه كُلِمْ[1]

4- فولى وأدبرَ أدراجَه

وقد باء بالظلم من كان ثَمّ

5- فأرسلَ من فوقِهِم حاصباً

فلفَّهم مثلَ لفِّ القَزَمْ[2]

6- تحضُّ على الصبر أحبارُهم

وقد ثأجوا كثؤاج الغَنمْ[3]

(173)

التخريج:

البيت بلا عزو في الكتاب 58/2، وإلى أمية في سيرة ابن هشام 15/1، قال: «ويروى للنابغة الجعدي»، وفي طبقات فحول الشعراء ص 27 للنابغة الجعدي وقيل لأمية، والبيت في ديوان النابغة الجعدي ص 134.

(منسرح)

3- تفسير ابن كثير: إذ... ولا يستقيم معها الوزن.

5- الحيوان: يلفهم...

6- أخبار مكة: يحث على الطير أجنادهم...

شرح ديوان المتنبي (العكبري): فحض... أجيادهم...

---

(1) المغول: سكين كبيرة.

(2) الحاصب: ريح شديدة تحمل التراب والحصباء. القزم: رذال المال.

(3) ثأج: صاح.

مـــن ســـبـــأ الحاضـــريـــنَ مـــأرب إذ

يـــبـــنـــون مـــن دون ســـيـــلـــه الـــعَـــرِمـــا

(174)

التخريج:

البيت في طبقات فحول الشعراء ص 106 إلى النابغة الجعدي وقيل إلى أمية، وإلى أمية فقط في مروج الذهب 137/1، وإلى النابغة الجعدي في معجم الشعراء ص 195 قال: «ويروى لأمية والبيت في ديوان النابغة الجعدي ص 132. والصحيح أنه للنابغة الجعدي»، وكذلك في الخزانة 4/4.

(منسرح)

الحمـــد لـــلـــه لا شـــريك لـــه

مَـنْ لم يـقُـلْـهـا فـنـفسَـهُ ظَـلـمـا

(175)

التخريج:

البيت في التبيان في تفسير القرآن 244/1، قال أمية فقط، وإلى أمية بن أبي الصلت في شرح شواهد مجمع البيان 307/1، وصدر البيت إلى أمية في مقاييس اللغة 236/1، والبيت في ديوان النابغة الجعدي ص 133.

(منسرح)

---

(173)

ديوان النابغة: أو سبأ...

الخالــــقُ الــــبـــــارئُ المُصــــوِرُ في الـ

أرحـــــام مِـــــاءً حــــتـــــى يصيرَ دمـــــا

(176)

التخريج:

الأبيات (1، 2، 4) إلى القاسم بن أمية في الأغاني 120/5، وقيل إلى أمية نفسه.

الأبيات (2–5) بلا عزو في عيون الأخبار 152/3، وإلى القاسم بن أمية في الشعر والشعراء 462/1، وبلا عزو في مجالس ثعلب 344/2، وإلى ربيعة بن أمية في الكنايات ص 124، وإلى القاسم بن أمية في سمط اللآلئ 21/3، والحماسة البصرية 134/1، وإلى أمية في البداية والنهاية 229/2، والتاريخ الكبير 123/3–124.

البيتان (2، 4) إلى القاسم بن أمية في الإصابة 213/3.

البيتان (4، 5) إلى القاسم أيضاً في الحيوان 64/1، والمرجح أنهما ليسا لأمية، لنزعتهما القبلية التي لم نجدها في أغلب شعر أمية.

قال في الفخر:

(كامل)

1– قـومـي ثـقـيـفٌ إنْ سـألتَ وأُسـرتـي

وبــــهــــم أُدافِــــعُ ركـــنَ مـــن عـــاداني

2– قــومٌ إذا نــزل الــغـريبُ بــدارهــم

تـــركـــوه ربَّ صـــواهــلٍ وقـــيـــانِ[1]

2– الشعر والشعراء: نزل الحريب... تركوه... والحريب: الذي سلب ماله وحريبته. =

(1) الصواهل: الخيل. القيان: العبيد.

3- وإذا دَعَـوتَـهُـمُ لـيـومِ كـريـهـةٍ

سَـدُّوا شـعـاعَ الشـمسِ بـالـفُـرسـانِ

4- لا يـنـقـرون الأرضَ عـنـد سُـؤالـهـم

لِـتَـلـمُّـسِ الـعـلاتِ بـالـعـيـدانِ[1]

5- بـل يـبسـطـون وجُـوهَـهـم فترى لـهـا

عـنـد السـؤالِ كـأحسـنِ الألـوانِ

(177)

التخريج:

الأبيات (1-2، 4-7، 9، 11-21) في سيرة ابن هشام 1/242-243، إلى زيد بن عمرو

= البداية والتاريخ الكبير: وإذا المقل أقام وسط رحالهم ردوه...

الأغاني: ردوه رب...

سمط اللآلئ: جعلوه...

3- الشعر والشعراء فإذا... بالخرصان. وهي الرماح.

البداية والتاريخ الكبير: لكل ملمة...

سمط اللآلئ: بالنيران...

4- الإصابة: لا ينكتون الأرض... كمطلب...

الشعر والشعراء: لتطلب العلات...

البداية: لا ينكثون الأرض... كتطلب... وينكثون: أي يضربون.

الأغاني: لا ينكتون...

التاريخ الكبير: لا ينكثون... لتطلب.

5- البداية والتاريخ الكبير: بل يسفرون...

سمط اللآلئ: عند اللقاء...

---

(1) ينقر الأرض: يضرب الأرض فعل المفكر المهموم الذي يلتمس حلاً للمشكلة فيتجه إلى الأرض يخط عليها بالعيدان، وهي صفة للبخيل إذا سئل.

بن نفيل، قال ابن هشام: «هي لأمية بن أبي الصلت إلا بعض أبياتها»، والأبيات نفسها في البداية والنهاية 36/1 تنسب إلى زيد بن عمرو بن نفيل وقيل لأمية.

الأبيات (1–2، 9، 11–16) في البدء والتاريخ 62/1، 75، إلى زيد بن عمرو بن نفيل.

البيت (3) إلى أمية في أمالي المرتضى 168/2.

البيتان (6، 8) في الأغاني 125/3 ضمن أبيات إلى ورقة بن نوفل يخاطب زيد بن عمرو بن نفيل.

الأبيات (9–17) إلى أمية في الخزانة 119/1.

الأبيات (9، 11–19) في تفسير ابن كثير 499/2 و21/4 إلى زيد بن عمرو بن نفيل أو إلى أمية.

البيت (19) إلى أمية في الفرج بعد الشدة 18/1، والتبيان في تفسير القرآن 530/8، ومجمع البيان 84/23، والبحر المحيط 375/7، وقصص الأنبياء لابن كثير 393/1.

والقصيدة مختلطة النسبة إلى شعراء يتشابه شعرهم من حيث الألفاظ والمعاني مما لا يسهل ترجيحها لأحدهم، وربما كانت لكل واحد منهم قصيدة واختلطت عند روايتها.

(طويل)

1– إلى اللهِ أهدي مدحتي وثنائيا
وقولاً رَصيناً لا يني الدهرَ باقيا[1]

2– إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقَهُ
إلهٌ ولا ربٌّ يكون مُدانيا

1– البداية: رضيا... وفي أحد نسخ المخطوط: رصينا...

---

(1) رصينا: الرصين: الثابت. لا يني: لا يفتر ولا يضعف.

3- وأشـــهــدُ أنَّ الــلــهَ لا شــيء فَـوقَـه

عــلــيّــاً وأمســى ذكــرُه مــتــعــالــيــا

4- ألا أيُّــهــا الإنســانُ إيّــاك والــرَّدى

فــإنّـك لا تُـخـفـي مـن الـلـه خـافـيـا[1]

5- وإيــاك لا تجعــلْ مــع الـــلـــه غيرَه

فــإنَّ ســبــيــلَ الــرشــدِ أصــبــح بــاديــا

6- حـنـانـيك إنّ الجِنَ كـانت رجـاءَهـم

وأنت إلـــهـــي ربّـــنـــا ورجـــائـــيـــا[2]

7- رضـيتُ بك الـلـهـمَّ ربّاً فـلـن أُرى

أديـــنُ إلـــهـــاً غيرك الـــلـــهُ ثـــانـــيـــا[3]

8- أديــنُ لــربٍّ يُـســتــجـابُ ولا أُرى

أَديـــنُ لمنْ لم يســـمـــع الــدهــرَ داعــيـــا

9- وأنت الذي من فضل منٍّ ورحمةٍ

بــعــثت إلى مــوســى رســولاً مــنــاديــا

8- ديوانه طبع أوربا ص 39: أدين إلهاً يستحار... ويستحار هنا تحريف.

9- الخزانة: من فضل سيب ونعمة...

---

(1) الردى: الهلاك والموت، وليس المراد تحذيره من الموت، وإنما المراد تحذيره ما يأتي به الموت ويبديه ويكشفه من جزاء الأعمال.

(2) حنانيك: أي حنانا بعد حنان، ويجوز المراد هنا حناناً في الدنيا وحناناً في الآخرة. الجن: والجِنّ (بالكسر): حي من الجن، منهم الكلاب السود البهم، وسفلة الجن وضعفاؤهم أو كلابهم، أو خلق من الجن والأنس. ينظر هامش سيرة ابن هشام 242/1.

(3) يريد: يا الله وقد حذف ياء النداء ولم يأت بالميم العوض خلافاً للقاعدة النحوية، وقوله أدين إلهاً: أي أدين لإله.

10– فـقـال أعـنّـي يـا ابـنَ أُمّـي فـإنّـنـي

كـثيرٌ بــه يـا ربُّ صـلْ لي جـنـاحـيـا

11– فقلت له يا اذهب وهارونَ فادعوا

إلى الـلـه فـرعـونَ الـذي كـان طـاغيـا(1)

12– وقـــولا لـــه: أأنت ســـوَّيتَ هـــذه

بـلا وتـدٍ حـتـى اطـمـأنت كـمـا هـيـا(2)

13– وقـــولا لـــه: أأنت رفَّـــعتَ هـــذه

بـــلا عـــمـــدٍ أرفـــق إذاً بك بـــانـــيـــا(3)

14– وقـولا لـه: أأنت سوَّيت وسـطَـهـا

مـنيراً إذا مــا جـنَّــه الــلـيــلُ هــاديــا

15– وقولا له: من يرسل الشمس غدوةً

فـيصـبـح مـا مست مـن الأرض ضـاحـيـا

10– كذا ورد البيت في الخزانة وصوابه (بابن أمي).

11– المصدر نفسه: وقلت لهرون اذهبا فتظاهرا... على المرء...

البدء والتاريخ: فقلت له فاذهب وهارون فادعو... وفادعو تحريف.

البداية: اذهب...

تفسير ابن كثير: فقلت له فاذهب...

12– المصدر نفسه: هل أنت سويت... استقلت كما هيا.

البدء والتاريخ: سمكت هذه... حتى اسقرت... واسقرت تحريف.

13– تفسير ابن كثير: أوفق بك...

14– المصدر نفسه: إذا ما جنك...

الخزانة: إذا ما جنّه الليل ساريا.

15– الخزانة: الشمس بكرة... فأصبح...

البدء والتاريخ: الأرض صاحيا. وهو تصحيف.

---

(1) يا اذهب: على حذف المنادى كأنه قال: ألا يا هذا اذهب.

(2) يريد الأرض وأشار إليها للعلم بها.

(3) قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ٢﴾ الرعد 2.

16- وقولا له: من ينبت الحبَّ في الثرى

فيصبح منه البقلُ يهتزُّ رابيا[1]

17- ويُخرجُ منه حبَّه في رؤوسه

وفي ذاك آياتٌ لمن كان واعيا

18- وأنت بفضلٍ منك نَجيَّتَ يونساً

وقد بات في أضعاف حوت لياليا

19- فأنبتَّ يقطيناً عليه برحمةٍ

من الله لولا الله أُلفي ضاحيا[2]

20- وإنّي ولو سبَّحتُ باسمك ربَّنا

لأُكثرُ إلاَّ ما غفرتَ خطائيا[3]

21- فربَّ العباد ألق سيباً ورحمةً

عليَّ وبارك في بنيَّ وماليا

16- الخزانة: فأصبح منه...

تفسير ابن كثير: من أنبت... فيصبح منه العشب...

البدء والتاريخ: ينبت الحي والثرى... فتصبح ... راسيا وهو تحريف.

17- الخزانة: فأصبح منه حبه... ففي...

18- ديوانه طبع أوربا ص 38: وأنت لفضل...

19- قصص الأنبياء لابن كثير: أصبح ضاويا.

مجمع البيان: ألقي ضاحيا.

التبيان وتفسير ابن كثير والفرج بعد الشدة: ألقى ضاحيا.

ديوانه طبع بيروت ص 73: عليها برحمة.. لم يبق صاحيا.

20- البداية: وانّي لو...

---

(1) رابيا: ظاهراً على وجه الأرض.

(2) اليقطين: نبات ليس له سيقان، قيل هو القرع، وقيل هو شجر الدبا وقيل غير ذلك. وقد أراد بهذا البيت نبيه يونس وأنه لما خرج من بطن الحوت وألقي على الأرض عارياً أنبت الله عليه مثل ذلك، حفظاً له ورحمة منه. ينظر تفسير ابن كثير 21/4، والفرج بعد الشدة 18/1 وفيه أن أمية قال هذا البيت قبل الإسلام.

(3) وإني ولو سبحت: أي إني لأكثر من هذا الدعاء الذي هو باسمك ربنا.

(178)

التخريج:

الأبيات (1–6) في سيرة ابن هشام 247/1 إلى أورقة بن نوقل، قال ابن هشام تروى لأمية البيتان الأولان منها، وآخرها بيتاً في قصيدة له.

البيتان (1، 2) في الأغاني 125/3 لورقة بن نوفل يخاطب زيد بن عمرو بن نفيل مع أبيات أخرى، وفي المعارف ص 59 إلى زيد بن عمرو بن نفيل.

وقد أوردها بشير يموت جميعها في ديوان أمية ص 73 ولا أراها له.

(طويل)

1– رُشدتَ وأَنعمتَ ابنَ عمروٍ وإنَّما
تجنَّبتَ تَنّوراً من النار حاميا

2– بدينكَ ربّا ليس ربٌّ كمثله
وتركَكَ أوثان الطواغي كما هيا[1]

3– وإدراكِكَ الدينَ الذي قد طلبته
ولم تكُ عن توحيد ربِّك ساهيا

4– فأصبحتَ في دارٍ كريمٍ مُقامُها
تُعلَّلُ فيها بالكرامةِ لاهيا

5– تُلاقي خليلَ اللهِ فيها ولم تكنْ
من الناسِ جبَّاراً إلى النار هاويا

6– وقد تُدرِكُ الإنسانَ رحمةُ ربِّهِ
ولو كان تحت الأرضِ سبعين واديا[2]

---

(1) المعارف والأغاني: وتركك جنان الجبال: أي الذين يأمرون بالفساد من شياطين الإنس أو من الجن. اللسان (جنن).

(2) ورد هذا البيت مع القطعة رقم (144).

ما نسب إليه حديثاً

هذه قصائد وأبيات منفردة نسبها إليه المحدثون وهماً تارة، وبدون تعليل تارة أخرى، ولم أجد مصدراً قديماً واحداً يؤيد نسبتها إلى أمية، ولم أعثر في بعضها على قائليها الحقيقيين. ولعل الأيام تشكف عنهم فيما بعد.

(179)

التخريج:

البيت في الحيوان 5/2، قال بعض المريين، وفي الهامش، قال المحقق: «هو أبو البرج القاسم بن حنبل المري وهو شاعر إسلامي والشعر يقوله في زفر بن أبي هاشم بن مسعود بن سنان، عامل اليمامة.

والبيت ضمن أبيات أخرى وقد نسبه بشير يموت إلى أمية في ديوانه ص 17 ضمن القصيدة رقم (1) ولا أراه له.

(وافر)

بُناةُ مكارمٍ وأُساةُ كَلْمٍ
دماؤهم من الكَلبِ الشفاءُ[1]

(180)

التخريج:

البيتان بلا عزو في قصص الأنبياء ص 18 ونسبهما شيخو في مجلة المشرق ص 532 السنة السابعة (1904) إلى أمية وهما في الطبعات السابقة للديوان نقلاً عن هذين المصدرين، ولم أجدهما في غيرهما من المصادر التي رجعت إليها والبيتان أشبه بشعر أمية الديني والمرجح أنهما له.

(متقارب)

---

(179)

ديوانه طبع بيروت: من الكلم...

---

(1) تعتقد العرب أن دماء الملوك شفاء من داء الكلب. (الحيوان) 5/2.

1- إذا قـيـل مَـن ربٌّ هـذي السَّـمـا

فـلـيـس سِـواه لـه يضـطـربْ[1]

2- ولـو قـيـل ربٌّ سِـوى ربِّـنـا

لـقـال الـعـبـادُ جـمـيـعـاً: كَـذِبْ

(181)

التخريج:

البيتان بلا عزو في أمالي القالي 146/1 وذيل الأمالي 35/3، ونسبهما المحقق إلى أمية بن أبي الصلت، وأشار إلى أنهما موجودان في ديوانه طبع أوربا ولم يشر إلى الصفحة ولم أجدهما فيه وعثرت على صدر البيت الأول في اللسان (حَجر) منسوب إلى أحمد بن يحيى وهما لا يشبهان شعر أمية والمرجح أنهما لغيره.

(رجز)

1- يـا لـيت أُمَّ الـغـمـرِ كـانت صـاحـبي

وورابـعَـتْـنـي تحت لـيـلٍ ضـاربِ

2- بسـاعـدٍ فَـعْـمٍ وكـفٍّ خـاضـبِ

مـكـان مـن أنشـا عـلـى الـركـائبِ

(182)

التخريج:

البيتان في الحيوان 45/3، وعيون الأخبار 2/3، قال الثقفي فقط، وقال محقق الحيوان في الهامش: «وهو يزيد بن الحكم الثقفي» وأثبتهما بشير يموت في ديوان أمية،

(1) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ المؤمنون 86-87.

والمرجح أنهما ليسا له.

(بسيط)

1- مـن كـان ذا عَـضُـدٍ يُـدرك ظـلامَـتَـهُ
إنَّ الـذلـيـلَ الـذي لـيست لـه عَـضُـدُ[1]

2- تـنـبـو يـداه إذا مـا قـلَّ نـاصِـرُه
وتـأنـفُ الضَـيـمَ إنْ أثـرى لـه عَـضـدُ[2]

(183)

التخريج:

البيت انفرد به بشير يموت في ديوانه طبع بيروت ص 37، وأورده مع القطعة رقم (33) وأراه كذلك ولكن لعدم عثوري على مصدر يجمعه معها آثرت إفراده هنا.

(وافر)

ومـا لاقـيتُ مـثـلكَ يـا ابـنَ سـعـدٍ
لمعـروفٍ وخيرٍ مسـتـفـادِ[3]

(184)

التخريج:

البيتان في سيرة ابن هشام 241/1-242 إلى زيد بن عمرو بن نفيل ضمن قصيدة، والبيت الأول في الأغاني 125/3 له أيضاً.

---

(1) العضد: القوة. الظلامة: ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك وأردت ظلامه ومظالمته أي ظلمه.

(2) العضد هنا: المعين.

(3) ابن سعد: هو كعب بن سعد بن تيم الغالبي، جد عبد الله بن جدعان، ممدوح أمية.

وأثبتهما بشير يموت في ديوان أمية ص 37 وهما لغيره.

(وافر)

1- أربّـــــاً واحــــــداً أم ألــــــفَ ربٍّ
أديــــنُ إذا تُــــقسِّــــمت الأمـــورُ

2- ولــكــن أعــبــدُ الــرحــمــنَ ربِّــي
لــيــغــفِــرَ ذنــبــيَ الــربُّ الــغــفــورُ

(185)

التخريج:

البيت انفرد به بشير يموت في ديوانه طبع بيروت ص 33 ولم أعثر عليه بين جملة مصادري، وهو يشبه شعر أمية الديني.

(متقارب)

دحــوتَ الــبــلادَ فســويــتــهــا
وأنت عــلــى طــيِّــهــا قــادرُ(1)

(186)

التخريج:

البيت للعرجي في ديوانه ص 134، تشير إلى ذلك المصادر كافة، وقد نسبه شولتس إلى أمية في ديوانه ص 16 وبشير يموت ص 34، ولا أراه له.

(وافر)

(1) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ الأنبياء 104.

أضـــاعــوني وأيَّ فــتـــىً أضـــاعـــوا

لـــيـــومِ كـــريـــهـــةٍ وســـدادِ ثـــغـــرِ

(187)

التخريج:

الأبيات (1–3) إلى حرب بن أمية في الحيوان 141/3، والمسلسل في غريب اللغة ص 165، واللسان، والتاج (صلح).

البيتان (1، 3) إلى أبي سفيان بن حرب في فتوح البلدان ص 69. ونسبهما شيخو في شعراء النصرانية ص 235 إلى أمية وقال: «ومما روى صاحب اللسان لأمية بن أبي الصلت قوله يخاطب أبا مطر» وقد عثرت عليهما في اللسان (صلح) منسوبة إلى حرب بن أمية وقيل للحرث ابن أمية، وأوردها شولتس في ديوان أمية طبع أوربا ص 73 نقلاً عن شيخو وجاء بشير يموت وأثبتها في ديوان أمية طبع بيروت ص 39 ولم يشر إلى مصادرها والمؤكد أنها ليست لأمية بن أبي الصلت.

قال حرب بن أمية[1] لأبي مطر الحضرمي يدعوه إلى حلفه ونزول مكة:

(وافر)

1– أبـــا مـــطَـــرٍ هَـــلُـــمَّ إلى صـــلاحٍ

فــتــكـفـيكَ الــنـدامـى مــن قــريشِ[2]

1– الكامل والمسلسل: فتكنفك الندامى...

فتوح البلدان: ليكفيك...

---

(1) حرب بن أمية بن عبد شمس والد أبي سفيان صخر بن حرب.

(2) صلاح: اسم من أسماء مكة القديمة. التاج (صلح).

2– فتــأمــنَ وسـطـهـم وتـعـيش فـيـهـم
أبـــا مــــطـــرٍ هُـــديتَ لخير عــــيشِ
3– وتَــــنــــزِلَ بـــلـــدةً عـــزَّت قـــديماً
وتــــأمــــنَ أن يـــزوركَ ربُّ جـــيشِ

(188)

التخريج:

البيت انفرد به بشير يموت في ديوانه ص 43 ولم أعثر عليه بين جملة المصادر التي رجعت إليها، وهو يشبه شعر أمية من حيث الأسلوب والألفاظ والمرجح أنه له.

(خفيف)

دارُ قـــومـــي في مــــنـــزلٍ غير ضِـــنك
مــــن يُـــردنـــا يـــكـــن لأول فـــوقِ

(189)

التخريج:

البيتان في مجاني الأدب 289/4 إلى أمية ولم يشر إلى مصدر وجودهما وأوردهما بشير يموت في ديوان أمية ص 44 وهما لا يشبهان شعر أمية من حيث الصور الشعرية والأسلوب، والمرجح أنهما عباسية وليس لأمية.

2– الكامل والمسلسل والتاج: وتأمن وسطهم...

3– المسلسل: وتسكن بلدة...

فتوح البلدان: أن ينالك...

التاج: عزت لقاحاً...

قال حينما رأى ورداً في طباق منه الأبيض والأحمر بين يدي ملك اليمن.

(سريع)

1- كـأنما الـورد الـذي نَـشْـرُه
يـعـبـقُ مـن طـيـبِ مـعـانـيـكـا

2- دمـاءُ أعـدائِـكَ مسـفـوكـةً
قـد قـابـلـتْ بـيضَ أيـاديـكـا

(190)

التخريج:

البيت في ديوان لبيد ص 193 وكذلك في اللسان (صلق) وقد أثبته بشير يموت لأمية في ديوانه ص 47 مع أنه إلى لبيد.

(رمل)

فَـصَـلَـقْـنـا في مُـرادٍ صـلـقـةً
وصُـداءٍ، ألحقـتـهـم بـالـثـلـلْ[1]

(191)

التخريج:

البيتان انفرد بهما بشير يموت في ديوانه طبع بيروت ص 46، وقد أوردهما ضمن

---

(189)

2- ديوانه طبع بيروت: طيب أياديكا.

---

(1) الصلق: الصوت الشديد. أي أوقعنا بهم فارتفع صياحهم. مراد: قبيلة من قبائل اليمن. وصداء: بطن من العدنانية. الثلل: الهلاك. ينظر: اللسان (مرد، صدأ، صلق).

القطعة رقم (162) وأراهما من القصيدة ولكن لعدم عثوري عليهما في مصدر قديم آثرت إفرادهما هنا.

(طويل)

1- تــراقبُ مــنــي عثرةً أو تــنــالــهــا
هَــبــلْــتَ وهــذا مــنك رأيٌ مضــلــلُ

2- وإنك إذ تــبــقــى لجامــي مــوائــلاً
بــــرأيك شــــابــــاً مــــرةً لمغــــفَّــــلُ

(192)

التخريج:

البيتان للخنساء في ديوانها ص 112 وكذلك في أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ص 184، والعقد الفريد 197/3، وديوان المعاني 27/1، واللسان، والتاج (كف) وهما في ديوان أمية طبع أوربا ص 71 ضمن شعره المنحول، وأثبتهما بشير يموت في ديوان أمية ص 48 وقال يمدح، ولا أراهما له.

(طويل)

1- فــمــا بَــلــغَــتْ كــفٌّ امــرىءٍ مُــتــنــاولاً
مــن المجدِ إلاَّ حــيثُ مــا نــلتَ أطــولُ

2- ولا بــلــغ المهــدون في الــقــول مِدحــةً
ولا صَــدقــوا إلاَّ الــذي نــلت أفضــلُ

---

(192)

1- العقد الفريد: فما أدركت... متناول... إلا والذي...
ديوان المعاني واللسان: متناول... بها المجد...
ديوانه طبع بيروت: إلا حيثما...
2- العقد الفريد: وما بلغ المهدون للمدح غاية... ولا جهدوا... =

(193)

التخريج:

القصيدة في شعراء النصرانية ص 226، ومجاني الأدب 5/5، ومجلة المشرق ص 512 و534 السنة السابعة (1904) ولم يشر المحقق إلى مصادر القصيدة القديمة وهي في ديوان أمية طبع أوربا ص 30 وبيروت ص 49 نقلاً عن المصادر المذكورة فقط، ولم أعثر عليها بين جملة مصادري. والقصيدة أشبه بشعر أمية من حيث المعاني والأفكار وجو القصيدة الديني. ولكن صياغتها وألفاظها بمجموعها توحي بالانتحال ولا أراها مما له.

(وافر)

1- إلـــــه الــــعـــــالمين وكـــــلِّ أرضٍ
وربُّ الـــراســـيـــاتِ مـــن الجبـــالِ[1]

2- بـــنـــاهـــا وابـــتـــنـــى ســـبـــعـــاً شِـــداداً
بـــلا عَـــمَـــدٍ يُـــريْـــنَ ولا رجـــالِ[2]

3- وســـوَّاهـــا وزيَّـــنـــهـــا بـــنـــورٍ
مـــن الشـــمس المضـــيـــئـــةِ والـــهـــلالِ[3]

= **اللسان: وما... نحوك مدحة   وان أطنبوا إلا وما فيك...**
ديوانه طبع بيروت ص 38: ولا بلغ المثنون..
ديوان المعاني: ... ولو أطنبوا إلا الذي فيك...

---

(1) قال الله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ الفاتحة 2.

(2) قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ﴾ الرعد 3.

(3) قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥ ﴾ يونس 5.

4- ومن شُهب تلألأ في دُجاها

مراميها أشدُّ من النِصالِ[1]

5- وشقَّ الأرض فانبجسَتْ عُيوناً

وأنهاراً من العَذْبِ الزُلالِ[2]

6- وبارك في نواحيها وزكَّى

بها ما كان من حَرثٍ ومالِ[3]

7- فكلُّ معمَّرٍ لابدَّ يوماً

وذي دُنيا يصيرُ إلى زوالِ

8- ويفنى بعد جِدَّتِه ويبلى

سوى الباقي المقدَّسِ ذي الجلالِ[4]

9- وسيق المجرمون وهم عُراةٌ

إلى ذات المقامع والنِّكالِ[5]

10- فنادوا ويلنا ويلاً طويلاً

وعَجُّوا في سلاسلها الطوالِ[6]

(1) قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾ الجن 8.

(2) قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ الأعراف 160.

(3) قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ فصلت 10.

(4) قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ الرحمن 26، 27.

(5) المقامع: أعمدة من حديد يضرب بها الرأس: النكال: القيد الشديد من كل شيء. قال الله تعالى: ﴿ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ ﴾ الحج 21.

(6) قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾ ﴾ الصافات 20.

11- فـلـيسـوا مـيّـتينَ فـيستريـحـوا

وكُـلُّـهـم بِـحَـرِّ الـنَّـار صـالِ[1]

12- وحـلَّ المتـقـون بـدار صـدقٍ

وعـيشٍ نـاعـمٍ تحت الـظِّـلالِ[2]

13- لـهـم مـا يشـتـهـون ومـا تَـمـنّـوا

مـن الأفـراح فـيـهـا والـكـمـالِ

(194)

التخريج:

نسب أحمد تيمور في كتابه الحب عند العرب ص 149 قصيدة إلى أمية بن أبي الصلت، وهي ليست له وإنما هي لكثير عزة وهي موجودة في ديوان كثير ص 108 وذلك وهم منه والقصيدة مطلعها:

(طويل)

ألا حيِّيا ليلى أجدَّ رحيلي

وأذن أصحابي غداً بقفولِ

(195)

التخريج:

البيت في المقاصد 277/1 منسوب إلى الفرزدق من قصيدة لامية وقد وهم شولتس

(1) قال الله تعالى: ﴿ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ فاطر 36.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ الأعلى 13.

(2) قال الله تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ النحل 31.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ ﴾ المرسلات 41.

وظن أن لاميَّةً تعني لأمية، فأثبته في ديوانه ص 48 ونقله عنه بشير يموت وأورده في ديوان أمية ص 46 أيضاً والبيت في ديوان الفرزدق 153/2.

(طويل)

أنــا الــذائــدُ الحامــي الــذِمــارَ وإنّــمــا
يــدافــعُ عــن أحســابــهــم أنــا أو مــثــلــي

(196)

التخريج:

البيت انفرد به بشير يموت في ديوانه ص 60 وهو من مشهور شعر حسان بن ثابت (ر) من قصيدته التي أولها: [منع النوم بالعشاء الهمومُ].

(خفيف)

لو يدبُّ الحولي من ولد الذرِ
عــلــيــهــا لأنــدبــتــهــا الــكُــلــوم[1]

(197)

التخريج:

البيت لأمية بن أبي عائذ في ديوانه (شرح أشعار الهذليين) 515/2 وقد أثبته بشير يموت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص 63، ولا نراه له.

(متقارب)

---

(195)

ديوان الفرزدق: أنا الضامن الراعي عليهم...

---

(1) الذر: صغار النمل. الكلوم: الجروح.

ألا إنَّ قـلـبـي لـفـي الـظـاعـنين

حـزيـنٌ فـمـن ذا يُـعـزي حـزيـنـا

(198)

التخريج:

البيت انفرد به بشير يموت في ديوانه ص 93 وأورده ضمن القطعة رقم (126) وأراه كذلك لأنه يشبه شعر أمية ولكن لعدم عثوري على مصدر يجمعه معها آثرت إفراده.

(بسيط)

يـا لـذَّةَ الـعـيش إذ دام الـنـعـيـمُ لـنـا

ومـن يَـعِـشْ يـلـق روعـاتٍ وأحـزانـا

(199)

التخريج:

القصيدة كاملة انفرد بها بشير يموت في ديوانه طبع بيروت ص 64، ولم أعثر عليها بين جملة المصادر التي رجعت إليها وهي تشبه معلقة عمرو بن كلثوم وربما كانت هي نفسها إذا ما قارناها مع روايات نسخ مخطوطة المعلقة إذ أنها تشبهها في كثير من الأبيات وهي لا تشبه شعر أمية من حيث الموضوع والأسلوب والمرجح أنها ليست لأمية.

(وافر)

---

(197)

في الخزانة: مع الظاعنينا...

1- غـدا جيرانُ أهـلِـكَ ظـاعـنـيـنـا

لــدار غير ذلك مــنــتــويــنــا

2- وشاقَك للحدوج حِدوج سلمى

وقد بكر الخليطُ مُزايلينا[1]

3- رميتَهُمُ بعينِكَ والمطايا

خواضِعُ في الأزقةِ يعتلينا

4- فهيَّج من فؤادِكَ طولَ شوقٍ

فراقُ الجيرةِ المتصدِعيْنا

5- أرى الأيامَ قد أحدثنَ بيناً

بسلمى بغتةً ونوى شُطونا[2]

6- فإن تكن النوى شطَّتْ بسلمى

وكنتُ بقربها وبها ضنينا[3]

7- لقد كنا نُرى بألذِّ عيشٍ

وأَفضَل غبطةٍ متجاورينا

8- ليالي تستبيكَ بمُسبكرٍّ

لها منه الغدائرُ ينثنينا[4]

2- في الأصل: مزايلنا. وهو تحريف.

---

(1) الخليط: القوم الذين أمرهم واحد.

(2) الشطون: البعيد.

(3) ضنينا: بخيلاً.

(4) تستبيك: تسبيك. مسبكر: الشاب المعتدل التام.

9- عــلــى مَــتْــنَــيْ مُــنَــعَّــمَــةٍ حصــانٍ

يــروع جــمــالُــهــا المتــأمــلــيــنــا

10- أفي ســلــمــى يُــعــاتــبــنــي أبــوهــا

وإخـــوتُـــهـــا وهـــم لي ظـــالمونـــا

11- تُــريك إذا وقــفت عــلــى خــلاءٍ

وقــد أمِــنَــتْ عــيــونَ الــنــاظــريــنــا

12- ذِراعــي عــيــطــلٍ أدمــاءَ بِــكْــرٍ

هِــجــانِ الــلَّــونِ لم تــقــرأ جــنــيــنــا[1]

13- وأســودَ مُــدلــهــمِّ الــلَّــون جَــثْــلاً

بِــدهــن الــبــانِ والــغــالي غُــذيــنــا[2]

14- فــإنَّــكِ قــد شــغَــفْــتِ الــقــلبَ حتــى

بَــلــيــت ولا أَراك تُــغــيِّــريــنــا

15- أجــودُ وتــبــخــلين إذا الــتــقــيــنــا

يــلين لك الــفــؤادُ وتــغــلــظــيــنــا

10- في معلقة عمرو بن كثلوم: أفي ليلى يخاطبني... وفي إحدى نسخ المخطوطة: يعاتبني وبهذا يكون البيت نفسه (جمهرة أشعار العرب) نهضة مصر ص 340.

11- في المعلقة: دخلت على... الكاشحينا. ويروى بنفس رواية البيت. (المصدر نفسه).

12- في المعلقة: يختلف عجز البيت فقط ويروى في إحدى نسخ المخطوطة بنفس الرواية.

---

(1) العيطل: الناقة الطويلة. الأدماء: الناقة التي يكون في لونها خلطة من بياض وسواد. تقرأ جنينا: أي لم تضم في رحمها جنيناً قط.

(2) الجثل: الأسود الملتف من الشجر والشعر. البان: نوع من الشجر يستخرج منه الدهن. الغالي: اللحم السمين.

16- كـأن المِسكَ تـخـلـطُـهُ بـفـيـهـا
وريـحَ قُـرنـفـلٍ والـيـاسـمـيـنـا
17- ألم تـر أن حـظـي مـن سُـلـيـمـى
أمـاني قـد يَـرحـنَ ويـغـتـديـنـا
18- مـبـتَّـلـةٌ يضـيـقُ المرطُ عـنـهـا
عشـاريٌ بـأيـدي الـدارعـيـنـا[1]
19- ألا قُـلْ لـلـقـبـائـل إنَّ بـكـراً
وتـغـلبَ بـعـد حـربـهُـمُ سـنـيـنـا
20- أطـاعـوا الـلـه في صـلـةٍ وعـطـفٍ
وأضـحـوا إخـوةً مـتـجـاوريـنـا
21- أسـاةٌ شـاعـبـون لـكـلِّ صَـدْعٍ
وكـلِّ جـريـرةٍ فـيـهـم وفـيـنـا[2]
22- مـتـى مـا أدعُ في بـكـر يـجـبـني
قـبـائـلُـهـا بـأكـثـرَ نـاصـريـنـا
23- وإن هـتـفت بـنـو بـكـر - أجـبـنـا
إلـيـهـم بـالصـنـائِـعِ مـعـلـنـيـنـا[3]
24- نُـجـالـدُ عـنـهُـمُ وتـذودُ عـنّـا
كـتـائِـبـهُـمْ يـرحْـنَ ويـغـتـديـنـا

(1) المبتلة: التامة الخلق. المرط: الثوب. عشاري: ما يقع طوله عشرة أذرع.

(2) شاعبون: جامعون. جريرة: ذنب.

(3) الصنائع: من الصنيعة: ما اصطنع من خير. الصنيعة: ما أعطيته وأسديته من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها وجمعها صنائع.

25– فـلسـنـا في مـودَتِـنـا أخـانـا

إلى الأعـداءِ بـالمتـعَـذريـنـا

26– ولـكـنَّـا وإيـاهُـمْ مَـدَدنـا

لـوصـلِ قـرابـةٍ حـبـلاً مـتـيـنـا

27– هـم الأخـوان إن غضبـوا غضبـنـا

وإن نـزلـوا بـدار رضـىً رضـيـنـا

28– وبـكـراً إنَّ في بـكـرٍ فِـعـالاً

وأحـلامـاً بـهـا يـتـفـاضـلـونـا

29– تميـدُ الأرضُ إن ركـبَـتْ تميـمٌ

وإن نـزلـوا سَـمعتَ لـهـا أنـيـنـا

30– وكـأسٍ قـد شـربتُ بماءِ ثـلـجٍ

وأُخـرى قـد شـربتُ بـقـاصـريـنـا[1]

31– كـأن أكـفـهُـمْ عَـذْبٌ مـلـقَّـى

وحـمَّـاضٌ بـأيـدي مـعـلـنـيـنـا[2]

32– فـجـاءوا عـارِضـاً بَـرِداً وجـئـنـا

كـمـثـل الـسـيـلِ يمنـعُ وارديـنـا[3]

33– وشَـيبُ الـرأس أهـون مـن لـقـاهُـم

إذا هـزُّوا الـقـنـا مـتـقـابـلـيـنـا

---

(1) قاصرين: في اللسان (قصر) اسم بلد ولم اهتد إلى مكانه.

(2) ملقى: أي ملقى وهو الشيء المطروح. حماض: نبت جبلي له حب كحب الرمان وبه حموضة.

(3) العارض: من المطر العارض وبرداً: يريد جاؤا كالمطر العارض وجئنا كالسيل.

34- كــأن رمــاحَــهُــمْ سـيــلٌ مُـطِــلٌّ

وأمســـاكٌ بـــأيـــدي مـــورِديـــنـــا[1]

35- فــلــمــا لم نــدع قَــوْســاً ونُــبــلاً

مشـيـنـا الـنِـصـفَ ثـمَّ مشـوا إلـيـنـا

36- فــذادونــا بــبــيضٍ مـرهُـفـاتٍ

وذِدْنــاهــم بــهــا حــتــى اسـتـقِـيـنـا[2]

37- وأُنــزِلْــنــا الــبـيـوتَ بـذي طِـلالٍ

إلى الـنَّـسـمـاتِ نـبـغـي مُـوعِـديـنـا[3]

(1) أمساك: جمع مسك بالتحريك أسورة من ذبل أو عاج والذبل ظهر السلحفاة

(2) البيض: السيوف.

(3) النسمات: يبدو أنها اسم موضع ولكني لم اهتد إليه. ويجوز أنه قصد جمع النسمة وهو المملوك.

الخاتمـة

قمت في رسالتي هذه بدراسة شعر أمية بن أبي الصلت الثقفي وتحقيقه، ورأيت أن دراسة شعره تستوجب التعرف على بيئته التي نشأ فيها. فدرست الطائف، بيئتها الطبيعية والحياة الاجتماعية والدينية فيها، في الجاهلية والإسلام. وظهر لي أنهم تأخروا في إسلامهم ووقفوا من الرسول ﷺ ودعوته موقفاً معادياً. وأنهم كانوا يتشددون في دينهم. وأثر ذلك واضح في قصيدة أمية التي رثى بها قتلى بدر من المشركين، ونال من الرسول ﷺ وصحبه، كما هو واضح في سبب امتناع أمية عن الإسلام بصورة خاصة وتأخر أهل الطائف في إسلامهم بصورة عامة.

وعقدت فصلاً عن الطائف والشعر، وتبيّن لي أن الشعر في الطائف قليل، رغم وجود عدد كبير من الشعراء، وأن أغلبهم مقلون، وترجح لي أن مرجع ذلك ضياع أغلب شعرهم فلم يصل إلينا إلا أقله.

عرف أمية بن أبي الصلت بتدينه قبل الإسلام، فقد نشأ على الإيمان، والتمس الدين، وقرأ الكتب المقدسة كالتوراة والإنجيل، واتصل بالقسسة والرهبان، حتى قالوا عنه: «إنه كان نبياً، وإنه كان مستقيماً على الإيمان ثم زاغ عنه». وظهر أنه كان من الأحناف وأنه كان يلتمس الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، وأنه كان من الموحدين، حتى كاد أن يسلم عندما جاء الإسلام، ولكنه لم يفعل حسداً وكبراً.

أما سنة وفاته، فقد اختلف فيها، وتبيّن أنها كانت في السنة الثامنة الهجرية، وأوردت الروايات التي ذكرت في وفاته، ورأيت أنها من باب القصص والحكايات التي كانت ذائعة بين العرب. وربما جيء بها ليدلل على أن أمية كاد يكون نبياً.

وظهر لي أن له منزلة شعرية رفيعة أهلته بأن يعده ابن سلام على رأس شعراء الطائف.

أما فنون شعره، فيعد المديح أبرزها من حيث الجودة، وقد امتزج أكثر مدحه بالسؤال،

وكانت أغلب معانيه، هي معاني الشعر الجاهلي. أما الفخر فقد نهج فيه نهج الشعراء الجاهليين، مصوراً نفسه من خلال فخره بقومه، ومن هنا فإن المعاني الجاهلية هي المآثر التي تغنى بها في فخره.

وكذلك رثاؤه، فقد جاءت فيه المعاني الجاهلية حاشدة، وكانت قصائده في هذا تخلو من البناء الفني المتكامل للقصيدة العربية.

أما وصفه، فتناول في أكثره السماء والنجوم والكونيات الأخرى، وامتاز بالعمق وكان يضفي عليه – في أغلب الأحيان – شيئاً من أحاسيسه وأنفاسه.

أما القصص والحكايات، فأغلبها مما كان يدور على ألسنة الحيوان، وما كان يجده منها مكتوباً في الكتب المقدسة القديمة، وقصائده في هذا الباب عذبة رقيقة.

وتغلب على شعره المسحة الدينية، وقد عرف عنه أنه كان يتأله في شعره، ويذكر الجنة والنار ويذكر من ذلك ما لم يذكر الشعراء الآخرين، حتى لقبه الأصمعي بـ«شاعر الآخرة». وظهر أنه كان متأثراً في هذا بالكتب المقدسة، كالتوراة والإنجيل.

أما الانتحال في شعره، فإن بعضه منحول عليه، وبعضه كان له. وإن أكثر الشك يقع في شعره الديني والمطابق للقرآن في ألفاظه ومعانيه.

وتبين أن القدماء كانوا يتحرجون في الاستشهاد بشعره للغرابة الموجودة في ألفاظه ولأنه كان يستعمل ألفاظاً غير عربية في شعره.

أما خصائصه الفنية، فقد امتاز شعره بالألفاظ والتراكيب المعقدة، خاصة في شعره الديني، وكان لثقافته الواسعة أثر في ذلك.

ولم يعد التصوير عنده وسيلة من وسائل التعبير، لأنه لم يستمد صوره من بيئته الطبيعية وما كان يدور فيها، وأغلب أوصافه وتشبيهاته كانت تتعلق بوصف السماء وما يتعرض فيها.

أما معانيه وأفكاره، فقد غلبت عليها المعاني الدينية، التي كان يستمدها من الكتب

السماوية المقدسة. كما نجد المعاني الجاهلية تظهر في شعره غير الديني.

أما أوزان شعره، فإن أمية كان يؤثر البحور الطويلة كما هو عليه أغلب الشعراء الجاهليين. ولكنه لم يهمل النظم في البحور القصيرة. والملاحظ على شعره، كثرة ما فيه من زحاف وعلل عروضية أخرى، كما امتازت قوافيه بكثرة الغريب في أواخرها، وأكثرها نافرة عن سائر ألفاظ أبياته، وهذا عيب كبير من الناحية الفنية. وربما دل هذا الغريب على سعة ثقافته اللغوية.

وقد استطعت أن أجمع وأحقق له ستمائة وخمسة وأربعين بيتاً، كلها من الشعر الذي قد لا ينازعه فيه منازع. أما سائر الشعر، فهو مما ينسب إليه وإلى غيره، ومما نسبه إليه المحدثون.

وبذلت قصارى جهدي في الرجوع إلى أكبر عدد من المصادر، مخطوطها ومطبوعها، وحرصت في تثبيت هذا الشعر على البدء بأقدم المصادر، كما بينت اختلاف الروايات وشرحت الغامض من المفردات، ولعلي بهذا أكون قد وضعت بين يدي القارئ مجموعة من شعر أمية، إن لم تكن كاملة، فهي قريبة من الكمال. والله أسأل أن يوفقنا لما فيه الخير.

المصـادر والمراجـع

- القرآن الكريم.

- الإبدال: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (351هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبعة الترقي، دمشق 1962م.

- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، 1967م.

- آثار البلاد: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (682هـ)، الناشر: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت 1960م.

- الآثار الباقية عن القرون الخالية: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني (440هـ)، ليبزك 1923 (أوفسيت).

- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية: ابن قيم الجوزية (751هـ)، اعتناء: زكريا علي يوسف، مطبعة الإمام، القاهرة (دون تاريخ).

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: المقدسي المعروف بالبشاري (نحو 380هـ)، مطبعة بريل، ليدن 1906م (أوفسيت).

- الأخبار الطوال: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (282هـ)، تحقيق: كراتشكوفسكي، مطبعة بريل 1912م.

- أخبار مكة أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، قبل (250هـ)، مكتبة خياط، بيروت 1964 (أوفسيت).

- أخبار ملوك الفرس وسيرهم: أبو منصور الثعالبي (429هـ)، إيران 1963م.

- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة: أبو محمد عبد الله بن قتيبة (276هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، الناشر: مكتبة القدسي، مطبعة السعادة، القاهرة 1349هـ.
- الآداب (كتاب): لجعفر بن شمس الخلافة (349هـ)، تصحيح: أمين الخانجي، مصر 1923م.
- أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام: بطرس البستاني، الطبعة الثانية، دار صادر (دون تاريخ).
- أدب الكاتب: ابن قتيبة، الناشر: دار صادر، بيروت، مطبعة بريل، ليدن 1900م.
- الأزمنة والأمكنة: أبو علي المرزوقي الأصفهاني (421هـ)، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن 1332هـ.
- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، دار الكتب، القاهرة 1923م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب «مع كتاب الإصابة»: عمر بن يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (463هـ)، مطبعة مصطفى محمد، مصر 1939م.
- أسماء جبال تهامة (ضمن نوادر المخطوطات): لعرام بن الأصبع السلمي (القرن الثالث الهجري)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1954م.
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين: للخالديين، أبي بكر محمد بن هاشم (380هـ) وأبي عثمان سعيد بن هاشم (390هـ)، تحقيق: محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1958م.
- الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (321هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية 1958م.

- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر (852هـ)، مطبعة مصطفى محمد بمصر 1939م.
- اصلاح المنطق: ابن السكيت (244هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر 1949م.
- الأصنام: أبو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (146هـ)، تحقيق: أحمد زكي، الناشر: الدار القومية، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب 1924م.
- الأصول: ابن السراج (316هـ)، (رسالة دكتوراه) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، جامعة القاهرة 1970م.
- الأضداد في اللغة: محمد بن القاسم الأنباري (نحو 328هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، الكويت 1960م.
- الأعلاق النفيسة: أبو علي أحمد بن عمر بن رسته، بعد (290هـ)، مطبعة بريل، ليدن 1891م.
- الأعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الثانية، مطبعة كوستاتوماس وشركاه 1955م.
- الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (356هـ)، دار الكتب المصرية 1929م.
- الألفاظ الكتابية: عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (320هـ)، اعتناء: لويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1909م.
- ألف باء: يوسف بن محمد البلوي (604هـ)، المطبعة الوهبية 1287هـ.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب: ابن السيد البطليوسي (521هـ)، تصحيح وضبط عبد الله البستاني، المطبعة الأدبية، بيروت 1901م.
- آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان: أبو عبد الله الشبلي الحنفي (769هـ)، دار الطباعة الحديثة، مصر 1356هـ.

- الإكليل: أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني (334هـ)، تحقيق: أوسكار لفكرن، بريل – ليدن 1954م، وتحقيق الأب أنستاس الكرملي، مطبعة السريان الكاثوليكية، بغداد 1931م.
- أمالي القالي: أبو علي القالي (356هـ)، دار الكتب المصرية 1926م.
- أمالي المرتضى: أبو القاسم الشريف المرتضى (436هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، البابي الحلبي 1954م.
- الأمالي الشجرية: هبة الله بن علي بن الشجري (542هـ)، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن 1349هـ.
- الإنباه على قبائل الرواة: عمر بن يوسف بن عبد البر، مطبعة السعادة، القاهرة 1350هـ.
- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري (279هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف بمصر 1959م. وطبعة باريس 1936م (أوفسيت). والقسم المخطوط – مكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد برقم 1644.
- إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون «السيرة الحلبية»: علي بن برهان الدين الحلبي (1024هـ)، مطبعة الاستقامة، القاهرة 1962م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (577هـ)، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة 1961م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع: علي صدر الدين بن معصوم المدني (1120هـ)، تحقيق: شاكر هادي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف 1969م.
- الأنواء في مواسم الأعراب: ابن قتيبة، حيدر أباد الدكن 1956م.
- أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء: لم يذكر الشارح، اعتناء: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية 1896م.

- أوهام شعراء العرب في المعاني: أحمد تيمور باشا، الطبعة الأولى، مطابع دار الكتاب العربي 1950م.
- إهداء اللطائف في أخبار الطائف: حسن بن علي العجيمي (1113هـ)، مخطوط في معهد إحياء المخطوطات العربية برقم 87هـ.
- البارع: أبو علي القالي، تحقيق هاشم الطعان، رسالة ماجستير، جامعة بغداد 1972م.
- البخلاء: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ)، تحقيق: طه الحاجري، دار المعارف بمصر 1958م.
- البدء والتاريخ: مطهر بن طاهر المقدسي (359هـ) والمنسوب إلى ابن سهل البلخي، نشر: كلمان هوار – باريس 1903م (أوفسيت).
- البداية والنهاية: عماد الدين أبو الفداء المعروف بابن كثير (774هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة كردستان العلمية 1348هـ، والطبعة الأولى مطبعة السعادة بمصر 1932م.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (794هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، البابي الحلبي وشركاه 1958م.
- البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي (414هـ)، تحقيق: إبراهيم الكيلاني، مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء، دمشق (دون تاريخ).
- البلدان: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي (284هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف (دون تاريخ).
- البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1948م.
- تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي (1205هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت. الطبعة الأولى، المطبعة الخيرية – مصر 1306هـ.

- تاريخ ابن الوردي: أبو جعفر فريد الدين عمر بن الوردي (749هـ)، المطبعة الوهبية، القاهرة 1285هـ.
- تاريخ الآداب العربية: كارلو نالينو، دار المعارف بمصر 1954م.
- تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر 1965م.
- تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي: السباعي بيومي، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة الرسالة (دون تاريخ).
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر 1968م.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: حسين بن محمد الديار بكري (982هـ)، المطبعة الوهبية 1283هـ.
- تاريخ الرسل والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف بمصر 1960م.
- التاريخ الكبير: محمد إسماعيل البخاري – دون تاريخ.
- تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي المعروف باليعقوبي (292هـ)، دار صادر، بيروت 1960م.
- تأويل مختلف الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276هـ)، صححه وضبطه: محمد زهري النجار، دار القومية العربية للطباعة والنشر 1966م.
- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تحقيق أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي وشركاه (دون تاريخ).
- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460هـ)، صححه وعلق

عليه: أحمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قصير، المطبعة العلمية، النجف الأشرف 1957م.

- تحصيل عين الذهب: يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري (476هـ)، طبع على هامش (الكتاب) لسيبويه، بولاق 1316هـ.

- تفريج المهج بتلويح الفرج: الكتاب جامع للكتب الثلاثة: حل العقال لابن قضيب البان عبد الله بن محمد (1096هـ) والأرج في الفرج لجلال الدين السيوطي (911هـ) ومعيد النعم ومبيد النقم للإمام تاج الدين السبكي (771هـ) مصر، دون تاريخ.

- التشبيهات: إبراهيم بن محمد بن ابي عون (322هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة كمبرج 1950م.

- تطور الخمريات في الشعر العربي من الجاهلية إلى أبي نوس: جميل سعيد، الطبعة الأولى، مطبعة الاعتماد، مصر 1945م.

- تفسير ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (728هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، مطبعة (ق) الهندية 1954م.

- تفسير ابن حيان (البحر المحيط): أثير الدين عبد الله محمد بن يوسف ابن حيان (745هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة 1238هـ (ثمانية أجزاء).

- تفسير ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين ابن كثر (774هـ)، تحقيق: نخبة من العلماء، البابي الحلبي وشركاه (دون تاريخ)، أربعة أجزاء.

- تفسير السيوطي (ترجمان القرآن في تفسير المسند): جلال الدين السيوطي (911هـ)، القاهرة 1314هـ، نقلاً عن شولتس في ديوان أمية، طبعة ليبزج.

- تفسير الطبري: أبو محمد جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، صدر منه ستة عشر جزءاً، دار المعارف، مصر (دون تاريخ). والطبعة الثانية (ثلاثون جزءاً) دار الفكر، بيروت 1957م.

- تفسير غريب القرآن: ابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العربي، البابي الحلبي وشركاه 1958م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (671هـ)، دار إحياد الكتب العربية، القاهرة 1957م (عشرون جزءاً).
- تفسير القيم: ابن قيم الجوزية (751هـ)، تحقيق: محمد أويس الندوي ومحمد حامد الفقي، 1949م (دون ذكر المطبعة ومكان الطبع).
- التفسير الكبير: فخر الدين الرازي (606هـ)، الطبعة الأولى، المطبعة البهية المصرية 1938م.
- التكملة: أبو علي الفارسي (377هـ)، رسالة ماجستير، تحقيق: كاظم بحر المرجان، القاهرة 1972م.
- التمام في تفسير أشعار هذيل: أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرين، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد 1962م.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: صلاح الدين الصفدي (764هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني 1969م.
- التمثيل والمحاضرة: أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل الثعالبي (429هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1961م.
- التنبيه والإشراف: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (345هـ)، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف 1938م (أوفسيت).
- تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (676هـ)، تحقيق: شركة العلماء، الطباعة المنيرية، مصر (دون تاريخ).
- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني (852هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، حيدر آباد الدكن 1325هـ.

– تهذيب الألفاظ: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (243هـ)، اعتناء: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية 1895م.

– تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري (370هـ)، جماعة من المحققين، نشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر 64–1966.

– التيجان في ملوك حمير: أبو محمد عبد الملك بن هشام (218هـ)، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن 1347هـ.

– ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: أبو منصور الثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مطبعة المدني، القاهرة 1965م.

– جامع بيان العلم وفضله: أبو يوسف بن عبد البر القرطبي (463هـ)، صححه وراجع أصوله: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، مطبعة العاصمة، القاهرة 1968م.

– جامع الشواهد: باقر محمد بن علي رضا (؟)، طهران 1293هـ.

– الجمان في تشبيهات القرآن: محمد بن ناقيا البغدادي (485هـ)، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، دار الجمهورية، بغداد 1968م.

– جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (من أعيان القرن الرابع هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة 1967م وطبعة دار صادر 1963م.

– جمهرة اللغة: ابن ديد (321هـ)، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن 1345هـ.

– جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسي (456هـ)، دار المعارف، مصر 1967م.

– جمهرة نسب قريش وأخبارها: الزبير بن بكار (256هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني 1381هـ.

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: الشيخ محمد الخضري (1287هـ)، تصحيح لجنة من العلماء، مطبعة الاستقامة، القاهرة 1953هـ.
- حاشية مغني اللبيب: مصطفى محمد عرفة الدسوقي (؟)، المطبعة المحمدية، مصر 1358هـ.
- الحجة في علل القراءات السبع: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (377هـ)، تحقيق: علي النجدي وآخرين «تراثنا».
- حقائق التأويل ومتشابه التنزيل: الشريف الرضي، شرح محمد رضا آل كاشف الغطاء، مطبعة الغري، النجف 1936م.
- حلية العقود في المقصور والممدود: أبو البركات الأنباري (577هـ)، تحقيق: عطية عامر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1927م.
- حماسة البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري (284هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، الطبعة الأولى، المطبعة الرحمانية، مصر 1929م.
- الحماسة البصرية: صدر الدين بن أبي الفرج البصري (659هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن 1964م.
- حماسة الظرفاء في أشعار المحدثين والقدماء: أبو محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني (430هـ)، مخطوط في تركيا، وعنه ميكروفيلم بمعهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة (أدب 208).
- الحور العين: أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري (573هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مطبعة السعادة، مصر 1947م.
- الحياة الأدبية في العصر الجاهلي: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، القاهرة 1949م.

- حياة الحيوان: أبو البقاء كمال الدين الدميري (808هـ)، دار الطباعة، القاهرة 1292هـ.
- الحيوان: الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، البابي الحلبي وأولاده بمصر 1938م.
- الخزانة (خزانة الأدب) عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ)، الطبعة الأولى (بولاق) دون تاريخ.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصري، القاهرة 1952م. و1955م.
- خلق الإنسان: أبو محمد ثابت بن أبي ثابت (من علماء القرن الثالث الهجري)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الكويت 1965م.
- دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية): القاهرة 1933م.
- الدر المنثور في التفسير المأثور: جلال الدين السيوطي، المطبعة الميمنية، مصر 1364هـ.
- درة الغواص في أوهام الخواص: أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة الجوائب، قسطنطينية 1299هـ.
- دلائل النبوة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (430هـ)، الطبعة الثانية، حيدر آباد الدكن 1950م.
- ديوان إبراهيم بن هرمة: تحقيق: محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب، النجف الأشرف 1969م.
- ديوان ابن الدمينة: صنعة أبو العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، مكتبة العروبة، القاهرة 1379هـ.

- ديوان أبي محجن الثقفي: صنعة أبي هلال العسكري، نشره وقدم له: صلاح الدين المنجد – الطبعة الأولى 1970م.
- ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (350هـ)، مخطوط في مكتبة المتحف برقم (197 أدب).
- ديوان الأدب: لشهاب الدين الخفاجي (1069هـ)، مخطوط في مكتبة المتحف برقم (585 أدب).
- ديوان الخريمي: تحقيق: علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد، الطبعة الأولى، بيروت 1971م.
- ديوان الحطيئة: بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق: نعمان أمين طه، مطبعة البابي، ط 1، 1958م.
- ديوان امرئ القيس: تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر 1958م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت: جمع بشير يموت، الطبعة الأولى، بيروت 1934م. وجمع شيخو ضمن شعراء النصرانية (القسم الثاني) مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1890م.
- ديوان أمية بن أبي عائذ (ضمن ديوان الهذليين): الدار القومية للطباعة والنشر 1965م.
- ديوان أوس بن حجر: تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر 1960م.
- ديوان سراقة البارقي: تحقيق: حسين نصار، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1947م.
- ديوان عبيد بن الأبرص: تحقيق: حسين نصار، الطبعة الأولى، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر 1957م.
- ديوان عدي بن زيد العبادي: تحقيق: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد 1965م.

- ديوان العرجي: تحقيق: خضر الطائي ورشيد العبيدي، الطبعة الأولى، الشركة الإسلامية للطبع والنشر، بغداد 1956م.
- ديوان الفرزدق: دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1960م (جزءان).
- ديوان كثير عزة: جمع إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1971م.
- ديوان لبيد: تحقيق: إحسان عباس، الكويت 1962م (التراث العربي).
- ديوان المعاني: أبو هلال العسكري (395هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة 1352هـ.
- ربيع الأبرار: أبو القاسم عمر الزمخشري (538هـ)، مخطوط في مكتبة الأوقاف برقم (388).
- الرد على النحاة ابن مضاء القرطبي (592هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1947م.
- رسالة التلميذ (ضمن نوادر المخطوطات) عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة 1951م.
- رسالة في الرد على ابن غرسية (ضمن نوادر المخطوطات): أبو الطيب بن من الله القروي (؟)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1953م.
- رسالة الملائكة: أبو العلاء المعري (449هـ)، تحقيق: محمد سليم الجندي، مطبعة الترقي، دمشق 1944م.
- الروض الأنف: عبد الرحمن السهيلي (581هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب الحديثة ودار النصر للطباعة 1967م.
- الزهرة (القسم الثاني) أبو بكر محمد بن داود (297هـ)، مخطوط في مكتبة الدكتور نوري القيسي.
- الزينة في الكلمات الإسلامية: أبو حاتم الرازي (332هـ)، القاهرة 1958م.

- سمط اللآلئ: أبو عبيد البكري الأونبي (487هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1936م.

- سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي (303هـ)، شرح جلال الدين السيوطي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، المطبعة المصرية بالأزهر 1930م.

- سؤالات نافع إلى عبد الله بن عباس: نافع بن الأزرق (65هـ)، وعبد الله بن عباس (68هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد 1968م.

- السيرة النبوية (سيرة ابن هشام): عبد الملك بن هشام (218هـ)، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث، بيروت 1971م.

- السيرة النبوية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير (774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة عيسى الباب الحلبي وشركاه، القاهرة 1964م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (1089هـ)، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة 1350هـ.

- شرح ابن عقيل: ابن عقيل (769هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة، مصر 1964م.

- شرح اختيارات المفضل: الخطيب التبريزي (502هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دمشق 1971م.

- شرح أدب الكاتب: أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (540هـ)، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة 1350هـ.

- شرح أشعار الهذليين: أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري (275هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدني، القاهرة (دون تاريخ).

- شرح الحماسة: الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة 1957م.

- شرح الحماسة: المرزوقي (421هـ)، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1952م.
- شرح ديوان الحطيئة: ابن السكيت (244هـ)، والسجستاني (248هـ)، والسكري (275هـ)، تحقيق: نعمان أمين طه، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر 1958م.
- شرح ديوان كعب بن زهير: أبو سعيد السكري (275هـ)، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1965م.
- شرح ديوان المتنبي المسمى (التبيان في شرح الديوان): المنسوب إلى أبي البقاء العكبري (616هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، البابي الحلبي وأولاده، مصر 1936م.
- شرح ديوان المتنبي: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (468هـ) اعتناء: فريدريك ديتريسي، برلين 1861م.
- شروح سقط الزند: التبريزي والبطليوسي والخوارزمي: تحقيق: عبدالسلام هارون والسقا وآخرين، الناشر: الدار القومية، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية 1945م.
- شرح شواهد ابن عقيل عبد المنعم عوض الجرجاوي (1195هـ)، الطبعة الثانية، البابي الحلبي وأولاده، مصر 1937م.
- شرح شواهد الكشاف مع «الكشاف»: محب الدين أفندي (؟)، البابي الحلبي وأولاده، مصر 1948م.
- شرح شواهد مجمع البيان، محمد حسين القزويني (من أعلام القرن الحادي عشر)، اعتناء: كاظم الموسى، مطبعة الحيدري، طهران 1339هـ.
- شرح شواهد المغني: السيوطي (911هـ) لجنة التراث العربي، رفيق حمدان وشركاه (دون تاريخ).

- شرح القصائد السبع الطوال: أبو بكر الأنباري (328هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر 1963م.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: أبو أحمد العسكري (382هـ)، تحقيق: عبدالعزيز أحمد، الطبعة الأولى، البابي الحلبي وأولاده، مصر 1963م.
- شرح المضنون به على غير أهله: عبيد الله بن عبد الكافي العبيدي (القرن الثامن)، الناشر: إسحاق بن بنيامين، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر 1915م.
- شرح المفصل: أبو البقاء بن يعيش (643هـ)، تحقيق: ج، جان ليبزك 1880م.
- شرح مقامات الحريري: أبو العباس بن عبد المؤمن الشريشي (620هـ)، نشره: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى، القاهرة 1952م.
- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (655هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي وشركاه 1965م (عشرون جزءاً).
- الشعراء الجاهليون: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى، مطبعة حجازي، القاهرة 1949م.
- الشعر الجاهلي والرد عليه: محمد حسين، مطبوعات مكتبة ومطبعة الشباب، مصر (دون تاريخ).
- الشعر الجاهلي، وثيقة تاريخية في معرفة المعتقدات الدينية: نوري القيسي ضمن دراسات في الشعر الجاهلي، 1974م.
- شعر الخوارج: تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة، بيروت 1963م.
- الشعر والشعراء: ابن قتيبة (276هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر 1966م.

شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه: يحيى الجبوري، الطبعة الأولى، مطابع الارشاد، بغداد 1964م.

- شعر النابغة الجعدي: تحقيق: عبد العزيز رباح، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر 1964م.
- شعراء النصرانية (القسم الثاني): لويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1890م.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: شهاب الدين أحمد الخفاجي (1069هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى، المطبعة المنيرية بالأزهر 1952م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان الحميري (573هـ)، بريل – ليدن 1370هـ.
- الشهاب الراصد «كتاب»: محمد لطفي جمعة، الطبعة الأولى، مطبعة المقتطف، مصر 1926م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (821هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، مطابع كوستاتوماس وشركاه (دون تاريخ)، عشرون جزءاً.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي: يوسف الدمشقي الحلبي المعروف بالبديعي (1073هـ)، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد شتا، دار المعارف 1963م.
- الصحاح: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (398–400هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور، الناشر: السيد شربتلي، مطابع دار الكتاب العربي بمصر (دون تاريخ).
- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج (261هـ)، مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده 1960م.
- صفة بلاد اليمن: أبو الفتح يوسف بن يعقوب المعروف بابن المجاور (690هـ)، تحقيق: أوسكر لوففرين – بريل، ليدن 1951م.

- صفة جزيرة العرب: أبو محمد الحسن بن أحمد بن داود الهمداني (334هـ)، تحقيق: سبلنجر، مطبعة بريل – ليدن 1968م.

- الصناعتين: أبو هلال العسكري (395هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي وشركاه 1952م.

- صورة الأرض: أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (367هـ)، تحقيق: فاسكيولس برينس، الطبعة الثانية، بريل 1938م.

- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام (231هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف للطباعة والنشر.

- الطبقات الكبير: محمد بن سعد (230هـ)، تحقيق: ادور سخو، منشورات مؤسسة النصر، طهران. بريل 1322هـ (أوفسيت).

- طبقات النحويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (379هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى 1954م.

- طراز المجالس: شهاب الدين أحمد الخفاجي (1069هـ)، المطبعة الوهبية، القاهرة 1284هـ.

- العبر وديوان المبتدأ والخبر: ابن خلدون (808هـ)، الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت 1961م.

- العصر الجاهلي: شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر 1965م.

- عصور الأدب: الكفائي، مطبعة الإرشاد، بغداد 1967م.

- العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي (328هـ)، تحقيق: أحمد أمين وجماعته، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1956م.

- العقفة والبررة (ضمن نوادر المخطوطات) أبو عبيدة معمر بن المثنى (210هـ)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1954م.

– العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني (456هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، مصر 1955م.

– عيار الشعر: محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (322هـ)، تحقيق: طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، شركة فن الطباعة، مصر 1956م.

– عيون الأخبار: ابن قتيبة (276هـ)، نشر: دار الكتب المصرية، القاهرة 1925م.

– الفائق في غريب الحديث: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، القاهرة 1945م.

– الفاخر: أبو طالب المفضل بن سلمة (291هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي ومحمد علي النجار، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية – البابي الحلبي وشركاه 1960م.

– الفاضل: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (286هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني – دار الكتب المصرية 1956م.

– فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، الطبعة الثانية، البابي الحلبي، مصر 1964م.

– فتوح البلدان: أحمد بن يحيى البلاذري (279هـ)، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة (دون تاريخ).

– فجر الإسلام: أحمد أمين، الطبعة السابعة، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1959م.

– فحولة الشعراء: أبو سعيد الأصمعي (216هـ)، تحقيق: عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزيني، الطبعة الأولى، المطبعة المنيرية بالأزهر، القاهرة 1953م.

– الفرج بعد الشدة: القاضي أبو علي التنوخي (384هـ)، الناشر: زكي مجاهد 1938م.

– الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ: أبو العلاء المعري (449هـ)، اعتناء: محمود حسن زناتي، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت (دون تاريخ).

- الفهرست: ابن النديم (400هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مطبعة الاستقامة، القاهرة (دون تاريخ).

- في الأدب الجاهلي: طه حسين، دار المعارف بمصر 1958م.

- القرطين «مشكل القرآن وغريبه»: ابن مطرف الكناني (القرن الخامس الهجري)، الطبعة الأولى، مطبعة الخانجي، مصر 1355هـ.

- قصص الأنبياء المسمى (عرائس المجالس): أبو إسحاق أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالثعلبي (427هـ)، الطبعة الرابعة، البابي الحلبي وأولاده، مصر 1954م.

- قصص الأنبياء: ابن كثير (774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف 1968م.

- الكامل: المبرد (286هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم وشحاته، الناشر: دار نهضة مصر للطبع (دون تاريخ).

- الكتاب: سيبويه (189هـ)، الطبعة الأولى، بولاق 1316هـ.

- كتاب الكتاب: ابن درستويه (362هـ)، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1927م.

- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد): الطبعة الثانية، مطبعة اليسوعيين، بيروت 1880—1882م.

- الكشاف: الزمخشري (538هـ)، البابي الحلبي، القاهرة 1948م (ثلاثة أجزاء).

- الكنايات: الجرجاني (482هـ)، القاهرة 1908م.

- لباب الآداب: أسامة بن منقذ (584هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة الرحمانية، مصر 1935م.

- لسان العرب: ابن منظور (711هـ)، دار صادر ودار بيروت 1968م.

- مبادئ اللغة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (421هـ)، اعتناء: محمد بدر الدين الحلبي، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر 1325هـ.
- المبهج في أسماء شعراء الحماسة: أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، الناشر: مكتبة القدسي، مطبعة الترقي، دمشق 1348هـ.
- المثالب: أبو المنذر هشام بن الكلبي (القرن الثالث هـ)، مخطوط في مكتب المتحف العراقي برقم 1465 أدب.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين بن الأثير (637هـ)، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، الطبعة الأولى، مطبعة نهضة مصر، القاهرة 1959م.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (210هـ)، اعتناء: محمد فؤاد سزكين، الناشر: محمد سامي أمين الخانجي، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر 1954م.
- مجاني الأدب: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1957م.
- مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (518هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية 1955م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (548هـ)، الناشر: دار الفكر ودار الكتاب، الطبعة الأولى، بيروت 1957م (ثلاثون جزءاً).
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (502هـ)، المطبعة الشرقية 1326هـ.
- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار: محيي الدين بن عربي (638هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر 1906م.
- المحبر: محمد بن حبيب (245هـ)، اعتناء: ايلزه ليمتن شتيتر، حيدر آباد الدكن 1942هـ.
- المحتسب: أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق: علي الجندي وآخرين، القاهرة

1386هـ.

- محيط المحيط: بطرس البستاني، الناشر: مكتبة لبنان، بيروت 1386هـ (نسخة مصورة).
- المختار من شعر بشار: للخالديين، أبي بكر محمد بن هاشم (380هـ)، وأبي عثمان سعيد بن هاشم (390هـ)، تحقيق: بدر الدين العلوي، مطبعة الاعتماد، القاهرة 1934م.
- المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (732هـ)، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية (دون تاريخ).
- المخصص: ابن سيده (458هـ)، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بولاق 1321هـ.
- مراتب النحويين: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي النحوي (351هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، الفجالة 1955م.
- المرشد إلى فهم أشعار العرب: عبد الله الطيب المجذوب، الطبعة الأولى، البابي الحلبي وأولاده، مصر 1955م.
- المرصع: مجد الدين ابن الأثير (606هـ)، تحقيق: سيبولد فيمار، 1896م.
- مروج الذهب: المسعودي (346هـ)، تحقيق: توم بريمر، باريس (دون تاريخ).
- المزهر في علوم اللغة: السيوطي (911هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، الطبعة الرابعة، مطبعة عيسى البابي الحلبي 1958م.
- المسالك والممالك: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبه (300هـ)، مكتبة المثنى، بغداد (أوفسيت).
- المستجاد من فعلات الأجواد: أبو علي المحسن بن علي التنوخي (384هـ)، تحقيق: محمد كرد علي، مطبعة الترقي، دمشق 1946م.
- المستقصي في أمثال العرب: الزمخشري (538هـ)، تحقيق: محمد عبد الجواد، نشر:

وزارة الثقافة والارشاد القومي، مصر (تراثنا).

- المسلسل في غريب اللغة: محمد بن يوسف التميمي (538هـ)، تحقيق: محمد عبد الجواد (مصر).

- مسند أحمد: أحمد بن حنبل (241هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر 1954، والطبعة الأولى – دار صادر، بيروت 1969م.

- المشرق (مجلة) الأب لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1898م.

- مصادر الشعر الجاهلي: ناصر الدين الأسد، مطبعة دار المعارف، مصر 1966م.

- مضاهاة كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب: أبو عبد الله محمد بن حسين اليمني (400هـ)، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار الثقافة (دون تاريخ).

- مطالع البدور في منازل السرور: علي بن عبد الله الغزولي (815هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة إدارة الوطن، القاهرة 1299هـ.

- المعارف: ابن قتيبة (276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، القاهرة 1960م.

- معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء (207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1955م.

- المعاني الكبير: ابن قتيبة، الطبعة الأولى، حيدر اباد الدكن 1949م.

- معجم الأدباء (إرشاد الأريب): ياقوت الحموي (626هـ)، الطبعة الأولى 1927م، والطبعة الثانية 1930م، مطبعة هندية بالموسكي بمصر.

- معجم البكري (معجم ما استعجم): أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (487هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1945م.

- معجم البلدان: ياقوت الحموي، تحقيق: فرديناند وستنفلد، ليبزك 1866م، وطبعة صادر – بيروت.

- معجم الشعراء: أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (384هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، عيسى البابي الحلبي وشركاه 1960م.
- المعرب: أبو منصور الجواليقي (540هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتبي المصرية، القاهرة 1361هـ.
- مغازي الرسول: محمد بن عمرو الواقدي (207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، مطبعة جامعة أوكسفورد 1966م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن هشام (761هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت (دون تاريخ).
- المفضليات (شرح الأنباري): القاسم بن محمد الأنباري (328هـ)، تحقيق: كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1920م.
- مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الأصفهاني (356هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي وشركاه، القاهرة 1949م.
- المقاصد النحوية (على هامش الخزانة): بدر الدين محمود بن أحمد العيني (855هـ).
- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي وشركاه 1369هـ.
- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (286هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة 1388هـ.
- الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (548هـ)، الطبعة الأولى، المطبعة الأدبية، القاهرة 1320هـ.
- المنتحل: المنسوب إلى أبي منصور الثعالبي (429هـ)، شرح وتصحيح أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، الإسكندرية 1903م.

- المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء: أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني (482هـ)، اعتناء: محمد بدر الدين الحلبي، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر 1908م.

- منتخبات في أخبار اليمن: نشوان بن سعيد الحميري (573هـ)، اعتناء: عبد العظيم أحمد، ليدن 1961م.

- المنتخب من أدب العرب: طه حسين ورفقاؤه، المطبعة الأميرية، بولاق 1934م.

- المنتخل في تراجم شعراء المنتحل (مع كتاب المنتحل): أحمد أبو علي (1936م).

- المنصف: شرح ابن جني (392هـ)، لكتاب التصريف للمازني (249هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الطبعة الأولى، البابي الحلبي وأولاده، مصر 1954م.

- المنمق في أخبار قريش: محمد بن حبيب (245هـ)، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن 1964م.

- الموازنة: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (370هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف، مصر 1965م.

- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار: أحمد بن علي المقريزي (845هـ)، تحقيق: كاستون ويت، الطبعة الثانية 1922م.

- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: أبو عبد الله، محمد بن عمران بن موسى، المرزباني (384هـ)، جمعية نشر الكتب العربية – القاهرة 1343هـ.

- النبات: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (282هـ)، اعتناء: ب، لوين، مطبعة بريل – ليدن 1953م.

- نثار الأزهار أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (711هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة الجوائب، قسطنطينية 1298هـ.

- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر: أبو عبدالله الأنصاري الدمشقي (727هـ)، تحقيق: مهريم، ليبزك 1923 (أوفسيت).
- النخل والكرم ضمن كتاب (البلغة في شذور اللغة): أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي (216هـ)، نشر: أوغست هفنر ولويس شيخو الطبعة الثانية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1914م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري (577هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، مكتبة الأندلس، بغداد 1970م.
- نسب قريش: أبو عبد الله مصعب الزبيري (236هـ)، اعتناء: ليفي بروفنسال، دار المعارف للطباعة والنشر 1953م.
- النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية: لويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1912م.
- نظام الغريب: عيسى بن إبراهيم الربعي (480هـ)، تحقيق: بولس برونلة، الطبعة الأولى، مطبعة هندية بالموسكي – مصر (دون تاريخ).
- نقد الشعر: قدامة بن جعفر (337هـ)، الطبعة الأولى، مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر 1948م.
- نقض كتاب في الشعر الجاهلي: محمد الخضر حسين، المطبعة السلفية، القاهرة 1345هـ.
- نوادر المخطوطات: تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1954م. (جزءان).
- نهاية الأرب: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (733هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي، مطبعة كوستاتوماس وشركاه (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية) (دون تاريخ).

- نهاية الأرب: في معرفة أنساب العرب: أبو العباس أحمد القلقشندي (821هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، مطبعة مصر 1959م.
- النهاية في غريب الحديث: مجد الدين ابن الأثير (606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناجي، الطبعة الأولى البابي الحلبي وشركاه 1963م.
- النيروز (ضمن نوادر المخطوطات): أبو الحسين أحمد بن فارس (395هـ).

الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي (764هـ)، النشريات الإسلامية، مطبعة وزارة المعارف 1949م. والطبعة الثانية 1962م.

- الوسائل إلى مسامرة الأوائل: السيوطي (911هـ)، تحقيق: أسعد طلس، مطبعة النجاح، بغداد 1950م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه: علي بن عبد العزيز الجرجاني (392هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، البابي الحلبي 1966م.
- الوسيط في الأدب العربي: الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عناني، الطبعة السادسة عشرة، دار المعارف، مصر 1916م.
- الهلال (مجلة): جرجي زيدان، مطبعة الهلال، مصر (دون تاريخ).
- الهمز (كتاب) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (215هـ)، الناشر: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1910م.

المصادر الأجنبية

(1) J. Frank-Kamentzky, untersuchungen uber das verhaltnis der dem umaiia b-abi-S, Salt Zugeschiebene Gedichte Zum Qoran Kirchain N-L 1991.

– بحوث في العلاقة بين الشعر المنسوب إلى أمية بن أبي الصلت والقرآن، رسالة دكتوراه بقلم كامينتسكي.

(2) F. Schulthess, umaiia Ibin Salt Die unter seinem namen uberlieferten Gedichtfragmente Gesam melt und ubersetzt, Leipzig 1991.

– ديوان أمية بن أبي الصلت، نشر: شولتهس.

(3) F. Schulthess. U.B.A.S.S., in der festshrift fur Noeldeke, Leipzig 1906.

– بحث شولتهس عن أمية بن أبي الصلت في البحوث المنشورة لتكريم المستشرق نولدكه.

(4) CL. Huart, "Umaiia Ib Abi Salt", Journal Asia-tique, Joohmsom, Repring Company Berkeley square House, London, 1904.

بحث كليمنت هوار عن أمية بن أبي الصلت في المجلة الآسيوية.

(5) Lammens, Lacite Arabe detiaf Ala veille de I'hegeire Beyrouth.

– لامانس: الطائف قبيل الهجرة.

ABSTRACT OF THEESIS

This thesis studies and revises the poetry of Umaiya Ibn Abi-Salt Al-Thaqafi. I noticed that such a study requires some acquaintance with the environment he lived in. Thus I studied A-Ta'if, its natural, social and religious phenomena, both in the pre-Islamic and Islamic eras. It seemed that the people of Al-Ta'if were addicted to drinking, adultery and Ribá (charging of interest on a loan). Yet they were a proud people who would hurry to help those who sought their help. They seemed to have delayed in embracing Islam and opposed with much hostility the Apostle (peace be upon him) and his religion. They were strongly devoted to their own religion. This is clear in Umaiyas poem in which he bewails the polytheists killed at Badr, and abuses the Apostle (Peace be upon him) and his companions. It is also evident from the fact that Umaiya rejected Islam and the people of Al-Ta'if were late in embracing Islam.

A Chapter is devoted to the study of the poetry on Al-Ta'if, which turned out to be scantly, notwithstanding the large number of poets living there. This may be attributed to the loss of most of their poetry, so that only a little of it has been handed down to us.

Umaiya Ibn Abi-Salt was well-known for his religious devotion before the Ismaic era. He had faith from his childhood and sought religion, read the Holy Books, the Old and New Testaments, and kept in touch with priests and hermits. It was a prophet and that he had a true faith which he rejected later.

He seemed to have belonged to the Ahnaf sect and to have sought Al-Hanifiya, the religion of Abrahim (Peace be upon him). He was a monotheist and he was on the point of embracing Islam but he didn't of pride and envy.

As for the year of his death, there is some disagreement. It seemed that it was 8 A.H. I quoted the narrations referring to his death and noticed that they were stories and anecdotes prevalent among the Arabs. Perhaps these stroies were referred to prove that Umaiya was about to be a prophet.

His position as a poet was so high that Ibn Salam regarded him to be chief of Al-Ta'if's poets.

His poetry of praise was the best among his poems. This sort of poetry was often mixed with entreaties. Mist of the meanings he conveyed were those of th poetry of the per-Islamic era in general. Regarding self-praise, he followed the example of th pre-Islamci poets. He portrayed himself through expressing his pride in his clan. So, the pre-Islamic concepts were the virtues which he sang in his poetry of self-praise.

So was his elagiac poetry Pre-Islamic concepts occur accumulated in it. Those poems of his lack the perfact artistic features that characterize the ideal Arabic poem.

In the field of description, he mostly described the heaven, stars and other aspects of the universe. Profundity was characteristic of his description and he often expressed therein some of his feelings and emotions.

Most of his narrative poems and fables deal with bestial subjects and topics quoted form the Holy Books of Old. His poems in this field are elegant and graceful.

A religious flavour in prevalent in his poetry. He was wel-known for referring to religious topics in his poetry - he mentioned paradise and hell. He refers to such subjects so much more than other poets that Al-Aama'i calls him "The poet of the hereafter". It seems that he was influenced by the holy books, the Old and New Testments.

Some of his poetry was falsely attributed to him, but some of it was truely his. Doubts are expected regarding his religious poetry which has some resemblance to Quranic Literature both in its meanings and expression, if that can be proved with ample evidence.

The Scholars of old seemed to have hesitated to quote of his poetry, because of the queer expressions it had and because he used to use non-Arabic utterances in his poetry.

As for his artistic characteristics, his poetry is characterized by complicated utterances and structures, particularly his religious poetry. His wide knowledge was behind this fact.

He does not regard depicting as a way of expression. He does not take his pictures from his environment and what goes on in it. Most of his descriptions and comparisons were related to the description of heaven and what occurs in it.

His ideas and meanings are predominantly religious, which he derived from the holy books. Pre-Islamic concepts appear in his non-religious poetry.

Umaiya preferred those metres that consist of many syllables - a practice adopted by most Pre-Islamic poets. Yet he did not neglect the metres of a few syllables. It is noticed that his poetry has a large number of prosodic defects. His rhymes are full of unfamiliar words most of which do not fit smoothly with the other utterances of his verses which is a major artistic defect. These unfamiliar uses are a proof of his wide linguistic knowledge.

I managed to collect and revise 645 verses of his, all of which are exclusively his. Apart from that the rest of his poetry is attributed to him and to others as well, and some of it is attributed to him by modern scholars.

I did my best to make use of a great number of sources whether in the form of printed materials or manuscripts. In collecting the verses I depended on the earliest sources first of all. I also showed the various narrations, and explained the ambigious vocabularly. By doing so I hope I have presented to the reader a collection of Umaiya’s poetry that is nearly perfect if not completely so.

Finally I appeal to God to lead us to that which is good and perfect.

الفهارس

فهرس الأعلام

(1) يعتمد ترتيب هذا الفهرس على ما يشتهر به العلم من اسم وكنية أو لقب مع إهمال كلمات: أب، أبو، ابن، أم..

فهرس القبائل

فهرس المواضع والبلدان

اليمن

فهرس القوافي

المحتويات

أمية بن أبي الصلت

قديماً قال الجاحظ في أمية: «كان داهية من دواهي ثقيف، وثقيف من دهاة العرب، وقد بلغ اقتداره في نفسه أنه قد كان همّ بادعاء النبوة...».

وحديثاً ذهب المستشرقون مذاهب شتى في دراستهم شعر أمية؛ فجعلوه مصدراً من مصادر القرآن الكريم مرة، واتهموه بالوضع والنحل أخرى، معتمدين في ذلك كله على ما وقع بينه وبين القرآن الكريم من وجوه تشابه وتناظر.

وتشهد الدراسة التي تتصدر هذا الديوان على خطل ما ذهب إليه المستشرقون في هذا الاتجاه وذاك، وأيدت قناعتها بالدليل التاريخي والموضوعي والفني، وانطلقت إلى المحاكمة من موقع النظر العلمي الصرف. أما ما ضمه الديوان من شعر فحسبه أن يتجاوز استكثار الطبعات التجارية، وثغرات الطبعات غير المحققة؛ ليقدم للقارئ جهداً علمياً مثابراً يتيح للنص الشعري أن يكتسب شرعيته ومتانة أسانيده، ويفتح مغاليقه بالشرح والتعليق ومقابلة الروايات..



السعر 70 درهما

ISBN 9948-01-259-3

9789948012597